جَامِعُ الأَحَادِيثِ القُدْسِيَّةِ

مَوسُوعة جَامعة مشرُوحة ومُحققة

تأليف

أبو عبد الرحمن عصام الدين الصبابطي

المجلد الثالث (جزء ٥ و ٦)

الجــزء الخامس

ويشتمل على:

ـ كتاب البر وحسن الخلق.

ـ كتاب الأنبياء والسابقين وما يكون في آخر الزمان.



١٧ ــ كتاب البر وحسن الخلق



١ ـــ باب أحاديث
فى الحث على صلة الأرحام

من حديث أبى هريرة

٧٥٩ ــ قال البخارى:

حدثنا خالد بن مَخْلَدِ حدثنا سليمان قال حدثنى معاوية بن أبى مُزَرِّدٍ عن سعيد بن يَسَار عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«خلقَ اللَّهُ الخلقَ فلما فرغَ منه قامت الرّحِمُ فأخذتْ بِحَقْوِ الرحمن، فقال له: مهْ! قالت: هذا مقامُ العائذِ بكَ من القطيعة، قال: ألا ترضَيْن أن أَصِلَ من وَصَلَكِ، وأقطعَ من قطعكِ؟ قالت: بلى يا رب، قال: فذاكِ، قال أبوهريرة: اقرءوا إن شئتم

﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴾

[محمد/ ٢٢]

(أخرجه البخارى جـ٦ ص١٦٧)

[صحيح]

ــ وأخرجه البخارى أيضاً من طرق عن معاوية بن أبى مزرد بهذا الإسناد بنحوه: فقد أخرجه فى صحيحه (جـ٩ ص١٧٧)، وفى الأدب المفرد (ص٣٢/ ٥٠) حدثنا

إسماعيل بن عبد الله حدثني سليمان بن بلال عن معاوية بن أبي مزرد به إلا أنه لم يقل «فأخذت بحقو الرحمن».

وأخرجه أيضاً في صحيحه (جـ٨ ص٦)، (جـ٦ ص١٦٨)، وكذلك البيهقي في السنن الكبرى (جـ٧ ص٢٦) من طريق عبد الله بن المبارك عن معاوية بن أبي مزرد به كما أخرجه في صحيحه (جـ٦ ص١٦٨)، وكذلك مسلم في صحيحه (جـ٤ ص١٩٨٠)، والحاكم في المستدرك (جـ٢ ص٢٥٤) جميعاً من طريق حاتم بن إسماعيل عن معاوية به ولم يذكر البخاري في هذا الموضع لفظه.

ورواه أحمد (جـ١٦/ ٨٣٤٩)، والحاكم (جـ٤ ص١٦٢) كلاهما من طريق أبي بكر الحنفي عن معاوية بن أبي مزرد أيضاً به وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد على شرط الشيخين ولم يخرجاه»، وقال الذهبي: «ذا في البخاري».

والحديث في الترغيب (جـ٣ ص٥٥٧)، وفي صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٧٥٧)، وفي الإتحافات (٣٥٤).

* * *

٧٦٠ ــ وقال أحمد:

حدثنا محمد بن جعفر قال: حدثنا شُعبة، وحجاج قال: أخبرنا شعبة، وعفّان قال: حدثنا شعبة قال سمعت محمد بن عبد الجبار يحدث عن محمد بن كعب عن أبي هريرة عن النبي ﷺ أنه قال:

«إنَّ الرَّحِمَ مشْجَنَةٌ من الرحمن تقولُ: يا ربِّ إني قُطِعْتُ، يا ربِّ إني ظُلِمْتُ، يا ربِّ إني أُسِيئَ إلَيّ، يا ربِّ، يا ربِّ، فيجيبها ربُّها عز وجل فيقولُ: أما تَرْضَيْنَ أَنْ أَصِلَ من وصلكِ، وأقطعَ من قطعكِ؟».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ١٩/ ٩٨٧١)

ـ **(قلت):** فى إسناده «محمد بن عبدالجبار الأنصارى» ذكره ابن حبان فى الثقات، لم يرو عنه إلا شعبة بن الحجاج وحده كما فى «التهذيب» لابن حجر، وقال الذهبى فى الميزان: «شيوخ شعبة نُقاوة إلا النادر منهم» وقال أبوحاتم ــ كما فى الجرح والتعديل ــ: «شيخ»، وذكره العقيلى فى الضعفاء الكبير وقال: «حدث عنه شعبة مجهول بالنقل حديثه فى الرحم شجنة، يروى من غير طريقه بإسناد جيد».

قلت: ولكن حديثه هذا صحيح لأنه قد توبع عليه انظر ما قبله وله شواهد كثيرة تأتى بعده.

والحديث رواه أحمد أيضاً فى مسنده (جـ١٨/ ٩٢٦٢)، (جـ١٧/ ٨٩٦٣) كما رواه البخارى فى الأدب المفرد (ص٣٦/ ٦٥)، والحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص١٦٢)، وابن حبان فى صحيحه (٢٠٣٥ ــ موارد الظمآن) جميعاً من طريق شعبة عن محمد بن عبدالجبار بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم: صحيح الإسناد ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٩٤٥، ٦٩٩٠)، وفى الترغيب (جـ٣ ص٨٥٨) وقال المنذرى: رواه أحمد بإسناد جيد قوى وابن حبان فى صحيحه، كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص١٤٩) وقال: رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير محمد بن عبدالجبار وهو ثقة.

وهو أيضاً فى الإتحافات (٤٣٤) معزواً لابن حبان عن أبى هريرة.

* * *

٧٦١ ــ وقال البخارى:

حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان حدثنا عبدالله بن دينار عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:

«إنَّ الرحِمَ شُجْنَةٌ من الرحمن فقالَ اللّهُ : من وَصَلَكِ وصلْتُهُ ، ومن قَطَعَكِ قطعْتُهُ » .

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٨ ص٧)

[صحيح]

* * *

٧٦٢ ــ وقال أحمد :

حدثنا يزيد قال وأخبرنا محمد عن أبى سلمة عن أبى هريرة قال : قال رسول الله ﷺ :

«قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ : أَنا الرحمنُ وَهِيَ الرحمُ ، شققتُ لها من اسمى ، مَنْ يَصِلْها أَصِلْه ، وَمَنْ يَقْطَعْها أَقطعْه فأَبتُّهُ » .

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٤٩٨)

[صحيح]

ــ وأخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص١٥٧) من طريق يزيد بن هارون أيضاً بهذا الإسناد وفى إسناده قبل يزيد بن هارون سَقْطٌ وخطأ لا أدرى إن كان من ناسخ أو طابع وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

(قلت) : الحديث صحيح لما روى قبله من وجوه أخرى عن أبى هريرة ، وليس على شرط مسلم فإن «محمد بن عمرو بن علقمة بن **وقاص** الليثى» روى له البخارى مقروناً بغيره وروى له مسلم متابعة وفيه بعض كلام وقد حسَّن الذهبى حديثه فى الميزان وقال الحافظ فى التقريب : «صدوق له أوهام» .

شرح الغريب

■■■■■■

(**حَقْو الرحمن**): الحَقْو هو الخِصْر، وهو أيضاً الإزار الذى يشد على الخِصْر وفى هذا التعبير مجاز يأتى بيانه فى التعليق الذى نذكره بعد إن شاء الله.

(**العَائذُ**): المستعيذ وهو المعتصم بالشيىء الملتجىء إليه المستجير به.

(**مَهْ**): اسم فعل معناه الزجر أى أكفف.

(**شُجْنَةٌ**): بالكسر والضم قرابة مشتبكة كاشتباك العروق أى عروق الشجرة، وأصل الشُّجْنَة شُعْبةٌ من غُصْنِ من غصونِ الشجرة.

تعليق

■■■■■■

قال الإمام النووى: قال القاضى عياض: «الرحم التى توصل وتقطع وتبر إنما هى معنى من المعانى، ليست بجسم، وإنما هى قرابة ونسب، تجمعه رحم والدة، ويتصل بعضه ببعض، فسمى ذلك الاتصال رحماً، والمعنى لا يتأتى منه القيام ولا الكلام فيكون ذكر قيامها وتعلقها، ضرب مثل، وحسن استعارة على عادة العرب فى استعمال ذلك، والمراد تعظيم شأنها، وفضيلة واصليها، وعظيم إثم قاطعيها بعقوقهم.

وقال الحافظ فى الفتح: «قوله: «قامت الرحم». يحتمل أن يكون على الحقيقة، والأعراض يجوز أن تتجسد وتتكلم بإذن الله، ويجوز أن يكون على حذف أى قام ملك فتكلم على لسانها، ويحتمل أن يكون ذلك على طريق ضرب المثل والاستعارة والمراد تعظيم شأنها وفضل واصلها وإثم قاطعها».

وقال فى قوله: «فأخذت بحقو الرحمن»: «قال القابسىّ: أبى أبوزيد المروزى أن يقرأ لنا هذا الحرف لإشكاله، ومشى بعض الشراح على الحذف فقال: أخذت بقائمة من قوائم العرش، وقال عياض: الحقو معقد الإزار وهو الموضع الذى يستجار به ويحتزم على عادة العرب، لأنه من أحق ما يحامى عنه ويدفع، كما قالوا نمنعه مما نمنع منه أزرنا، فاستعير ذلك مجازاً للرحم فى استعاذتها بالله من القطيعة أنتهى. وقد يطلق الحقو على الإزار نفسه كما فى حديث أم عطية فأعطاها حقوه فقال: أشْعِرْنها إياه يعنى إزاره وهو

المراد هنا وهو الذى جرت العادة بالتمسك به عند الإلحاح فى الاستجارة والطلب ، والمعنى على هذا صحيح مع اعتقاد تنزيه الله عن الجارحة . قال الطيبى : هذا القول مبنى على الاستعارة التمثيلية كأنه شبه حالة الرحم وما هى عليه من الافتقار إلى الصلة والذب عنها بحال مستجير يأخذ بحقو المستجار به ثم أسند على سبيل الاستعارة التخيلية ما هو لازم للمشبه به من القيام فيكون قرينة مانعة من إرادة الحقيقة ثم رشحت الاستعارة بالقول والأخذ وبلفظ الحقو فهو استعارة أخرى » .

* * *

ومن حديث عائشة

٧٦٣ ــ قال البخارى :

حدثنا سعيد بن أبى مريم حدثنا سليمان بن بلال قال أخبرنى معاوية بن أبى مُزَرَّد عن يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة رضى الله عنها زوج النبى ﷺ عن النبى ﷺ قال :

« الرحمُ شِجْنَةٌ فمَنْ وَصَلَهَا وصلْتُهُ ، ومن قَطَعَهَا قطعْتُه » .

(أخرجه البخارى جـ٨ ص٧)

[صحيح]

ــ وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٩٨١)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٣/ ٣٥٤٢) وفى الإتحافات (٥٧) معزواً للبخارى عن أبى هريرة وله عن عائشة ولأحمد والطبرانى عن ابن عمرو.

* * *

ومن حديث عبد الرحمن بن عوف

٧٦٤ ــ قال أحمد:

حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا هشام الدستوائى عن يحيى بن أبى كثير عن إبراهيم بن عبدالله بن قارظ أن أباه حدثه: أنه دخل على عبدالرحمن بن عوف وهو مريض، فقال له عبدالرحمن: وَصَلَتْكَ رَحِمٌ، إنَّ النبى ﷺ قال:

«قال الله عزَّ وجلَّ: أنا الرحمنُ خلقتُ الرَّحِمَ، وَشَقَقْتُ لها من اسمى، فمَنْ يَصِلْها أَصِلْه، وَمَنْ يقطعْها أَقْطَعْه فأَبتهُ، أو قال: من يَبُتُّها أَبُتُّه».

(أخرجه أحمد جـ٣/ ١٦٥٩)

[صحيح]

ــ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وأطال الشيخ شاكر رحمه الله القول فى كون «إبراهيم بن عبدالله بن قارظ» وأبيه واحداً كما فى التهذيب لابن حجر أم أنهما مختلفان وأن أحدهما ابن الآخر.. وجزم الشيخ شاكر أنهما مختلفان وأن أحدهما ابن الآخر وأشار إلى توقعه أن يكون فى التاريخ الكبير للبخارى، والجرح والتعديل لابن أبى حاتم دلائل تؤدى إلى صحة ما يقول ــ لم يكن الكتابان قد تم طبعهما فى ذلك الوقت ــ.

(قلت): والحقيقة أن كلاً من البخارى فى التاريخ الكبير، وابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل قد ترجم لكل منهما ترجمة مستقلة واحدة باسم «إبراهيم بن قارظ» كما ذكره البخارى، أو «إبراهيم بن عبدالله بن قارظ» كما وقع فى الجرح والتعديل، والثانية باسم «عبدالله بن إبراهيم بن قارظ» كما فى الكتابين.

ودلالة هاتين الترجمتين فى الكتابين علىٰ أنهما مختلفان وأن أحدهما ابن الآخر وأن إبراهيم بن قارظ أو ابن عبدالله بن قارظ الذى سمع عمر وعلياً وأبا هريرة وروى عنه عمر بن عبدالعزيز وسعد بن إبراهيم هو الأب، وأن عبدالله بن إبراهيم بن قارظ هو الابن، ولكن هذا على خلاف مايدل عليه سياق الإسناد فى رواية المسند لأحمد.

والحق ــ عندى ــ أننى لا أستطيع أن أقطع القول فيمن يكون منهما الأب ومن يكون الابن !! ولا شك عندى أنه وقع من الرواة اختلاف فى تسمية كل منهما، وأن هذا الاختلاف كان له دور كبير فى الوقوع فى هذا الإشكال والله تعالى أعلم.

والحديث قد وقع مكرراً فى مسند أحمد بهذا الإسناد (جـ٣/ ١٦٨٧)، وأخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص١٥٧) من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد أيضاً.

وأشار الحافظ فى التهذيب إلى هذا الإسناد فقال: «رواه أبويعلى بسند صحيح من طريق عبدالله بن قارظ عن عبدالرحمن بن عوف».

* * *

٧٦٥ ــ وقال الترمذى:

حدثنا ابن أبى عمر وسعيد بن عبد الرحمن قالا: حدثنا سفيان بن عيينة عن الزهرى عن أبى سلمة قال: اشتكى أبوالرَّدَّاد الليثى، فعاده عبدالرحمن بن عوف، فقال: خيرهم وأوصلهم ماعلمت أبا محمد، فقال عبدالرحمن: سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«قال اللَّهُ: أنا اللَّهُ وأَنا الرحمنُ خلقتُ الرَّحم، وشققتُ لها من اسمى، فمَنْ وصلَها وصلْتُه، ومن قطعَها بتتُّه».

(أخرجه الترمذى جـ٤/ ١٩٠٧)

[صحيح]

ــ وقال الإمام الترمذى : « حديث سفيان عن الزهرى حديث صحيح » .

والحديث أخرجه أحمد فى مسنده (جـ٣/ ١٦٨٦) ، والحميدى فى مسنده (جـ١/ ٦٥) ، وأبوداود فى سننه (جـ٢/ ١٦٩٤) ، والحاكم فى مستدركه (جـ٤ ص١٥٧) ، والبيهقى فى سننه (جـ٧ ص٢٦) جميعاً من طريق سفيان بن عيينة عن الزهرى به .

* * *

٧٦٦ ــ وقال الحميدى :

حدثنا سفيان حدثنا الزهرى عن أبى سلمة بن عبد الرحمن قال : اشتكى أبو الرداد فعاده عبد الرحمن بن عوف فقال أبو الرداد : إن أخيرهم وأوصلهم ما علمت أبو محمد ، فقال عبد الرحمن بن عوف : سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

« يقولُ اللهُ : أنا اللهُ وأنا الرحمنُ خلقتُ الرَّحمَ ، واشتققتُ لها اسماً من اسمى فمن وصلَها وصلتُه ومن قطعها بتتُّه » .

[صحيح] **(أخرجه الحميدى فى مسنده جـ١/ ٦٥)**

* * *

٧٦٧ ــ وقال الحاكم :

أما حديث ابن عيينة فحدثناه الشيخ أبو بكر من إسحاق الإمام وعلى ابن حمشاذ العدل (قالا) حدثنا بشر من موسى حدثنا الحميدى حدثنا سفيان عن الزهرى عن أبى سلمة قال : اشتكى أبو الرداد فجاءه عبد الرحمن عائداً فقال : خيرهم وأوصلهم ماعلمت أبا محمد فقال عبد الرحمن : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« قالَ اللهُ عزَّ وجلَّ : أنا اللهُ وأنا الرحمنُ خلقتُ الرحمَ وشققتُ لها من اسمى فمن وصلَها وصلتُه ومن قطعها قطعتُه » .

[صحيح] أخرجه الحاكم في المستدرك جـ٤/ ص ١٥٨)

ــ وقال الحاكم : بعد أن ذكر بعض الأحاديث الأخرى فى صلة الأرحام : « وهذه الأحاديث كلها صحيحة وإنما استقصيت فى أسانيدها بذكر الصحابة رضى الله عنهم لئلا يتوهم متوهم لأن الشيخين رضى الله عنهما لم يهملا الأحاديث الصحيحة » أ. هـ.

وقال الذهبي في تلخيصه موافقاً له : كلها صحيحة .

* * *

٧٦٨ ــ وقال أحمد :

حدثنا عبد الرزاق أنبأنا معمر عن الزهرى حدثنى أبو سلمة بن عبد الرحمن أنَّ أبا الردَّاد الليْثى أخبره عن عبد الرحمن بن عوف أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

« قال الله عزَّ وجلَّ : أَنا الرحمنُ خلقتُ الرَّحِمَ ، وشققتُ لها من اسمى ، فمَنْ وَصَلَها وصلْتُه ، ومن قطعها بَتَتُّه » .

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ٣/ ١٦٨٠)

ـــ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده صحيح.

وقال: «أبو الرداد الليثي: ترجم له في الإصابة (٧: ٦٦ــ٦٧) ونقل عن أبي أحمد والحاكم وابن حبان أن له صحبة، وكذلك نقل في أسد الغابة (٥: ١٩٢) أن الواقدي ذكره في الصحابة، وذكره ابن حبان في ثقات التابعين، وترجم في التهذيب (٣: ٢٧٠ــ٢٧١) باسم «رداد الليثي» ونقل أن بعضهم قال: «أبوالرداد» قال: وهو الأشهر.

أقول: بل هو الصواب».

ورد الشيخ شاكر إعلال كثير من الحفاظ لرواية معمر هذه برواية سفيان وهي التي سقناها قبل هذه من رواية الترمذي وليس فيها التصريح بذكر أبي الرداد في إسناد الحديث راوياً عن عبدالرحمن بن عوف، وناقش قول الإمام البخاري: «وحديث معمر خطأ» وقول ابن حبان: «وما أحسب أن معمراً حفظه» وقول من قال نحو ذلك.

قال الشيخ أحمد شاكر: «وكل هذا عندي خطأ فإن رواية سفيان وإن حذف منها ذكر أبي الرداد في الإسناد إلا انه مذكور في القصة، ولا تضعف رواية معمر التي صرح فيها عن أبي سلمة «أن أبا الرداد أخبره» ومعمر حافظ ثقة، ولم ينفرد بذلك ففي الحديث الآتي عقب هذا ــ يعني الذي بعده في المسند ــ أن شعيب بن أبي حمزة رواه عن الزهري عن أبي سلمة «أنّ أبا الرداد الليثي أخبره» فهذا ثقة آخر ثبت تابعه، ونقل الحافظ في التهذيب أن البخاري رواه في الأدب المفرد من حديث محمد بن أبي عتيق عن الزهري عن أبي سلمة عن أبي الرداد الليثي فهذه متابعة ثانيه من ثقة أيضاً. وهذه الروايات التي أشرنا إليها كلها رواها الحاكم أبوعبدالله في المستدرك (٤: ١٥٧ــ١٥٨) وأنا أظن أن حكم البخاري على معمر بالخطأ إنما هو فيما جاء في بعض الروايات عنه من ذكر «رداد» بدل «أبي الرداد» لا من جهة زيادة أبي الرداد في الإسناد ولكن رواية أحمد هنا فيها «أن أبا الرداد» على الصواب، فليس الخطأ من معمر ولا من عبدالرزاق فلعله ممن روى عن عبدالرزاق أو من غير عبدالرزاق ممن روى عن معمر، ورواية أحمد أوثق وأصح» أ. هـ.

والحديث أخرجه أبوداود (جـ٢/ ١٦٩٥)، وابن حبان (٢٠٣٣ــ موارد)، وعبد الرزاق فى المصنف (جـ١١/ ٣٠٢٣٤). والحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص١٥٧)، والبيهقى (جـ٧ ص٢٦) جميعاً من طريق معمر عن الزهرى، وأخرجه أحمد (جـ٣/ ١٦٨١) من طريق شعيب بن أبى حمزة عن الزهرى، والبخارى فى الأدب المفرد (ص٣٣/ ٥٣) من طريق محمد بن أبى عتيق عن الزهرى، والحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص١٥٨) من طريق كل من سفيان بن عيينة ومحمد بن أبى عتيق وشعيب بن أبى حمزة وسفيان بن حسين عن الزهرى.

وهو فى الترغيب (جـ٣ ص٥٥٦)، وفى الصحيحة للألبانى (جـ٢/ ٥٢٠) معزواً لأبى داود والترمذى من رواية أبى سلمة عن عبد الرحمن بن عوف.

وفى كنز العمال (جـ٣/ ٦٩٨٢) وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٩٠) معزواً لأحمد وأبى داود فى سننه وفى الناسخ والمنسوخ له وللترمذى والحاكم من رواية عبد الرحمن بن عوف.

وفى الإتحافات (٣٤) معزواً لأحمد وابن أبى شيبة والبخارى فى الأدب وأبى داود والترمذى والبغوى وابن حبان والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان.

شرح الغريب

■■■■■■

(بَتَتُّه): البَتُّ القطعُ.

قوله: «**خيرهم وأوصلهم أبو محمد**» أو قوله: «**وَصَلْتُك رحم**»: يدل على أن أبا الرداد كانت له صلة قرابة بعبد الرحمن بن عوف.

* * *

ومن حديث أنس

٧٦٩ ــ قال البزار:

حدثنا أحمد بن مالك القُشَيْرىّ حدثنا زائدة بن أبى الرقّاد عن زياد

النميْرِىّ عن أنس فذكر أحاديث بهذا ثم قال : وبإسناده عن النبى ﷺ أنه قال :

« إنَّ للرَّحم حُجْنَةٌ متمسِّكةٌ بالعرشِ تكَلَّمُ بِلسَانٍ ذَلِقٍ : اللهمّ صِلْ مَنْ وصلنى ، واقطعْ مَنْ قطعنى ، فيقولُ اللَّهُ تباركَ وتعالى : أنا الرحمنُ الرحيمُ ، وإنى شققتُ الرَّحِمَ من اسمى ، فمَنْ وَصَلَها وصلْتُه ، ومَنْ بَتَكَها بَتَكْتُه » .

(أخرجه البزار كما فى كشف الأستار جـ٢ / ١٨٩٥)

[ضعيف]

ـ **(قلت)** : إسناده ضعيف .

«زائدة بن أبى الرقاد» : هو الباهلى أبو معاذ البصرى الصيرفى كما فى التهذيب قال أبوحاتم : « يحدث عن زياد النميرى عن أنس أحاديث مرفوعة منكرة ولا ندرى منه أو من زياد ولا أعلم روى عن غير زياد فكنا نعتبر بحديثه » وقال البخارى : « منكر الحديث » وكذلك قال النسائى فى كتاب الضعفاء وقال فى الكنى : « ليس بثقة » وقال ابن حبان : « لا يحتج بخبره ولا يكتب إلا للاعتبار » ، وقال البزار : « لا بأس به وإنما نكتب من حديث ما لم نجد عند غيره » .

« زياد النميرى » : هو زياد بن عبد الله النميرى البصرى . ضعفه ابن معين وأبوداود وقال أبوحاتم : « يكتب حديثه ولا يحتج به » .

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٣ ص٥٥٨) من حديث أنس . وقال : رواه البزار بإسناد حسن ، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص١٥٠) وقال : رواه البزار وإسناده حسن .

شرح الغريب

(حُجْنَة) : الحجنة من الأحجن كالحمرة من الأحمر سميت بها الحديدة العقفاء فى رأس المغزل .

(ذَلِقٌ) : يقال لسان طَلِقٌ ذَلِقٌ والمرادُ الانطلاق والحِدَّة .

(بَتَكَهَا) : بتَكَ الشيءَ قَطَعَهُ .

* * *

ومن حديث جرير بن عبد الله

٧٧٠ ـ قال الطبرانى :

حدثنا جعفر بن محمد الفريابىّ حدثنا محمد بن يزيد البكرى الجوزجانى حدثنا أبومطيع البلخى الحكم بن عبدالله حدثنا شعبة عن سليمان الأعمش عن أبى ظبيان عن جرير رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«إنَّ اللَّهَ كتبَ فى أمّ الكتابِ قبلَ أنْ يخلقَ السماواتِ والأرضَ : إنى أَنا الرحمنُ الرحيمُ ، خلقت الرحم ، وشققتُ لها اسْماً من أَسمائى ، فمَنْ وصلَهَا وصلتُه ، ومَنْ قطعَهَا قطعْتُه » .

(أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ٢/ ٢٤٩٦)

[ضعيف]

ـ (قلت) : إسناده ضعيف .

«**أبو مطيع الحكم بن عبد الله البلخي**»: ذكره العقيلي في كتابه «الضعفاء الكبير» ونقل تضعيفه عن أحمد ويحيى بن معين، وقال الذهبي في «المغني في الضعفاء» تركوه. وقال في «ميزان الاعتدال»: «الحكم بن عبد الله أبومطيع البلخي الفقيه صاحب أبي حنيفة.. تفقه به أهل تلك الديار وكان بصيراً بالرأى علامة كبير الشأن، ولكنه واهٍ في ضبط الأثر، وكان ابن المبارك يعظمه ويجله لدينه وعلمه. قال ابن معين: ليس بشيىء وقال مرة: ضعيف. وقال البخاري: ضعيف صاحب رأى. وقال النسائي: ضعيف. وقال أحمد: لا ينبغي أن يروى عنه شيىء. وقال أبوداود: تركوا حديثه وكان جهمياً. وقال ابن عدى: هو بين الضعف، عامة ما يرويه لا يتابع عليه. وقال ابن حبان: كان من رؤساء المرجئة ممن يبغض السنن ومنتحليها».

وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»:

وقال أبو حاتم الرازي: «كان مرجئاً كذاباً. وقال ابن سعد: كان مرجئاً وهو ضعيف عندهم في الحديث. وقال الساجي: ترك لرأيه واتهمه وقال العقيلي: كان مرجئاً صالحاً في الحديث إلا أن أهل السنة أمسكوا عن الرواية عنه. وقال الجوزقاني: يضع الحديث ويبغض السنن».

وقال الحافظ ابن حجر: «وقد جزم الذهبي بأنه وضع حديثاً فينظر من ترجمة عثمان ابن عبد الله الأموى».

وقد ذكر الحافظ هذا الحديث في ترجمة عثمان بن عبد الله الأموى فيا ذكره ابن حبان من مروياته قال: وقال ابن حبان: وروى عن حماد بن سلمة عن أبي المهزم عن أبي هريرة رضى الله عنه قال: «لما قدم وفد ثقيف على رسول الله ﷺ قالوا: جئناك نسألك عن الإيمان أيزيد أو ينقص؟ قال: الإيمان متثبت في القلب كالجبال الرواسي وزيادته ونقصه كفر». فهذا وضعه أبومطيع على حماد فسرقه هذا الشيخ منه» أ. هـ.

(قلت): وقد علّق بعض من وضعوا حواشيهم على كتاب لسان الميزان أسفل ترجمة الحكم بن عبد الله أبي مطيع البلخي قائلاً:

«وفي الفوائد البهية نقلاً عن كتاب «العبر» للذهبي عن أبي داود: وبلغنا أنه ـ أي أبومطيع ـ من كبار الآمرين بالمعروف والناهين عن المنكر.

(**أقول**): من كان هذا شأنه كيف يكون مبغض السنن؟ فلعل هذا التحامل عليه من المحدثين لكونه من فقهاء أصحاب الإمام أبى حنيفة رحمة الله عليهم» أ. هـ.

هكذا ساق حاشيته) ــ سامحه الله جازماً بتحامل أئمة المحدثين على أبى مطيع هذا، وعلل تحاملهم عليه ــ حسب ظنه الباطل ــ بكونه من فقهاء أصحاب الإمام أبى حنيفة!!.

وهذا نوع من الجرأة فى الاتهام والتسرع فى الخطأ فإن أولئك الذين تضافرت أقوالهم على تجريح أبى مطيع البلخى هم صفوة الأئمة النقاد وكبار علماء الحديث المشهود لهم بالعدالة والصدق والعلم والعمل والحرص على الحق والإنصاف والعدل والدقة والتحرى فى النقد من أمثال البخارى وأحمد ويحيى بن معين وأبى حاتم والنسائى وأبى داود وابن عدى وغيرهم..

فإذا أجتمع مثل هؤلاء على التحامل على رجل بغير الحق لأنه من فقهاء الحنفية والشهادة ضده بما ليس فيه فمن أين تتلمس شهادة الحق فى تعديل وتجريح الرواة؟!!..

إن مثل هذه الحاشية لا يفرزها إلا شنشنة مذهبية ونعرة عصبية لا تأتى ثمارها بخير..

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٩٧٧) معزواً للطبرانى فى الكبير عن جابر وهو خطأ فإنه ليس فى المعجم الكبير للطبرانى عن جابر بن عبدالله وإنما هو فى مسند جرير بن عبدالله، وهو فى الإتحافات (٣٦٦) للطبرانى عن جرير، وفى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢ / ١٦٢٨).

وقد ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص ١٥٠) من حديث جرير أيضاً وقال: رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه الحكم بن عبد الله أبو مطيع وهو متروك.

وأشار الألبانى إليه فى سلسلته الصحيحة فى تحقيقه للحديث رقم (٥٢٠) من المجلد الثانى قائلاً: «هذا ضعيف جداً من أجل «البلخى» فقد ضعفوه واتهمه بعضهم بالكذب والوضع، و«البكرى» هذا لم أعرفه».

* * *

ومن حديث أم سلمة

٧٧١ ــ قال الطبراني:

حدثنا عبيد بن غنام حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا زيد بن الحباب عن موسى بن عبيدة قال حدثني المنذر بن الجهم الأسلمي عن نوفل بن مساحق عن أم سلمة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«الرحمُ شُجْنَةٌ آخِذَةٌ بِحُجْزَةِ الرحمن، تُنَاشِدُهُ حَقَّها، فيقولُ: أَلاَ تَرْضَيْنَ أَنْ أصلَ مَنْ وَصَلَكِ، وأقطعَ مَنْ قَطَعَكِ، مَنْ وَصَلَكِ فقدْ وَصَلَني، وَمَنْ قَطَعَكِ فقد قطعَني».

(أخرجه الطبراني في الكبير جـ٢٣/ ٩٧٠)

[ضعيف]

ــ وهو في كنز العمال (جـ٣/ ٦٩٤٦)، وفي الإتحافات (٥٧٣) للطبراني عن أم سلمة، وفي كنز العمال أيضاً (جـ٣/ ٦٩٣٩)، وفي الإتحافات (٤٣٣) معزواً لابن عساكر عن أم سلمة، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ٨ ص١٤٩) عن أم سلمة وقال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف.

* * *

ومن حديث عامر بن ربيعة

٧٧٢ ــ لابن عساكر عنه:

« يقولُ اللَّهُ عَزَّ وجَلَّ: الرحمُ شُجْنَةٌ منى، فمَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَها قَطَعْتُهُ ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٩٥٤)

[ضعيف]

ــ وفى كنز العمال أيضاً (جـ٣/ ٦٩٥٢)، وفى الإتحافات السنية (٣٩) معزواً لسمويه والطبرانى فى الكبير عن عامر بن ربيعة.

وفى مجمع الزوائد (جـ٨ ص١٥٠) وقال الهيثمى: رواه الطبرانى وأبويعلى بنحوه والبزار إلا أنه لم يقل: «قال الله» وفيه عاصم بن عبيدالله ضعفه الجمهور وقال العجلى: «لا بأس به».

* * *

٧٧٣ ــ ولسمويه والضياء المقدسى عن أبى سعيد:

« الرَّحِمُ شُجْنَةٌ مِنَ الرحمنِ تبارك وتعالى، أَصْلُها فى البيتِ العتيقِ، فإذا كانَ يوم القيامةِ، وثبت حتى تتعلقَ بِحُجْزَةِ الرحمن تباركَ وتعالى، فتقولُ: هذا مقامُ العائِذِ، فيقولُ: ممَّاذا؟ ــ وهو أعلمُ ــ فتقولُ: مِنْ القطيعةِ، فيقولُ: مَنْ قطعكِ قطعتُهُ، ومَنْ وَصَلَكِ وَصَلْتُهُ ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٩٤٣)

[؟]

ــ وهو فى الإتحافات أيضاً (٥٧١).

* * *

٧٧٤ ــ وللحكيم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده:

«يقولُ اللَّهُ تَعالى: أَنا الرحمنُ وَهِيَ الرحمُ، جعلتُ لها شُجْنَةً منى، مَنْ وَصَلَهَا وَصَلْتُهُ، وَمَنْ قَطَعَهَا بَتَتُّهُ، لها يوم القيامةِ لسانٌ ذَلِقٌ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٩٥٥)

[ضعيف]

ــ وهو فى الإتحافات (٢٢٨) كذلك.

* * *

٧٧٥ ــ وللحكيم عن ابن عباس:

«قالَ اللَّهُ تباركَ وتعالى للرحمِ: خلقْتُكَ بيدىّ وشققتُ لك مِنَ اسمى، وقَرَّبتُ مكانَكِ منى، وعزتى وجلالى لأصلنَّ من وَصَلَكِ، ولأقطعنَّ مَنْ قطعكِ، ولا أرضى حتى ترضى».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٩٥٣)

[ضعيف]

ـ وهو فى الإتحافات كذلك (٤٦).

تنبيه: وقع فى كنز العمال «وقرنتُ مكانك» وقد أثبتناها هنا كما فى الإتحافات لأنه ـ عندنا ـ أولى بالصواب.

* * *

٢ ـ باب أحاديث فى فضل التحاب فى الله

من حديث أبى هريرة

٧٧٦ ـ قال مالك:

عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر عن أبى الحباب سعيد بن يسار عن أبى هريرة أنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ تبارك وتعالى يقولُ يومَ القيامةِ: أَيْنَ المتحابونَ لجلالى؟ اليومَ أُظِلُّهم فى ظلِّى يومَ لا ظلَّ إلا ظلِّى».

(أخرجه مالك فى الموطأ ص٥٩٠/ ١٣)

[صحيح]

ـ وأخرجه مسلم فى صحيحه (جـ٤ ص١٩٨٨) من طريق مالك بن أنس فيما قرئ عليه عن عبد الله بن عبد الرحمن بن معمر بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال: «بجلالى».

وأخرجه أحمد في مسنده (جـ١٢/ ٧٢٣٠)، (جـ٢ ص٥٣٥) من طريق مالك بن أنس به. كما اخرجه أيضاً (جـ٢ ص٥٢٣) عن عبدالملك بن عمرو وسريج كلاهما عن فليح، وفي (جـ١٦/٨٤٣٦.) عن يونس عن فليح، وفي (جـ١٧/ ٨٨١٨) عن موسى بن داود عن فليح. وفليح في كل ذلك عن عبدالله بن عبدالرحمن بن معمر بهذا الإسناد.

(قلت): «فليح بن سليمان العدوى» ضعفه غير واحد منهم: على بن المدينى ويحيى بن معين وأبوحاتم وأبوداود والنسائي وقال الدارقطني: «يختلفون فيه وليس به بأس».

وهو من رجال الشيخين وروى له أصحاب السنن وقال الحاكم أبوعبدالله: «اتفاق الشيخين عليه يقوى أمره».

وأياً كان الأمر فإن الحديث صحيح من طريق مالك بن أنس.

والحديث أيضاً في «الترغيب والترهيب» (جـ٤ ص٢٦) معزواً لمسلم عن أبي هريرة وفي الإتحافات (٤٠١) وفي صحيح الجامع (جـ٢/ ١٩١١) معزواً لأحمد ومسلم عن أبي هريرة رضى الله عنه.

* * *

من طريق أبى إدريس الخولانى عن معاذ بن جبل وحده

٧٧٧ ـ روى مالك بن أنس:

عن أبي حازم ابن دينار عن أبي إدريس الخوْلاني أنه قال: دخلتُ مسجدَ دمشقَ، فإذا فتىً شابٌ براقُ الثَنَايَا، وإذا الناسُ معه إذا اختلفوا

فى شيىءٍ أَسْنَدُوا إليه، وَصَدَرُوا عن قولِهِ، فسألتُ عنه، فقيلَ: هذا معاذُ ابن جبلٍ، فلما كانَ الغدُ هَجَّرْتُ فوجدتُهُ قد سبقنى بالتهجيرِ، ووجدتُهُ يُصَلِّى، قال: فانتظرتُهُ حتى قضى صلاتَهُ، ثم جئتُهُ من قِبَلِ وَجْهِهِ، فسلمتُ عليه، ثُمَّ قلتُ: واللَّهِ إنى لأُحبُّكَ للَّهِ، فقالَ: آللَّهِ؟ فقلتُ: أللَّهِ. فقالَ: آللَّهِ؟ فقلتُ: أللَّهِ. قالَ: فَأَخَذَ بحبوةِ ردائى، فجبذنى إليه، وقالَ: أَبْشِرْ، فإنى سمعتُ رسولُ اللَّهِ ﷺ يقول:

«قالَ اللَّهُ تبارك وتعالى: وَجبتْ محبتى للمتحابين فِيَّ، والمتجالسينَ فِيّ، والمتزاورينَ فِيَّ، والمتباذلينَ فِيَّ».

(أخرجه مالك فى الموطأ ص٥٩١ـ ٥٩٢/ ١٦)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح. على شرط الشيخين.

«أبو حازم ابن دينار»: هو سلمة بن دينار أبو حازم الأعرج ثقة عابد.

وقد أخرجه أحمد (جـ٥ ص٢٣٣) عن روح عن مالك به بنحوه. كما أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٥١٠ـ موارد)، والحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص١٦٨)، والطبرانى فى الكبير (جـ٢٠/ ١٥٠)، والبغوى فى شرح السنة (جـ١٣/ ٣٤٦٣) جميعاً من طريق مالك بن أنس بهذا الإسناد بنحوه، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وقد جمع أبوادريس بإسناد صحيح بين معاذ وعبادة بن الصامت فى هذا المتن».

قلت: أما حديث أبى إدريس عن معاذ وحده الذى رواه الحاكم من طريق مالك فهو صحيح على شرط الشيخين كما قال، وأما حديث أبى إدريس الذى جمع فى إسناده بين معاذ وعبادة بن الصامت وهو الحديث الذى سنذكره بعد هذا إن شاء الله فإن فى إسناده مقالاً.

قلت: والحديث فى الترغيب (جـ٣ ص٩٥)، (جـ٤ ص٣١) وقال المنذرى: رواه مالك بإسناد صحيح وابن حبان فى صحيحه.

وهو فى كنز العمال (جـ٩/ ٢٤٦٧٠)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤٢٠٧) مقصوراً على كلام الرب عَزَّ وَجَلَّ دون بقية القصة ومعزواً فيها لأحمد والطبرانى والحاكم والبيهقى عن معاذ وقال الألبانى: صحيح.

شرح الغريب

(بَرَّاقُ الثَّنَايَا): الثَّنَايَا جمع ثَنِيَّة وهى من السِّنِّ. والمعنى أنه حسن الثغر.
(آللهِ؟): الأول بهمزة ممدودة للأستفهام والثانى بغير مدّ.
(أَسْنَدُوا إليه): المعنى يرجعون إليه إذا أختلفوا.
(سَبَقَنى بالتهْجير): التهجير التبكير إلى كل صلاة.
(المتباذلينَ فِيّ): أىْ يبذل كل صاحب لصاحبه من نفسه وماله حسبة لله.

* * *

٧٧٨ ـ وقال أحمد:

حدثنا حسين بن محمد حدثنا أبو معشر عن محمد بن قيس عن أبى إدريس الخولانى عن معاذ عن رسول الله ﷺ يأثر عن الله عزَّ وجلَّ قال:

«وَجَبَتْ محبتى للذين يتحابُّونَ فِيّ، ويتجالسونَ فِيّ، ويتباذلونَ فِيّ».

(أخرجه أحمد جـ٥ ص٢٤٧)

[ضعيف]

- (قلت): إسناده ضعيف.

«محمد بن قيس»: شيخ لأبي معشر ضعيف كما في تقريب التهذيب.

«أبو معشر»: هو نجيح بن عبد الرحمن السندى ضعفه النسائى وأبوداود وقال البخارى: منكر الحديث وتكلم فيه غير واحد، وقد أسنَّ واختلط. كما فى التهذيب.

والحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير (جـ٢/ ١٥٢) من طريق عاصم بن على عن أبى معشر بهذا الإسناد بمثله. ولكن الحديث قد ورد صحيحاً كما سبق إيراده من غير هذا الوجه من حديث معاذ.

«أبو إدريس الخولانى»: هو عائذ الله بن عبد الله ولد فى حياة النبى ﷺ وسمع من كبار الصحابة وكان عالم الشام بعد أبى الدرداء وقد روى له الستة.

* * *

ومن طريق أبى مسلم الخولانى عن معاذ بن جبل وحده

٧٧٩ - قال الترمذى:

حدثنا أحمد بن منيع حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا حبيب بن أبى مرزوق عن عطاء بن أبى رباح عن أبى مسلم الخولانى حدثنى معاذ بن جبل قال: سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ:

«قالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: المتحابونَ فى جَلاَلى. لهمْ منابرُ من نورٍ، يغبطُهُمْ النَبِيُّونَ والشُّهَدَاءُ».

- وفى الباب عن أبى الدرداء وابن مسعود وعبادة بن الصامت وأبى هريرة وأبى مالك الأشعرى قال أبوعيسى الترمذى: هذا حديث حسن صحيح، وأبومسلم الخولانى اسمه عبدالله بن ثُوَبَ.

[صحيح] (أخرجه الترمذى جـ٤/ ٢٣٩٠)

ـ والحديث فى كنز العمال (جـ٩/ ٢٤٦٦٩)، وفى الترغيب (جـ٤ ص ٣٤)، وفى الإتحافات السنية (٤٠)، وفى صحيح الجامع الصغير للألبانى (جـ٤/ ٤١٨٨) معزواً للترمذى عن معاذ، وقال الألبانى: صحيح.

(قلت): قول الترمذى: «وفى الباب عن أبى الدرداء وابن مسعود وأبى مالك الأشعرى» إنما هو عنهم وعن ابن عباس وعن أنس بمعناه من غير الحديث القدسى.

* * *

ومن طريق أبى إدريس الخولانى عن معاذ بن جبل وعبادة بن الصامت

٧٨٠ ـ قال أحمد:

حدثنا أبو صالح الحكم بن موسى ثنا هِقْل يعنى ابن زياد عن الأوزاعى حدثنى رجلٌ فى مجلسِ يحيى بن أبى كثير عن أبى إدريس الخولانى قال دخلت مسجد حِمْص فجلستُ إلى حلقة فيها اثنان وثلاثون رجلاً من أصحاب النبى ﷺ قال: يقولُ الرجلُ منهم سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ فَيُحَدِّثُ، ثم يقولُ الآخرُ سمعتُ رسول الله ﷺ فيحدثُ، قال وفيهم رجلٌ أدعجُ براقُ الثَّنَايا، فإذا شَكُّوا فى شيىءٍ ردُّوه إليه، ورَضُوا بما يقولُ فيه، قالَ فلمْ أجلسْ قبلَهُ ولا بعدَهُ مجلساً مثله، فتفرقَ القومُ وما أعرفُ اسمَ رجلٍ منهم، ولا منزلَهُ، قال فبتُّ بليلةٍ ما بتُّ بمثلها، قالَ وقلتُ: أنا رجلٌ أطلبُ العِلمَ وجلستُ إلى أَصحابِ نبى الله ﷺ، لم أعرفْ اسمَ رجلٍ منهم ولا منزلَهُ، فلما أصبحتُ غدوتُ إلى المسجدِ، فإذا أنا بالرجل الذى كانوا إذا شكوا فى شيىء ردوه إليه. يركع إلى بعض اسطواناتِ المسجدِ، فجلستُ إلى جانبه، فلما انصرفَ قلتُ يا عبداللَّهِ واللَّهِ إنى

لأحبكَ للّهِ تباركَ وتعالى، فَأَخَذَ بِحَبْوَتى حتى أَدنانى منه، ثمَّ قال: إنكَ لتحبُّنى للّهِ؟ قالَ: قلتُ: أَىْ واللّهِ إنى لأحبكَ للّهِ، قال: فـإنى سمعتُ رسولَ اللّهِ ﷺ يقولُ:

«إنَّ المتحابينَ بجلالِ اللّهِ فى ظلِّ اللّهِ وظلِّ عرشِهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه».

٩٩٧ ــ وفى الإحياء أيضاً:

روى فى تفسير قوله تعالى:

«حَقَّتْ محبتى للذين يتحابون فىّ، وحَقَّتْ محبتى للذين يتباذلون فىّ، وحَقَّتْ محبتى للذين يتزاورون فىّ».

قال قلتُ من أنتَ يرحمك الله؟ قال: أنا عبادةُ بن الصامت، قال قلتُ مَنِ الرجلُ؟ قال: معاذُ بن جبلٍ.

(أخرجه أحمد جـ٥ ص٣٢٨)

[صحيح]

ــ **(قلت)**: فى إسناده مَنْ لم يُسَمَّ ــ وهو الذى حدّث الأوزاعىَّ فى مجلس يحيى بن أبى كثيرــ وبقية رجال الحديث رجال مسلم.

والحديث رواه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص١٦٩) من طريق الأوزاعى أيضاً وسمىَّ الرجل الذى بينه وبين أبى إدريس الخولانى قال: «الأوزاعى عن ابن حلبس عن أبى إدريس» وقال الحاكم: «وهذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه». وسكت عنه الذهبى.

وقد ظننت أنَّ « ابن حلبس » هو الذى ترجم له صاحب الميزان قال : « أبو حلبس ويقال ابن حلبس أحد المجاهيل عن خليد بن أبى خليد تفرد عنه بقية » ونحو ذلك فى التهذيب وغيره .

ولكن الله عافانى من الخطأ وهدانى إلى الصواب فاستبان لى أن ابن حلبس هو « يونس بن ميسرة بن حلبس » وقد روى عن أبى إدريس الخولانى وغيره وعنه الأوزاعى وغيره ، وثقه ابن سعد والعجلى وأبوداود والدارقطنى والبزار وغيرهم وأخرج له أبوداود والترمذى وابن ماجة كما فى ترجمته فى التهذيب .

(قلت) : فالحديث ـــ وإن لم يكن على شرط الشيخين إلا أنه صحيح والحمد لله على توفيقه .

* * *

٧٨١ ـ وقال الطبرانى :

حدثنا حفص بن عمر بن الصباح الرقى حدثنا عبد الله بن جعفر الرقى حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن أبى حسين عن شهر بن حوشب عن أبى إدريس الخولانى عن معاذ بن جبل قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« المتحابونَ فى الله فى ظلِّ عرشِ اللَّهِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه ، يفزعُ الناسُ ولا يفزعونَ ، ويخافُ الناسُ ولا يخافونَ » .

قال : فقمتُ من عنده فأتيتُ عبادة بن الصامت ، فقال عبادةُ : وخيرٌ منها سمعتُ رسول الله ﷺ يقولُ :

« حَقَّتْ محبتى للمتحابين فىّ ، وحَقَّتْ محبتى للمتجالسينَ فىّ ، وحَقَّتْ محبتى للمتزاورين فىّ » .

(أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ٢٠/ ١٥٤)

[ضعيف]

ـ **(قلت)** : فى إسناده « شهر بن حوشب » تكلم فيه شعبة وغيره ، ووثقه جماعة ، وقال الحافظ فى التقريب : صدوق كثير الإرسال والأوهام .

« حفص بن عمر بن الصباح الرقىّ » : قال الحافظ فى لسان الميزان : « معروف من كبار مشيخة الطبرانى ، قال أبوأحمد الحاكم : حدث بغير حديث لم يتابع عليه ، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : ربما أخطأ » .

* * *

ومن طريق أبى مسلم الخولانى عن معاذ وعبادة بن الصامت

٧٨٢ ـ قال أحمد :

حدثنا كثير بن هشام حدثنا جعفر ـ يعنى ابن بُرْقان ـ حثنا حبيب بن أبى مرزوق عن عطاء بن أبى رباح عن أبى مسلم الخولانى قال : دخلتُ مسجدَ حِمْصٍ ، فإذا فيه نحو من ثلاثين كهلاً من أصحاب النبى ﷺ ، فإذا فيهم شابٌ أَكْحَلُ العينين برَّاقُ الثنايا ، ساكتٌ ، فإذا امْتَرَى القومُ فى شيىءٍ أقبلوا عليه ، فسألوه ، فقلتُ لجليسٍ لى ، مَنْ هذا ؟ قال : هذا معاذُ بن جبل . فوقعَ له فى نفسى حبٌ ، فكنتُ معهم حتى تفرَّقوا ، ثم هَجَّرتُ

إلى المسجدِ فإذا معاذُ بن جبلٍ قائمٌ يُصَلِّي إلى سارية، فَسكتَ لا يكلمنى، فصليتُ ثم جلستُ فاحتبيتُ برداءٍ لى، ثم جلسَ فَسَكَتَ لا يكلمنى وَسَكَتُّ لا أُكَلِّمُهُ، ثم قلتُ: واللّهِ إنى لأحبُّكَ قال: فيمَ تحبُّنى؟ قال: قلتُ: فى اللّهِ تبارَكَ وتعالى، فأخذَ بِحَبْوَتى فجرنى إليه هُنَيَّةً ثم قال: أَبشرْ إن كنتَ صادقاً سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«المتحابون فى جلالى لهم منابرُ من نورٍ، يغبطُهم النبيونَ والشهداءُ».

قال: فخرجتُ فلقيتُ عُبَادَةَ بن الصامتِ فقلتُ: يا أبا الوليدِ لا أُحَدثُكَ بما حدثنى معاذ بن جبل فى المتحابين؟ قال: فأنا أحدثك عن النبى ﷺ يرفعه إلى الرب عزَّ وجلَّ قال:

«حَقَّتْ محبتى للمتحابين فىّ، وحَقَّتْ محبتى للمتزاورين فىّ، وحَقَّتْ محبتى للمتباذلين فىّ، وحقتْ محبتى للمتواصلين فىّ».

(أخرجه أحمد جـ٥ ص٢٣٩)

[صحيح]

ـ **(قلت):** إسناده حسن بل صحيح.

فإن كثير بن هشام، حبيب بن أبى مرزوق، عطاء بن أبى رباح، وأبومسلم الخولانى جميعهم ثقات أما «جعفر بن بُرْقان» فقد وثقه غير واحد ولم يتكلموا إلا فى حديثه عن الزهرى خاصة فعن أحمد قال: «إذا حدث عن غير الزهرى فلا بأس به وفى حديث الزهرى يخطىء» وقال ابن معين: «ثقة ويضعف فى روايته عن الزهرى».

قلت: وحديثه هذا ليس من روايته عن الزهرى.

وقد رواه أحمد أيضاً (جـ٥ ص٢٣٦) عن وكيع عن جعفر بن برقان بهذا الإسناد بنحوه إلا أنه قال في حديث معاذ:

«المتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله».

وفي حديث عبادة:

«حقَّت محبتي للمتحابين فيّ، وحقَّت محبتي للمتباذلين فيّ، وحقَّت محبتي للمتزاورين فيّ، والمتحابون في الله على منابر من نور في ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله».

وفي أول حديث وكيع هذا قال أبو مسلم الخولاني: «أتيت مسجد أهل دمشق».

وقد رواه الطبراني في الكبير (جـ٢٠/ ١٦٧) من طريق أبي بكر بن أبي شيبة وأحمد بن حنبل كلاهما عن وكيع أيضاً عن جعفر بن برقان به مقتصراً على حديث معاذ وحده دون حديث عبادة، وفي أوله أيضاً قال أبومسلم الخولاني: «أتيت مسجد دمشق».

ثمَّ إن للحديث أيضاً متابع صحيح أخرجه عبدالله بن أحمد بن حنبل في زياداته على مسند أبيه (جـ٥ ص٣٢٨) أنظر ما بعده.

* * *

٧٨٣ ـ قال عبد الله بن أحمد بن حنبل:

حدثنا أبو أحمد مخلد بن الحسن بن أبي زميل ـ إملاء من كتابه ـ حدثنا الحسن بن عمر بن يحيى الفزاري ويكنى أبا عبدالله ولقبه أبوالمليح ـ يعني الرقيّ ـ عن حبيب ابن أبي مرزوق عن عطاء بن أبي رباح عن أبي مسلم قال:

دخلتُ مسجدَ حِمْص فإذا فيه حلقةٌ فيها اثنان وثلاثون رجلاً من أصحابِ رسولِ اللّهِ ﷺ. قال: وفيهم شابٌ أكحلُ براقُ الثنايا مُحْتَبٍ فإذا اختلفوا في شيىءٍ سألوه فأخبرهم فانتهوا إلى خبرِهِ، قال: قلتُ: مَنْ هذا؟ قالوا: هذا معاذ بن جبل. قال: فقمتُ إلى الصلاةِ، قال: فأردتُ أن ألْقَى بعضهم فلمْ أَقْدِرْ على أحدٍ منهم انصرفوا، فلما كانَ الغدُ دخلتُ

فإذا معاذ يُصلّى إلى ساريةٍ، قال: فصليتُ عنده، فلما انصرفَ جلستُ بينى وبينه الساريةُ ثم احتبيتُ، فلبثتُ ساعةً لا أكلمه ولا يكلمنى، قال: ثم قلتُ: واللَّهِ إنى لأحبك لغير دنيا أرجوها أصيبها منك، ولا قرابةٍ بينى وبينك، قال: فلأىِّ شيىءٍ؟ قال: قلتُ: للَّهِ تباركَ وتعالى، قال: فنثرَ حَبْوَتى ثم قالَ: فأبشرْ إن كنتَ صادقاً فإنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«المتحابونَ فى اللَّهِ تباركَ وتعالى فى ظلِّ العرشِ يومَ لا ظلَّ إلا ظلُّه يَغْبِطُهُم بمكانِهِمُ النبيونَ والشهداءُ».

قال: ثم خرجتُ فألْقى عبادة بن الصامت قال: فحدثته بالذى حدثنى معاذُ فقال عبادةُ: سمعتُ رسولَ اللَّهِ ﷺ يَرْوِى عن ربه تبارك وتعالى أنه قال:

«حَقَّتْ محبتى على المتزاورين فِيَّ، وحَقَّتْ محبتى على المتباذلينَ فِيَّ، على منابرَ من نورٍ يغبطُهم بمكانهم النَّبِيُّونَ والصدِّيقونَ».

(أخرجه عبد الله بن أحمد فى زياداته على مسند أبيه جـ٥ ص٣٢٨)

[صحيح]

ــ **(قلت)**: إسناده صحيح. وهو متابع لما قبله.

«مخلد بن الحسن بن أبى زميل»: ذكره ابن حبان فى الثقات، وقال: «مستقيم الحديث» وقال أبوحاتم: صدوق. وقال النسائى: لا بأس به. وقال مسلمة: كان ثقة.
وقال أبوحاتم: «صدوق»، وقال النسائى: «لا بأس به»، وقال مسلمة: «كان ثقة».

أما «**الحسن بن عمر الفزارى أبو المليح الرقّى**»: فهو ثقة روى له البخارى، وبقية رجال إسناد الحديث ثقات كما ذكرناه فى الذى قبله.

وقد أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٥١٠ ــ موارد) من حديث أبى مسلم الخولانى عن معاذ وعبادة، وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٤ ص٣٣) معزواً إليه، وفيه عن عبادة مرفوعاً:

«حقت محبتى على المتزاورين فىّ، وحقَّت محبتى على المتحابين فىّ، وحقَّت محبتى على المتناصحين فىّ، وحقَّت محبتى على المتباذلين فىّ، هم على منابر من نور يغبطهم النبيون والشهداء والصديقون».

وأخرجه الطبرانى فى الكبير (جـ٢٠/ ١٦٨) من طريق أبى المليح عن حبيب بن أبى مرزوق به مقتصراً على حديث معاذ وحده وفيه:

«المتحابون فى ظل العرش يوم لا ظل إلا ظله على منابر من نور يغبطهم بمكانهم النبيون والصديقون».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٧٨) وقال: «رواه عبد الله بن أحمد والطبرانى باختصار والبزار بعض حديث عبادة فقط، ورجال عبد الله بن أحمد وثقوا».

«**أبو مسلم الخولانى**»: هو عبد الله بن ثُوَب، ويقال: ابن أيوب الزاهد الشامى ثقة عابد رحل إلى النبى ﷺ فلم يدركه، روى له مسلم والأربعة.

* * *

٧٨٤ ــ وللطبرانى عن عبادة بن الصامت:

«قال الله تعالى: حَقَّتْ محبتى للمتحابين فِيّ، وحَقَّتْ محبتى للمتجالسين فِيَّ، وحَقَّتْ محبتى للمتزاورين فِيّ».

(كما فى كنز العمال جـ٩/ ٢٤٧١٢)

[صحيح]

ـ وفى كنز العمال أيضاً (جـ٩/ ٢٤٧١٠) معزواً للبيهقى عن عبادة ولفظه:
«حَقَّتْ محبتى للمتحابين فِيّ، وحَقَّتْ للمتصادقين فِيّ، وحَقَّتْ محبتى للمتباذلين فِيّ».

وفى الإتحافات السنية (٧٨) بهذا اللفظ الأخير معزواً للطبرانى فى الكبير عن عبادة.

وفى كنز العمال (جـ٩/ ٢٤٧١١)، وفى الإتحافات (٤٩)، للطبرانى عن عبادة ولفظه:

«وجبت محبتى للذين يتجالسون فِيّ، ووجبت محبتى للذين يتباذلون فِيّ، ووجبت محبتى للذين يتلاقون فِيّ».

وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٩٦)، وفى الإتحافات (٧٧) معزواً لابن أبى الدنيا فى كتاب الإخوان عن عبادة ولفظه:

«حَقَّتْ محبتى على المتحابين أظلهم فى ظل العرش يوم القيامة يوم لا ظل إلا ظلى».

وقال الألبانى: «صحيح ويشهد له ما بعده».

قلت: هو الذى يأتى بعده.

* * *

٧٨٥ ـ لأحمد والطبرانى والحاكم عن عبادة بن الصامت:

«قال الله تعالى: حَقَّتْ محبتى للمتحابين فِيّ، وحَقَّتْ محبتى للمتواصلين فِيّ، وحَقَّتْ محبتى للمتناصحين فِيّ، وحَقَّتْ محبتى للمتزاورين فِيّ، وحَقَّتْ محبتى للمتباذلينَ فِيّ، المتحابون فِيّ على منابرَ من نورٍ، يَغْبِطُهم بمكانهم النبيونَ والصِّدّيقونَ والشُهداءُ».

[صحيح] (كما فى كنز العمال جـ٩/ ٢٤٦٧١)

ـ (قلت): هو لهم بهذا المعنى مع اختلاف بينهم فى اللفظ من حديث معاذ وعبادة. أنظر أحاديث الباب قبله.

وقد ذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤ / ٤١٩٧) معزواً لأحمد والطبرانى والحاكم عن عبادة وقال: صحيح.

والحديث فى الإتحافات السنية (٤٨) معزواً للطبرانى فى الكبير واحمد بن منيع وابن حبان والحاكم والضياء المقدسى عن عبادة بن الصامت.

* * *

ومن حديث العرباض بن سارية

٧٨٦ ـ قال أحمد:

حدثنا هيثم بن خارجة قال حدثنا ابن عياش ـ يعنى إسماعيل ـ عن صفوان بن عمرو عن عبد الرحمن بن ميسرة عن العرباض بن سارية قال: قال رسول الله ﷺ:

«قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: المتحابونَ بجلالى فى ظِلِّ عرشى يومَ لا ظلَّ إلا ظِلِّى».

قال عبد الله بن أحمد: وأَحْسَبنى قَدْ سَمِعْتُه منه ـ يعنى هيثم بن خارجة ـ.

(أخرجه أحمد جـ٤ ص١٢٨)

[حسن]

ـ (قلت): إسناده حسن.

«إسماعيل بن عياش أبو عتبة الحمصى» : روايته عن أهل بلده مقبولة، وقد رواه عن صفوان بن عمرو بن هرم أبو عمرو الحمصى عنه مقبول.

«عبد الرحمن بن ميسرة» : قال ابن المدينى : «مجهول لم يرو عنه غير حريز».
قال الحافظ فى التهذيب : روى عنه حريز بن عثمان وصفوان بن عمرو وثور بن يزيد وقال أبوداود : شيوخ حريز كلهم ثقات وقال العجلى : شامى تابعى ثقة.

(قلت) : ومعناه صحيح.

وقد ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ ٤ ص ٣٧)، والهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١٠ ص ٢٧٩).
وقال المنذرى : رواه أحمد عن العرباض بن سارية بإسناد جيد.
وقال الهيثمى : رواه أحمد والطبرانى وإسنادهما جيد.

والحديث فى الإتحافات (٢٤٣) معزواً لأحمد وابن أبى الدنيا فى كتاب الإخوان، والطبرانى فى الكبير، وأبى نعيم عن العرباض بن سارية.

* * *

ومن حديث عمرو بن عبسة السلمى

٧٨٧ ــ قال أحمد :

حدثنا هاشم حدثنى عبد الحميد حدثنى شهر حدثنى أبوطيبة قال : إن شرحبيل بن السمط دعا عمرو بن عبسة السلمى فقال : يا ابن عبسة هل أنت محدثى حديثاً سمعته أنت من رسول الله ﷺ ليس فيه تزيد ولا كذب ولا تحدثنيه عن آخر سمعه منه غيرك. قال : نعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول :

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يقول : قَدْ حَقَّتْ محبتى للذين

يتحابون مِنْ أَجْلي، وحَقَّتْ محبتي للذين يتصافونَ من أَجْلي، وحَقَّتْ محبتي للذين يتزاورون من أَجْلي، وحَقَّتْ محبتي للذين يتباذلونَ من أَجْلي، وحَقَّتْ محبتي للذين يتناصرونَ من أَجْلي».

(أخرجه أحمد حـ ٤ ص ٣٨٦)

[حسن]

ـ(قلت): إسناده حسن أو قريب منه، وإن كان فى بعض رجاله مقال: فإن فى شهر ـ هو ابن حوشب ـ ضعفاً من قبل حفظه ولكن قد احتج به جماعة، وقد عابوا على عبدالحميد ـ هو ابن بهرام ـ كثرة روايته عن شهر، ولكن قال بعضهم: «أحاديثه عن شهر صحاح لا أعلم روى عن شهر أحاديث أحسن منها» وقالوا: هو فى شهر كالليث بن سعد فى سعيد المقبرى ـ يعنون أنه أثبت الناس فيه ـ، أما «هاشم» ـ هو ابن القاسم أبوالنضر البغدادى الحافظ ـ، و«أبوطيبة» ويقال: أبوظبية الكلاعى الحمصى الذى روى عن عمر بن الخطاب وشهد خطبته بالجابية فكلاهما ثقة.

وقد روى الحديث من غير هذا الوجه عن عمرو بن عبسة أيضاً أخرجه الطبرانى فى الصغير حدثنا مسلمة بن جابر اللخمى الدمشقى حدثنا منبه بن عثمان حدثنا الوضين بن عطاء عن محفوظ بن علقمة عن عبدالرحمن بن عائذ أن شرحبيل ابن السمط قال لعمرو بن عبسة هل أنت محدثى حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ قال: نعم. سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال الله تعالى: حقت محبتى للذين يتصادقون من أجلى، وحقت محبتى للذين يتناصرون من أجلى، وما من مؤمن ولا مؤمنة يقدم الله له ثلاثة أولاد من صلبه لم يبلغوا الحنث إلا أدخله الله الجنة بفضل رحمته إياهم».

لم يروه عن الوضين إلا منبه أ.هـ.

(**قلت**): وهذا إسناد ضعيف. منبه بن عثمان لم أجد من ترجمة ولكن ذكره الحافظ في التهذيب فيمن روى عن الوضين بن عطاء، والوضين وثقه جماعة وضعفه آخرون، وقال الحافظ فى التقريب: «صدوق سيىء الحفظ، ورمى بالقدر»، وشيخ الطبرانى مسلمة بن جابر اللخمى لم أعرفه.

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٤ ص٣٥) وقال: «رواه أحمد ورواته ثقات، والطبرانى فى الثلاثة ــ واللفظ له ــ والحاكم وقال: صحيح الإسناد».

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٣ ص٦) معزواً للطبرانى فى الصغير والأوسط وقال: «فيه منبه بن عثمان ولم أجد من ترجمه».

وذكره أيضاً (جـ١٠ ص٢٧٩) وقال: «رواه الطبرانى فى الثلاثة وأحمد بنحوه، ورجال أحمد ثقات».

* * *

٧٨٨ ــ وللبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة:

«لو أَنَّ عبدين تحابا فى الله واحدٌ بالمشرقِ وآخَرُ بالمغربِ لَجَمَعَ اللَّهُ بينهما يومَ القيامةِ، يقولُ: هذا الذى كنتَ تُحِبُّه فِيّ».

(كما فى كنز العمال جـ٩/ ٢٤٦٤٦)

[ضعيف]

ــ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/ ٤٨١١).

* * *

٧٨٩ ـ وروى عبد الرزاق فى مصنفه:

عن معمر عن رجل من قريش وغيره يرجعونه إلى النبى ﷺ قال:

«قال الله: إنَّ أَحبَّ عبادى إلىَّ المتحابون في الدين يُعَمِّرونَ مساجدى، ويستغفرونَ بالأسحارِ، أولئكَ الذين إذا ذكرتُ خلقى بعذابٍ ذكرتُهمْ فصرفتُ عذابى عَنْ خلقى».

(أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه جـ٣/ ٤٧٤٠)

[ضعيف جداً]

ـ (قلت): «معمر» هو ابن راشد الأزدى.

والحديث إسناده ضعيف جداً لجهالة رواته وانقطاعه.

فإنَّ قوله: «عن رجل من قريش وغيره يرجعونه إلى النبى ﷺ» لا يقطع بصحبتهم فإن كان فهو منقطع بينهم وبين معمر، وإلا فالحديث مرسل من مجاهيل والله أعلم بما دون ذلك.

* * *

٣٠ ـ باب أحاديث
فى فضل التجاوز عن المُعْسِر

من حديث أبى مسعود الإنصارى البدرى

٧٩٠ ـ قال مسلم :

حدثنا يحيى بنَ يحيى وأبو بكر بن أبى شيبة وأبو كريب واسحق بن إبراهيم «واللفظ ليحيى) (قال يحيى : أخبرنا وقال الآخرون : حدثنا معاوية) عن الأعمش عن شقيق عن أبى مسعود قال : قال رسول الله ﷺ :

«حُوسِبَ رجلٌ ممَّنْ كانَ قبلكم فلمْ يُوجدْ له من الخيرِ شيئٌ إلا أنَّه كانَ يُخَالِطُ الناسَ ، وكان مُوسِراً ، فكانَ يَأْمرُ غلمانه أنْ يتجاوزوا عن المُعْسِرِ ، قال : قال اللهُ عز وجل : نحنُ أحقُّ بذلك منه ، تَجَاوزوا عنه» .

(أخرجه مسلم حـ ٣ ص ١١٩٥)

[صحيح]

ـ وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (ص ١١٠/٢٩٣) ، والترمذى (حـ ٣/١٣٠٧) كلاهما من طريق أبى معاوية عن الأعمش وقال الترمذى : هذا حديث حسن صحيح كما أخرجه أحمد (حـ ٤ ص ١١٨) عن أبى معاوية عن الأعمش ، والحاكم فى المستدرك (حـ ٢ ص ٢٩) من طريق سفيان عن الأعمش جميعاً بهذا الإسناد ولم يذكر الحاكم اسم «شقيق بن سلمة الأسدى» وإنما كناه «أبا وائل» .

والحديث فى الترغيب (حـ ٢ ص ٥٧) معزواً لمسلم والترمذى ، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٣/٣١٥٤) للترمذى والحاكم والبيهقى والبخارى فى الأدب المفرد من حديث أبى مسعود البدرى .

* * *

ومن حديث حذيفة بن اليمان

٧٩١ـ قال مسلم:

حدثنا أحمد بن عبد الله بن يونس حدثنا زهير حدثنا منصور عن ربْعي بن حِراش أن حذيفة حدثهم قال: قال رسول الله ﷺ:

«تَلَقَّتْ الملائكةُ رُوحَ رجلٍ ممَنْ كانَ قبلكم، فقالوا: أَعملتَ من الخيرِ شيئاً؟ قال: لا. قالوا: تذكرْ، قال: كنتُ أُدَاينُ الناسَ، فَـآمُرُ فتيانى: أن يُنْظِرُوا المعْسِرَ، ويَتَجَوَّزُوا عن المُوسِرِ، قال: قالَ اللهُ عز وجل: تَجَوَّزُوا عنهُ».

(أخرجه مسلم حـ٣ ص١١٩٤)

[صحيح]

ـ وأخرجه الدارمى (حـ٢ ص٢٤٩) بهذا الإسناد.

* * *

ومن حديث حذيفة وأبى مسعود معاً

٧٩٢ـ قال مسلم:

حدثنا على بن حُجْر وإسحق بن إبراهيم (واللفظ لابن حُجْرٍ) قالا: حدثنا جرير عن المغيرة عن نعيم بن أبى هند عن ربعى بن حراش. قال: اجتمع حذيفة وأبو مسعود فقال حذيفة:

«رجلٌ لَقِيَ رَبَّه فقال: ما عملتَ؟ قال: ما عملتُ مِنَ

الخيرِ إلا أَنى كنتُ رجلاً ذا مالٍ، فكنتُ أطَالبُ به الناسَ، فكنتُ أَقْبلُ الميسورَ، وأَتجاوزُ عن المعسورِ، فقال: تجاوزوا عَنْ عبدى».

ــ قال أبو مسعود: هكذا سمعتُ رسول الله ﷺ يقول.

(أخرجه مسلم حـ٣ ص١١٩٥)

[صحيح]

* * *

٧٩٣ــ وقال مسلم أيضاً:

حدثنا أبو سعيد الأشجّ حدثنا أبو خالد الأحمر عن سعد بن طارق عن ربعى بن حراش عن حذيفة قال:

«أُتِىَ اللهُ بعبدٍ من عبادِهِ آتاه اللهُ مالاً فقال له: ماذا عملتَ فى الدنيا؟ ــ قال: ولا يكتمونَ اللهَ حديثاً ــ قال: ياربِّ آتيتنى مالَكَ، فكنتُ أُبَايعُ الناسَ، وكانَ من خُلُقى الجوازُ، فكنتُ أَتيَسَّرُ على المُوسِرِ، وأُنْظِر المُعْسِرَ، فقال اللهُ: أنا أحقُّ بذا منك، تجاوزوا عن عبدى».

ــ فقال عقبة بن عامر الجُهنى وأبو مسعود الأنصارىّ: هكذا سمعناه من فِىِّ رسول الله ﷺ.

(أخرجه مسلم حـ٣ ص١١٩٥)

[صحيح]

ـــ وأخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ٢ ص٣٠٦) من طريق اسحاق بن إبراهيم أنبأ أبو خالد الأحمر بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال:
«وكان من خلقى أن أيسر على الموسر، وأنظر المعسر»

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه».

ووافقه الذهبى. ولكنه لم يذكر فى تلخيصه «عقبة بن عامر الجهنى» فى الحديث.

ـــ**(قلت):** (وقول الحاكم: على شرط مسلم ولم يخرجاه). هو من أوهام الحاكم ولم يتعقبة الذهبى فالحديث كما ترى قد رواه مسلم بالإسناد والمتن. (وقول مسلم والحاكم فى روايتيهما: فقال عقبة بن عامر الجهنى وأبو مسعود الأنصارى: هكذا سمعناه من فِي رسول الله ﷺ).

قال الحفاظ:

«هذا الحديث إنما هو محفوظ لأبى مسعود عقبة بن عمرو الأنصارى البدرى وحده، وليس لعقبة بن عامر فيه رواية».

ذكره الحافظ المزى فى تحفة الأشراف (حـ٣ ص٢٦).

ـــ وقال الحافظ ابن حجر فى تعليقه عليه فى النكت الظراف: «وقد قال الدارقطنى فى العلل: إن الوهم فيه من أبى خالد».

والحديث فى كنز العمال (حـ ١٥٣٩٩/٦)، وفى الإتحافات (٢٧٨) معزواً للحاكم عن حذيفة وعقبة وأبى مسعود، وهو فى صحيح الجامع الصغير (حـ١٢٤/١) كذلك.

وفى الترغيب (حـ٢ ص٥٦، ص٩٣٢) معزواً لمسلم.

وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢٠٧٥/٢) لأحمد والشيخين وابن ماجه عن حذيفة وأبى مسعود.

قلت: وحديث ابن ماجة غير قدسىّ فلم نذكره، وكذلك حديث البخارى.

* * *

٧٩٤ ـ وقال أحمد:

حدثنا يزيد بن هارون قال حدثنا أبو مالك عن رِبْعِيّ بن حِرَاشٍ عن حذيفة أن رجلاً أَتَى اللهَ به عز وجل فقال:

« ماذا عملتَ في الدنيا؟ فقال لهَ الرجلُ: ما عملت من مثقالِ ذرةٍ من خيرٍ أرجوكَ بها، فقالها له ثلاثاً، وقالَ في الثالثةِ: أيْ ربِّ كنتَ أعطيتنى فضلاً من مالٍ في الدنيا، فكنتُ أُبَايعُ الناسَ، وكانَ من خُلُقِي أتَجَاوزُ عنه، وكنتُ أُيَسِّرُ على الموسِرِ، وأُنظِرُ المعْسِرَ، فقالَ عز وجل: نحنُ أَوْلى بذلك منك، تجاوزوا عن عبدى، فغفرَ له ».

ـ فقال أبو مسعود: هكذا سمعت من في رسول الله ﷺ، ورجل آخر أمر أهله إذا مات أنْ يحرقوه، ثم يطحنوه، ثم يذرونه في يومٍ ريحٍ عاصفٍ، ففعلوا ذلك به، فَجُمِعَ إلى ربه عز وجل فقال له:

« ما حملكَ على هذا؟ قال: ياربِّ لم يكنْ عبدٌ أَعْصَى لك منى، فرجوتُ أنْ أنجوَ، قال الله عز وجل: تجاوزوا عن عبدى فغفرَ له ».

ـ قال أبو مسعود: هكذا سمعتهُ من فِيّ رسول الله ﷺ.

(أخرجه أحمد جـ ٤ ص ١١٨)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح على شرط مسلم.

«أبو مالك» : هو سعد بن طارق بن أشيم الأشجعى الكوفى روى له مسلم فى الصحيح والبخارى فى صحيحه تعليقاً ، وقال أحمد وابن معين والعجلى :ثقة .

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٧٩٥ــ قال النسائى:

أخبرنا عيسى بن حماد قال : حدثنا الليث عن ابن عجلان عن زيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال :

«إن رجلاً لم يعملْ خيراً قط ، وكانَ يُدَاينُ الناسَ ، فيقولُ لرسوله : خذْ ماتيسَّرَ، واتركْ ماعَسُرَ، وتجاوزْ لعلَّ اللهَ تعالى أن يتجاوزَ عنا ، فلما هلكَ ، قال الله عز وجل له : هل عملتَ خيراً قطّ ؟ قال : لا . إلا أَنه كانَ لى غلامٌ ، وكنتُ أداينُ الناسَ ، فإذا بعثتُهُ ليتقاضى ، قلتُ له : خذْ ماتيسرَّ واتركْ ماعَسُرَ، وتجاوزْ لعلَّ الله يتجاوزُ عنا ، قال الله : قد تجاوزتُ عنك» .

(أخرجه النسائى حـ٧ ص٣١٨)

[صحيح لغيره]

ــ(قلت) : فى إسناده «محمد بن عجلان» تكلم فيه بعضهم ، وذكره البخارى فى الضعفاء ، وقال الحافظ فى التقريب : «صدوق إلا أنه اختلط فى حديث أبى هريرة» . ولكن وثقه أحمد وابن معين وسفيان بن عيينة وأبو حاتم وانتصر له الحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال وحكم بتوثيقه ، وقد روى له البخارى تعليقا ومسلم متابعة .

هذا والحديث صحيح يشهد له ماذكرناه فى هذا الباب من حديث حذيفة وأبى مسعود الأنصارى .

وقد أخرجه أحمد (حـ ٨٧١٥/١٦)، والحاكم (حـ ٢ ص٢٧) كلاهما من طريق الليث بهذا الإسناد وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

قلت : وليس على شرط مسلم فإن محمد بن عجلان روى له مسلم متابعة .

والحديث أيضاً فى كنز العمال (حـ ١٥٤٠٢/٦) وفى الاتحافات (٤٩٠) معزواً للنسائى والحاكم وابن حبان عن أبى هريرة، وزاد فى الاتحافات نسبته لأبى نعيم .

وهو فى الترغيب (حـ ٢ ص٥٦)، وفى صحيح الجامع (حـ ٢٠٧٤/٢) معزواً للنسائى والحاكم وابن حبان عن أبى هريرة وقال الشيخ الألبانى : صحيح .

قلت : وللبخارى (حـ ٤ ص٢١٤) والنسائى (حـ ٧ ص٣١٨) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهرى عن عبيد الله بن عبد الله بن عتبة عن أبى هريرة نحو هذا الحديث مختصراً ولكننا لم نذكره هنا فى عداد الأحاديث القدسية لأنه من الكلم النبوى لم يرفعه النبى ﷺ للرب تبارك وتعالى .

شرح الغريب

■■■■■■

(المُوسِرُ) : المراد به الغنىُّ .
(المُعْسِرُ) : المراد به الفقيرُ الذى لم يتيسر له أن يؤدى ما عليه من دين لإعساره وفقره .
(يَتَجَاوزُ) : التجاوز والتجوز معناهما المسامحة فى الاقتضاء والاستيفاء وقبول ما فيه نقص يسير.

تعليق

■■■■■■

قال الإمام النووى: «وفى هذه الأحاديث فضل إنظار المعسر، والوضع عنه إما كل الدين، وإما بعضه من كثير أو قليل، وفضل المسامحة فى الاقتضاء وفى الاستيفاء، سواء استوفى من موسر أو معسر، وفضل الوضع من الدين وأنه لا يحتقر شيئ من أفعال الخير، فلعله سبب السعادة والرحمة».

قلت: وترى مكافأة الرب سبحانه وتعالى من ينظِرُ المعسر أو يتجاوز عنه تكون من جنس عمله ولكنها مكافأة أعظم وأطيب وأحوج ما يكون المرء إليها، فكما أن هذا العبد تجاوز عمن تعذر عليه الوفاء بما عليه من دين، وتسامح فى اقتضاء ماله من حق فإن الرب سبحانه وتعالى أحق بالتجاوز عن مثل هذا العبد المتسامح إذا قصر به عمله عن النجاة يوم يقوم الحساب.

* * *

٤ ـــ باب فى تحذير صاحب الدين من إضاعة مال الناس

من حديث عبد الرحمن بن أبى بكر

٧٩٦ـــ قال أحمد:

حدثنا يزيد أنبأنا صدقة بن موسى عن أبى عمران الجونى عن قيس بن زيد عن قاضى المصْرَيْن ـــ وهو شريح والمصران البصرة والكوفة ـــ عن عبد الرحمن بن أبى بكر قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ ليدْعُو بصاحبِ الدَّيْنِ يومَ القيامةِ، فيقيمه بين يديه فيقولُ: أىْ عَبدِى فيما أذهبتَ مالَ الناسِ؟ فيقولُ: أىْ ربِّ قد علمتَ أنى لم أُفْسِدْهُ، إنما ذهبَ فى

غَرَقٍ أوْ حَرَقٍ أو سَرِقَةٍ أوْ وَضِيعةٍ ، فيدعو اللهُ عز وجل بشيءٍ ، فيضعُهُ فى ميزانِهِ فترجحُ حسناتُهُ » .

(أخرجه أحمد فى المسند حـ ١٧٠٧/٣)

[حسن]

ـ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده حسن .

وأطال فى بيان ذلك فقال :

صدقه بن موسى الدقيقى : ضعفه ابن معين وأبو داود وغيرهما ، وقال الترمذى : «ليس عندهم بذاك القوى» . وقال البزار: «ليس به بأس» . ولكن تلميذه الحافظ مسلم بن إبراهيم الفراهيدى قال : «حدثنا صدقة الدقيقى وكان صدوقاً» فهوأعرف بشيخه فلذلك حسَّنا حديثه .

أبو عمران الجونى : هو عبدالملك بن حبيب تابعى ثقة احد العلماء ، قيس بن زيد : تابعى روى عن ابن عباس وغيره ، وذكره ابن حبان فى ثقات التابعين وترجمه البخارى فى الكبير (١٥٢/١/٤) فلم يذكر فيه جرحا وقال : «روى عنه أبو عمران الجونى» ، وترجمه ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل (٩٨/٢/٣) قال : «قيس بن زيد : روى عن النبى ﷺ مرسلاً لاأعلم له صحبة ، روى عنه أبو عمران الجونى سمعت أبى يقول ذلك» وهو مترجم فى التعجيل باسم «قيس بن يزيد» وهو خطأ مطبعى صوابه «زيد» وقال : «مختلف فى صحبته» وفى لسان الميزان (٤ : ٤٧٨) ونقل عن الأزدى أنه ليس بالقوى وعن أبى نعيم أنه أورد له فى الصحابة حديثاً مرسلاً وقال : «هو مجهول ولا تصح له صحبة ولا رؤ ية» .

وهذا كله اضطراب حققه الحافظ فى الإصابة (٥ : ٢٨٩) فأبان أنه تابعى صغير أرسل حديثاً فذكره جماعة فى الصحابة وأشار إلى هذا الحديث أيضاً فتبين أنه تابعى ، وأن ذلك الحديث الذى رواه أبو عمران الجونى عن قيس بن زيد فى قصة حفصة حديث مرسل . والظاهر عندى أنه اشتبه عليهم الأمر لأن هناك صحابياً اسمه «قيس الجذامى» و يقال فى اسمه «قيس بن زيد» وهو مترجم فى الإصابة (٥ : ٢٥٢) فظنَّ بعض الناس

أن هذا هو ذاك وليس كذلك، وأما تضعيف الأزدى لقيس بن زيد الراوى هنا فلا يعول عليه، وتوثيق ابن حبان وسكوت البخارى عن جرحه أقوى من كلام الأزدى.

قاضى المصرين: هو شريح بن الحرث الكندى التابعى المخضرم كان فى زمن النبى ﷺ ولم يسمع منه، استقضاه عمر على الكوفة، وأقره علىّ وأقام على القضاء ستين سنة وعمَّرَ طويلا جاوز المائة بكثير» أ. هـ.

(قلت): والحديث أخرجه البزار (حـ ١٣٣٢/٢ — كشف الاستار) من طريق يزيد بن هارون بهذا الإسناد وقال فيه: «فيقدمه بين يديه» وقال: «أى عبدى ألا رددت مال الناس».

وقال البزار: لا نعلمه عن عبد الرحمن مرفوعاً إلا بهذا الإسناد.

* * *

٧٩٧ــ وقال أحمد:

حدثنا عبد الصمد حدثنا صدقة حدثنا أبو عمران حدثنى قيس بن زيد عن قاضى المصرين عن عبد الرحمن بن أبى بكر: أن رسول الله ﷺ قال:

«يَدْعو اللهُ بصاحبِ الدَّيْنِ يومَ القيامةِ، حتى يُوقفَ بين يديه، فيُقالُ: يا ابنَ آدم! فيما أخذتَ هذا الديْن؟ وفيماضيَّعتَ حقوقَ الناسِ؟ فيقولُ: ياربِّ إنكَ تعلمُ أَنى أخذتُهُ فلمْ آكلْ ولم أشربْ ولم أَلْبَسْ ولم أُضَيِّعْ، ولكنْ أَتَى عَلَى يَدَىَّ إما حَرَقٌ وإما سَرَقٌ وإما وَضِيعةٌ، فيقولُ اللهُ عز وجل: صدقَ عبدى أَنا أحقُّ من قَضَى عنك اليومَ فيدعو

اللهُ بشيئ، فيضعُهُ فى كِفَةِ ميزانِهِ، فترجحُ حسناتُه على سيئاتِهِ، فيدخلُ الجنةَ بفضلِ رحمتِه».

(أخرجه أحمد حـ ١٧٠٨/٣)

[حسن]

ــ وقال الشيخ أحمد شاكر: إسناده حسن.

(قلت): والحديث أخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده (١٣٢٦) عن صدقه بن موسى بهذا الإسناد مختصراً.

وهو فى كنز العمال (حـ ١٥٥١٣/٦) وفى الاتحافات (٨٢٧) وفيه بعض اختصار معزواً لابن عساكر. وفى الترغيب (حـ٢ ص٩٨٣) وقال المنذرى: «رواه أحمد والبزار والطبرانى وأبو نعيم وأحد أسانيدهم حسن».

وفى كنز العمال (حـ ١٥٥١٤/٦) وفى الاتحافات (٨٢٦) معزواً لأحمد وأبى نعيم عن عبد الرحمن بن أبى بكر.

وفى مجمع الزوائد (حـ٤ ص١٣٣) وقال الهيثمى: «رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير وفيه صدقة الدقيقى وثقه مسلم بن إبراهيم وضعفه جماعة».

* * *

٧٩٨ــ وللطبرانى عنه:

«يُؤْتى بصاحبِ الدينِ يومَ القيامةِ فيقول الله: فيمَ أتلفتَ أموالَ الناسِ؟ فيقولُ: ياربِّ إنك تعلمُ أنه أَتَى علىَّ إما حَرَقٌ وإما غَرَقٌ، فيقول: فإنى سأقضى عنك اليومَ فيقْضِى عنه».

(كما فى كنز العمال حـ ١٥٥١٢/٦)

[؟]

ـ وهو فى الاتحافات كذلك (٧٩٤).

شرح الغريب

■■■■■■

(وَضِيعة): خسارة. ، **(سَرَق)**: سَرِقَةٌ.

* * *

٧٩٩ـ وللبيهقى فى شعب الإيمان عن القاسم بن معاوية بلاغاً مرسلاً:

« مَنْ تَدَيَّن بدينٍ وهو يريدُ أنْ يقضِيَهُ، حريصٌ على أنْ يؤدِّيَه، فماتَ ولم يقضِ دَيْنَه، فإنَّ الله تعالى قادرٌ على أن يُرْضِيَ غريمه بما شاءَ من عنده، ويغفُر للمتوفى. ومن تَدَيَّن بدينٍ وهو يريدُ أنْ لا يقضيَهُ، فماتَ على ذلـــك ولمْ يقضِ دينه، فإنه يقالُ له: أظننتَ أنْ لا نُوَفِّيَ فلاناً حَقَّه عنك، فيؤخذُ من حسناته، فتُجْعَل زيادةً فى حسناتِ ربِّ الديْنِ، فإنْ لم تكنْ له حسناتٌ أُخِذَ من سيئاتِ ربِّ الديْنِ، فجُعِلَتْ فى سيئاتِ المطلوبِ ».

(كما فى كنز العمال حـ ١٥٤٤٦/٦)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: وهو فى الإتحافات كذلك (٧٤٣) وإسناده ضعيف لأنه بلاغ مرسل، (القاسم بن معاوية) لم أجد له ترجمة.

قوله فى الحديث «أظننت أن لا نوفىِّ فلانا حقه» لا يتأول قائله إلا على أنه الرب تبارك وتعالى وإن لم يصرح بقوله قال الله عز وجل.

* * *

٥ ــ ماورد فى الصبر على البلاء

باب حديث

«إذا مات ولد العبد قال الله لملائكته :

......»

من حديث أبى موسى الأشعرى

٨٠٠ ــ قال الترمذى :

حدثنا سويد بن نصر حدثنا عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن أبى سنان قال : دفنت ابنى سنانا وأبو طلحة الخولانى جالس على شفير القبر فلما أردت الخروج أخذ بيدى فقال : ألا أبشرك يا أبا سنان ؟ قلت : بلى . فقال : حدثنى الضحاك بن عبد الرحمن بن عُرْزَبٍ عن أبى موسى الأشعرى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال :

« إذا مات ولدُ العبدِ قال الله لملائكته : قبضتم ولدَ عبدى ؟ فيقولون : نعمْ ، فيقول : قبضتم ثمرةَ فؤادِهِ ؟ فيقولون : نعمْ . فيقولُ : ماذا قال عبدى ؟ فيقولون : حَمِدَكَ واسترجعْ ، فيقول الله : ابنوا لعبدى بيتاً فى الجنة ، وسموه بيتَ الحمد» .

ـ قال أبو عيسى: هذا حديث حسن غريب.

(أخرجه الترمذى حـ ۱۰۲۱/۳)

[حسن لغيره]

ـ وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ ٤ ص ٤١٥)، ابن حبان فى صحيحه (٧٢٦ـ موارد)، وأبو بكر بن السني فى عمل اليوم والليلة (٥٨٢)، والبغوى فى شرح السنة (حـ ١٥٤٩/٥) جميعا من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٦٥٥٢/٣)، وفى الترغيب (حـ٣ ص ١٤٨)، وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٨٠٧/١) معزواً للترمذى وحسنه، وفى الأحاديث الصحيحة (حـ ١٤٠٨/٣) ونسبه للثقفى فى الثقفيات والترمذى ونعيم بن حماد فى زوائد الزهد وابن حبان وقال فى حديث الترمذى:
«ورجاله ثقات رجال مسلم غير ابن.عرزب فهو مجهول ولعل تحسين الترمذى إنما هو أنه علم أنه توبع عليه كما يشير إليه قول الثقفى: رواه الضحاك بن عبد الرحمن بن عرزب وغيره. وقد تابعه أبو بردة عن أبى موسى.. فالحديث بمجموع طرقه حسن على أقل الأحوال».

قلت: «أبو سنان» هو عيسى بن سنان القَسْمَلِيّ ضعفه أحمد وابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم وغيرهم وليس من رجال مسلم كما يعنيه كلام شيخنا الألبانى ولكن الحديث حسن بمجموع طرقه كما قال.

* * *

٦ ـــ بابُ حديث

«ما من مؤمنين يموت لهما ثلاثة ....»

عن ابن سيرين مرسلاً

٨٠١ــ روى عبد الرزاق:

عن معمر عن أيوب عن ابن سيرين قال: جاء الزبير بابنه عبد الله إلى النبى ﷺ فقال النبى ﷺ».

«ما مِنْ مؤمنين يموتُ لهما ثلاثةٌ إلا أَدْخلهم اللهُ الجنةَ، فيقول لهم: ادخلوا الجنة، فيقولون: وآباؤنا؟ فيُقالُ لهم فى الثالثة: وآباؤكم».

(أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه حـ ٢٠١٣٨/١١)

[ضعيف]

ــ(**قلت**): هو ضعيف لإرساله.

ولكن الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٣ ص٧) ذكر نحوه من حديث حبيبة وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير ورجاله رجال الصحيح خلا يزيد بن أبى بكرة، ولم أجد من ترجمه، وأعاده بإسناد آخر ورجاله ثقات وليس فيه يزيد بن أبى بكرة والله أعلم» أ.هـ.

وذكره الهيثمى أيضاً ــبمعناهــ غير حديث أظنه يخرج بمجموع ذلك من حيز الضعف والله تعالى أعلم.

* * *

٧ — باب حديث
(ما لعبدى المؤمن إذا قبضت صفيه ..)
من حديث أبى هريرة

٨٠٢ ــ قال البخارى :

حدثنا قتيبة حدثنا يعقوب بن عبد الرحمن عن عمرو عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال :

« يقول الله تعالى : ما لعبدى المؤمنِ عندى جزاءً إذا قبضتُ صَفِيَّه من أهلِ الدنيا ثم احتسبَهُ إلا الجنةُ » .

(أخرجه البخارى جـ٨ ص١١٢)

[صحيح]

ــ وأخرجه أحمد (جـ١٨ / ٩٣٨٢) بهذا الإسناد بمثله .

وهو فى كنز العمال (جـ٣ / ٦٥٦٣)، وفى الإتحافات (٢٠٨)، وفى صحيح الجامع (جـ٦ / ٨٠١٧) معزوًّا لأحمد والبخارى عن أبى هريرة . وفى الكنز أيضاً (جـ٣ / ٦٥٥١)، وفى الإتحافات (٢٣٧) معزواً لأبى نعيم عن أنس بنحوه .

شرح الغريب

■■■■■■

(صَفِيَّه) : أى صديقه أو حبيبه المختار .

(احتسبه) : أى جعله لله ، وترك الجزع عليه .

* * *

٨ ــ باب حديث
(ابن آدم إن صبرت واحتسبت ..)
من حديث أبى أمامة

٨٠٣ ــ قال ابن ماجة:

حدثنا هشام بن عمار حدثنا إسماعيل بن عياش حدثنا ثابت بن عجلان عن القاسم عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال:

«يقولُ الله سبحانه: ابنَ آدمَ إن صبرتَ واحتسبتَ عند الصدمةِ الأولى لمْ أرضَ ثواباً دونَ الجنةِ».

(أخرجه ابن ماجة جـ١/ ١٥٩٧)

[صحيح]

ــ وقال الإمام البوصيرى: هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وله شاهد من حديث أنس بن مالك رواه الترمذى والنسائى وابن ماجة.

* * *

٩ ـ وفى الصبر على فقد العينين

باب حديث

(إذا ابتليت عبدى بحبيبتيه فصبر..)

من حديث من حديث أنس بن مالك

٨٠٤ ـ قال البخارى:

حدثنا عبد الله بن يوسف حدثنا الليث قال: حدثنى ابن الهاد عن عمرو مولى المطلب عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: سمعت النبى ﷺ يقول:

«إنَّ اللَّهَ قال: إذا ابتليتُ عبدى بِحَبِيبَتَيْه فصبرَ عوضتُهُ منهما الجنةَ».

يريدُ عَيْنَيْهِ.

ـ تابعه أشعث بن جابر وأبو ظلال عن أنس عن النبى ﷺ.

(أخرجه البخارى جـ٧ ص١٥١)

[صحيح]

ـ وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (جـ٣ ص٣٧٥) من طريق الليث بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال: «ثم صبر».

والحديث فى الإتحافات (١٠٣).

* * *

٨٠٥ ــ وقال الترمذى :

حدثنا عبد الله بن معاوية الجمحىّ حدثنا عبد العزيز بن مسلم حدثنا أبوظلال عن أنس بن مالك قال : قال رسول الله ﷺ :

«إن الله يقول : إذا أخذتُ كريمَتَىْ عبدى فى الدنيا ، لم يكنْ له جزاءٌ عندى إلا الجنةُ» .

ــ وفى الباب عن أبى هريرة وزيد بن أرقم .

قال أبو عيسى : هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه ، وأبوظلال اسمه هلال .

(أخرجه الترمذى جـ ٤ / ٢٤٠٠)

[صحيح]

ــ **(قلت)** : «أبو ظلال» هو هلال بن أبى هلال القسملى ضعفه غير واحد ووثقه ابن حبان وقال الحافظ فى التقريب ضعيف .

قلت : ولكن تابعه أشعث بن جابر وعمرو بن أبى عمرو فى روايته عن أنس كما فى إسناد البخارى الذى ذكرناه قبله .

والحديث فى الترغيب (جـ ٤ ص٥٦٦) من رواية البخارى والترمذى ، وفى كنز العمال (جـ ٣ / ٦٥٢٨) وفى الإتحافات (٣٩٩) ، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ ٢ / ١٩٠٠) معزواً للترمذى عن أنس وقال الألبانى : صحيح .

* * *

٨٠٦ ــ وقال أحمد :

حدثنا يونس حدثنا حرب عن النضر بن أنس عن أنس قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ : إذا أخذتُ بصرَ عبدى فصبرَ عليه واحتسبَ فَعِوَضُهُ عندى الجنةُ » .

(أخرجه أحمد جـ٣ ص١٥٦)

[صحيح]

ـ (قلت) : إسناده صحيح رجاله ثقات .

« حَرْبٌ » : هو حرب بن ميمون الأكبر الأنصارى أبو الخطاب البصرى مولى النضر بن أنس روى له مسلم والترمذى .

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٥٢٥)، (جـ٣/ ٦٥٤١)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤ / ٤١٧٨) من رواية البخارى وأحمد عن أنس وقال الألبانى : صحيح .

* * *

٨٠٧ ـ ولأبى يعلى :

عن أنس بن مالك رفعه قال : قال رسول الله ﷺ :

« قال الله عَزَّ وَجَلَّ : إذا أخذتُ كريمتىْ عبدٍ لم أرضَ له ثواباً دونَ الجنةِ. قلت : يا رسول الله وإن كانتْ واحدةً ؟ قال : وإنْ كانت واحدةً » .

(كما فى المطالب العالية جـ٢/ ٢٤٢٧)

[ضعيف]

ـ وقال الحافظ ابن حجر:

« رواه البخارى من وجه آخر عن أنس دون قوله : وإن كانت واحدة إلى آخره، وهو زيادة منكرة، وسعيد فيه ضعف » .

وقال حبيب الرحمن الأعظمى : «قال البوصيرى : رواه أبو يعلى بسند ضعيف» .
وقال : «سعيد» يعنى سعيد بن سليم الضبى وقد ذكره ابن أبى حاتم فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .

(قلت) : والحديث فى الإتحافات (١٣١) لأبى يعلى عن أنس، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣١٠) وقال : رواه أبويعلى وفيه «سعيد بن سليم الضبى» ضعفه الأزدى وذكره ابن حبان فى الثقات وقال : يخطىء .

وهو بألفاظ مقاربة فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٥٣٩)، وفى الإتحافات (٩٢) معزواً لعبد بن حميد وابن عساكر وسمويه عن أنس .

* * *

٨٠٨ ــ وللطبرانى فى الأوسط :

عن أبى ظلال القَسْملىّ أنه دخل على أنس بن مالك فقال له : يا أبا ظلال متى أُصيبَ بصرُكَ ؟ قال : لا أعْقلُه . قال : ألا أحدِّثُكَ حديثاً حدثنا به رسولُ الله ﷺ عن جبرائيل عليه السلام عن ربه تبارك وتعالى ؟ قال :

«إن الله قال : يا جبرائيلُ ما ثوابُ عبدى إذا أخذتُ كريمتيْهِ إلا النظرُ إلى وجهى والجِوارُ فى دارى» .

ولقد رأيتُ أصحابَ النبى ﷺ يبكونَ حوله يريدونَ أنْ تذهبَ أبصارهم .

ــ قال الهيثمى : «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه «أشرس بن

الربيع » ولم أجد من ذكره، وأبوظلال ضعفه أبوداود والنسائى وابن عدى ووثقه ابن حبان ».

(كما فى مجمع الزوائد جـ٢ ص٣٠٩)

[ضعيف]

– **(قلت)**: بل هو منكر أيضاً. فإن فى دعوى تعمد أصحاب النبى ﷺ ذَهاب أبصارهم بالبكاء نكارة ظاهرة فهم أعلم وأجل من أن يغيب عنهم أن معنى الحديث هو جزاء من ابتلى بفقد عينيه فصبر، وأنه ليس المراد دفع الناس إلى العمى وفقدان البصر!!.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٨٠٩ – قال الترمذى:

حدثنا محمود بن غيلان حدثنا عبد الرزاق أخبرنا سفيان عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى هريرة رفعه إلى النبى ﷺ قال:

« يقولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ: من أذهبتُ حبيبتيه فصبرَ واحتسبَ لم أرضَ له ثواباً دونَ الجنةِ ».

– وفى الباب عن عرباض بن سارية.

قال أبو عيسى: هذا حديث حسن صحيح.

(أخرجه الترمذى جـ٤ / ٢٤٠١)

[صحيح]

ـ وأخرجه الدارمي في سننه (جـ٢ ص٣٢٣) من طريق جرير عن الأعمش بهذا الإسناد، وفيه: «لم أرض له بثواب دون الجنة».

والحديث في كنز العمال (جـ٣/ ٦٥٣٣)، وفي صحيح الجامع الصغير (جـ٦/ ٨٠١٨) من رواية الترمذي عن أبي هريرة وقال الألباني: صحيح.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣٠٩) وفيه «أثبته بها الجنة» ولكنه من وجه آخر عن أبي هريرة، قال الهيثمي: رواه الطبراني في الأوسط «وفيه عبدالله بن زَخْرٍ وهو ضعيف».

* * *

ومن حديث العرباض بن سارية

٨١٠ ـ قال ابن حبان:

أخبرنا يحيى بن محمد بن عمرو بالفسطاط حدثنا إسحاق بن إبراهيم بن العلاء حدثنا عمرو بن الحارث حدثنا عبدالله بن سالم عن الزبيدي عن لقمان بن عامر عن يزيد بن جبلة عن العرباض بن سارية عن النبي ﷺ ـ يعني ـ عن ربه تبارك وتعالى أنه قال:

«إذا سلبتُ من عبدى كريمتيه وهو بهما ضنينٌ لم أرضَ له ثواباً دونَ الجنة ِإذا حمدني عليهما».

(أخرجه ابن حبان في صحيحه ٧٠٦ ـ موارد)

[ضعف]

ـ **(قلت)**: في إسناده «إسحاق بن إبراهيم بن العلاء بن زبريق».

قال النسائي: ليس بثقة، وأطلق محمد بن عون أنه يكذب، وقال الحافظ في التقريب: صدوق يهم كثيراً.

«يحيى بن محمد بن عمرو»: لم اجد له ترجمة خاصة به ولكن ذكره الحافظان ابن حجر والذهبي في ترجمة إسحاق بن إبراهيم قال الذهبي: يحيى بن عمروس المصري آخر أصحاب إسحاق بن إبراهيم.

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٥٣٧)، وفى الإتحافات (٥٦)، وفى الترغيب (جـ٤ ص٥٦٧) معزواً لابن حبان عن العرباض بن سارية وزاد فى الكنز والإتحافات نسبته للطبرانى وأبى نعيم وابن عساكر.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣٠٨) من وجه آخر عن العرباض بن سارية وقال الهيثمى: فيه «أبوبكر بن أبى مريم» وهو ضعيف.

وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٥٣١)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٤ / ٤١٨١) معزواً للطبرانى وأبى نعيم عن العرباض بن سارية وقال الألبانى: حسن.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٨١١ــ قال ابن حبان:

أخبرنا أبو يعلى حدثنا يعقوب بن ماهان ــ بغدادى ــ حدثنا هشيم قال أبو بسر أخبرنى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله تبارك وتعالى: إذا أخذتُ كريمتى عبدى فصبرَ واحتسبَ لم أرضَ له ثواباً دونَ الجنةِ».

(أخرجه ابن حبان فى صحيحة ٧٠٥ ــ موارد)

[صحيح]

ــ (قلت): وقع فى إسناد الحديث فى «موارد الظمان» قوله: «هشيم قال أبو بشر أخبرنى عن سعيد بن جبير..»، وكذلك فى نسخة «الإحسان فى ترتيب صحيح ابن حبان».

وقد روى هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير وقد وقع هكذا مستقيماً أخرجه الطبرانى فى الكبير (حـ ١٢/١٢٤٥٢): حدثنا على بن سعيد الرازى حدثنا يعقوب بن ماهان حدثنا هسيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير به.

، «أبو بشر» هو جعفر بن إياس ثقة من رجال الستة.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٦٥٣٨/٣) معزواً لأبى يعلى وابن حبان وسعيد بن منصور، وفى الترغيب (حـ ٤ ص٥٦٨) لأبى يعلى وابن حبان عن ابن عباس.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ٢ ص٣٠٨) وقال: «رواه أبو يعلى والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجال أبى يعلى ثقات».

وفى المطالب العالية (حـ ٢٤٢٨/٢) معزواً لأبى يعلى عن ابن عباس وقال الأعظمى فى هامشه: «وفى المسندة: صححه ابن حبان ورواه الطبرانى من وجه آخر عن هشيم».

وهو أيضاً فى الاتحافات (٦٧) معزواً لأبى يعلى والطبرانى فى الكبير والضياء المقدسى من حديث ابن عباس.

* * *

ومن حديث عائشة

٨١٢ــ للبيهقى فى شعب الإيمان:

«إن الله أوْحى إلىّ أنه من سلكَ مسلكاً فى طلبِ العلمِ سهّلتُ له طريقَ الجنة، ومن سلبتُ كريمتيه أَثَبْتُهُ عليهما الجنةَ، وفضلٌ فى علمٍ خيرٌ من فضلٍ فى عبادةٍ، ومِلاَكُ الدينِ الورعُ».

(كما فى صحيح الجامع الصغير حـ ١٧٢٣/٢)

[صحيح]

ـ **وقال الألباني: صحيح . وقال :**
«هذا الحديث إنما أوردته هنا في الصحيح لأن له شواهد كثيرة تشهد لصحته فقد جاء مفرقاً في عدة أحاديث ...»

* * *

ومن حديث جرير

٨١٣ ـ قال الطبراني :

حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا منجاب بن الحارث حدثنا حصين بن عمر عن إسماعيل بن أبي خالد عن قيس بن أبي حازم عن جرير قال : قال رسول الله ﷺ :

«من سلبتُ كَرِيمَتَيْه عَوَّضْتُه منهما الجنةَ» .

(أخرجه الطبراني في الكبير جـ ٢/٢٢٦٣)

[ضعيف]

ـ والحديث في كنز العمال (حـ ٣/٦٥٤٣)، والاتحافات (١٢٤) معزواً للطبراني في الأوسط عن جرير.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ٢ ص ٣٠٩) وقال : رواه الطبراني في الكبير والأوسط وفيه «حصين بن عمر» ضعفه أحمد وغيره ووثقه العجلي.

* * *

ومن حديث أبي أمامة

٨١٤ ـ قال أحمد :

حدثنا إبراهيم بن مهدي حدثنا اسماعيل بن عياش، عن ثابت بن عجلان عن القاسم عن أبي أمامة قال : قال رسول الله ﷺ :

« يقولُ اللهُ عز وجل : يا ابنَ آدمَ إذا أخذتُ كريمتيْكَ فصبرتَ واحتسبتَ عندَ الصدمةِ الأُولى لم أرضَ لكَ بثوابٍ دونَ الجنةِ » .

[صحيح] (أخرجه أحمد حـ ٥ ص ٢٥٨)

ـ **(قلت)** : إسناده صحيح .

« إبراهيم بن مهدى المِصِّيصىّ » من شيوخ احمد وذكره ابن حبان فى الثقات ووثقه أبو حاتم وابن قانع ، وقد تابعه « خطاب بن عثمان الطائى » ، « إسحاق إبراهيم بن يزيد الفراديسىّ » ـ وكلاهما ثقة من شيوخ البخارى ـ فى روايته عن إسماعيل بن عياش بهذا الإسناد أخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٥٣٥) .

، « وإسماعيل بن عياش » روايته عن ثابت بن عجلان مقبوله لأنه حمصى شامى ، وقد تابعه أبو عبد الرحيم عن أبى عبد الملك عن القاسم عن أبى أمامة وهو إسناد ضعيف أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٢٩) و« **أبوعبد الرحيم** » هو خالد بن يزيد الأموى الحرانى وثقة غير واحد وقال ابن حبان : حسن الحديث متقن فيه ، و« أبو عبد الملك » هو على بن يزيد الألهانى ضعيف .

، « القاسم بن عبد الرحمن الشامى » وثقة ابن معين والعجلى والترمذى ويعقوب بن سفيان وتكلم فيه أحمد وغيره وقال الحافظ فى التقريب : « صدوق يرسل كثيراً » قلت : قال البخارى : « سمع علياً وابن مسعود وأبا أمامة » فحديثه عن أبى أمامة غير مرسل ، وقال أبو حاتم : « حديث الثقات عنه مستقيم لا بأس به وإنما ينكر عنه الضعفاء » قلت : وقد رواه عنه « ثابت بن عجلان » وهو ثقة من رجال البخارى . وللحديث شواهد فى الصبر على فقد العينين وفى كون الصبر عند الصدمة الأولى .

وقد رواه ابن ماجة مختصراً (حـ ١٥٩٧/١) ثنا هشام بن عمار حدثنا اسماعيل بن عياش بهذا الإسناد ولفظه : « إن صبرت واحتسبت عند الصدمة الأولى لم أرض لك ثوابا دون الجنة » هكذا لم يذكر فقد العينين ، وقال الإمام البوصيرى فى زوائده (حـ

٥٧٧/١): «هذا إسناد صحيح رجاله ثقات وله شاهد من حديث أنس بن مالك رواه الترمذى والنسائى وابن ماجه» قلت: يريد حديث «إنما الصبر عند الصدمة الأولى» انظر سنن ابن ماجة (حـ ١٥٩٦/١).

والحديث فى كنز العمال (حـ ٦٥٣٥/٣)، وفى الاتحافات (٤٠٠) معزواً للطبرانى وابن السنى وابن عساكر عن أبى أمامة، وفى الكنز (حـ ٦٥٣٤/٣) وفى الاتحافات (٢٢٧) معزواً لأحمد وابن ماجة عن أبى أمامة.

وهو فى مجمع الزوائد (حـ٢ ص٣٠٨) وقال الهيثمى: «رواه ابن ماجه باختصار، ورواه أحمد والطبرانى فى الكبير وفيه: إسماعيل بن عياش وفيه كلام»، وذكره بنحو معناه من حديث أبى أمامة أيضا (جـ٢ ص٣١٠) وقال: رواه الطبرانى فى الكبير وفيه: السفر بن نسيه ــ (قلت: صوابه السفر بن نُسَيْر كما فى التقريب) ــ ذكره ابن حبان فى الثقات وضعفه الدارقطنى.

وهو أيضاً فى كنز العمال (حـ ٦٥٤٥/٣) وفى الاتحافات (١٣٢) معزواً للطبرانى فى الكبير عن أبى أمامه، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٨٠٢١/٦) ورمز له بنسبته لأحمد ومسلم عن أبى أمامة وقال الألبانى: صحيح.

قلت: والحديث ليس فى مسلم بهذا اللفظ عن أبى أمامة وإنما روى مسلم عن أنس (حـ٢ ص٦٣٧، ٦٣٨) حديث «الصبر عند الصدمة الأولى» ليس فيه الصبر على فقد العينين.

* * *

١٠ ـ باب منه فى الصبر على المرض وعدم الشكوى

من حديث أبى هريرة

٨١٥ـ قال الحاكم:

حدثنى بكير بن محمد الصيرفى بمكة حدثنا أبو مسلم إبراهيم بن عبد الله حدثنا على بن المدينى حدثنا أبو بكر الحنفى حدثنا عاصم بن محمد ابن زيد عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبيه عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قالَ اللهُ تعالى: إذا ابتليتُ عبدى المؤمنَ، ولم يَشْكُنى إلى عُوَّادِهِ أَطْلَقتُهُ مِنْ إسارى، ثم أبدلتُهُ لحماً خيراً من لحمِهِ، ودماً خيراً من دَمِهِ، ثم يستأنفُ العملَ».

ـ**قال الحاكم:** هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه.

(أخرجه الحاكم جـ١ ص٣٤٨)

[صحيح]

ـ**(قلت):** ووافقه الذهبى. وذكره المنذرى (جـ٤ ص٥٤٦) من روايته، وهو أيضاً فى كنز العمال (جـ ٣/٦٦٩١) وفى الاتحافات (٨١) معزواً للحاكم والبيهقى عن أبى هريرة، ونسبه العراقى فى تخريج الإحياء للبيهقى وقال: إسناده جيد.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ ٤/٤١٧٧)، وفى السلسلة الصحيحة (جـ ١/٢٧٢) وعزاه للحاكم والبيهقى من طريقه عن أبى هريرة وقال: صحيح.

شرح الغريب

■■■■■■

(يستأنف العمل): قال الأزهري: استأنفت الشيئ إذا ابتدأته.

* * *

وعن عطاء بن يسار مرسلاً

٨١٦ــ روى مالك بن أنس:

عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار أن رسول الله ﷺ قال:

«إذا مَرِضَ العبدُ بعثَ اللهُ تعالى إليه ملكيْن فقال: انظروا ماذا يقولُ لعُوَّاده، فإنْ هو إذا جاءوه حمدَ اللهَ وأثْنى عليه، رفعا ذلك إلى الله عز وجل ــ وهو أعلمُ ــ فيقول: لعبدى علىّ إن توفَّيتُــه أن أدخلَهُ الجنةَ، وإن أنا شفيتُهُ أن أبدلَ له لحماً خيراً من لحمِهِ، ودماً خيراً من دمِهِ، وأن أكفِّرَ عنه سيئاتِهِ».

(أخرجه مالك فى الموطأ ص ٥/٥٨٤)

[ضعيف]

ــ وذكره المنذرى فى الترغيب (حـ ٤ ص ٥٥٣) وقال: «رواه مالك مرسلاً وابن أبى الدنيا»، وهو فى كنز العمال (حـ ٦٧٠٤/٣) وقال فى الكنز: رواه مالك فى الموطأ عن عطاء بن يسار، ووصله ابن عبد البر من طريق عباد بن كثير المكى».

وقال العراقى فى تخريج الإحياء (حـ٢ ص٢٠٨): «رواه مالك فى الموطأ مرسلاً من حديث عطاء بن يسار، ووصله ابن عبد البر فى التمهيد من روايته عن أبى سعيد الخدرى وفيه عباد بن كثير الثقفى ضعيف الحديث».

* * *

ومن حديث أنس

٨١٧ـ قال أبو نعيم:

حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن محمد الجمال حدثنا أحمد حدثنا قطن بن إبراهيم النيسابورى حدثنا الجارود بن يزيد حدثنا سفيان عن أشعث بن عبد الملك الحمرانى عن ابن سيرين عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«ثلاثٌ من كنوزِ البرِّ: إخفاءُ الصدقَةِ، وكتمانُ الشكْوَى، وكتمانُ المصيبةِ، يقولُ اللهُ تعالى: إذا ابتليتُ عبدى ببلاءٍ فصبرَ، ولم يَشْكُنى إلى عُوَّادِهِ، أبدلتُه لحماً خيراً من لحمِهِ، ودماً خيرا من دَمِهِ فإنْ ابرأْته أبرأته ولا ذنبَ له، وإنْ توفيتُهُ فإلى رحمتى».

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية حـ٧ ص١١٧)

[موضوع]

ـ وهو فى كنز العمال (حـ ٤٣٢٢٧/١٥) معزواً للطبرانى فى الكبير وأبى نعيم فى الحلية عن أنس، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ٢٥٥٧/٣) معزواً للطبرانى وأبى نعيم وكذلك فى السلسلة الضعيفة (حـ ٦٩١/٢) وزاد نسبته لتمام وعنه ابن عساكر وقال الألبانى: موضوع.

وهو فى الإتحافات أيضاً (٥٨٩) للطبرانى وابن عساكر عن أنس.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٨١٨ــ للطبرانى فى الأوسط:

«قال الله عز وجل: إذا اشْتكى عبدى فأظهرَ المرضَ قبلَ ثلاثٍ فقد شَكَانى».

(كما فى كنز العمال حـ ٦٧٣٨/٣)

[ضعيف جداً]

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٢ ص٢٩٥) عن أبى هريرة وقال: «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه: عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمرى وهو متروك».

وكذا قال الحافظ المناوى فى «الجامع الأزهر» (حـ٢ ص٢٧).

* * *

١١ ــ باب منه فى تلقى البلاء بالصبر والحمد

من حديث أبى إمامة

٨١٩ــ قال البغوى:

أخبرنا عبد الواحد المليجى أخبرنا أبو منصور السمعانى أخبرنا أبو جعفر الريانى أخبرنا حميد بن زنجوية أخبرنا يحيى بن صالح أخبرنا عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبى أمامة عن النبى ﷺ قال:

« إن الله عز وجل يقولُ لملائكته : انطلقوا إلى عبدى فَصُبُّوا عليه البلاءَ صَبًّا ، قال فيأتونه فيصبُّونَ عليه البلاءَ صَبًّاً ، فيحمدُ اللهَ فيرجعونَ ، فيقولونَ : ياربِّ إنا صببنا عليه البلاء صباً كما أمرتنا ، فيقول : ارجعوا فإنى أحبُ أن أسمعَ صوته » .

(أخرجه البغوى فى شرح السنة حـ٥ ص٢٣٦)

[ضعيف]

ـ **(قلت)** : فى إسناده « عُفَيْرُ بن معدان » قال الحافظ فى التقريب : ضعيف وذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٤ ص٥٢٩) معزواً للطبرانى فى الكبير ورمز له بالضعف ، كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص ٢٩٠) عن أبى أمامة وقال : « رواه الطبرانى فى الكبير فيه : عفير بن معدان وهو ضعيف » .

وكذلك ضعفه العراقى فى تخريجه على الاحياء (جـ ١ ص ٣٠٨) .

* * *

ومن حديث أنس

٨٢٠ ـ لابن أبى الدنيا :

قال رسول الله ﷺ :

« إذا أحب الله عبداً أو أرادَ أَن يصافيَهُ صَبَّ عليه البلاء صباً وثجَّه عليه ثجاً فإذا دعا العبدُ قال : يا ربَّاهُ !

قال الله : لبيك يا عبدى لا تسألنى شيئاً إلا أعطيتُكَ ، إما أنْ أُعَجِّلَهُ لك ، وإما أنْ أَدَّخِرَهُ لك » .

[ضعيف] (كما فى الترغيب حـ٤ ص٥٢٦)

ــ(قلت) : رمز له الحافظ المنذرى بالضعف .

* * *

٨٢١ــ وللحكيم الترمذى عن أنس :

« قال الله تعالى : إذا وجهتُ إلى عبدٍ من عبيدى مصيبة فى بدنه أو فى ولده أو فى ماله فاستقبله بصبرٍ جميلٍ استحييتُ يومَ القيامةِ أن انصبَ له ميزاناً ، أو انشرَ له ديواناً » .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ٦٥٦١/٣)

ــ وهو فى الاتحافات (٤٧) معزواً للحكيم الترمذى عن أنس ، (٩٦) أيضاً للديلمى عن أنس .

كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (حـ ٤٠٤٨/٤) وقال : ضعيف . ونسبه العراقى فى تخريجه على الإحياء (حـ٤ ص٧٠) لابن عدى من حديث أنس بسند ضعيف .

* * *

٨٢٢ـ وللدارقطني في الأفراد وابن عساكر عن الزهري مرسلاً :

« ما مِنْ امرىءٍ مسلمٍ تُصيبُهُ مصيبة تُحْزِنُهُ فَيُرَجِّعُ إلا قالَ الله عز وجلَّ لملائكته : أوجعتُ قلبَ عبدى فصبرَ واحتسبَ اجعلوا ثوابه منها الجنةَ وما ذكرَ مصيبته فرجَّعَ إلا جَدَّدَ اللهُ له أَجْرَها » .

(كما في الاتحافات ٧١٠)

[ضعيف]

ـ(قلت): المرسل من أنواع الضعيف كما هو معلوم.

* * *

٨٢٣ـ ولابن عساكر عن أبى ذر:

عن أبى ذر قال : إن الله تعالى يقول :

« يا جبريلُ انسخْ من قلبِ عبدى المؤمنِ الحلاوةَ التى كانَ يجدها ، فيصيرُ العبدُ المؤمنُ والهاً طالباً للذى كانَ يَعْهَدُ من نفسه نزلتْ به مصيبةٌ لم ينزلْ به مثلُها قطّ ، فإذا نظرَ اللهُ إليه على تلكَ الحالِ قال : يا جبريلُ رُدّ إلى قلبِ عبدى ما نسختُ منه فقد ابتليتُه فوجدتُه صابراً ، وسأَمدُّه

من قِبَلي بزيادةِ، وإن كانَ عبداً كذاباً لم يكترثْ ولم يبالِ ».

(كما في كنز العمال حـ ١٠٤٥٧/٤)

[ضعيف]

ـ (قلت): وذكره هو غير مرفوع للنبى ﷺ.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٨٢٤ـ قال الطبراني:

حدثنا جبرون بن عيسى المقرى حدثنا يحيى بن سليمان الجفرى حدثنا فضيل بن عياض عن منصور عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ قال:

« إنَّ موسى بن عمران مَرَّ برجلٍ وهو يضطربُ فقامَ يدعو اللهَ له أن يعافيه، فقيلَ له: يا موسى إنه ليسَ الذى يصيبُهُ حَظٌ من إبليسَ، ولكنه جَوَّعَ نَفْسَهُ لى فهوَ الذى يَرىَ أَنى انظرُ إليه كلَّ يومٍ مراتٍ، أتعجبُ من طاعتِهِ لى؟ فَمُرْه فليدُعُو لكَ، فإنَّه لهُ كلَّ يومٍ عندى دعوةً ».

(أخرجه الطبراني حـ ١١٦٩٥/١١)

[ضعيف]

ـ (قلت): وقد رواه أبو نعيم في الحلية (جـ٣ ص٢٤٥) من طريق الطبراني بهذا الإسناد بمثله ولكنه سمىَّ جبرون بن عيسى المقرى جبير بن عيسى المقرى وقال: يحيى بن سليمان القرشىّ لم يقل الجفرىّ.

(قلت): وجبير بن عيسى أو جبيرون بن عيسى المقرى شيخ الطبرانى لم أجد له ترجمة، ويحيى بن سليمان القرشىّ ترجم له الحافظ الذهبى فى ميزان الاعتدال قال: «يحيى بن سليمان القرشىّ عن فضيل بن عياض. قال أبو نعيم الحافظ: فيه مقال: قلت: ذكره ابن الجوزىّ» كما ترجم الذهبى قبله ليحيى بن سليمان الجفْرِىّ قال: «عن عباد بن عبد الصمد وغيره، فما علمت به بأساً» وقال الحافظ ابن حجر فى لسان الميزان تعقيباً على قول الذهبى فى ترجمة القرشىّ: «... وذكره ابن الجوزى انتهى وأنا أظنه الذى قبله».

(قلت): فإسناده ضعيف.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٤٣١١١/١٥) وفى الاتحافات (٥٠٩) معزواً للطبرانى وأبى نعيم عن ابن عباس. وقال فى الكنز: وفيه مقال.

* * *

١٢ ـ باب منه فى الصبر على عموم البلاء والرضا بالقضاء

من حديث أبى هند الدارى

٨٢٥ـ قال الطبرانى:

حدثنا يحيى بن عبد الباقى المصيصى حدثنى سعيد بن زياد حدثنى أبى زياد بن فائد عن أبيه فائد بن زياد عن جده زياد بن أبى هند عن أبى هند الدارى قال: سمعت رسول الله ﷺ:

«قالَ الله تبارك وتعالى: مَنْ لمْ يرضَ بقضائى، ويصبرْ على بلائى، فليلتمسْ رباً سِواى».

[ضعيف جداً] (أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ ٨٠٧/٢٢)

ـ **(قلت)**: إسناده ضعيف واه.

«سعيد بن زياد بن فائد بن زياد بن أبى هند» ترجم له ابن حبان فى «المجروحين والضعفاء» وذكر له هذا الحديث وقال: فلا أدرى البلية من سعيد أو من أبيه أو من جده لأن أباه وجده لا يعرف لهما رواية إلا من حديث سعيد، والشيخ إذا لم يرو عنه ثقة فهو مجهول لا يجوز الاحتجاج به..».

والحديث فى كنز العمال (حـ١/٤٨٣)، وفى الإحياء (حـ٤ ص٣٣٥) وقال العراقى: رواه الطبرانى فى الكبير وابن حبان فى الضعفاء من حديث أبى هند الدارى وإسناده ضعيف.

وذكره الهيثمى (حـ٧ ص٢٠٧) وقال: «فيه سعيد بن زياد وهو متروك، كما ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (حـ ٤٠٥٨/٤)، وفى السلسلة الضعيفة (حـ ٥٠٥/٢) وقال: ضعيف جداً.

وهو فى الاتحافات (٦) معزواً للطبرانى فى الكبير وابن عساكر من حديث أبى هند الدارى.

* * *

ومن حديث أنس

٨٢٦ــ للبيهقى فى شعب الإيمان:

«قال الله تعالى: منْ لمْ يرضَ بقضائى وقدرى، فليلتمسْ رباً غيرى».

[ضعيف جداً] (كما فى *كنز العمال حـ١/٤٨٢)

ـ وهو فى الاتحافات (٧) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان وابن النجار عن أنس وفى ضعيف الجامع الصغير (حـ ٤٠٥٧/٤) وفى السلسلة الضعيفة للألبانى (حـ ٧٤٧/٢) معزواً للبيهقى فى شعب الإيمان وقال الألبانى: ضعيف جداً.

* * *

٨٢٧ـ وللطبرانى فى الأوسط عن أنس:

«مَنْ لَمْ يرضَ بقضاءِ اللهَ ويؤمنْ بقدرِ اللهِ فليلتمسْ إلهاً غيرَ اللهِ».

(كما فى كنز العمال حـ ٤٨٦/١)

[ضعيف جداً]

ـ وهو فى الكنز أيضاً (حـ ٦١٨/١) معزواً للخطيب عن أنس. وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة (حـ ٥٠٦/٢) معزواً للطبرانى وأبى نعيم فى أخبار أصفهان والخطيب فى تاريخ بغداد عن أنس مرفوعاً، وقال الألبانى: «ضعيف جدا. فيه سهل بن أبى حزم وهو ضعيف عند الجمهور وقال ابن حبان: ينفرد عن الثقات بما لا يشبه حديث الأثبات».

* * *

٨٢٨ـ وللشيرازى عن على مرفوعا:

«قال لى جبريلُ: قال اللهُ عز وجل: يا محمدُّ منْ آمنَ بى، ولمْ يؤمنْ بالقدرِ خيرهِ وشرِّهِ فليلتمسْ رباً سِوَاىَ».

(كما فى كنز العمال حـ ٦٠٧/١)

[ضعيف جداً]

ـ وهو فى الاتحافات (١٤٠)، (٦٣١).

وقال فى الكنز ومثله فى الاتحافات: «وفيه محمد بن عكاشة الكرمانى».

(قلت): «محمد بن عكاشة الكرمانى» كذاب. قال الدارقطنى: يضع الحديث.

* * *

٨٢٩ـ ولابن النجار عن علىّ:

عن الأشعث قال حدثنى موسى بن إسماعيل عن آبائه عن علىّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ أولَ شيىءٍ كتبه اللهُ فى اللوحِ المحفوظِ: بسم الله الرحمن الرحيم إنى أَنا اللهُ لا إله إلا أَنَا لا شريكَ لى إنه مَنْ استسلمَ لقضائى، وصبرَ على بلائى، وَرَضِىَ لحكمى، كتبتُهُ صِدِّيقاً، وبعثتُه مع الصديقين يومَ القيامةِ».

(كما فى كنز العمال حـ ٨٦٥٩/٣)

[ضعيف جداً]

ـ وهو فى الاتحافات (٤٦٧) معزواً لابن النجار عن على.

(قلت): «موسى بن اسماعيل» الذى روى عن آبائه عن على يسمَّى: موسى بن طريف الأسدى وهو زائغ ضعيف، ولاندرى من هم آباؤه!!.

* * *

٨٣٠ـ وفى الإحياء للغزالى:

قال ﷺ: قال الله تعالى:

«قَدَّرتُ المقاديرَ، ودَبَّرْتُ التدبيرَ، وأحكمتُ الصنْعَ، فَمنْ رَضىَ فلهُ الرِّضَا منى حتى يلقانى، ومَنْ سَخِطَ فله السخطُ منى حتى يلقانى».

(كما فى الاحياء حـ٤ ص٣٣٥)

[ضعيف جداً]

ـ وقال الحافظ العراقى:

«لم أجده بهذا اللفظ، وللطبرانى فى الأوسط من حديث أبى أمامة: خلق الله الخلق وقضى القضية وأخذ ميثاق النبيين.. الحديث وإسناده ضعيف».

* * *

٨٣١ـ وللديلمى من حديث عائشة:

«قال موسى بن عمران ليلة النار: أى ربِّ ماذا تُعْطِى عبداً صُدِّعَ ليلةً فصبرَ؟ قال: ابن عمران أيما عبدٍ صُدِّع ليلةَ فصبرَ، ورضى بقضائى، لم أعرفْ له جزاءً غير مرافقتك فى الفردوسِ».

(كما فى تنزيه الشريعة عن الاحاديث الموضوعة حـ١ ص٢٤٥)

[ضعيف جداً]

ـ وقال فى تنزيه الشريعة: فيه أحمد بن صالح الشمومى.

(قلت): «أحمد بن صالح الشمومى» قال ابن حبان: يأتى عن الأثبات بالمعضلات وقال مرة أخرى: كان بمكة يضع الحديث.

* * *

٨٣٢ـ وفى الفوائد المجموعة فى الأحاديث الضعيفة والموضوعة:

«إنى أنا اللهُ لا إله إلا أَنا: من لم يصبرْ على بلائى، ولم يرضَ بقضائى ولم يشكرْ نعمائى فليتخذْ رباً سوائى».

(كما فى الفوائد المجموعة ص٢٥٢)

[ضعيف]

وقال الشوكانى: قال فى المختصر: ضعيف.

* * *

٨٣٣ـ وللديلمى عن أنس:

«يقولُ البلاءُ كلَّ يومٍ: إلى أين أتوجهُ؟ فيقول الله عز وجل: إلى أحبائى وأولى طاعتى أَبلو بك أخبارهم، واختبرُ صبرهم وأمحصُ بك ذنوبهم وأرفعُ بك درجاتهم. ويقولُ الرخاءُ كلَّ يوم: إلى أينَ أتوجه؟ فيقول الله عز وجل: إلى أعدائى وأهل معصيتى أزيدُ بك طغيانهم، وأضاعفُ بك ذنوبهم، وأعجلُ بك لهم وأكثرُ بك على غفلتهم».

(كما فى كنز العمال جـ٦٨٥٠/٣، الإتحافات ٢٥٠)

[ضعيف]

ـ(قلت): هو مما يعنيه السيوطى بالضعف.

* * *

٨٣٤ـ وهذا حديث باطل رُوِىَ عن أربعة من الصحابة:

عن محمد بن عكاشة الكرمانى قال أنبأنا والله عبد الرزاق قال أنبأنا والله سلمة قال أنبأنا والله عبد الله بن كعب أنبأنا والله عبد الله بن عباس حدثنا والله على بن أبى طالب أنا والله أبو بكر الصديق قال: سمعتُ والله من حبيبى محمد ﷺ قال:

«سمعتُ والله جبريل قال سمعت والله عن ميكائيل قال سمعت والله من إسرافيل قال سمعت والله من الرقيع قال سمعت والله من اللوح المحفوظ قال سمعت والله من القلم قال سمعت والله الربَّ تبارك وتعالى يقوْل:

إنى أنا الله لا إله إلا أنا فمن آمن بى، ولم يؤمنْ بالقدرِ خيره وشره فليلتمس ربا غيرى فلست له بربٍّ».

[موضوع] (كما فى كنز العمال حـ١/١٥٣٩)

ـ وعزاه فى الكنز للحافظ أبى الحسين على بن الفضل المقدسى فى مسلسلاته، وقال فى الكنز: محمد بن عكاشة كذاب.

وقال فى الكنز أيضاً: «أخرجه أبو القاسم محمد بن عبد الواحد الغافقى فى «جزء ما اجتمع فى سنده أربعة من الصحابة وقال عقبة: قال المحدث أبو القاسم بن بشكوال: هذا حديث شريف انتظم فى إسناده أربعة من الصحابة وهم أبو بكر وعلى وابن عباس واختلف فى صحبة عبد الله بن كعب بن مالك وهى صحيحة عندنا فهو رابع أربعة من الصحابة نظمهم الإسناد وهذا عزيز الوجود. انتهى».

(قلت): بل هو خبر باطل يكفيه أن يكون من طريق محمد بن عكاشة الكرمانى الكذاب الذى يضع الحديث فضلاً عن هذه النكارة الظاهرة فى متنة!! وذكره الكتانى

فى تنزيه الشريعة عن الأحاديث الضعيفة والموضوعة (حـ١ ص٣١٨) وقال: عن السجزى فى الإبانة هكذا مسلسلاً بالحلف بالله وفيه محمد بن عكاشة.

* * *

١٣ ـــ باب فى حسن مجازاة العبد المسلم إذا ابتلاه الله بالمرض

من حديث أنس

٨٣٥ ـ قال أحمد:

حدثنا حسن وعفان قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن سنان بن ربيعة عن أنس قال عفان فى حديثه قال أنا أبوربيعة قال سمعت أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا ابْتلى اللَّهُ العبدَ المسلمَ ببلاءٍ فى جسدِهِ قال اللَّهُ: اكتبْ له صالحَ عملِهِ الذى كانَ يعملُهُ، فإن شفاهُ غسلَهُ وطهَّرَهُ، وإنْ قبضَهُ غَفَرَ له ورَحِمَهُ».

(أخرجه أحمد جـ٣ ص١٤٨)

[حسن]

وأخرجه أحمد أيضاً (جـ٣ ص٢٣٨) حدثنا حسن حدثنا حماد بن سلمة به، وفى (جـ٣ ص٢٥٨) حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة به أيضاً.

وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ٥/ ١٤٣٠)، وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٩٥)، وفى صحيح الجامع الصغير جـ١/ ٢٥٦) معزواً لأحمد عن أنس وقال الألبانى: حسن.

والحديث فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣٠٤) وقال الهيثمى: «رواه أبويعلى وأحمد ورجاله ثقات، وفى الترغيب (جـ٤ ص٥٤٢) وقال المنذرى: «رواه أحمد ورواته ثقات».

(قلت): رجاله ثقات رجال مسلم إلا «سنان بن ربيعة الباهلى أبوربيعة البصرى» فقد تكلم فى حفظه ابن معين وأبوحاتم وقال ابن عدى: «له أحاديث قليلة وأرجو أنه لا بأس به» وذكره ابن حبان فى الثقات وروى له البخارى لكن مقروناً بغيره فى الصحيح كما روى له فى الأدب المفرد. فالحديث إسناده حسن ولمعناه شواهد كثيرة يأتى ذكرها بعده.

* * *

٨٣٦ ــ ولابن النجار عن أنس:

«ما مِنْ مسلمٍ يُبْتلَى فى جسدِهِ إلا قال اللّٰهُ لملائكته: اكتبوا لعبدى أفضلَ ما كانَ يعملُ فى صحتِهِ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٨٤٣)

[ضعيف]

ــ وهو فى الإتحافات كذلك (٧٢٢).

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٨٣٧ ــ قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن عاصم بن أبى النجود عن خيثمة بن عبد الرحمن عن عبدالله بن عمرو بن العاص قال: قال رسول الله ﷺ:

« إنّ العبدَ إذا كانَ على طريقةٍ حسنةٍ من العبادةِ ثم مرضَ، قيلَ للمَلَكِ الموكلِ به: اكتبْ له مثلَ عملِهِ إذا كانَ طليقاً حتى أطلقَهُ أو أكْفِتَهُ إلىّ ».

(أخرجه أحمد جـ٢ ص٢٠٣)

[حسن]

— وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ ٥ / ١٤٢٩).

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ / ص ٣٠٣) مرتين قال فى الأولى: « رواه أحمد وإسناده صحيح » وقال فى الأخرى: « رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الكبير ورجال أحمد رجال الصحيح ».

(قلت): إسناده حسن:

« عاصم بن أبى النجود » هو عاصم بن بهدلة أبو بكر المقرىء حجة فى القراءة ولكنّ له فى الحديث أوهام وحديثه فى الصحيحين مقرون.

* * *

٨٣٨ — وقال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أنا سفيان عن علقمة بن مرثد عن القاسم بن مخيمرة عن عبد الله بن عمرو قال: قال النبى ﷺ:

« مامِنْ أحدٍ من المسلمين يُصَابُ ببلاءٍ فى جسدِهِ إلا أمرَ الله تعالى الحفظةَ الذين يحفظونه قال: اكتبوا لعبدى

في كلِ يومٍ وليلةٍ مثل ماكانَ يعملُ من الخيرِ مادامَ محبوساً في وَثَاقي ».

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ٢ ص ١٩٨)

ـ (قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات.

وقد أخرجه أحمد أيضاً جـ٢ ص١٩٤) حدثنا وكيع وإسحاق يعني الأزرق قالا: ثنا سفيان بهذا الإسناد قريباً من هذا اللفظ.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (جـ١ ص٣٤٨) والدارمي جـ٢ ص٣١٦) كلاهما من طريق سفيان به بنحوه، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه».

قلت: بل هو على شرط مسلم وحده فإن «القاسم بن مخيمرة» ثقة فقيه فاضل روى له مسلم في الصحيح والبخاري في الصحيح أيضاً ولكن تعليقاً.

وأخرجه البزار (جـ١/ ٧٥٩ـ كشف الأستار)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (جـ٨ ص٣٠٩) من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عثمان بن عاصم عن القاسم بن مخيمرة به بنحوه ـ انظر مابعده

والحديث في كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٦٨) للحاكم عن ابن عمرو، وفي الترغيب (جـ٤ ص٥٤٠) وقال المنذري: رواه أحمد ـ واللفظ له ـ والحاكم. وفي الإتحافات (٧٠٨) معزواً لأحمد والدارقطني في الأفراد والطبراني وأبي نعيم، وفي الإتحافات (٧٠٩) لهناد، (٧٢٦) للحاكم عن ابن عمرو.

* * *

٨٣٩ ـ وقال البزار:

حدثنا يوسف بن موسى حدثنا أحمد بن عبد الله حدثنا أبو بكر بن

عياش عن أبي حصين عن القاسم بن مخيمرة عن عبدالله بن عمرو قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا اشْتكى العبدُ المسلمُ أمرَ اللَّهُ تبارك وتعالى الذين يكتبونَ عملَهُ فقال: اكتبوا عملَهُ إذا كانَ طليقاً حتى أقبضَهُ أو أُطْلِقَهُ».

(أخرجه البزار جـ١/ ٧٥٩ كشف الأستار)

[صحيح]

– **(قلت)**: إسناده صحيح. رجاله ثقات رجال البخارى.

«أبو حصين»: بفتح الحاء وكسر الصاد هو عثمان بن عاصم ثقة ثبت روى له الستة، وقال ابن عبدالبر: «أجمعوا على أنه ثقة حافظ».

«أحمد بن عبد الله»: هو أحمد بن عبد الله بن يونس التميمى اليربوعى الكوفى وينسب إلى جده: يقال ابن يونس روى عنه البخارى ومسلم وأبوداود وهو ثقة ثبت.

«يوسف بن موسى بن راشد القطان»: أبو يعقوب الكوفى ثقة من شيوخ البخارى.

«أبو بكر بن عياش»: قيل فى اسمه عشرة أقوال والصحيح أن اسمه كنيته ثقة عابد روى له البخارى فى صحيحه ومسلم فى مقدمة صحيحه، وقيل: «لما كبر ساء حفظه فكان يهم إذا روى» قال الحافظ فى التهذيب: «والخطأ والوهم شيئان لا ينفكُّ عنهما البشر فمن كان لايكثر ذلك منه فلا يستحق ترك حديثه بعد تقدم عدالته... والصواب فى أمره: مجانبة ما علم أنه أخطأ فيه والاحتجاج بما يرويه سواء وافق الثقات أو خالفهم».

قلت: وهذا الحديث لم ينفرد به ولم يخالف فيه الثقات، وقد روى بنحوه من غير طريقه من حديث عبدالله بن عمرو بن العاص أنظر الحديثين قبله.

والحديث أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (جـ٨ ص٣٠٩) من طريق يحيى بن طلحة اليربوعى عن أبى بكر بن عياش بهذا الإسناد ولفظه : «إذا اشتكى العبد [الميت] قال الله تعالى للذين يكتبون : اكتبوا له أفضل ما كان يعمل إذا كان طلقا حتى أطلقه» .

وقوله العبد الميت تصحيف لا شك فيه ، ويحيى بن طلحة اليربوعى لين الحديث .

وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٧٠) من رواية أبى نعيم فى الحلية ، وفى كنز العمال (جـ٣/ ٦٧٠٨) معزواً للطبرانى .

* * *

ومن حديث عقبة بن عامر

٨٤٠ ـ قال أحمد :

حدثنا على بن إسحاق قال حدثنا عبد الله أخبرنى ابن لهيعة قال حدثنى يزيد أن أبا الخير حدثه أنه سمع عقبة بن عامر يحدث عن النبى ﷺ أنه قال :

«ليسَ من عملِ يومٍ إلا وهو يُخْتَمُ عليه فإذا مَرِضَ المؤمنُ قالتْ الملائكةُ : يا ربنا عبدُك فلانٌ قد حبستَهُ ، فيقولُ الربُّ عز وجل : اختموا له على مثلِ عملِهِ حتى يبرأَ أو يموتَ» .

(أخرجه أحمد جـ٤ ص١٤٦)

[صحيح]

ـ **(قلت)** : إسناده صحيح . على كلام فى «عبد الله بن لهيعة» ولكن رواية العبادلة عنه أصح والحديث فى معنى ما قبله ويأتى بعده أيضاً ما يشهد له .

وأخرجه الطبرانى فى الكبير (جـ١٧/ ٧٨٢) من طريق سعيد بن أبى مريم أخبرنا ابن لهيعة بهذا الإسناد بمثله، كما أخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٣٠٨) من طريق رشدين عن عمرو بن الحارث أخبرنى يزيد بن أبى حبيب بهذا الإسناد بمثله وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه ولكن قال الذهبى: «رشدين» واهٍ، وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ٥/ ١٤٢٨).

وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٦٦) معزواً لأحمد والطبرانى والحاكم عن عقبة بن عامر، وفى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣٠٣) وقال الهيثمى: «رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه ابن لهيعة وفيه كلام».

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٥/ ٥٣٠٨) معزواً لأحمد والطبرانى والحاكم عن عقبة بن عامر وقال: صحيح.

* * *

ومن حديث عبد الله بن مسعود

٨٤١ ـ قال الطيالسى:

حدثنا محمد بن أبى حميد عن عون بن عبد الله عن أبيه عن عبدالله بن مسعود قال: رفع رسول الله ﷺ بصره إلى السماء ثم خفضه فقلنا: يا رسول الله مِمَّ صنعت هذا! قال:

«عجبتُ لملكين من الملائكةِ نزلا إلى الأرضِ يلتمسان عبداً فى مُصَلاّهُ فلم يجداه، ثم عَرَجَا إلى ربهما، فقالا: يا ربِّ كنا نكتبُ لعبدِك المؤمن فى يومه وليلته من العملِ كذا وكذا، فوجدناه قد حبستَهُ فى حُبَالَتِكَ فلم نكتبْ له شيئاً، فقال عز وجل: اكتبوا لعبدى عمله فىْ يومه وليلته،

ولا تنْقِصوه منه شيئاً على أجرٍ ما حبستُهُ ، وله أجرُ ما كانَ يعملُ » .

[ضعيف] (أخرجه أبو داود الطيالسي فى مسنده ص٤٦)

ــ **(قلت)** : إسناده ضعيف .

« محمد بن أبى حميد » : واسمه إبراهيم الأنصارى ويلقب بحماد ضعفه غير واحد من الأئمة قال أحمد : أحاديثه مناكير ، وقال ابن معين : ضعيف ليس حديثه بشيىء ، وقال البخارى : منكر الحديث ، وقال النسائى : ليس بثقة ، وقال الجوزجانى : واهى الحديث ، وقال أبوزرعة وأبوحاتم : ضعيف الحديث ، وقال ابن حبان : لا يحتج به ، ولم أر من وثقه إلا أحمد بن صالح قال : ثقة لا شك فيه حسن الحديث ولكن تعقبه الحافظ ابن حجر وردَّ قوله . وبقية رجال الحديث ثقات .

وقد أخرجه البزار (جـ١ / ٧٦٦) مختصراً من طريق محمد بن أبى حميد بهذا الإسناد ، وقال البزار : « لا نعلمه يروى عن عبدالله إلا من هذا الوجه » .

والحديث فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٦٥) معزواً للطبرانى فى الأوسط والطيالسى عن ابن مسعود ، وفى الترغيب (جـ٤ ص٥٤٣) من رواية ابن أبى الدنيا والطبرانى فى الأوسط والبزار باختصار ورمز له المنذرى بالضعف .

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٣٠٤) وقال الهيثمى : « رواه الطبرانى فى الأوسط والبزار باختصار وفيه : محمد بن أبى حميد وهو ضعيف جداً » .

(قلت) : وقد أورد الهيثمى فى أول الحديث زيادة ــ أراها منكرة ــ قال : عن عتبة بن مسعود ــ [قوله عن عتبة بن مسعود خطأ لعله مطبعى صوابه عبدالله بن مسعود] قال رسول الله ﷺ :

« عجبٌ للمؤمن وجزعه من السقم ولو يعلم ما فى السقم أحبّ أن يكون سقيما الدهر ، ثم إن رسول الله ﷺ رفع رأسه إلى السماء فضحك فقيل : يا رسول الله مم رفعت إلى السماء ... » .

قلت: لئن كان الصبر على المرض يعظم الأجر فإن المرض لا يتمنى وقد أمرنا أن نسأل الله العفو والعافية وقد كان النبى ﷺ يسأل الله العافية ورغَّبَ المسلمين فى القوة وما يؤدى إليها وفى الحديث أن «المؤمن القوى خير وأحب إلى الله من المؤمن الضعيف» ومعناه يعمُّ قوة الجسد إذا كانت فى طاعة الله وفى الجهاد فى سبيله.

والحديث ذكره الألبانى أيضاً فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٣٦٨٤) معزواً للطيالسى والطبرانى فى الأوسط عن ابن مسعود وقال: ضعيف.

* * *

ومن حديث شداد بن أوس

٨٤٢ ــ قال أحمد:

حدثنا هيثم بن خارجة حدثنا إسماعيلُ بن عياشٍ عن راشد بن داود الصنعانى عن أبى الأشعثِ الصنعانى أنه راحَ إلى مسجدِ دمشقَ وهَجَّر بالرَّواحِ فلقى شداد بن أوس والصنابحىّ معه فقلت: أين تريدان يرحمكما الله! قالا: نريدُ ههنا إلى أخٍ لنا مريضٍ نعودُهُ فانطلقتُ معهما حتى دخلا على ذلك الرجل فقالا له: كيف أصبحت! قال: أصبحت بنعمة، فقال له شداد: أبشرْ بكفاراتِ السيئاتِ وحَطِّ الخطايا فإنى سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول:

«إن اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يقولُ: إنى إذا ابتليتُ عبداً من عبادى مؤمناً فحمدنى على ما ابتليتُهُ، فإنه يقومُ منْ مَضْجَعِهِ ذلك كيوم ولدتْهُ أمُّه من الخطايا، ويقول الربُّ عَزَّ

وَجَلَّ : أنا قيدتُ عبدى وابتليتُهُ ، وأجْروا له كما كنتم تُجْرُون له وهو صحيحٌ » .

(أخرجه أحمد جـ ٤ ص ١٢٣)

[حسن]

ـ **(قلت) :** إسناده حسن ، أو قريب منه .

« إسماعيل بن عياش » : روايته عن الشاميين مقبولة وهذا إسناد شامىّ فإن « راشد الصنعانى » من صنعاء دمشق بالشام إلا أن فيه كلام : فقد وثقه دحيم ، وعن ابن معين : ليس به بأس ثقة ، وذكره ابن حبان فى الثقات ولكن قال البخارى : فيه نظر ، وقال الدارقطنى : ضعيف لا يعتبر به ، وقال الحافظ فى التقريب : صدوق له أوهام .

قلت : وهذا عندى ليس من أوهامه فإن للحديث شواهد كثيرة .

« الأشعث الصنعانى » : هو شراحيل بن آدة بالمد وتخفيف الدال ثقة شهد فتح دمشق .

والحديث أخرجه الطبرانى (جـ٧/ ٧١٣٦) من طريق الهيثم بن خارجة عن إسماعيل بن عياش ، وأبونعيم فى الحلية (جـ ٩ ص ٣٠٩) من طريق محمد ابن المبارك عن إسماعيل بن عياش بهذا الإسناد .

وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٦٩) معزواً لأحمد وأبى يعلى والطبرانى وأبى نعيم عن شداد بن أوس ، وفى الترغيب (جـ ٤ ص ٥٤٤) وقال المنذرى : « رواه أحمد من طريق إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعانى والطبرانى فى الكبير والأوسط وله شواهد كثيرة » .

وفى المطالب العالية (جـ٢/ ٢٤١٧) ، وفى مجمع الزوائد (جـ ٢ ص ٣٠٣) وقال الهيثمى : « رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط كلهم من رواية إسماعيل بن عياش عن راشد الصنعانى وهو ضعيف فى غير الشاميين » .

وفى الإتحافات (١٠) معزواً لأحمد وأبى يعلى والطبرانى فى الكبير وحميد بن زنجويه وأبى نعيم وابن عساكر.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٤/ ٤١٧٦) معزواً لأحمد وأبى يعلى والطبرانى وأبى نعيم فى الحلية عن شداد بن أوس وقال: حسن.

* * *

ومن حديث أبي أمامة

٨٤٣ ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو جعفر أحمد بن عبيد الحافظ بهمدان حدثنا إبراهيم بن الحسين حدثنا أبواليمن حدثنا عُفَيْرُ بن معدان عن سليم بن عامر عن أبى أمامة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ العبدَ إذا مرضَ أَوْحى اللَّهُ إلى ملائكته: يا ملائكتى أنا قيدتُ عبدى بقيدٍ من قيودى، فإنْ أقبضْهُ أغفرْ له، وإنْ أُعافِهْ فحينئذٍ يقعدُ ولا ذنبَ له».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٤ ص٣١٣)

[صحيح لغيره]

ـ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وتعقبه الذهبى قال: «عفيــر واه»، والحديث أخرجه الطبرانى فى الكبير (جـ٨/ ٧٧٠١) من طريق أبى اليمان عن عفير بن معدان به، وأخرجه البغوى فى شرح السنة (جـ٥ ص٢٣٧). وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٦٧) للحاكم عن أبى أمامة وفى الكنز أيضاً (جـ٣/ ٦٧١٢) للطبرانى فى الكبير عن أبى أمامة، وفى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٩١) للطبرانى عنه وقال: «فيه عفير بن معدان وهو ضعيف».

وهو فى الصحيحة للألبانى (جـ٤/ ١٦١١) للحاكم والطبرانى وقال الألبانى: «عفير واهٍ كما قال الذهبى والحافظ ابن حجر والهيثمى ولكن للحديث شاهد» واستشهد الألبانى له بحديث أحمد والطبرانى عن شداد بن أوس ــ الذى ذكرناه قبله ــ وصححَّ الحديث بشاهده. والحديث فى الإتحافات (٤٤٢)، (٤٤٩).

* * *

٨٤٤ ــ وللطبرانى عن أبى موسى:

«إنَّ اللهَ تعالى يقولُ: يُكْتَبُ للمريضِ أفضلَ ما كان يعملُ فى صحته ما دام فى وَثَاقِهِ، وللمسافرِ أفضلَ ما كانَ يعملُ فى حَضَرِهِ».

(كما فى الإتحافات (٤٢١))

[؟]

ــ قلت هو فى كنز العمال (جـ٣/ ٦٦٦٣) من غير الحديث القدسى ولفظه:
«إن الله تعالى يكتب للمريض أفضل ما كان يعمل ...».
ولم أجده فيما هو مطبوع من المعجم الكبير ولا فى مجمع الزوائد.

* * *

٨٤٥ ــ ولابن عساكر عن مكحول مرسلاً:

«إذا مرضَ العبدُ يقالُ لصاحبِ الشمالِ: ارفعْ عنه القلمَ، ويقالُ لصاحبِ اليمينِ: اكتبْ له أحسنَ ما كانَ يعملُ فإنى أعلمُ به، وأنا قيدتُهُ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٦٨٥)

[ضعيف]

ـ (قلت): هو ضعيف لإرساله.
وذكره الألباني فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٨٠٣) وقال: ضعيف.

* * *

٨٤٦ ـ ولهناد عن عطاء مرسلاً:

«إذا اشْتكى العبدُ المؤمنُ قال الله تعالى لكاتبيه: اكْتبَا لعبدى هذا مثلَ ما كانَ يعملُ فى صحته ــ ما كانَ فى حبْسى ــ فإن قبضتُه: إلى خيرٍ، وإنْ هو عافيتُه: أبْدِله بلحمٍ خيرٍ من لحمه، وبدمٍ خيرٍ من دَمِهِ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٧٠٢)

[ضعيف]

ـ (قلت): هو ضعيف لإرساله.

* * *

٨٤٧ ـ وللخطيب والديلمى عن أبى هريرة:

«أنينُ المريضِ تسبيحٌ، وصياحُهُ تهليلٌ، ونَفَسُهُ صَدَقَةٌ، ونومُهُ على الفراشِ عبادةٌ، وتقلبُهُ من جَنْبٍ إلى جَنْبٍ كأنما يُقاتلُ العدوَ فى سبِيلِ اللّهِ يقولُ الله تعالى:

اكتبوا لعبدى أحسنَ ما كانَ يعملُ فى صحتِهِ فإذا قامَ ومشى كانَ كمنْ لا ذنبَ له ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٧٠٥)

ـ وقال فى الكنز: «قال راوياه : رجاله معروفون بالثقة إلا حسين بن أحمد البلخى فانه مجهول ».

ـ (قلت) : فهو إذن ضعيف لجهالة أحد رواته ، بل وفى متنه نكارة .

* * *

١٤ ـ باب حديث
فى جزاء من ابتلى بالسِّقط
من حديث على

٨٤٨ ـ قال ابن ماجة :

حدثنا محمد بن يحيى ومحمد بن إسحاق أبو بكر البكائى قالا : حدثنا أبوغسان قال حدثنا مِنْدل عن الحسن بن الحكم النَّخَعِيّ عن اسماء بنت عابس بن ربيعة عن أبيها عن على قال : قال رسول الله ﷺ :

« إنَّ السِّقْط ليُرَاغِمُ رَبَّه إذا أدْخلَ أبويه النارَ، فيقالُ : أيها السِّقْطُ المُرَاغِمُ رَبَّه ! أدخلْ أبويْكَ الجنة ، فيجرهما بِسُرَرِهِ حتى يُدْخِلَهما الجنةَ » .

ـ قال أبو على : يُرَاغِمُ ربَّه يُغَاضِبُ .

[ضعيف] (أخرجه ابن ماجة جـ١/ ١٦٠٨)

ـ وقال البوصيرى فى مصباح الزجاجة (جـ١/ ٥٨٣):

«هذا إسناد ضعيف لضعف مندل بن على» وقال: «رواه أبو يعلى الموصلى فى مسنده من طريق مندل به».

(قلت): «مِنْدل» هو ابن على العنزى، قال الحافظ فى التقريب: ضعيف.

شرح الغريب

■■■■■■

(السِّقْط): هو الجنين الذى ينزل من بطن أمه قبل أن تَتم مدتُه فيموت.

* * *

١٥ ـ باب حديث فى ابتلاء العبد المؤمن بالحُمَّى من حديث أبى هريرة

٨٤٩ـ قال أحمد:

حدثنا أبو أسامة قال: أخبرنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن اسماعيل بن عبيد الله عن أبى صالح الأشعرى عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ: أنه عاد مريضاً ومعه أبو هريرة من وعك كان به فقال له رسول الله ﷺ:

«أبشرْ إن اللهَ عز وجل يقول: نارى أسلِّطُها على عبدى المؤمن فى الدنيا، لتكونَ حَظَّه من النارِ فى الآخرةِ».

[صحيح لغيره] (أخرجه أحمد فى المسند حـ٢ ص٤٤٠)

ـ(قلت): إسناده ظاهره الصحة وباطنه من قبله الضعف، إلا أن للحديث شواهد تقويه وتصححه.

أما ضعف إسناده فإن «أبا أسامة» وهو حماد بن أسامة القرشي الكوفي ـ ثقة ثبت ـ قد رواه عن عبد «الرحمن بن يزيد بن جابر» وهو لم يلقه، وإنما لقي عبدالرحمن بن يزيد بن تميم فظنه ابن جابر، وابن جابر ثقة مأمون، وابن تميم ضعيف. قال ابن أبي حاتم: سألت محمد بن عبد الرحمن ابن أخي حسين الجعفي فقال: «قدم الكوفة عبد الرحمن بن يزيد بن تميم ويزيد بن يزيد بن جابر ثم قدم عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بعد ذلك بدهر فالذي يحدث عنه أبو أسامة ليس هو ابن جابر هو عبد الرحمن بن يزيد بن تميم». وقال البخاري: «عبد الرحمن بن يزيد بن تميم: عنده مناكير، ويقال: هو الذي روى عنه أهل الكوفة أبو أسامة وحسين فقالوا: ابن جابر» وقال عنه أبو داود: «متروك الحديث، حدث عنه أبو أسامة وغلط في اسمه وكلما جاء عن أبي أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد فإنما هو ابن تميم» وضعفه أبو زرعة وأبو حاتم. وبقية رجال الحديث ثقات رجال الشيخين غير أبي صالح الأشعري وقد جزم الذهبي في الميزان بأنه ثقة.

والحديث أخرجه الترمذي (حـ ٢٠٨٨/٤) وابن ماجه (حـ ٣٤٧٠/٢)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٥٤٢)، والحاكم في المستدرك (حـ١ ص٣٤٥) جميعاً من طريق أبي أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد، وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي!!.

وهو في كنز العمال (حـ ٦٧٥٧/٣)، وفي الاتحافات (٢٦٣) معزواً لأحمد وهناد وابن السني والحاكم وأبي نعيم وابن عساكر، وفي الكنز أيضاً (حـ ٦٧٥٩/٣) وفي الاتحافات (٤١٧) معزواً للبيهقي، وفي الكنز أيضاً (حـ ٦٧٥٠/٣) لأحمد وابن ماجه والحاكم.

وذكره الألباني كذلك في صحيح الجامع الصغير (حـ٣٢/١) وقال: صحيح، وذكره في السلسلة الصحيحة (حـ٥٥٧/٢) معزواً لأحمد وابن أبي شيبة وابن عساكر، وصححه بهذا الإسناد المعلول من حديث أبي أسامة عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر وقال معقباً على تصحيح الحاكم لإسناد الحديث وموافقة الذهبي له: «وهو كما قالا» !!.

ولا أدرى كيف غفل شيخنا الألبانى عن علة هذا الإسناد، ولكن سبحان من له الكمال والجلال.

وأخرجه البيهقى فى السنن الكبرى (حـ٣ ص٣٨١)، وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٥٤٣) كلاهما من طريق أبى المغيرة عن عبد الرحمن بن يزيد ــ لم ينسبه البيهقى، وقال ابن السنى: ابن تميم ــ بهذا الإسناد وهو إسناد ظاهره وباطنه الضعف.

وقد روى من غير هذا الوجه من غير الحديث القدسى عن أبى أمامة الباهلى مرفوعاً قال رسول الله ﷺ:

«الحُمَّى من كير جهنم فما أصاب المؤمنَ منها كان حَظُّه من النار» أخرجه أحمد (حـ٥ ص٢٥٢، ص٢٦٤) حدثنا يزيد هو ابن هارون أخبرنا محمد بن مطرِّف عن أبى الحصين عن أبى صالح الأشعرى عن أبى أمامة به.

وهذا إسناد ضعيف أيضاً فيه: «أبو الحصين» قال الحافظ فى التهذيب: «أبو الحصين الفلسطينى عن أبى صالح الأشعرى وقيل الأنصارى عن أبى أمامة فى الحمَّى وعنه أبو غسان المدنى يقال: إنه مروان بن رؤبة وفيه بعد فهذا حمصى وهذا فلسطينى» وقال فى التقريب: «مجهول وقيل هو مروان بن رؤبة» وقال الذهبى فى الميزان: «تفرد عنه أبو غسان محمد بن مطرف».

(قلت): لو كان هو مروان بن رؤبة لكان الإسناد صالحاً.

ولقد روى أيضاً عن كعب الأحبار موقوفاً قال: «الحمى كير من النار يبعثها الله على عبده المؤمن فى الدنيا فتكون حظه من نار جهنم، أخرجه البيهقى فى سننه (حـ٣ ص٣٨١) قال: أخبرناه أبو طاهر أنبأ أبو حامد من حدينا محمد بن يحيى حدثنا أبو مسهر حدثنا سعيد بن عبد العزيز عن اسماعيل بن عبيد الله قال: مرضت فعادنى أبو صالح الأشعرى عن كعب الأحبار فذكره.

(قلت): وهذا إسناد صحيح عن كعب.

«سعيد بن عبد العزيز»: ثقة إمام سوَّاه الإمام أحمد بالأزواعى، وقدمه أبو مسهر ولكن اختلط فى آخر عمره إلا أن الراجح عندى رواية أبى مسهر عنه قبل اختلاطه فإن

أبا مسهر إمام ثقة فاضل وهو أخبر بحال سعيد ففى ترجمة أبى مسهر فى التهذيب : «قال مروان بن محمد : كان سعيد بن عبد العزيز يجلس معه أبا مسهر فى صدر المجلس» وأبو مسهر ممن ذكروا اختلاط سعيد قبل موته.

«ومحمد بن يحيى» هو الإمام الذهلى، «أبو حامد» هو: أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال النيسابورى المعروف بالخشاب ثقة مأمون مشهور راجع السير (١٥/٢٨٤) الأنساب (٥/١٣١)، الشذرات (٢/٣٢٥) كما ذكره الدكتور عبد العلىّ عبد الحميد حامد فى تحقيقه لشعب الإيمان.

، «أبو طاهر» هو محمد بن محمد بن محمش الفقيه أبو طاهر الزيادى كان إمام أصحاب الحديث وفقيهم بنيسابور روى عنه الحاكم والبيهقى وأثنى عليه الحاكم كما فى تهذيب الأسماء واللغات للنووى وانظر هامش شعب الإيمان (حـ ١/٧).

(قلت): وإن كانت هذه الرواية موقوفة على كعب إلا أن لفظها أقرب للحديث المرفوع ولا أظنها إلا من كلام النبوة وهى شاهد لحديث أحمد عن أبى هريرة وحديثه عن أبى أمامة.

ومع هذا فإن للحديث شاهدين فى الصحيح أولها يشهد لشطر معناه أخرجه البخارى (حـ ٤ ص١٤٦) ومسلم (حـ ٤ ص ١٧٣١) كلاهما من حديث ابن عمر والترمذى (حـ ٤/٢٠٧٤) من حديث عائشة وهو قوله ﷺ : «الحمَّى من فيح جهنم».

والشاهد الآخر رواه مسلم فى صحيحه (حـ ٤ ص١٩٩٣) من حديث جابر بن عبد الله وهو يشهد لشطر معناه الآخر قال رسول الله ﷺ لأم السائب أو أم المُسَيَّب :
«لا تسبى الحمى فإنها تذهب خطايا بنى آدم كما يذهب الكير خبث الحديد» كما أن للحديث عدة شواهد أخرى فى كنز العمال (حـ ٣ ص ٣١٩ــ٣٢٤).

ونهاية القول أن الحديث صحيح بشواهده والله تعالى أعلم.

* * *

وفى الحث على خلق التواضع

١٦ ــ باب حديث

(من تواضع لى هكذا .. رفعته هكذا ..)

من حديث عمر بن الخطاب

٨٥٠ــ قال أحمد:

حدثنا يزيد أنبأنا عاصم بن محمد عن أبيه عن ابن عمر عن عمر رضى الله عنه ــ قال: لا أعلمه إلا رفعه ــ قال:

«يقول الله تبارك وتعالى: من تواضعَ لى هكذا ــ وجعل «يزيدُ» باطنَ كَفِّهِ إلى الأرضِ وأَدْنَاهَا إلى الأرضِ ــ رفعتُهُ هكذا وجعلَ باطن كَفِّه إلى السماءِ ورفعها نحوَ السماءِ».

(أخرجه أحمد حـ ٣٠٩/١)

[صحيح]

ــ**(قلت)**: إسناده صحيح على شرط الشيخين.

يزيد: هو ابن هارون، عاصم بن محمد: هو عاصم بن محمد بن زيد بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب.

والحديث أخرجه الطبرانى فى الصغير (حـ١ ص٢٣١) من طريق يزيد بن هارون به وقال الطبرانى: «لا يروى عن ابن عمر إلا بهذا الإسناد تفرد به عاصم».

وهو فى الترغيب (حـ٣ ص٨١٣) وقال المنذرى: «رواه أحمد والبزار ورواتها محتج بهم فى الصحيح».

وفى مجمع الزوائد (حـ ٨ ص ٨٢) وقال الهيثمى: «رواه أحمد والبزار والطبرانى فى الأوسط ولفظه: قال عمر بن الخطاب على المنبر: أيها الناس تواضعوا فإنى سمعت رسول الله ﷺ يقول: من تواضع لله رفعه الله وقال: انتعش نعشك الله فهو فى أعين الناس عظيم وفى نفسه صغير، ومن تكبرَّ قصمه الله وقال: اخسأ فهو فى أعين الناس صغير وفى نفسه كبير. ورجال أحمد والبزار رجال الصحيح وفى إسناد الطبرانى سعيد بن سلام العطار وهو كذاب».

وفى كنز العمال (حـ ٥٧٣٩/٣) وفى الاتحافات (٢١٠) ولفظه: «من تواضع لى هكذا رفعته هكذا» معزواً لأحمد وأبى يعلى والطبرانى فى الصغير وسعيد ابن منصور عن عمر وزاد فى الاتحافات عزوه للشاشى والطيالسى والضياء المقدسى ولم يعزه للطبرانى فى الصغير.

* * *

١٧ ــ باب حديث

(ألا إن ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى يومى هذا ..)

وفى بعض طرقه: «إن الله أوحى إلىّ أن تواضعوا ...)

من حديث عياض بن حمار أخى بنى مجاشع

٨٥١ــ قال مسلم:

حدثنى أبو غسّان المسمعىّ ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار بن عثمان (اللفظ لأبى غسّان وابن المثنى) قالا: حَدَّثنا معاذ بن هشام حدثنى أبى

عن قتادة عن مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير عن عياض بن حمار المجاشعيّ أن رسول الله ﷺ قال ذات يوم فى خطبته :

«ألا إن ربى أمرنى أن أعلمكم ما جهلتم مما علمنى يومى هذا ، كلُّ مالٍ نحلتُهُ عبداً حلالٌ ، وإنى خَلقتُ عبادى حنفاءَ كلَّهم ، وإنهم أتتهم الشياطينُ فاجتالتهم عن دينهم ، وحرَّمتْ عليهم ما أحللتُ لهم ، وأَمَرَتهم أن يشركوا بى ما لم أنزلْ به سلطاناً ، وإن اللهَ نظرَ إلى أهلِ الأرض فمقتهم عربهم وعجمهم إلا بقايا من أهل الكتاب ، وقال : إنما بعثتك لأبتليك وأبتلى بك ، وأنزلتُ عليك كتاباً لا يغسلُهُ الماءُ ، تقرؤهُ نائماً ويقظانَ ، وإن الله أمرنى أن أُحرِّق قريشاً ، فقلتُ : ربِّ إذاً يثْلَغُوا رأسى فيَدَعُوه خُبْزَةً ، قال : استخرجْهُم كما استخرجوك ، واغْزُهم نُغْزِك ، وأنفقْ فسننفقْ عليك ، وابعث جيشاً نبعثْ خمسةً مثلَه ، وقاتلْ ممن أطاعكَ مَنْ عصاكَ ، قال : وأهلُ الجنةِ ثلاثةٌ : ذو سلطانٍ مُقْسطٌ متصدقٌ موفَّقٌ ، ورجلٌ رحيمٌ رقيقُ القلبِ لكلِّ ذى قربى ومسلمٍ ، وعفيفٌ متعففٌ ذو عيالٍ ، قال : وأهلُ النارِ خمسةٌ : الضعيفُ الذى لا زَبْرَ له ، الذين همْ فيكم تبعاً

لا يتبعونَ أهلاً ولا مالاً ، والخائنُ الذى لا يخفَى له طِمعٌ وإن دَقَّ إلا خانَه ، ورجلٌ لا يصبحُ ولا يُمْسِى إلا وهو يُخَادِعُكَ عن أهلِكَ ومالِكَ ، وذَكَرَ البخلَ أو الكذبَ «والشنظِيرُ الفحاشُ» ، ولم يذكرْ أبو غسان فى حديثه «وأنفقْ فسننفقْ عليك» .

ـــ وحدثناه محمد بن المثنى العنزى حدثنا محمد بن أبى عدىٍّ عن سعيد عن قتادة بهذا الإسناد ولم يذكر فى حديثه «كل مال نحلته عبدا حلال» .

ـــ حدثنى عبد الرحمن بن بشر العبدى حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام صاحب الدستوائى حدثنا قتادة عن مطرِّف عن عياض بن حمار: أن رسول الله ﷺ خطب ذات يوم وساق الحديث . وقال فى آخره : قال يحيى : قال شعبة عن قتادة قال: سمعت مطرِّفا فى هذا الحديث .

(أخرجه مسلم حـ ٤ ص٢١٩٧)

[صحيح]

ـــ وأخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده (١٠٧٩) من طريق هشام عن قتادة به نحوه .

وأخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (حـ ٢٠٠٨٨/١١) عن معمر عن قتادة عن مطرِّف عن عياض بن حمار، والطبرانى فى الكبير (حـ ٩٨٧/١٧) من طريق عبد الرزاق به .

والحديث قد ذكرناه فى هذا الباب لزيادة فيه ــ من طريق أخرى ــ فى الأمر بالتواضع.

* * *

٨٥٢ ــ وقال مسلم:

حدثنى أبو عمار حسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن الحسين عن مطر حدثنى قتادة عن مطرِّف بن عبد الله بن الشِّخِّير عن عياض بن حمار أخى بنى مجاشع قال: قام فينا رسول الله ﷺ ذات يوم خطيباً فقال:

«إن الله أمرنى....» وساق الحديث بمثل حديث هشام عن قتادة وزاد فيه:

«وإن الله أوحى إلىّ أن تواضعوا، حتى لا يفخر أحد على أحد، ولا يبغى أحد على أحد»

وقال فى حديثه:

«وهم فيكم تبعاً لا يبغون أهلاً ولا مالاً»

فقلت: فيكون ذلك؟ يا أبا عبد الله! قال: نعم. والله لقد أدركتُهم فى الجاهليةِ وإن الرجلَ ليرْعى على الحيِّ ما به إلا وليدتُهم يطؤُهَا.

(أخرجه مسلم حـ٤ ص٢١٩٨)

[صحيح]

ــ وأخرجه ابن ماجه (حـ ٤١٧٩/٢)، وأبو نعيم (حـ٢ ص١٧) والطبرانى (جـ ١٠٠٠/١٧) جميعاً من طريق مطر الوراق بهذا الإسناد وفيه اختصار.

وأخرجه أبو داود (حـ ٤٨٩٥/٤) والبخارى فى الأدب (٤٢٨) كلاهما عن أحمد ابن حفص حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن الحجاج عن قتادة عن يزيد بن عبد الله الشِّخير — وهو أخو مطرِّف بن عبد الله — عن عياض بن حمار أخى بنى مجاشع به وفى لفظه عند أبى داود تقديم وتأخير، وزاد عند البخارى فى الأدب قول عياض: «فقلت: يا رسول الله: أرأيت لو أن رجلاً سبنى فى ملإٍ هُم أنقص منى فرددت عليه هل علىّ فى ذلك جناح؟ قال: المستبَّان شيطانان يتهاتران ويتكاذبان».

وأخرجه أحمد (حـ٤ ص٤٦٦) والطبرانى فى الكبير (حـ ٩٩٢/١٧، ٩٩٣) كلاهما من طريق همام عن قتادة عن غير واحد عن مطرف به نحوه.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٧٢١/٢) معزواً لمسلم وأبى داود وابن ماجه عن عياض بن حمار وقال الألبانى: حسن، فنزل برتبة الحديث إلى الحسن مع وجوده فى صحيح مسلم!!.

وذكره أيضاً فى سلسلته الصحيحة (حـ ٥٧٠/٢) معزواً لمسلم وابن ماجه وأبى نعيم من حديث عياض بن حمار وقال الألبانى:
«وهذا إسناد رجاله ثقات ولكن له علتان: عنعنة قتادة وسوء حفظ مطر الوراق ولم يسمع قتادة هذا الحديث من مطرف كما حققته فيما علقته على كتابى (مختصر صحيح مسلم)». وقال أيضاً:
«ووجدته فى سنن أبى داود من طريق الحجاج عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض به، وهذا إسناد ضعيف أيضاً لأنَّ الحجاج وهو ابن أرطاة مدلس أيضاً ثم هو منقطع بين يزيد بن عبد الله وعياض بينهما أخوه مطرف بن عبد الله كما رواه أحمد بالسند الصحيح عن قتادة به».

ثم استشهد الألبانى لحديث عياض هذا بحديث حسَّنه من رواية البخارى فى الأدب المفرد وابن ماجه عن أنس بن مالك ورفعه إلى درجة الصحيح بشاهده!!.

— **(قلت):** ومع أننا ممن ينكر — ابتداءً — على من يوجه الطعن لأيّ من أحاديث الصحيحين بعدما سلّم الحفاظ والنقاد بصحة أحاديثهما لذاتها أو لغيرها، وتلقتهما الأمة بالقبول والرضا إلا أننا سنناقش كلام الألبانى وفق القواعد الحديثية المقررة وسنورد عليه — إن شاء الله — ما يبين خطأه ووهمه فى تعليل الحديث والله المستعان.

أولاً:

إعلالُه إسناد الحديث بعنعنة قتادة.

قلت: يشير إلى ما يخشى من تدليس قتادة، وقد قال النووى: «إن ما فيهما ــ أى فى الصحيحين ــ من المدلسين بِعَنْ محمول على ثبوت سماعه من جهة أخرى».

ومع هذا فإن تدليس قتادة ليس بوارد فى هذا الحديث فقد روى مسلم فى صحيحه (حـ ٤ ص٢١٩٨) فى إحدى متابعاته للحديث قال: حدثنى عبد الرحمن بن بشر العبدى حدثنا يحيى بن سعيد عن هشام صاحب الدستوائى حدثنا قتادة عن مطرف عن عياض بن حمار أن رسول الله ﷺ خطب ذات يوم وساق الحديث وقال فى آخره: قال يحيى: قال شعبة عن قتادة، قال: سمعت مطرِّفا فى هذاالحديث.

وهذه متابعة صحيحة من طريق شعبة عن قتادة يصرح فيها بسماعه للحديث من مطرِّف كما أورد مسلم أيضاً بعدها متابعة أخرى من طريق مطر الوراق عن قتادة زاد فى آخرها قوله:

«وهم فُيكم تبعاً لا يبغون أهلاً ولا مالاً».

فقلت: فيكون ذلك؟ يا أبا عبد الله! قال: نعم. والله لقد أدركتهم فى الجاهلية وإن الرجل ليرعى على الحى مابه إلا وليدتهم يطؤها».

ــ قال الإمام النووى: «أبو عبد الله هو مطرِّف بن عبد الله والقائل له قتادة».

قلت: وهذا بيان ظاهر فى سماع قتادة الحديث من مطرف لمشافهته إياه. ودعْ عنك إطلاق الألبانى تضعيف مطر الوراق فإن إطلاق تضعيفه لا يصح كما سنزيد ذلك بيانا إن شاء الله تعالى.

ولعلّ مسلما رحمه الله قد ساق هاتين المتابعتين بعد حديثه ليدفع تهمة متهم لعنعنة قتادة فى هذا الحديث والله تعالى أعلم.

ثانياً:

إعلاله إسناد الحديث بسوء حفظ مطر الوراق.

قلت: «مطر» هو ابن طهمان الوراق أكبر أصحاب قتادة سناً وكان قتادة قد أوصى إليه مما يدل على صحبته له وطول ملازمته له وهذا يقوى حديثه عن قتادة وإن كان ضعيفاً فى غيره.

وهو من أهل الصدق والعدالة لم يدفعه عن ذلك أحد من أهل العلم ذكره ابن حبان فى «الثقات» والعجلى فى «تاريخ الثقات» وترجم له البخارى فى «التاريخ الكبير» ولم يذكر فيه جرحاً وروى عنه شعبة وشيوخ شعبة فى الغالب جياد، وقال ابن أبى حاتم «سألت أبى عنه فقال: صالح الحديث» وعن يحيى بن معين وأبى زرعة: «صالح» وقال أبو بكر البزار: «لا نعلم أحداً، ترك حديثه»، وقد أخرج له مسلم فى صحيحه.

وحاصل كلام من ضعفه إنما هو فى عطاء خاصة دون غيره من شيوخه فعن أحمد بن حنبل: «ما أقربه من ابن أبى ليلى فى عطاء خاصة» وعنه: «مطر فى عطاء ضعيف» وقال يحيى بن معين «مطر ضعيف فى حديث عطاء» فلا يصح تضعيف مطر فى سائر شيوخه ولا فى جميع مروياته ورحم الله الحافظ الذهبى فقد ترجم له فى الميزان فقال: «مطر من رجال مسلم حسن الحديث» وقال فى المغنى: «تابعى ثقة».

قلت: وحديث مطر فى صحيح مسلم عن قتادة لا عن عطاء وقد تابعه الحجاج عن قتادة عن يزيد بن عبد الله عن عياض بن حمار به أخرجه أبو داود فى سننه (حـ ٤٨٩٥/٤) قال حدثنا أحمد بن حفص قال حدثنى أبى حدثنى إبراهيم بن طهمان عن الحجاج به وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٤٢٨) عن أحمد بن حفص قال حدثنا أبى قال حدثنى إبراهيم عن حجاج بن حجاج به وقال الألبانى: «وهذا إسناد ضعيف أيضاً لأن الحجاج وهو ابن أرطاة مدلس أيضاً ثم هو منقطع بين يزيد بن عبد الله وعياض بينهما أخوه مطرف بن عبد الله كما رواه أحمد بالسند الصحيح عنه» أ.هـ كلام الألبانى.

وقد وهم الألبانى فى تعليل هذا الإسناد أولاً لأن «الحجاج» ليس هو ابن أرطاة المدلس كما ظنه الألبانى وإنما هو «حجاج بن حجاج الباهلى البصرى» فإنه من شيوخ إبراهيم بن طهمان دون الحجاج بن أرطاة وقد صرح البخارى باسمه فى إسناده فى الأدب المفرد فقال: «حجاج بن حجاج». وهو ثقة من رجال الشيخين. وثانياً فليس فيه انقطاع بين يزيد بن عبد الله بن الشخير وعياض بن حمار كما قال الألبانى: بينهما

أخوه مطرف. فإن يزيد من كبار التابعين له رواية عن أبي هريرة وعائشة وعياض بن حمار كما في تهذيب التهذيب ولا يمنع أن يكون روى الحديث عاليا عن عياض بن حمار مرة ورواه نازلا عن أخيه مطرف عن عياض بن حمار مرة أخرى وبقية رجال أبي داود والبخاري في الأدب ثقات وبهذا تكون هذه المتابعة لمطر صحيحة قوية والحمد لله على توفيقه.

أما عن قول الألباني: «ولم يسمع قتادة هذا الحديث من مطرف» فلعله اعتمد على ما ورد في مسند أحمد (جـ٤ ص٢٦٦) قال أحمد: «حدثنا عفان ثنا همام حدثنا قتادة حدثنا العلاء بن زياد العدوي وحدثني يزيد أخو مطرف قال وحدثني عقبةُ كل هؤلاء يقول حدثني مطرف أن عياض بن حمار حدثه أنه سمع النبي ﷺ يقول في خطبته إن الله عز وجل أمرني أن أعلمكم ما جهلتم فذكر الحديث..».

ثم قال أحمد: «قال همام: قال بعض أصحاب قتادة ولا أعلمه إلا قال يونس الإسكاف قال لي: إن قتادة لم يسمع حديث عياض بن حمار من مطرف. قلت: هو حدثنا عن مطرف وتقول أنت: لم يسمعه من مطرف قال: فجاء أعرابي فجعل يسأله واجترأ عليه قال: فقلنا للأعرابي: سله هل سمع حديث عياض بن حمار من مطرف فسأله فقال: لا. حدثني أربعة عن مطرِّف فسمىَّ ثلاثة الذي قلت لكم».

وكذلك روى أبو داود الطيالسي في مسنده (١٠٧٩) عن همام نحو هذا إلا أن فيه: «حدثنيه ثلاثة عنه حدثنيه يزيد أخوه ابن عبد الله بن الشخير وحدثنيه العلاء بن زياد عنه قال وذكر ثالثاً لم يحفظه همام».

قلت: وليس يَضِير حديثَ قتادة عن مطرف أن لا يسمعه منه وقد سمعه من أربعة أو ثلاثة عنه جميعهم من الثقات ومع هذا فقد ذكرنا ما رواه مسلم من طريق شعبة عن قتادة تصريحه بأنه سمع هذا الحديث من مطرِّف ومن المعلوم أن شعبة أثبت وأقوى من همام وبخاصة في قتادة فهو أعلمهم بما سمع من قتادة وقد كان قتادة يسأل شعبة عن حديثه.

وبهذا يبرأ حديث مسلم من العلل جميعها التي ألحقها به الألباني، فهو صحيح والحمد لله رب العالمين.

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

٨٥٣ـ قال ابن ماجه:

حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا عبد الله بن وهب أنبأنا عمرو بن الحرث عن يزيد ابن أبي حبيب عن سنان بن سعد عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ الله أوْحى إليّ: أنْ تواضعوا، ولا يبغِ بعضُكم على بعضٍ».

(أخرجه ابن ماجه حـ ٤٢١٤/٢)

[حسن]

ــ وقال البوصيري في مصباح الزجاجة (حـ ١٥٠٣/٣): «هذا إسناد حسن، الاختلاف في اسم سنان بن سعد أو سعد بن سنان».

قلت: وأخرجه البخاري في الأدب المفرد (٤٢٦) عن أحمد بن عيسى حدثنا ابن وهب بهذا الإسناد بمثله.

وذكره الألباني في صحيح الجامع الصغير (حـ ١٧٢٢/٢) من رواية أبي داود في الناسخ والمنسوخ وابن ماجه في سننه وقال الألباني، حسن.

وقال الألباني في صحيحته (حـ ٥٧٠/٢) معقباً على هذا الحديث:
«وإسناده خير من إسناد حديث عياض رجاله ثقات رجال الشيخين غير سنان بن سعد وقيل سعد بن سنان وهو مختلف فيه فمنهم من وثقه ومنهم من ضعفه.. فهو حسن الحديث وبحديث عياض يرتقي إلى درجة الصحيح والله أعلم».

(قلت): إسناد حديث بن ماجه هذا ليس خيراً من إسناد حديث عياض بن حمار الذي أعلَّه الألباني على وجوده في صحيح مسلم وقد أوردنا عليه مايبين خطأه في ذلك، وإسناد ابن ماجة هذا حسن يرتقي بحديث عياض بن حمار الصحيح إلى درجة الصحة والله تعالى أعلم.

* * *

ومن حديث عياض بن حمار

٨٥٤ــ قال الطبرانى:

حدثنا إبراهيم بن متويه الأصبهانى حدثنا جعفر بن محمدبن جعفر المدائنى حدثنا زياد بن عبد الله البكائى عن محمد بن إسحاق عن ثور بن يزيد عن يحيى بن جابر عن عبد الرحمن بن عائذ الأزدى عن عياض بن حمار المجاشعى أن رسول الله ﷺ قال يوماً:

«ألا أحدثكم ما حدثنى الله عز وجل به فى الكتابِ، إن الله عز وجل خلقَ آدمَ وبنيه حنفاء مسلمين، فأعطاهم المالَ حــلالاً لا حرامَ فيه، وعبدوا الطواغيتَ، وأمرنى أن آتيهم فأبينَ لهم الذى جبلَهم عليه، فخاطبتُ ربى إن أتيتُهم ثَلَغَتْ قريشٌ رأسى كما تُثْلَغُ الخبزة، فقال لى: أمْضِ أُمْضِك، وأنفقْ أُنْفِقْ عليك، وقاتل من عصاكَ بمن أطاعك فإنى سأعْطى مع كل جيشٍ تبعثُه عشرةَ أمثاله من الملائكة، ونافخٌ فى صدور عدوّكَ الرُّعْبَ، ونعطيك كتاباً لا يمحوهُ الماءُ، اذكُرُكَهُ نائماً ويقظانا فأبصرونى وقريشاً هذه، فإنهم دَمُّوا وجهى، وسلبونى أهْلى، وأنا مُبادئُهم فإنْ

أغلبْهم يأتوا مادعوتهم إليه طائعينَ أو كارهين، وإن يغلبوني [فإني كنتُ على شيءٍ أدعوكم إليه] » .

[ضعيف]

(أخرجه الطبراني في الكبير حـ ٩٩٧/١٧)

ـ(قلت) : في إسناده محمد بن إسحاق صدوق ولكنه يدلس وقد عنعنه .

ولم أقف على ترجمة لجعفر بن محمد بن جعفر المدائني وبقية رجاله موثقون .

والحديث في كنز العمال (حـ ٣٢١٢٤/١١) وفي الاتحافات (٥٦٦) معزواً للطبراني وابن عساكر عن عياض بن حمار المجاشعيّ وفي آخره :
«وإن يغلبوني فاعلموا أني لست على شيىء ولا أدعوكم إلى شيىء» وهذا أصوب وأليق بسياق الحديث .

شرح الغريب

■■■■■■

(يَثْلَغُوا رأسِي كما تُثْلَغُ الخبْزَةُ) : الثَّلْغُ : الشَّدْخُ ، وقيل هو ضربُكَ الشيىءَ الرَّطْبَ بالشيىءِ اليابسِ حتى يَنْشَدِخَ .

* * *

١٨ ــ باب حديث
(أفملكا نبياً يجعلك أو عبدا رسولا . . .)
من حديث أبي هريرة

٨٥٥ ــ قال أحمد :

حدثنا محمد بن فضيل عن عمارة عن أبي زرعة ــ قال : ولا أعلمه إلا عن أبي هريرة . قال :

«جلسَ جبريل إلى النبى ﷺ فنظرَ إلى السماءِ، فإذا مَلَكٌ ينزلُ، فقال جبريلُ: إن هذا الملكَ ما نزلَ منذُ يوم خُلِقَ قبل الساعةِ، فلما نزلَ، قال: يا محمدُّ أرْسلَنى إليك ربك، قال: أفملكاً نبياً يجعلُكَ أوْ عبداً رسولاً؟ قال جبريلُ: تواضعْ لربك يا محمد، قال: بل عبداً رسولاً».

[صحيح] (أخرجه أحمد حـ٢ ص٢٣١)

ــ(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات روى لهم الستة.

عمارة هو ابن القعقاع، وأبو زرعة هو ابن عمرو بن جرير. والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٩ ص١٨) عن أبى هريرة وقال: «رواه أحمد والبزار وأبو يعلى ورجال الأوَّليْن رجال الصحيح».

* * *

ومن حديث عائشة

٨٥٦ــ قال أبو الشيخ:

أخبرنا أبو يعلى أخبرنا محمد بن بكار أخبرنا أبو معشر عن سعيد ــ يعنى المقبرى ــ عن عائشة رضى الله عنها قالت: قال رسول الله ﷺ:

«يا عائشةُ لو شئتُ لسارتْ معى جبالُ الذهبِ، جاءنى مَلَكٌ إنَّ حُجُزَتَهُ لتُسَاوى الكعبةَ، فقال: إن ربَّك يقرأُ عليكَ السلامَ، ويقول: إن شئتَ نبياً عبداً؟ وإن شئتَ نبياً ملكاً؟ فنظرتُ إلى جبريلَ عليه السلام، فأشارَ

إليَّ أن ضعْ نفسَكَ، قال: فقلتُ: نبياً عبداً. قالتْ: وكانَ رسولُ اللهِ ﷺ بعد ذلك لا يأكلُ متكئاً يقولُ: آكلُ كما يأكلُ العبدُ، وأجلسُ كما يجلسُ العبدُ».

(أخرجه أبو الشيخ فى أخلاق النبى ص ١٩٧: ١٩٨)

[صحيح لغيره]

ـ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (حـ ١٣/٣٦٨٣) من طريق أبى يعلى بهذا الإسناد، وهو فى كنز العمال (حـ ١١/٣٢٠٢٨) معزواً لابن سعد وأبى يعلى وابن عساكر عن عائشة، وفى (حـ ١١/٣٢٠٢٦) لابن عساكر عن عائشة وابن عباس ولأحمد وأبى يعلى عن أبى هريرة.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٩ ص١٩) من حديث عائشة وقال: «رواه أبو يعلى وإسناده حسن».

ـ **(قلت)**: بل إسناده ضعيف جداً.

«أبو معشر»: هونجيح بن عبد الرحمن ضعيف لسوء حفظه وقد تغير قبل أن يموت تغيراً شديداً ولكنَّ رواية محمد بن بكار عنه لا أراها إلا فى غير اختلاطه وتغيره لأن محمد بن بكار ثقة، وكان يعلم بتغير أبى معشر قال محمد بن بكار: «كان أبو معشر تغير قبل أن يموت تغيراً شديدا حتى كان يخرج منه الريح ولا يشعر بها».

«سعيد المقبرى»: هو سعيد بن أبى سعيد كيسان ثقة ولكنه تغير قبل موته بأربع سنين ولا ندرى متى سمع منه أبو معشر ثم إن روايته عن عائشة مرسلة. قال ابن أبى حاتم: «سألت أبى هل سمع المقبرى من عائشة فقال: لا».

ـ **(قلت)**: ومع هذا فإن الحديث صحيح يشهد له حديث أبى هريرة المتقدم كما يشهد له ما بعده من حديث ابن عباس وغيره.

* * *

ومن حديث ابن عباس

٨٥٧ـ قال أبو الشيخ:

حدثنا إبراهيم بن محمد بن الحسن أنا سلمة بن الخليل الكلاعيّ أخبرنا بقية ابن الوليد عن الزبيدى عن الزهرى عن محمد بن على بن عبد الله بن عباس قال: كان ابن عباس يحدث:

«أن الله عز وجل أرسل إلى نبيه ﷺ مَلَكاً من الملائكةِ معه جبريلُ، فقال المَلَكُ لرسول الله ﷺ: إن الله عز وجل يُخيِّرُك بين أن تكونَ عبداً نبياً وبين أن تكون مَلِكاً نبياً، فالتفتَ رسولُ الله ﷺ إلى جبريل كالمستشيرِ له، فأشارَ جبريلُ عليه السلام بيده: أن تواضعْ، فقال رسول الله ﷺ: بل عبداً نبياً. فما أكلَ بعد تلكَ الكلمةِ طعاماً متكئاً حتى لَحِقَ بربه عزَّ وجلَّ».

[صحيح لغيره] (أخرجه أبو الشيخ فى أخلاق النبى ص ١٩٨)

ـ وأخرجه البغوى فى شرح السنة (حـ ١٣/٣٦٨٤) من طريق إبراهيم بن محمد بن الحسن بهذا الإسناد.

ـ**(قلت)**: وهذا إسناد ضعيف جداً أيضاً.

«بقية بن الوليد»: صدوق ولكنه يدلس وقد عنعنه، «محمد بن على بن عبد الله بن العباس» حديثه عن جده عبد الله بن عباس مرسل قال مسلم فى كتاب التميز: «لا يعلم له سماع من جده ولا أنه لقيه» كما فى «تهذيب التهذيب» وكذلك لم أجدْ لسلمة بن الخليل الكلاعى ترجمة أما إبراهيم بن محمد بن الحسن فإن كان هو الأصبهانى

الطيّان فقد حدّث بهمدان فأنكروا عليه واتهموه .وقال ابن الجوزى: «قال بعض الحفاظ: لا تجوز الرواية عنه» وإن كان: إبراهيم بن محمد بن الحسن بن يعقوب بن خالد بن رفاعة فهو كما فى ترجمة جده الأعلى فى لسان الميزان «خالد بن رفاعة» هو وأبناؤه وأحفاده لا يعرفون.

(قلت): بل ليس هو بهذا ولا ذاك، وإنما هو: «أبو اسحاق إبراهيم بن محمد بن الحسن بن متوية الأصبهانى الحافظ القدوة إمام جامع أصبهان روى عنه الطبرانى وأبو الشيخ وابن المقرئ» وقفت على ترجمته ــ بعد ــ فى تذكرة الحفاظ.

هذا وقد أخرجه الطبرانى فى الكبير (حـ ١٠/١٠٦٨٦) من وجه آخر عن بقية بن الوليد قال: حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطى حدثنا أبى حدثنا بقية بن الوليد به.

وأحمد بن عبد الوهاب صدوق لا بأس به، وأبوه عبد الوهاب بن نجدة ثقة ولكن يبقى فى إسناد الحديث تدليس بقية وانقطاعه بين محمد بن على بن عبد الله بن عباس وجده عبد الله بن عباس.

غير أن الحديث صحيح بشواهده من حديث أبى هريرة وعائشة وانظر ما بعده من حديث ابن عمر.

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٩ ص ١٩: ٢٠) من حديث ابن عباس وقال: «رواه الطبرانى وفيه بقية بن الوليد وهو مدلس».

* * *

ومن حديث ابن عمر

٨٥٨ ــ قال الطبرانى:

حدثنا أبو شعيب حدثنا يحيى بن عبد الله البابلتى حدثنا أيوب بن نهيك قال سمعت محمد بن قيس المدنى يقول: سمعت ابن عمر يقول: سمعت النبى ﷺ يقول:

«لقد هبط عليَّ مَلَكٌ من السماءِ ما هبطَ على نبيٍ قبْلي، ولا يهبطُ على أحدٍ مِنْ بعدى، وهو إسرافيلُ، وعنده جبريلُ، فقالَ: السلامُ عليك يا محمدُّ ثم قال: أنا رسولُ ربِّك إليكَ أمرنى أن أخيِّرَكَ: إن شئتَ نبياً عبداً، وإن شئتَ نبياً ملِكاً؟ فنظرتُ إلى جبريلَ فأومأَ جبريلُ إلىّ: أنْ تواضعْ. فقال النبىُّ ﷺ عند ذلك: نبياً عبداً. فقال النبىُّ ﷺ:

«لو أنىّ قلتُ نبياً مَلِكاً ثم شئتُ لسارتْ الجبالُ مَعىَ ذهباً».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ ١٢/١٣٣٠٩)

[صحيح لغيره]

ـ وهو فى كنز العمال (حـ ١١/٣٢٠٢٧) معزواً للطبرانى عن ابن عمر، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٩ ص١٩) وقال: «رواه الطبرانى وفيه يحيى بن عبد الله البابلتى وهو ضعيف».

ـ**(قلت):** بل فيه أيضاً «أيوب بن نهيك» ضعفه أبو حاتم وغيره وقال الأزدى: متروك. وقال أبو زرعة: منكر الحديث وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: يخطىء. كما فى لسان الميزان.

أما «أبو شعيب» فهو عبد الله بن الحسن أبو شعيب الحرانى زكاه موسى بن هارون، وقال الدارقطنى ثقة مأمون وقال مسلمة كان ثقة فصيحاً، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: يخطئ ويهم.

و «محمد بن قيس» المدنى أبو حازم الذى روى عن ابن عمر لم أجدْ له ترجمة على هذه الصفة ولكن فى الجرح والتعديل ترجمة لمحمد بن قيس الهمدانى المرهبى وهو الذى روى عن ابن عمر ــ ولا أظنه إلا هو ــ وثقه يحيى بن معين وقال ابن أبى حاتم: «أخبرنا عبد الله بن أحمد فيما كتب إلىَّ قال سألت أبى عن محمد بن قيس الذى روى عن ابن عمر قال: صالح الحديث».

(قلت): وهذا الحديث أيضا فى معنى ما قبله.

* * *

٨٥٩ ــ وللبغوى عن محمد بن عمير بن عطارد بن حاجب مرسلاً:

من طريق عبد الله بن المبارك عن حماد بن سلمة عن أبى عمران الجونى عنه:

«أن النبى صلى الله عليه وسلم كانَ فى ملأٍ من أصحابه، فأتاهُ جبريلُ عليه السلام، فنكثَ فى ظهرِهِ، قال فذهبَ بى إلى شجرةٍ فيها مِثْلُ وَكْرَىِ الطيرِ، فقعدَ فى أحدِهِما، وقعدتُ فى الآخَرِ، فَنَشَأَتْ بنا حتى ملأتْ الأفقَ، فلو بسطتُ يَدَىَّ إلى السماءِ لنلتُها، ثم دُلِّىَ سَبَبٌ فهبطَ النورُ، فوقعَ جبريلُ مغشياً عليه كأنَّهُ حِلْسٌ، فعرفتُ فَضْلَ خشيتِهِ على خشيتى، فأوْحى اللهُ إليه: أنبياً عبداً؟ أو نبياً مَلِكاً؟ وإلى الجنةِ ما أنت، فأَوْمَى إلىّ جبريل وهو مضطجعٌ: بل نبياً عبداً».

(أخرجه البغوى فى شرح السنة حـ ٣٦٨٢/١٣)

ـ(قلت): وهذا إسناد ضعيف لأنه مرسل، ومحمد بن عمير بن عطارد بن حاجب ترجم له في الجرح والتعديل فلم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً والخبر فيه زيادات عما قبله أراها لا تخلو من نكارة والله تعالى أعلم.

* * *

١٩ ــ باب حديث

(إن نبياً فيمن كان قبلكم أعجبته كثرة أمته ...)

من حديث صهيب

٨٦٠ ــ قال أحمد:

حدثنا عفان ــ من كتابه ــ قال حدثنا سليمان يعنى ابن المغيرة قال ثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب قال:

كان رسول الله ﷺ إذا صلى همس شيئاً لا نفهمه ولا يحدثنا به قال: فقال رسول الله ﷺ:

« فطنتم لى؟ قالَ قائل نعم. قال: »

« فإنى قد ذكرتُ نبياً من الأنبياءِ، أُعْطِـيَ جنودًا من قومِهِ، فقال: مَنْ يكافئُ هؤلاءِ؟ أو مَنْ يقومُ لهؤلاءِ؟ أو كلمةً شبيهةً بهذه ــ شَكَّ سليمانُ ــ قال: فأَوْحى الله إليه: اخترْ لقومِكَ بين إحدى ثلاثٍ: إما أنْ اسلِّطَ عليهم عدواً من غيرهم، أو الجوعِ، أو الموتَ. قال: فاستشارَ قومَهُ فى ذلك، فقالوا: أنتَ نبيُّ اللهِ نكِلُ ذلكَ إليكَ فَخِرْ لنا،

قال : فقامَ إلى صلاتِهِ ، قال : وكانوا يَفْزَعون إذا فزعوا إلى الصلاةِ ، قال : فصلىَّ قال : أما عدوٌ من غيرهم فَلاَ ، أوْ الجوعُ فَلاَ ، ولكن الموت . قال : فَسُلِّطَ عليهم الموتُ ثلاثةَ أيامٍ فمات منهم سبعون ألفاً ، فَهَمْسِي الذى ترَوْنَ أنى أقولُ : اللّهُمَّ ياربِّ بكَ أقاتلُ وبِكَ أصاولُ ولا حولَ ولا قوةَ إلا باللهِ » .

(أخرجه أحمد حـ٤ ص٣٣٣)

[صحيح]

ـ **(قلت)**: إسناده صحيح رجاله ثقات روى لهم الستة . وقال أحمد بن حنبل بعده : حدثنا عفان قال ثنا حماد بن سلمة بهذا الحديث سواء بهذا الكلام كله وبهذا الإسناد ولم يقل فيه : كانوا إذا فزعوا فزعوا إلى الصلاة .

كما أخرجه أحمد (جـ٦ ص ١٦) حدثنا عبد الرحمن بن مهدى حدثنا سليمان بن المغيرة بهذا الإسناد بنحوه .

شرح الغريب

■■■■■■

(يَرُومُ): رامه يرومه رَوْما ومراما : طلبه والمعنى أن كثرتهم تصد عنهم أعداءهم فلا يطلبونهم .

(أحاولُ): حاول الأمر محاولة أراد إدراكه وانجازه .

(أصاولُ): صَاوَلَهُ مُصَاوَلَةً وصيالاً غالبه ونافسه فى الصَوْل والصَوْل هو السطوة لقهر الغريم .

٨٦١ ـ وقال أحمد أيضاً :

حدثنا عفان حدثنا حماد ـ يعنى ابن سلمة ـ حدثنا ثابت عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن صهيب :

أن رسول الله ﷺ كانَ أيامِ حُنَيْنٍ يُحَرِّكُ شَفَتَيْهِ بعدَ صلاةِ الفجرِ بشىءٍ لم نكنْ نراه يفعلُهُ فقلنا : يا رسول الله إنا نراكَ تفعلُ شيئاً لم تكنْ تفعلُهُ ! فما هذا الذى تحرِّكُ شفتيْكَ ؟ قال :

«إن نبياً فيمنْ كانَ قبلكم ، أعجبتهُ كثرةُ أمّتِهِ ، فقالَ : لن يَرُومَ هؤلاءِ شىءٌ ، فأوْحى اللهُ إليه : أن خيِّرْ أمتك بين إحدى ثلاثٍ : إما أن نُسَلِّطَ عليهمْ عدواً من غيرهم فيستبيحهم ، أو الجوعَ ، وإما أن أرسلَ عليهم الموتَ ، فشاوَرَهُمْ فقالوا : أما العدوُ فلا طاقة لنا بهم ، وأما الجوعُ فلا صبرَ لنا عليه ، ولكنِ الموت .

فأرسلَ عليهم الموتَ فماتَ منهم فى ثلاثةِ أيامٍ سبعون ألفاً .

قال رسولُ الله ﷺ :

فأنا أقولُ الآن ـ حيث رَأَى كثرتَهُمْ ـ : اللهمَّ بكَ أحاولُ وبِكَ أصاولُ وبك أقاتلُ» .

[صحيح] (أخرجه أحمد فى المسند جـ٤ ص٣٣٣)

ـ(قلت) : إسناده صحيح أيضاً رجاله ثقات رجال الستة إلا حماد بن سلمة روى له مسلم فى الصحيح والبخارى تعليقاً وروى له أصحاب السنن وهو أثبت الناس حديثاً فى ثابت .

والحديث أخرجه أحمد أيضاً (جـ٤ ص٣٣٢) حدثنا وكيع عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد بنحوه.

وأخرجه الطبراني في الكبير (جـ٨/٧٣١٨) وأبو نعيم في حلية الأولياء (جـ١ ص١٥٥) كلاهما من طريق أبي عمر الضرير عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد.

وهو في الاتحافات (٥١٢) وفي كنز العمال (جـ ٤٠٤٧١/١٥) معزواً لأحمد وأبي يعلى والطبراني وأبي نعيم والبيهقي وسعيد بن منصور عن صهيب وزاد في الإتحافات نسبته لابن حبان والضياء عن صهيب.

كما ذكره الألباني في صحيحته (حـ١٠٦١/٣) معزواً لابن نصر في «الصلاة» (٢/٣٥) حدثنا اسحاق بن ابراهيم أنا أبو أسامة ثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت البناني بهذا الإسناد، وقال: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ثم عزاه الألباني لأحمد تاماً والدارمي مختصراً وقال: «وسندهما صحيح على شرط مسلم».

* * *

٢٠ ـ باب حديث
(العز إزاري والكبرياء ردائي...)
من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة معاً

٨٦٢ـ روى البخاري في الأدب المفرد:

حدثنا عمر قال: حدثنا أبي قال: حدثنا الأعمش قال: حدثنا أبو إسحاق عن أبي مسلم الأغر حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة عن النبي ﷺ:

«قال الله عز وجل : العِزْ إزاري ، والكبرياءُ ردائي ، فمن نازعني بشيىءٍ منهما عَذَّبْتُهُ» .

(أخرجه البخاري في الأدب المفرد/٥٥٢)

[صحيح]

ــ (قلت) : «عمر» هو ابن حفص بن غياث ، والحديث أخرجه مسلم من طريق عمر بن حفص بهذا الإسناد . انظر ما بعده . والحديث في كنز العمال (جـ٣/٧٧٤٢) وفي الإتحافات (٣٦) وفي صحيح الجامع الصغير (جـ٤/٤١٨٦) معزواً لسمويه عن أبي سعيد وأبي هريرة معاً .

* * *

٨٦٣ ــ وقال مسلم :

حدثنا أحمد بن يوسف الأزديّ حدثنا عمر بن حفص بن غياث حدثنا أبي حدثنا الأعمش حدثنا أبو إسحاق عن أبي مسلم الأغر أنه حدثه عن أبي سعيد الخدري وأبي هريرة قالا : قال رسول الله ﷺ :

«العز إزارُهُ ، والكبرياءُ رداؤُهُ ، فمن ينازِعُني عذَّبتهُ» .

(أخرجه مسلم في صحيحة جـ٤ ص٢٠٢٣)

[صحيح]

ــ الضمير في قوله : إزاره ، ورداؤه يعود إلى الله تعالى ، وقوله : ينازِعُني ، أي يتخلقُ بذلك فيصير في معنى المشارك وتقديره : قال الله : فمن ينازعني .

* * *

ومن حديث أبى هريرة وحده

٨٦٤ ـ قال أبو داود:

حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا حماد ح وحدثنا هناد ـ يعنى ابن السَّرِىّ ـ عن أبى الأحوص ـ المعنى ـ عن عطاء بن السائب قال موسى: عن سلمان الأغرّ، وقال هناد: عن الأغر أبى مسلم عن أبى هريرة قال هناد: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله عز وجل: الكبرياءُ ردائى، والعظمة إزارى، فمن نازعنى واحداً منهما قذفتُهُ فى النارِ».

(أخرجه أبو داود فى سننه حـ ٤٠٩٠/٤)

[صحيح]

ـ**(قلت)**: فى إسناده «عطاء بن السائب» صدقوق اختلط، وقد رواه عنه ـ فى هذا الإسناد ـ كل من حماد بن سلمة وأبى الأحوص: أما حماد فسماعه من عطاء ـ كما هو الظاهر ـ فى الحالتين معاً قبل اختلاطه وبعد اختلاطه، وسماع أبى الأحوص منه فى حال اختلاطه فالإسناد إذن من هذين الطريقين عن عطاء ضعيف.

وقد أخرجه ابن ماجه (حـ ٤١٧٤/٢) عن هناد بن السرى أيضاً عن أبى الأحوص عن عطاء به بنحوه إلا أنه قال فيه: «ألقيته فى جهنم».

كما أخرجه أحمد فى مسنده من طريقين آخرين عن عطاء بن السائب به أولهما (حـ ٢ ص٢٤٨) عن سفيان ـ هو ابن عيينه ـ عن عطاء قال سفيان أول مرة إن رسول الله ﷺ ثم أعاده فقال الأغر عن أبى هريرة قال قال الله عز وجل فذكره وفيه «والعزة» بدل «والعظمة».

والأخرى (حـ٢ ص٤١٤) من طريق سهيل عن عطاء ولفظه كما فى رواية أبى داود. وسفيان بن عيينه وسهيل سماعهما من عطاء فى حال اختلاطه فالإسناد من هذين الطريقين ضعيف أيضاً.

إلا أنَّ للحديث طريقاً آخر عن سفيان الثورى عن عطاء بن السائب أخرجه الحميدى فى مسنده (حـ ١١٤٩/٢) حدثنا سفيان عن عطاء بن السائب به وأخرجه أحمد فى مسنده (حـ٢ ص٣٧٦) حدثنا عبد الرزاق أنبأنا بسفيان عن عطاء بن السائب به وهو طريق صحيح لأن سفيان الثورى سماعه من عطاء قبل اختلاطه.

ولكنْ وقع فى هذا الإسناد عند أحمد «الأعرج» بدل الأغرّ، وعلَّق الألبانى على ذلك فى هامش صحيحته (حـ ٥٤١/٢) قائلا: «والظاهر أنه خطأ مطبعى».

قلت: وهو ــ على سبيل الجزم ــ ليس خطأ مطبعياً، بل لا أظنه خطأ على الإطلاق: ليس خطأ مطبعيا لأنه وقع على هذا النحو أيضاً «الأعرج» بدل «الأغر» فى إسناد الحميدى عن سفيان الثورى، ولا يحتمل أنه تتابعٌ للخطأ المطبعى لأنه هكذا فى أصول مسند الحميدى، قال حبيب الرحمن الأعظمى: «فى الأصل ــ يشير الأعظمى إلى نسخة ديوبند ــ وكذا فى ظ ــ يشير إلى النسخة المصورة عن نسخة المكتبة الظاهرية ــ الأعرج والصواب الأغرّ كما فى مسند أحمد وسنن ابن ماجه» هامش مسند الحميدى (حـ ١١٤٩/٢).

قلت: ولا أظنه خطأ أصلاً لأن راويه عن عطاء بن السائب هو سفيان الثورى وهو فضلا عن كونه إماما ثقة جليل الشأن فإن سماعه من عطاء صحيح لأنه كان قبل اختلاطه دون سائر من رووا خلاف ذلك عن عطاء.

ولا يعكر على ذلك ثبوت رواية الأغر للحديث عن أبى هريرة من طريق أبى إسحاق السبيعى عنه كما فى مسلم والبخارى فى الأدب فهذه طريق صحيحه والأخرى كذلك والله تعالى أعلم.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٧٧٤٠/٣)، وفى الترغيب (حـ٣ ص٨١٥) وفى السلسلة الصحيحة للألبانى (جـ ٥٤١/٢).

* * *

٨٦٥ ـ وقال الحاكم:

أخبرنا أبو بكر أحمد بن سلمان الفقيه ببغداد حدثنا جعفر بن أبى عثمان الطيالسى حدثنا سهل بن بكار حدثنا حماد بن سلمة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن أبى هريرة عن النبى ﷺ فيما يحكى عن ربه عز وجل قال:

«الكبرياءُ ردائى، فمن نازعنى ردائى قصمتُهُ».

ـ **وقال الحاكم:** «هذا حديث صحيح على شرط مسلم لم يخرجاه بهذا اللفظ إنما أخرجه مسلم من طريق الأغر عن أبى هريرة بغير هذا اللفظ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ١ ص٦١)

[صحيح]

وقال الذهبى فى تلخيصه: أخرجه مسلم من حديث الأغر عن أبى هريرة بنحو منه.

(قلت): «جعفر بن محمد بن أبى عثمان» ترجمته فى تذكرة الحفاظ هو الحافظ المجود أبو الفضل الطيالسى البغدادى كان مشهورا بالإتقان والحفظ والصدق وقال الخطيب: «كان ثقة ثبتا» أ.هـ، وفى الإسناد تدليس قتادة وقد عنعنه ولكن الحديث تشهد له أحاديث الباب قبله.

وهو فى كنز العمال (حـ ٧٧٤١/٣) وفى الاتحافات (٣٧) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٤١٨٥/٤).

* * *

ومن حديث ابن عباس

٨٦٦ ــ قال ابن ماجه:

حدثنا عبد الله بن سعيد وهارون بن إسحاق قالا: ثنا عبد الرحمن المحاربى عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقول الله سبحانه: الكبرياءُ ردائى، والعظمةُ إزارى، فمن نازعنى واحداً منهما أَلقيتُه فى النارِ».

(أخرجه ابن ماجه حـ ٤١٧٥/٢)

[صحيح لغيره]

ــ وأخرجه ابن حبان (٤٩ ــ موارد) من طريق ابن فضيل عن عطاء بن السائب بهذا الإسناد وقال فيه: «فمن نازعنى فى شيىء منه أدخلته النار».

ــ(قلت): وهذا إسناد ضعيف لاختلاط عطاء ولأن المحاربى هذا لم يذكر فيمن روى عنه قبل اختلاطه ولكن الحديث صحيح بالنظر إلى شواهده التى ذكرناها قبله.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٧٧٨١/٣) وفى الإتحافات (١٨١) معزواً لابن النجار عن ابن عباس، وفى الترغيب (حـ٣ ص٨١٦) لابن ماجه وابن حبان. وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٤١٨٧/٤).

* * *

ومن حديث علىّ

٨٦٧ ــ قال الطبرانى:

حدثنا جعفر بن محمد بن مالك الفزارى الكوفى حدثنا محمد بن مروان القطان الكوفى حدثنا عبد الله بن الزبير الأسدى أبو أبى أحمدعن زياد بن

المنذر عن حبيب بن يسار عن زاذان عن على كرم الله وجهه فى الجنة قال: قال رسول الله ﷺ وآله وسلم:

«إنَّ الله تبارك وتعالى يقول: إنَّ العزةَ ازارى، والكبرياءُ ردائى، فمَنْ نازعنى فيهما عذبتُهُ»

ــ **قال الطبرانى:** لا يروى عن على إلا بهذا الإسناد تفرد به عبد الله بن الزبير أبو أبى أحمد الزبيرى.

(أخرجه الطبرانى فى الصغير حـ ١ ص ١١٩)

[صحيح لغيره]

ــ**(قلت):** وهو فى كنز العمال (حـ ٧٧٤٣/٣، ٧٧٧٧) وفى الاتحافات (٤١٣) وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ ١ ص ٩٩) وقال: «رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير وفيه عبد الله بن الزبير والد أبى أحمد ضعفه أبو زرعة وغيره» كما ذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٩٠٤/٢) وقال: صحيح. قلت: أى بشواهده.

* * *

٢١ ــ باب حديث
(ما من آدمى إلا فى رأسه حكمة ...)
من حديث ابن عباس

٨٦٨ ــ قال الطبرانى:

حدثنا محمد بن صالح بن الوليد النرسى حدثنا محمد بن إسماعيل البخارى حدثنا على بن الحكم بن ظبيان الأنصارى حدثنا سلام أبو المنذر عن على بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس عن رسول الله ﷺ قال:

«ما منْ آدميٍ إلا فى رأسه حكمةٌ بيَدِ ملَكٍ ، فإذا تَوَاضَعَ قيل للمَلَكِ : ارفعْ حكمته ، وإذا تكبَّرَ قيلَ للمَلَكِ : ضعْ حكمتَهُ » .

[صحيح لغيره] (أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ١٢ /١٢٩٣٩)

ـ**(قلت)**: فى إسناده «على بن زيد» هو ابن جدعان وقد ضعفه الجمهور.

والحديث فى مجمع الزوائد (جـ ٥٣٨/٢) وقال الهيثمى : «رواه الطبرانى وإسناده حسن» وفى الترغيب (حـ٣ ص٨١٣) وقال المنذرى : «رواه الطبرانى والبزار بنحو من حديث أبى هريرة وإسنادهما حسن» .

وذكره الألبانى فى صحيحته (حـ ٥٣٨/٢) وحَسَّنه بشاهد له عند ابن عساكر.

* * *

٢٢ ــ باب حديث
(إن لله ثلاثة أثواب اتَّزرَ العزة و....)
من حديث أبى هريرة

٨٦٩ـ قال الحاكم :

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بكار بن قتيبة القاضى حدثنا صفوان بن عيسى أنبأ ابن عجلان عن سعيد المقبرى عن أبى هريرة رضى الله عنه رفعه قال :

«إن للهِ ثلاثةَ أثوابٍ : إتَّزَرَ العزةَ ، وتسربلَ الرحمةَ ، وارتدأَ الكبرياءَ ، فمَنْ تعزَّزَ بغيرِ ما أعزَّهُ الله فذلك الذى يقالُ : ذُقْ إنــك أنت العزيزُ الكريمُ ، ومن رَحِمَ الناسَ برحمةِ الله فذلك الذى تسرْبَلَ بِسِرْبالِهِ الذى ينبغى له ، ومن نازعَ اللهَ رداءَهُ الذى ينبغى له ، فإنَّ الله يَقولُ : لا ينبغى لمنْ نازعنى أن أدخلهُ الجنةَ» .

ـ **وقال الحاكم:** «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٤٥١)

[ضعيف]

ـ ووافقه الذهبى .

(قلت) : لا يخلو إسناده من علة : سعيد المقبرى تغير قبل موته بأربع سنين ، محمد بن عجلان صدوق إلا أنه اختلطت عليه أحاديث أبى هريرة ، وبقية رجال الإسناد موثقون . والحديث فى كنز العمال (جـ ٣/٧٧٧٨) وفى الاتحافات (٥٠١) .

* * *

٢٣ ـ باب
(ثلاثة أحاديث منكرة أو موضوعة)

٨٧٠ ـ لابن عساكر عن أبى هريرة :

«أَوْحى الله تعالى إلى عيسى أنْ : يا عيسى انتقلْ من

مكانٍ إلى مكانٍ لئلا تُعْرَفَ فَتُؤْذَى، فوعزتى وجلالى لأزوجنَّكَ ألف حوراءَ، ولأُوْلِمَنَّ عليك أربعمائة عام».

(كما فى كنز العمال حـ ٥٩٥٥/٣، وفى الاتحافات ٥٥٠)

[ضعيف جداً]

ـ وقال فى الكنز وفى الاتحافات: «وفيه: هانئ بن المتوكل الإسكندرانى. قال فى المغنى: مجهول».

(قلت): ترجم له الذهبى فى الميزان ونقل قول ابن حبان فيه: «كانت تدخل عليه المناكير وكثرت فلا يجوز الاحتجاج به بحال» وعدَّ ابن حبان هذا الحديث من مناكيره.

* * *

٨٧١ ـ وللديلمى عن أنس:

«إن آدم قام خطيباً فى أربعينَ ألفا من ولدِهِ وولدِ ولدِهِ! وقال: إنَّ ربى عهد إلىّ فقال: يا آدم أقللْ كلامَكَ ترجعْ إلى جوارى».

(كما فى كنز العمال حـ ٧٨٣٩/٣)

[موضوع]

ـ وهو فى الاتحافات (٦٧٧) ولفظه: «لما أهبط الله آدم إلى الأرض مكث فيها ما شاء الله أن يمكث ثم قال له بنوه: يا أبانا تكلمْ، فقام خطيبا فى أربعين ألفا...».

وقال فى الاتحافات: «أخرجه الخطيب وابن عساكر عن أنس رضى الله عنه وفيه: الحسن بن شبيب، قال ابن عدى: حدَّث بالبواطل عن الثقات».

(قلت): وهو فى مسند الفردوس (جـ ١/ ٨٥٢) من حديث أنس بن مالك وفيه: «إن آدم كان خطيبا فى ألف من ولده وولد ولده..» وقد ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير معزواً للديلمى فى مسند الفردوس عن أنس وقال الألبانى: موضوع.

* * *

٨٧٢ ــ ولابن عساكر عن أنس:

عن سمعان بن المهدى عن أنس قال: قال ﷺ:

«يقول الله تعالى: ما من عبد من عبادى تواضع لى عند خلقى إلا وأنا أدخله جنتى، وما مِنْ عبدٍ من عبادى تكبرَ عند خلقى إلا وأنا أدخلُهُ نارى، وما مِنْ عبدٍ من عبيدى استحْيَا من الحلالِ إلا ابتلاهُ اللهُ بالحرامِ».

(كما فى كنز العمال حـ ٣/٨٥٠٧)

[ضعيف جداً]

ــ وفى الكنز: «لابن عساكر وقال: منكر إسنادا ومتن وفى سنده غير واحد من المجهولين».

* * *

٢٤ ــ باب

(خمسة أحاديث لم أقف على إسنادها ولا أعرف مبلغ صحتها أو ضعفها)

٨٧٣ـ ولأبى بكر بن لال وعبد الغنى بن سعيد عن أبى أمامة:

«اجتنبوا الكِبْرَ فإنَّ العبدَ لا يزالُ يتكبَّرُ حتى يقولَ اللهُ عز وجل: اكتبوا عبدى هذا فى الجبارين».

أخرجه أبو بكر بن لال فى مكارم الأخلاق وعبد الغنى بن سعيد فى إيضاح الإشكال.

(كما فى كنز العمال حـ ٧٧٢٩/٣)

[؟]

* * *

٨٧٤ـ ولأبى نعيم عن أبى هريرة:

«قال الله عز وجل: من لانَ لحقِّى، وتواضعَ لى، ولم يتكبرْ فى أرضى، رفعتُهُ حتى أجعلَهُ فى عليين».

(كما فى كنز العمال حـ ٥٧٤١/٣)

[؟]

ــ وهو كذلك فى الإتحافات (٩١).

(قلت): لم أقف عليه فى حلية الأولياء لأبى نعيم والله تعالى أعلم.

* * *

٨٧٥ــ وللحكيم الترمذى عن أنس:

«يقول الله تعالى: لى العظمةُ والكبرياءُ والفخرُ، والقدرُ سِرِّى فمَنْ نازعنى فى واحدٍ منهنَّ كببتُه فى النار».

[ضعيف] (كما فى الإتحافات/٢٤٠، وكنز العمال حـ ٣/٧٧٨٠)

* * *

٨٧٦ــ ولابن عساكر عن أبى بن كعب:

«من رفعَ فى نَفْسِهِ فى الدنيا قمَعَهُ اللهُ يومَ القيامةِ، ومن تواضعَ لله فى الدنيا، بعثَ اللهُ إليه يوم القيامةِ فانْتَشَطَهُ من بينِ الجمْعِ فقال: أيها العبدُ الصالحُ يقولُ الله عز وجل: إلىّ إلىّ فإنكَ ممنْ لا خوفٌ عليهم ولا همْ يحزنون».

(كما فى الاتحافات ٧٤٦ وفى كنز العمال حـ ٣/٥٧٤٦)

[ضعيف]

وقال فى الكنز: «من رفع رأسه..» وما أثبتناه كما فى الإتحافات وهو الأصوب.

* * *

٨٧٧ــ وللغزَّال ــ لم يُذْكَرْ راويه من الصحابة:

«قال اللهُ تعالى: أنا عندَ المنكسرةِ قلوبُهُمْ».

[ضعيف] (كما فى الاتحافات/١٦٥)

قلت: لم أجده فى الجامع الصغير ولا فى كنز العمال ولا فى غيرهما ولعله فى جمع الجوامع ولا أظنه إلا ضعيفاً وهو أشبه بكلام الصوفية. «والغزّال» هو أبو عبد الله محمد بن عبدُ الرحمن بنّ سهل الحافظ المقرىء صاحب التصانيف فى القراءات والوقف والابتداء وفى الحديث روى عنه أبو نعيم الحافظ وقال: «هو أحد من يرجع إلى حفظه ومعرفته وله مصنفات مات فى آخر ربيع سنة تسع وستين وثلاث مائة» كما فى تذكرة الحفاظ (٣/ ٩٦٤).

* * *

٢٥ ـ باب جملة أحاديث ضعيفة فى الحضِّ على حسن الأخلاق

٨٧٨ـ للرافعى عن أنس:

«سمعتُ جبريل يقول: سمعت ميكائيل يقول: سمعت إسرافيل يقول: قال الله تعالى: هذا دينٌ ارتضيتُه لنفسى، ولنْ يصلحَه إلا السخاءُ وحُسْنُ الخلق، ألا فأكرموه بهما ما صحبتموه».

[؟] (كما فى كنز العمال حـ٦/١٦٢١٤)

ـ وقال فى الكنز: «للرافعى عن أنس، وقال قال أبو عبد الله الدقاق: هذا حسن من هذا الطريق».

(قلت): قلما يسلم مثل هذا الحديث المسلسل من ضعف فى إسناده. وانظر ما بعده.

٨٧٩ـ للخرائطى عن جابر:

حدثنا إبراهيم الجنيد الختلى حدثنا عبد الملك بن مسلمة البصرى حدثنا إبراهيم بن أبى بكر بن المنكدر سمعت عمى محمد بن المنكدر يقول: سمعت جابر بن عبد الله يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«قال جبريل: قال الله عز وجل: هذادين ارتضيتُه لنفسى، ولن يصْلحَهُ إلا السخاءُ وحسنُ الخُلُق».

(أخرجه الخرائطى فى مكارم الأخلاق ص٥٣)

[ضعيف]

ـ وقال الخرائطى: حدثنا أحمد بن محمد بن غالب حدثنا محمد بن إبراهيم عن محمد بن مسلمة بن هشام القرشى سمعت عمى يقول: سمعت محمد بن المنكدر يقول: سمعت جابراً يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول مثل ذلك.

ـ(قلت): فى إسناده «عبد الملك بن مسلمة» منكر الحديث كما فى «لسان الميزان»، (ابراهيم بن أبى المنكدر) ضعفه الدراقطنى، وقال الأزدى: «منكر الحديث»، وقال العقيلى: «لا يتابع على حديثه من وجه يثبت» وساق له هذا الحديث. انظر لسان الميزان».

والحديث أخرجه الضياء فى المختارة من طريق محمد بن أشرس عن جابر، و«محمد بن أشرس» متهم فى الحديث ذكره الحافظ فى لسان الميزان وقال: «خفى على الضياء حال محمد بن أشرس» أ. هـ.

وذكره صاحب كنز العمال(حـ ٣/ ٥٢٣٥) وصاحب الاتحافات (١٣٩)، (٦٣٠) معزواً لسمويه وأبى نعيم والخرائطى فى «مكارم الأخلاق» والخطيب فى المتفق والمفترق وابن عساكر وسعيد بن منصور عن جابر.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٨ ص٢٠) عن جابر وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه: إبراهيم بن أبى بكر بن المنكدر وهو ضعيف وكذلك مقدام بن داود».

* * *

٨٨٠ـ وللحكيم والطبرانى فى الأوسط عن أبى هريرة:

«أوحى الله تعالى إلى إبراهيم: يا خليلى حَسِّن خُلُقَكَ ولو مع الكفارِ تدخل مداخلَ الأبرارِ، فإن كلمتى سبقتْ لمنْ حَسَّنَ خلقَهُ أن أظلَّهُ فى عرشى وأنْ أسكنَهُ حظيرةَ قُدْسِي، وأنْ أُدْنِيَهُ من جِوارى».

(كما فى كنز العمال جـ ٥١٥٩/٣)

[ضعيف]

ـ(قلت): ذكره المنذرى فى الترغيب (جـ٣ ص٦٤٩) معزواً للطبرانى عن أبى هريرة ورمز له بالضعف، وهو فى الاتحافات (٥٤١) للحكيم الترمذى.

كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص ٢٠) وقال: رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه: مؤمل بن عبد الرحمن الثقفى وهو ضعيف.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/٢١١١) معزواً للحكيم والطبرانى وقال: ضعيف.

٨٨١ ـ ولأبى الشيخ عن ابن عمر:

«قال الله تعالى: أناالله خلقتُ العبادَ بعلمى، فمنْ

أردتُ به خيراً منحته خلقا حسنا ، ومن أردتُ به سوءاً منحتُهُ سيئاً » .

(كما فى كنز العمال حـ ٥٢٣٤/٣)

[؟]

* * *

٨٨٢ـ وللخطيب وابن عساكر عن على :

« أوحى الله إلى داود : إنَّ العبدَ ليأْتى بالحسنةِ يومَ القيامةِ فأَحكُمُه بها فى الجنةِ قال داودُ : ياربّ ومن هذا العبدُ ؟ قال : مؤمنٌ يَسْعَى لأخيه المؤمنِ فى حاجةِ أحبَّ قضاءَهَا قُضِيتْ على يَدِهِ أو لمْ تُقْضَ » .

(كما فى كنز العمال حـ ١٦٤٥٤/٦)

[ضعيف]

ـ وهو فى الاتحافات كذلك (٥٤٧) .

وقال فى الكنز وفى الاتحافات :« أخرجه الخطيب وابن عساكر عن على وهو واهٍ » .

* * *

ما ورد في بعض أعمال الخير والبرّ

٢٦ ــ باب حديث

(خلق الله آدم على صورته قال: اذهب فسلِّم ...)

من حديث أبي هريرة

٨٨٣ــ روى عبد الرزاق:

عن معمر عن همام بن منبه عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«خلــق اللهُ آدمَ على صورتِهِ طولُهُ ستون ذِرَاعًا، فلما خَلَقَهُ قال: اذهبْ فَسَلِّمْ على أولئكَ النفرِ ــ وهمْ نفرٌ من الملائكةِ جلوسٌ ــ فاستمعْ إلى ما يحيبونَكَ، فإنها تحيتُك وتحيةُ ذُرِّيتِك، قال: فذهبَ فقال: السلامُ عليكم، فقالوا: السلامُ عليكَ ورحمةُ اللهِ، فزادُوه: ورحمة اللهِ، قال: فكلُّ من يدخلُ الجنةَ على صورة آدمَ طوله ستون ذراعاً، فلم يزلِ الخلقُ ينقصُ حتى الآن».

(أخرجه عبد الرزاق في المصنف حـ ١٠/١٩٤٣٥)

[صحيح]

ـ (قلت) : إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقد أخرجه البخاري في صحيحه (حـ٨ ص٦٢) من طريقه بواسطة يحيى بن جعفر عنه به، وفي صحيحه أيضاً (حـ٤ ص١٥٩) وفي الأدب المفرد (٩٧٨) بواسطة عبد الله بن محمد عنه، وأخرجه مسلم في صحيحه (حـ٤ ص٢١٨٣) بواسطة محمد بن رافع عنه به، وأخرجه أحمد في مسنده (حـ ٨١٥٦/١٦) عن عبد الرزاق بهذا الإسناد ضمن صحيفة همام بن منبه.

وأخرجه الترمذي من غير طريقه (حـ ٣٣٦٨/٥) عن أبي هريرة أيضاً جزءاً من حديث طويل فيه قصة آدم وداود عليهما السلام وقد أوردناه في أخبار الانبياء والسابقين من كتابنا هذا.

والحديث في كنز العمال (حـ ١٥١٢٩/٦) وفي الاتحافات (٦٠٦) وفي صحيح الجامع الصغير (حـ ٣٢٢٨/٣) وفي الصحيحة للألباني معزواً لأحمد والشيخين وزاد الألباني في الصحيحة عزوه لابن خزيمة في التوحيد (ص٢٩).

* * *

٢٧ ــ باب حديث
(يا ابن آدم مرضت فلم تعدني...)
من حديث أبي هريرة

٨٨٤ــ قال مسلم:

حدثني محمد بن حاتم بن ميمون حدثنا بهز حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبي رافع عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنّ الله عز وجل يقولُ يوم القيامة: يا ابنَ آدمَ مرضتُ فلم تعدْني، قال: يا ربِّ كيف أعودُكَ؟ وأنتَ ربُّ

العالمين! قال: أما علمتَ أنَّ عبدى فلانا مرضَ فلم تعدْه؟ أما علمتَ أنك لو عدتَهُ لوجدتنى عنده؟ يا ابن آدم! استطعمتُك فلم تُطْعِمْنى، قال: ياربِّ وكيفَ أطعِمُكَ وأنتَ ربُّ العالمين؟ قال: أَمَا علمتَ أنه استطعَمَكَ عبدى فلانٌ فلمْ تُطْعِمْهُ؟ أما علمتَ أنك لو أَطْعَمْتَهُ لوجدتَ ذلك عندى؟ يا ابنَ آدمَ استسقيتُكَ فلم تسْقِنى، قال: ياربِّ كيف أَسْقيك وأنتَ رب العالمين؟ قال: استسقاك عبدى فلانٌ فلم تسْقِه، أما إِنك لو سقيتَهُ وجدتَ ذلك عندى؟».

(أخرجه مسلم حـ ٤ ص ١٩٩٠)

[صحيح]

ـ وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٥١٧) من طريق حماد بن سلمة به وفيه: «فلو كنت عدته لوجدت ذلك عندى أو وجدتنى عنده..».

والحديث فى كنز العمال (حـ ٤٣٢٧٧/١٥) وفى الاتحافات (٤٠٥) وفى الترغيب (حـ ٢ ص ٩٨)، (حـ ٤ ص ٥٩٤) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٩١٢/٢).

* * *

٨٨٥ـ وقال أحمد:

حدثنا موسى بن داود قال: حدثنا ابن لهيعة عن عبيد الله بن أبى جعفر عن سعيد بن أبى سعيد عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ عن الله عز وجل أنه قال:

«مرضتُ فلم يعدْنى ابنُ آدمَ، وظمئتُ فلم يَسْقِنى ابنُ آدمَ، فقلتُ: أتمرضُ يارب؟ قالَ: يمرضُ العبدُ من عبادى ممن فى الأرضِ فلا يُعَادُ فلو عَادَه كان ما يعودُهُ لى، ويظمأُ فى الأرضِ فلا يُسْقَى، فلو سَقَى كانَ ما سَقَاهُ لى».

(اخرجه أحمد حـ ٩٢٣١/١٨)

[صحيح لغيره]

ـ(قلت): فى إسناده ابن لهيعة صدوق خلط بعد احتراق كتبه ورواية ابن المبارك وابن وهب عنه أعدل من غيرهما وهذه ليست من رواية أحدهما عنه إلا أن الحديث يشهد له حديث مسلم قبله.

* * *

٢٨ ـ باب حديث

(إذا زار المسلم أخاه ـ فى الله عز وجل ..)

من حديث أبى هريرة

٨٨٦ ـ قال أحمد:

حدثنا موسى بن داود حدثنا حماد بن سلمة عن أبى سنان عن عثمان ابن أبى سودة عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا زارَ المسلمُ أخاهُ ـ فى الله عز وجل ـ أو عادَهُ قال اللهُ عز وجل: طِبْتَ وتبوأتَ من الجنةِ منزلاً».

(أخرجه أحمد حـ٢ ص٣٢٦)

[حسن]

ـ وأخرجه أحمد أيضا (حـ ٢ ص ٣٤٤، ص ٣٥٤) من طريقين آخرين عن حماد ابن سلمة، وابن حبان فى صحيحه (٧١٢ـ موارد) والبغوى فى شرح السنة (حـ ٣٤٧٢/١٣) كلاهما أيضا من طريق حماد بن سلمة بهذا الإسناد.

وأخرجه الترمذى (حـ ٢٠٠٨/٤) وابن ماجة (حـ ١٤٤٣/١) من طريق يوسف بن يعقوب السدوسى حدثنا أبو سنان القسملىّ بهذا الإسناد نحوه إلا أن لفظه غير صريح فى كونه حديث قدسيا ففى الترمذى: «ناداه مناد: أن طبت وطاب ممشاك..»، وفى ابن ماجه: «نادى منادٍ من السماء...»

وقال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث حسن غريب. وأبو سنان: اسمه عيسى بن سنان وقد روى حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبى ﷺ شيئا من هذا.

(قلت): «عيسى بن سنان القسملى» ترجم له الذهبىْ فى «الميزان» قال: «ضعفه أحمد وابن معين وهو ممن يكتب حديثه على لينه، وقوّاه بعضهم يسيراً وقال العجلى: لا بأس به. وقال أبو حاتم: ليس بالقوى». أ. هـ.

ولعلّ الترمذى حسنه بما أشار إليه من حديث حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة مرفوعاً.

وهذا الذى أشار إليه الترمذى **قد** رواه الإمام مسلم فى صحيحه (حـ ٤ ص ١٩٨٨) قال:

حدثنى عبد الأعلى بن حماد حدثنا حماد بن سلمة عن ثابت عن أبى رافع عن أبى هريرة عن النبى ﷺ:

«أن رجلاً زار أخاً له فى قرية أخرى فأرصد الله على مدرجته ملكاً فلما أتى عليه قال: أين تريد؟ قال: أريد أخاً لى فى هذه القرية. قال: هل لك عليه من نعمة تربُّها؟ قال: لا. غير أنى أحببته فى الله عز وجل. قال: فإنى رسول الله إليك بأن الله قد أحبك كما أحببته فيه».

قلت: وللحديث أيضا شاهد من حديث أنس يأتى بعده.

شرح الغريب

■■■■■■

(طِبْتَ): دعاء له بأن يطيب عيشه في الآخرة.

(طَابَ مَمْشَاكَ): طيب المشى كناية عن سلوك طريق الآخرة.

(المَدْرَجَةُ): هى الطريق سميت بذلك لأن الناس يدرجون عليه أى يمضون ويمشون.

(أَرْصَدَ له على مَدْرَجَتِهِ مَلَكاً): جعل فى طريقه ملكا يرقبه.

(تَرُبُّها): تقومُ بإصلاحها وتنهض إليه بسبب ذلك.

* * *

ومن حديث أنس

٨٨٧ــ قال البزار:

حدثنا السكن بن سعيد حدثنا يوسف بن يعقوب الضُّبَعِىّ حدثنا ميمون بن عجلان عن ميمون بن سياه عن أنس عن النبى ﷺ قال:

«ما مِنْ عبدٍ مسلمٍ أَتى أخاه يزورُهُ ــ فى اللهِ ــ إلا ناداهُ مُنَادٍ من السماء: أنْ طِبْتَ وطابتْ لك الجنة، وإلا قالَ اللهُ فى ملكوتِ عرشه: عبدى زار فِىّ وعلىّ قِراه. فلمْ يرضَ اللهُ له بثوابٍ دونَ الجنةِ».

[حسن لغيره] (أخرجه البزار حـ ١٩١٨/٢ ــ كشف الأستار)

ــ **(قلت)**: «السكن بن سعيد» شيخ البزار لم أقف له على ترجمة، وبقية رجال إسناد الحديث موثقون. إلا ما كان من كلام الحافظ ابن حجر فى «لسان الميزان» فى ترجمة من أسماه «ميمون بن عجلان الثقفى» قال: «لا أعرف له حديثاً، عن محمد بن

عباد بن جعفر عن ثوبان بحديث فى الحب والبغض وعنه محبوب بن الحسن ... قلت: وميمون هذا أظنه عطاء بن عجلان أحد الضعفاء كان بعض الرواة دلس إسمه وهذا من عجيب التدليس ..» أ. هـ.

قلت: وكلام الحافظ هذا لا أظنه إلا عن شخص آخر غير ميمون بن عجلان الذى روى عن ميمون بن سياه وروى عنه يوسف بن يعقوب كما فى هذاالإسناد فإن ميمون بن عجلان هذا ترجم له البخارى فى الكبير وقال: عن ميمون بن سياه وعنه يوسف بن يعقوب ولم يذكر فيه جرحا وكذلك ذكره فى ترجمة ميمون بن سياه وكذلك أيضاً ترجم له ابن أبى حاتم فى الجرح والتعديل وقال: سئل عنه أبى فقال: شيخ، وقال الهيثمى: «وميمون بن عجلان ثقة» كما سيأتى بيان ذلك.

والحديث أخرجه أبو نعيم فى الحلية (حـ٣ ص١٠٧) من طريق إبراهيم بن محمد بن عرعرة عن يوسف بن يعقوب أيضا بهذا الإسناد، وهو فى الاتحافات (٧١٦) معزواً لأبى يعلى وأبى نعيم وابن النجار والضياء عن أنس، وهو فى الترغيب (حـ٣ ص٥٩٤) عن أنس وقال المنذرى: «رواه البزار وأبو يعلى بإسناد جيد»، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٨ ص١٧٣) وقال: «رواه البزار وأبو يعلى ورجال أبى يعلى رجال الصحيح غير ميمون بن عجلان وهو ثقة»، وذكر الألبانى نحوه من حديث أنس فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ٢١٨٧/٢) معزواً لابن أبى الدنيافى كتاب الإخوان وضعّفه.

(قلت): والحديث يشهد له ما قبله ولا أراه ينزل بذلك عن رتبه الحسن بحال والله تعالى أعلم.

* * *

٨٨٨ـ ولأبى يعلى عن أنس:

قال: كان رسول الله ﷺ إذا فَقَدَ الرجلَ من إخوانه ثلاثةَ أيام سألَ عنه، فإنْ كان غائباً دعا له، وإن كانَ شاهداً زاره، وإن كان مريضاً عادَهُ، ففقد رجلاً من الأنصارِ فى اليوم الثالث فسأل عنه، فقيلَ: يا رسول الله تركناه مثل القرعِ لا يدخلُ فى رأسِهِ شىءٌ

إلا خرجَ من دُبُرِهِ، قال رسول الله ﷺ لبعض أصحابه: عودوا أخاكم، قال: فخرجنا مع رسول الله ﷺ نعوده وفى القوم أبو بكر وعمر، فلما دخلنا عليه إذا هو كما وُصِف لنا، فقال رسول الله ﷺ: كيف تجدُك؟ قال: ما يدخلُ فى رأسى شىءٌ إلا خرجَ من دبرى، قال: ومم ذاك؟ قال: يا رسولَ الله مررتُ بك وأنت تصلّى المغربَ فصليتُ معك وأنتَ تقرأ هذه السورة (القارعةُ ما القارعةُ) إلى آخرها (نارٌ حاميةٌ) قال: فقلت: اللهمَّ ما كانَ من ذنبٍ مُعَذِّبى عليه فى الآخرة فعجل لى عقوبته فى الدنيا، فنزل بى ما ترى، فقال رسول الله ﷺ: بئس ما قلت، ألا سألتَ الله أن يؤتيك فى الدنيا حسنة وفى الآخرة حسنة، ويقيك عذاب النار، قال: فأمره رسول الله ﷺ فدعا بذلك، ودعا له النبى ﷺ، قال: فقام كأنما نَشِطَ من عِقَالٍ، قال: فلما خرجنا قال عمر يا رسول الله حضضتنا آنفا على عيادة المريض، فما لنا فى ذلك؟ قال رسول الله ﷺ:

«إن المرءَ المسلمَ إذا خرجَ من بيته يعود أخاه المسلم خاض فى الرحمة إلى حقويه، فإذا جلس عند المريض غمرته الرحمة، وكانَ المريضُ فى ظل عرشه، وكان العائد فى ظل قدسه، ويقول الله للملائكة: انظروا كم احتسبوا عند المريض العواد؟ قال: يقول أىْ ربّ فواقا، فيقول الله لملائكته: اكتبوا لعبدى عبادة ألف سنةٍ. قيام ليله وصيامُ نهاره، وأخبروه أنى لم أكتب عليه خطيئة واحدة، قال: ويقول للملائكة: انظروا كم احتسبوا؟ قال: يقولون ساعة

إن كان احتسبوا ساعة ، فيقول : اكتبوا له دهراً والدهرُ عشرة آلاف سنة ، إن مات قبل ذلك دخل الجنة ، وإن عاش لم يكتب عليه خطيئة واحدة ، وإن كان صباحاً صلى عليه سبعون ألف ملك حتى يمْسِى ، وإن كان مساءً صلَّى عليه سبعون ألف ملك حتى يصبحَ ، وكان في خرافِ الجنة » .

(كما في مجمع الزوائد جـ٢ ص٢٩٦)

[ضعيف]

ـ وقال الهيثمي : «رواه أبو يعلى وفيه : عباد بن كثير، وكان رجلا صالحاً ولكنه ضعيف الحديث متروك لغفلته » .

* * *

٢٩ ـ باب حديث

فى جزاء من عزَّى الثكلى

من حديث أبى بكر الصديق وعمران بن حصين

٨٨٩ـ لأبى بكر بن السنى :

أخبرنا الحسين بن عبد الله القطان حدثنا محمد بن وهب حدثنا محمد بن سلمة عن أبى عبد الرحيم حدثنى أبو محمد عن يحيى بن الجزار عن أبى رجاء العطاردىّ عن أبى بكر الصديق رضى الله عنه وعمران بن حصين رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال :

«قال موسى عليه السلام لربه عز وجل: ما جزاء مَنْ عزّى الثكْلَى؟ قال: أجعله فى ظلى يومَ لا ظل إلا ظلّى».

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة/٥٨٨)

[ضعيف]

وهو فى الإتحافات السنية (١٤٦)، (٦٣٦) معزواً لابن السنى فى «عمل اليوم والليلة» والطيبى فى «الترغيب» والديلمى عن أبى بكر الصديق وعمران بن حصين معاً.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ٤/٤٠٧١) وعزاه لابن السنى وقال: ضعيف.

* * *

٣٠ ــ باب حديث
(فى تشييع الميت وتعزية الحزين)

٨٩٠ــ لابن عساكر والديلمى عن ابن مسعود:

«قال داود عليه السلام: يا إلهى ما جزاءُ من شيَّع ميتاً إلى قبره ابتغاءَ مرضاتِك؟ قال: جزاؤُهُ أن أُشَيِّعَهُ ملائكتى فتصلىّ على روحه فى الأَرْواح، قال: اللهم فما جزاء من عزّى حزينا ابتغاءَ مرضاتك؟ قال: أن أُلْبِسَهُ

التقوى فأستره به من النار وأدخله الجنة. قال: اللهم ما جزاء من عَالَ يتيماً ابتغاءَ مرضاتك؟ قال: جزاؤه أن أظلَّه يوم لا ظلّ إلا ظلِّي. قال: اللهم فما جزاءُ من سالتْ دموعُهُ على وجنتيه من مخافتك؟ قال: أن أَقِيَ وجهَهُ فَيْحَ جهنمَ، وأُؤَمِّنَهُ يومَ القيامة الفزعَ الأكبرَ».

(أخرجه الديلمي في الفردوس حـ ٣/٤٥٥٩)

[ضعيف]

ــ**(قلت)**: وهو في كنز العمال (حـ ١٥/٤٣٤٦٦) وفي الإتحافات (١٥٠)، (٦٤٠) للديلمي عن ابن مسعود. وقال في الكنز وفي الاتحافات: «وفيه جسر بن فرقد وهو ضعيف».

* * *

٣١ ــ باب حديث في معنى (لم يشكر الله من لم يشكر صاحب المعروف)

من حديث عائشة

٨٩١ ــ قال الطبراني:

حدثنا ذاكر بن شيبة العسقلاني بقرية عجشر حدثنا أبو عصام روَّاد ابن الجراح عن أبي الزعيزعة وسعيد بن عبد العزيز عن مكحول عن عروة عن عائشة رضي الله عنها قالت:

«كانَ رسول الله ﷺ كثيراً ما يقولُ لى: يا عائشةُ ما فعلتْ أبياتُكِ؟ فأقولُ: وأىُّ أبياتى تريدُ يارسولَ اللهِ فإنها كثيرةٌ؟ فيقولُ: فى الشُّكْرِ. فأقولُ: نعمْ بأبى وأمى قال الشاعرُ:

ادفعْ ضعيفَكَ لا يَحِرْ بكَ ضعفُهُ
يوماً فتدرُكه العواقبُ قد نَمَا
يجْزيكَ أو يُثْنى عليكَ وإنَّ مَنْ
أَثْنَى عليكَ بما فعلتَ كمنْ جَزَى
إن الكريمَ إذا أَردْتَ وصالَهُ
لم تُلْفِ رثاً حَبْلَهُ واهِى القُوَى

قالت: فيقول: يا عائشة إذا حشرَ اللهُ الخلائِق يومَ القيامةِ، قال لعبد من عباده اصطنعَ إليه عبدٌ من عباده معروفا: هل شكرته؟ فيقول: أىْ ربِّ علمتُ أنَّ ذلكَ منك فشكرتك عليه، فيقول: لَمْ تشكرْنى إذا لمْ تَشْكُرِ من أجريتُ ذلك على يَدَيْهِ».

— **قال الطبرانى:** لم يروه عن سعيد بن عبد العزيز إلا رواد بن الجراح.

(أخرجه الطبرانى فى الصغير جـ١ ص١٦٣)

[ضعيف]

—**(قلت):** إسناده ضعيف.

«ذاكر بن شيبة العسقلانى» قال عنه الذهبى فى «الميزان» فى ترجمة رواد بن الجراح: «ليس بثقة» وترجم له قال: «ذاكر بن موسى بن شيبة العسقلانى» قال الأزدى: ضعيف روى عن رواد بن الجراح حديث «لأن يربى أحدكم جَرْوَ كلب بعد سنة خمسين ومائة خير من أن يربى ولدا لصلبه». بسند الصحيح!! قال الذهبى: «قلت: هذا كذب» أ.هـ.

«أبو عصام روّاد بن الجراح» روى عنه ابن معين ووثقة، وقال أحمد: «صاحب سنة لابأس به إلا أنه حدث عن سفيان أحاديث مناكير». وذكره ابن حبان فى الثقات وقال: «يخطئ ويخالف» وقال أبو حاتم: «تغير حفظه فى آخر عمره وكان محله الصدق» وقال النسائى: «ليس بالقوى» وقال الدارقطنى: «متروك» وقال البخارى: «كان قد اختلط لايكاد يقوم حديثه ليس له كثير حديث قائم».

الحديث فى كنز العمال (حـ ٨٦٢٥/٣)، (حـ ٨٦٢٩/٣) معزواً للبيهقى وابن عساكر وقال فى الكنز: «ضعفه البيهقى».

❁ ❁ ❁

١٨ ـ كتاب الأنبياء والسابقين
وما يكون فى آخر الزمان



١ ـ باب فى قصة آدم وداود

من حديث ابن عباس

٨٩٢ ـ قال أحمد:

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة عن علىّ بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس أنه قال: لما نزلت آية الديْن قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ أولَ من جحدَ آدمُ عليه السلام، أو أَولُ من جحد آدمُ؛ إنَّ الله عز وجل لما خلقَ آدمَ مسحَ ظهره فأخرج منه ما هو من ذرارىّ إلى يوم القيامة، فجعلَ يعْرِضُ ذريته عليه فرأَى فيهم رجلاً يَزْهَرُ فقال: أَىْ ربِّ من هذا؟ قال: هذا ابنك داود، قال: أىْ ربِّ كم عمره؟ قال: ستون عاماً، قال: ربِّ زِدْ فى عمره، قال: لا إلا أن أزيده من عمرك، وكان عمرُ آدمَ ألفَ عامٍ، فزاده أَربعين عاماً، فكتبَ اللهُ عز وجل عليه بذلك كتاباً، وأشهدَ عليه الملائكة، فلما احْتُضِرَ آدمُ، وأتته الملائكة لتقبضه قال: إنه قد بقىَ من عمرى أربعون عاماً، فقيلَ: إنك قد وهبتها لابنك داود، قال: ما فعلت، وأبرز الله عز وجل عليه الكتابَ وشهدت عليه الملائكةَ».

[صحيح لغيره] (أخرجه أحمد حـ ٢٢٧٠/٤)

ــ وأخرجه أبو داود الطيالسى فى مسنده (٢٦٩٢)، والبيهقى فى سننه (حـ١٠ ص١٤٦) من طريقه عن حماد بن سلمة، كما أخرجه أحمد أيضاً (حـ ٢٧١٣/٤)، الطبرانى (حـ ١٢٩٢٨/١٢) من طريقين عن حماد بن سلمة جميعاً عنه به بهذا الإسناد.

وزاد أحمد فى هذا الموضع: «فأتمها الله لداود مائة سنة وأتمها لآدم عمره ألف سنة».

وقال الشيخ أحمد شاكر فى تحقيقه لحديث المسند: إسناده صحيح، وذكره السيوطى فى الدر المنثور (٣٧٠/١) ونسبه لأبى يعلى وابن سعد وأبى الشيخ فى العظمة والبيهقى فى السنن، وذكره ابن كثير فى التفسير، وقال: «هذا حديث غريب جداً وعلى بن زيد بن جدعان: فى أحاديثه نكارة».

قال الشيخ أحمد شاكر: وعلى بن زيد بن جدعان ثقة كما قلنا فى (٢٦، ٧٨٣) ــ أى فى هامش أحاديث المسند بهذه الأرقام ــ ومانرى فى هذا الحديث شيئاً من النكارة أما أنه غريب بمعنى أنه لم يروه غيره فعسى ولكن مجئ معناه من حديث أبى هريرة قد يذهب بغرابته معنى». أ. هـ.

ــ**(قلت):** بل إسناده ضعيف ولكنّا لا نراه منكراً وضعف إسناده يرجع لضعف كل من «علىّ بن زيد بن جدعان» و«يوسف بن مهران».

أما علىّ بن زيد بن جدعان فلسنا نذهب مذهب الشيخ شاكر فى توثيقه لأن جلّ أئمة الحديث والنقد على تضعيفه. قال البخارى وأبو حاتم: «لا يحتج به» وقال ابن خزيمة: لا أحتج به لسوء حفظه، وقال الفسوى: «اختلط فى كبره»، وقال أحمد العجلى «كان يتشيع وليس بالقوى» وقال حماد بن زيد: «كان يقلب الأحاديث» وقال الفلاس: «كان يحيى القطان يتقى الحديث عن على بن زيد»، وقال أحمد: «ضعيف» وعن يحيى بن معين «ليس بذاك القوى» وعنه أيضاً: «ليس بشيئ» كما فى ميزان الاعتدال.

وقد ضعفه ابن سعد وعثمان الدارمى والجوزجانى وأبو زرعة وابن عيينة والنسائى وقال ابن حبان: «يهم ويخطئ فكثر ذلك منه فاستحق الترك» انظر تهذيب التهذيب. وقال الحافظ فى التقريب: ضعيف.

أما «يوسف بن مِهران» فقد فرّق الحافظ ابن حجر بينه وبين «يوسف بن ماهك» في التهذيب والتقريب وقال في التقريب: «يوسف بن مِهران البصرى وليس يوسف بن ماهك ذاك ثقة وهذا لم يرو عنه إلا ابن جُدْعان وهو لين الحديث». أ. هـ.

والحديث في مجمع الزوائد (حـ٨ ص٢٠٦) عن ابن عباس وقال الهيثمى: «رواه أحمد والطبرانى: وفيه على بن زيد وضعفه الجمهور وبقية رجاله ثقات».

ـ**(قلت)**: ولكن الحديث له شاهد من حديث أبى هريرة ـيأتى بعده ـ من رواية الترمذى والحاكم يرتفع به إلى درجة الصحة إن شاء الله تعالى.

* * *

ومن حديث أبى هريرةَ

٨٩٣ ـ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن بشار حدثنا صفوان بن عيسى حدثنا الحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب عن سعيد بن أبى سعيد المقبرى عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما خلقَ اللهُ آدمَ ونفخَ فيه الروحَ عطسَ، فقال: الحمدُ لله، فحمدَ اللهَ بإذنه فقال له ربُّه: رحمكَ اللهُ يا آدمُ اذهبْ إلى أولئكَ الملائكةَ إلى ملأٍ منهم جلوسْ فقل: السلامُ عليكم، قالوا: وعليكَ السلامُ ورحمةُ اللهِ، ثم رَجَعَ إلى ربِّه فقال: إنَّ هذه تحيتك وتحيةُ بنيكَ بينهم، فقالَ اللهُ له ويداه مقبوضتان: اختر أيهما شئتَ، قال: اخترتُ يمينَ ربى وكلتا يَدَيْ ربى يمينٌ مباركةٌ، ثم بسطها، فإذا

فيها آدمُ وذريته، فقال: أى ربِّ ما هؤلاء؟ فقال: هؤلاء ذريتك، فإذا كل إنسانٍ مكتوبٌ عمره بين عينيه، فإذا فيهم رجلٌ أَضْوَؤُهُمْ أو من أَضْوئِهِمْ، قال: يا ربّ من هذا؟ قال: هذا ابنُك داود قد كتبتُ له عمرَ أربعينَ سنةً، قال: يا ربّ زِدْه فى عُمْرِهِ، قال: ذاك الذى كتبتُ له، قال: أيِ ربِّ فإنى قد جعلتُ له من عمرى ستينَ سنةً، قال: أنت وذاك، قال: ثمَّ أُسْكِنَ الجنةَ ما شاءَ اللهُ، ثمَّ أُهْبِطَ منها فكانَ آدمُ يَعُدُّ لنفسه، قال: فأتاهُ مَلَكُ الموتِ فقال له آدمُ: قد عَجَّلْتَ قد كُتِبَ لى ألفُ سنة، قال: بلى ولكنك جعلتَ لابنك داود ستينَ سنةْ، فجحدَ فجحدتْ ذريتُه، ونُسِّى فَنُسِّيتْ ذريتُهُ، قال فَمِنْ يومئذٍ أُمِرَ بالكتابِ والشهودِ».

ـ قال أبو عيسى الترمذى: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه.

(أخرجه الترمذى حـ ٣٣٦٨/٥)

[صحيح لغيره]

ـ وقال الترمذى أيضاً: وقد روى من غير وجه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ من رواية زيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ.

ـ(**قلت**): وقد أخرجه من طريق صفوان بن عيسى بهذا الإسناد الحاكمُ فى المستدرك (حـ١ ص٦٤) تاماً، (حـ٤ ص٢٦٣) مختصراً جداً والبيهقى فى سننه تاماً (حـ١٠ ص١٤٧) من طريق الحاكم. وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم فقد احتج بالحارث بن عبد الرحمن بن أبى ذباب وقد رواه عنه غير صفوان وإنما خرجته من حديث صفوان لأنى علوت فيه». ووافقه الذهبى قال: على شرط مسلم، كما ذكر له الحاكم شاهدا صححه من طريق أبى خالد الأحمر عن داود بن أبى هند عن الشعبى عن أبى هريرة مرفوعا نحوه

(**قلت**): وانظر ما بعده أيضاً.

* * *

٨٩٤ـ وقال الحاكم:

(حدثنا) على بن حمشاد العدل ثنا بشر بن موسى الأسدى وعلى بن عبد العزيز (قالا) ثنا أبو نعيم ثنا هشام بن سعد عن زيد بن أسلم عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول ﷺ وآله وسلم.

«لما خلقَ اللهُ آدمَ مسحَ ظهره فسقط من ظهره كلُّ نسمةٍ هو خالقها إلى يومِ القيامة. أمثالَ الذَّرِّ، ثم جعل بين عينى كلِّ إنسانٍ منهم وَبيصاً (١) من نورٍ، ثم عرضهم على آدم، فقال آدمُ: من هؤلاء يا ربِّ؟ قال: هؤلاء ذريتك، فرأى آدمُ رجلاً منهم أعجبه وبيصُ ما بين عينيه، فقال: يا ربِّ من هذا؟ قال: هذا ابنُكَ داود يكونُ فى آخر الأمم، قال آدمُ: كم جعلتَ له من العمرِ؟ قال: ستين

ستةً ، قال : ياربِّ زِدْه من عمرى أربعين سنةَ حتى يكونَ عمره مائة سنة ، فقال الله عز وجل : إذن يُكْتَبُ ويختمُ فلا يبدَّلُ ، فلما انقضى عمرُ آدمُ جاءه مَلَكُ الموتِ لقبضِ رُوحه ، قال آدم : أو لم يبقَ من عمرى أربعون سنة ؟ قال له مَلَكُ الموتِ : أو لم تجعلها لابنك داود ؟ قال : فجحدَ فجحدتْ ذريته ، ونسىَ ونسيتْ ذريته ، وخطِئَ فخطِئَتْ ذريتُه)) .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٢ ص٣٢٥)

[صحيح]

ــ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

(قلت) : والحديث فى الاتحافات (٦٨٦) معزواً للترمذى وابن سعد وأبى يعلى والحاكم وابن مردويه . قال : وزاد أبو يعلى فى آخره :
« فرأى فيهم القوى والضعيف والغنى والفقير والصحيح والمبتلى قال : يارب ألا سويت بينهم ؟ قال أردت أن أشكر» .

وهو فى الاتحافات أيضا (٦٨٧) للترمذى والحاكم وابن مردويه والبيهقى عن أبى هريرة . وهو فى كنز العمال (جـ ١٥٢٢٨/٦) لأبى يعلى فى مسنده وابن عساكر.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٥٠٨٤/٥)، (حـ ٥٠٨٥/٥) معزواً للترمذى والحاكم عن أبى هريرة وقال الألبانى : صحيح .

شرح الغريب

■■■■■■

(يَزْهَرُ) : أى يضيئ وجهه حسنا من الزهرة وهى الحسن والبياض وإشراق الوجه.

(وَبيصاً) : آخره مهملة بمعنى البريق.

(احْتُضِرَ) : أى حضره الموت.

* * *

٢ ـ باب فى أخبار آدم وحواء

من حديث ابن عباس

٨٩٥ ـ قال الحاكم :

أخبرنى أبو جعفر محمد بن محمد بن سليمان المذكر حدثنا أبو بكر بن أبى الدنيا حدثنى عمرو بن محمد الناقد حدثنا عباد بن العوام عن سفيان بن حسين عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

« لما أكلَ آدمُ من الشجرةِ التى نُهِىَ عنها قال الله عز وجل : ما حملكَ على أنْ عصيتنى ؟ قال : ربِّ زينتْ لى حواءُ ، قال : فإنى أعقبتُها أن لا تحملَ إلا كرهاً ، ولا تضعَ إلا كُرْهاً ، وَدَمَّيْتُهَا فى الشهرِ مرتين ، فلما سمعتْ حواءُ ذلكَ رنَّتْ ، فقال لها : عليكِ الرنةُ وعلى بناتِكِ » .

[صحيح] (أخرجه الحاكم جـ٢ ص٣٨١)

ـ وقال الحاكم : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى

(قلت) : وذكره الحافظ بن حجر فى المطالب العالية (حـ ٢١٠/١) ونسبه لأحمد بن منيع عن ابن عباس وقال الحافظ : «موقوف صحيح الإسناد» .

وهو فى «فردوس الأخبار للديلمى» (حـ ٥٣٤٥/٣) بنحوه من حديث أبى بن كعب .

* * *

ومن حديث عمر

٨٩٦ ـ للدارقطنى فى الأفراد عنه :

« أخبرنى جبريلُ أَنَّ اللهَ عزّ وجلّ بعثه إلى أمنا حواء حين دَمِيَتْ فنادتْ ربها : جاء منى دَمٌ لا أعرفُه فناداها : لأُدْمِيَنَّكِ وذريَتِكِ ولأجعلنْه لكِ كفارةً وطهورًا » .

(كما فى كنز العمال حـ ٢٦٧٢٢/٩)

[ضعيف]

ـ **(قلت) :** وهو فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ٢٢٤/١) وقال الألبانى : ضعيف .

* * *

٨٩٧ ـ ولأبى الشيخ من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس :

« قال اللهَ عزّ وجلّ لآدم : يا آدمُ إنى عرضتُ الأمانةَ على السماوات والأرض فلم تطقْها فهل أنتَ حاملها بما فيها ؟

قال : وما لى فيها يا ربِّ ؟ قال : إنْ حَمَلْتَهَا أُجِرْتَ ، وإن ضيعتها عُذِّبْتَ ، قال : فقد حملتُها بما فيها ، فلم يلبثْ فى الجنةِ إلاّ ما بين صلاةِ الأُولى إلى العصرِ حتى أخرجَه الشيطانُ منها » .

[ضعيف] (كما فى الاتحافات ١١٩)

ــ(قلت) : «جويبر» هو ابن سعيد الأزدى روى عن الضحاك بن مزاحم فأكثر عنه وقد ضعفه غير واحد وقال النسائى وعلى بن الجنيد والدارقطنى : «متروك» ، وعن ابن المدينى : «أكثر عن الضحاك روى عنه أشياء مقلوبة» وقال ابن حبان : «يروى عن الضحاك أشياء مقلوبة» وقال الحاكم أبو عبد الله : «أنا أبرأ إلى الله من عهدته» .

* * *

٨٩٨ــ وللديلمى وابن النجار عن أنس :

« لما أَهْبطَ اللهُ آدمَ من الجنةِ إلى الأرضِ حَزِنَ عليه كُلُّ شيىءٍ جاوره إلا الذهب والفضةُ ، فَأَوْحى اللهُ تعالى إليهما : جاورتكما بعبدٍ من عبيدى ثم أهبطتُهُ من جواركما فحزنَ عليه كل شيىءٍ جاوره إلا أنتما ، فقالا : إلهنا وسيدنا أنتَ أعلمُ أنك جاورتنا به وهو لك مطيعٌ ، فلما عصاكَ لم نحبّ أن نحزنَ عليه ، فأوحى الله تعالى إليهما : وعزتى وجلالى لأعزنكما حتى لا يُنَالَ كلُّ شيىءٍ إلا بكما » .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ٦٣٤٤/٣ ، والاتحافات/٦٩٠)

ـ(قلت): هو فى «فردوس الأخبار للديلمى» (حـ ٣/٥٣٤٠) وفى إسناده المذكور بهامشه غير واحد لم أقف لهم على ترجمة.

* * *

٣ـ باب فى قصة يعقوب عليه السلام وذهاب بصره

من حديث أنس بن مالك

٨٩٩ـ قال الحاكم:

حدثنا الشيخ أبو الوليد الفقيه ثنا هشام بن بشر ثنا أبو بكر بن شيبة ثنا يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية عن حفص بن عمر بن الزبير عن أنس بن مالك رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«كان ليعقوب النبى عليه السلامُ أخٌ مؤاخياً فى الله، فقال ذاتَ يومٍ: يا يعقوبُ ما الذى أذهبَ بَصَرَكَ؟ وما الذى قوَّس ظهركَ؟ فقال: أما الذى أذهبَ بصرى فالبكاء على يوسف، وأما الذى قَوَّس ظهرى فالحزنُ على ابنى يامين، قال: فأتاه جبريل عليه السلامُ فقال يا يعقوبُ إن الله يقرئُك السلام ويقول لك أما تستحى تشكونى إلى غيرى، فقال يعقوبُ: إنما أشكو بثى وحزنى إلى الله، قال: فقال جبريل: أعلمُ ما تشكو يا يعقوبُ قال: ثم قال يعقوبُ: أى

رب أما ترحمُ الشيخَ الكبيرَ اذهبتَ بصرى وقوَّسْتَ ظهرى فارددْ علىَّ ريحانتى أشمُّه شماً قبل الموتِ، ثم اصنعْ بى ما أردتَ، قال: فأتاه جبريلُ فقال: إن الله يقرئُكَ السلامَ ويقولُ لكَ أبشرْ، وليفرحْ قلبُك، فوعزتى لو كانا ميتين لنشرتهما، فاصنع طعاما للمساكين، فإن أحبَّ عبادى إلىّ الأنبياء والمساكين، أتدرى لم أذهبتُ بصرك وقوستُ ظهركَ وصنعَ إخوةُ يوسف به ما صنعوا؟ إنكمْ ذبحتمْ شاةً فأتاكم مسكينٌ يتيمٌ وهو صائمٌ فلم تطعموه منه شيئاً، قال: فكانَ يعقوبُ بعدها إذا أرادَ الغداء أمر منادياً فنادى: ألا مَنْ أرادَ الغداءَ من المساكين فليتغدَّ مع يعقوب، وإذا كان صائماً أمر منادياً فنادى: ألا مَنْ كان صائما من المساكين فليفطرْ مع يعقوب)).

(أخرجه الحاكم فى مستدركه حـ٢ ص٣٤٨)

[ضعيف جداً]

ـــ وقال الحاكم: «هكذا فى سماعى بخط يد حفص بن عمر بن الزبير وأظن الزبير وهما من الراوى فإنه حفص بن عمر بن عبد الله بن أبى طلحة الأنصارى ابن أخى أنس ابن مالك فإن كان كذلك فالحديث صحيح. وقد أخرج الإمام أبو يعقوب إسحاق بن إبراهيم الحنظلى هذا الحديث فى التفسير مرسلاً أخبرناه أبو زكريا العنبرى حدثنا محمد بن عبد السلام حدثنا اسحاق انبأ عمرو بن محمد حدثنا زافر بن سليمان عن يحيى بن عبد

الملك عن أنس بن مالك رضى الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: كان ليعقوب أخ مواخياً فذكر الحديث بنحوه» وسكت عليه الذهبى

ـ **(قلت)**: وظنُّ الحاكم قول الراوى: «حفص بن عمر بن الزبير» وهما منه وأنه: «حفص بن بن عمر بن عبد الله بن أبى طلحة» فلم نجد للحاكم دليلاً عليه ومِنْ ثَمَّ فإن تصحيحه للحديث لا يعول عليه، فإن «حفص بن عمر بن الزبير» وإن ذكره ابن حبان فى الثقات قال: روى عن أنس رضى الله عنه، وعنه يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية، فقد سكت عنه، وفى توثيق ابن حبان تساهل فما بالك بسكوته؟ على أن الأزدى قد ضعفه وقال: «ولا يعرف من ذا؟».

ولم أقف على ترجمة «هشام بن بشر» أما «أبو الوليد الفقيه» فإن ترجمته فى تذكرة الحفاظ واسمه: «حسان بن محمد أحمد بن هارون النيسابورى» الحافظ الفقيه أحد الأعلام.

ـ **(قلت)**: وقد أخرجه الطبرانى فى الصغير (حـ ٢ ص ٣٣) حدثنا محمد بن أحمد الباهى المصرى حدثنا وهب بن بقية حدثنا يحيى بن عبد الملك بن أبى غنية عن حصين بن عمرو الأحمسى عن أبى الزبير عن أنس بن مالك مرفوعاً فذكره نحوه.

وهذا إسناد ضعيف جداً لضعف «محمد بن أحمد» شيخ الطبرانى.

و«حصين بن عمر الأحمسى» قال البخارى فيه: منكر الحديث ورماه غير واحد بالكذب

ـ **(قلت)**: والحديث فضلاً عن ضعف أسانيده فإن فى متنه نكارة بادية والله تعالى أعلم.

وقد ذكره صاحب كنز العمال (حـ ١٦١١٧/٦) وصاحب الإتحافات (٦٥٤) معزواً لابن راهوية فى تفسيره مرسلاً والحاكم والبيهقى عن أنس.

وذكره المنذرى فى الترغيب (حـ ٤ ص ٢٥٣) وقال المنذرى: رواه الحاكم والبيهقى من طريقه عن حفص بن عمر بن الزبير عن أنس، وفى (حـ ٣ ص ٥٧٣) وقال المنذرى: رواه الحاكم والبيهقى والأصبهانى واللفظ له.

كما ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٧ ص ٤٠) وقال: رواه الطبرانى فى الصغير والأوسط عن شيخه محمد بن أحمد الباهى المصرى وهو ضعيف جداً.

* * *

٤ ـ باب فى قصة موسى عليه السلام وملك الموت

من حديث أبى هريرة

٩٠٠ ـ روى عبد الرزاق:

عن معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«أُرْسِلَ مَلَكُ الموتِ إلى موسى فلما جَاءهُ صَكَّه ففقأَ عينَه فرجع إلى ربه فقال: أرسلتنى إلى عبدٍ لا يريدُ الموتَ، قال: فردَّ الله عينَهُ فقال: ارجعْ إليه فقلْ له: يضع يده على متنِ ثورٍ فله ما غطتْ يدُهُ بكلِّ شعرةٍ سنةً، فقال: أىْ ربِّ ثم مَهْ؟ قال: ثمَّ الموتُ، قال: فالآنَ، فسألَ اللهَ أنْ يدْنيَهُ من الأرضِ المقدسةِ رميةً بحجرٍ، فقالَ رسول الله ﷺ: لو كنتُ ثمَّ لأريتكم قبرَهُ إلى جنبِ الطريق تحت الكثيبِ الأحمرِ».

[صحيح] (أخرجه عبد الرزاق فى المصنف حـ١١/٢٠٥٣٠)

ـ(قلت): إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وقد رو ياه كلاهما من طريقه فقد أخرجه البخارى (حـ٢ ص١١٣) بواسطة محمود ـ هو ابن غيلان أبو أحمد العدوى المروزى ـ عنه، (حـ٤ ص١٩١) بواسطة يحيى بن موسى عنه بهذا الإسناد وقال البخارى بعد رواية يحيى بن موسى: «قال: وأخبرنا معمر عن همام حدثنا أبو هريرة عن النبى ﷺ نحوه».

وأخرجه مسلم (حـ٤ ص١٨٤٢) وكذلك النسائى (حـ٤ ص١١٨) كلاهما عن محمد بن رافع ـ وزاد معه مسلم: عبد بن حميد ـ كما أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٦١٩٠ ـ الإحسان) من طريق إسحاق بن إبراهيم جميعاً عن عبد الرزاق بهذا الإسناد.

* * *

٩٠١ ـ وقال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن طاوس عن أبيه عن أبى هريرة قال:

«أُرْسِلَ مَلَكُ الموتِ إلى موسى فلما جاءَه صكَّه ففقأَ عينه فرجعَ إلى ربه عز وجل فقال: أرسلتنى إلى عبدٍ لا يريدُ الموتَ! قال: فردَّ اللهُ عز وجل إليه عينَه، وقال: ارجعْ إليه، فقل له: يضعُ يده على متنِ ثورٍ فله بما غطتْ يدُه بكلِّ شَعْرةٍ سنةً، فقال: أىْ ربِّ ثم مهْ؟ قال: ثمَّ الموتُ، قال: فالآنَ. فسألَ الله أن يدنيه من الأرضِ المقدسةِ رميةَ بحجرٍ.

قال: فقالَ رسول الله ﷺ: فلو كنتُ ثمَّ لأريتكم قبره إلى جانبِ الطريقِ تحت الكثيبِ الأحمرِ».

(أخرجه أحمد حـ ٧٦٣٤/١٤)

[صحيح]

ـ وقال أحمد شاكر:

«وهذا الحديث هو هكذا بصورة الموقوف على أبى هريرة فى رواية طاوس عن أبى هريرة وهو فى حكم المرفوع لأنه مما لا يعلم بالرأى ولا القياس ثم إنه ثبت مرفوعاً أيضاً».

ـ**(قلت)**: ولست أرى الحديث بصورة الموقوف فإن أبا هريرة وإن لم يصرح ـ فى صدر روايته ـ بذكر رسول الله ﷺ إلا أنه قد صرح به ـ فى آخر روايته ـ بما يدل دلالة لا شك فيها على كون الحديث مرفوعاً فقد قال: «.... فسأل الله أن يدنيه من الأرض المقدسة رمية بحجر فقال رسول الله ﷺ: فلو كنت ثمّ لأريتكم قبره إلى جانب الطريق تحت الكثيب الأحمر».

والحديث فى الاتحافات (٥٩٤) لأحمد والشيخين عن أبى هريرة.

* * *

٩٠٢ ـ وقال مسلم:

حدثنا محمد بن رافع حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال: هذا ما حدثنا أبو هريرة عن رسول الله ﷺ: فذكر أحاديث منها: وقال رسول الله ﷺ:

«جاءَ مَلَكُ الموتِ إلى موسى عليه السلام فقالَ له أجبْ ربّكَ قالَ: فلطمَ موسى عليه السلامُ عينَ مَلَكِ الموتِ ففقأَهَا، قال: فرجعَ المَلَكُ إلى الله تعالى فقالَ: إنك

أرسلتنى إلى عبدٍ لك لا يريدُ الموتَ، وقد فقأ عينى، قال: فردَّ اللهُ إليه عينه، وقالَ: ارجعْ إلى عبدى، فقلْ: الحياةَ تريدُ؟ فإن كنتَ تريدُ الحياةَ فضعْ يَدَكَ على مَتْنِ ثورٍ، فما توارتْ يَدُكَ من شعرةٍ فإنك تعيشُ بها سنةً، قال: ثم مهْ؟ قال: ثم تموتُ، قال: فالآنَ من قريبٍ، ربِّ أمتنى من الأرضِ المقدسةِ رميةً بحجرٍ قالَ رسولُ الله ﷺ: واللهِ لو أنى عنده لأريتكم قبرَه إلى جانبِ الطريقِ عند الكثيبِ الأحمرِ».

(أخرجه مسلم حـ٤ ص١٨٤٣)

[صحيح]

وأخرجه أحمد (حـ ٨١٥٧/١٦) عن عبد الرزاق بهذا الإسناد بمثله ضمن صحيفة همام بن منبه.

* * *

٩٠٣ ـ وقال أحمد:

حدثنا أمية بن خالد ويونس قالا: حدثنا حماد بن سلمة عن عمار ابن أبى عمار عن أبى هريرة عن النبى ﷺ ـ وقال يونس: رفع الحديث إلى النبى ﷺ ـ:

«قد كانَ مَلَكُ الموتِ يأتى الناسَ عَيَاناً قال: فأَتَى موسى فَلَطَمهُ ففقأ عينَه، فأتى ربَّهُ عزّ وجلّ فقال: ياربِّ

عبدُك موسى فقأ عينى، ولولا كرامتُه عليك لَعَنَّفْتُ به ــ وقال يونس: لشَقَقْتُ عليه ــ فقال له: اذهبْ إلى عبدى فقل له: فليضعْ يده على جِلْدٍ أو مسْك ثورٍ فله بكل شعرةٍ وارتْ يده سنة، فأتاه، فقال له: ما بعد هذا؟ قال: الموتُ، قال: فالآنَ قال: فشمَّه شمةً فقبضَ رُوحَهُ، قال يونس: فردَّ اللهُ عز وجل عينه، وكانَ يأتى الناسَ خُفْيَةً».

(أخرجه أحمد حـ٢ ص٥٣٣)

[صحيح]

ــ**(قلت):** إسناده صحيح، رجاله رجال مسلم.

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ٢ ص٥٧٨) قال حدثنا على بن حمشاد حدثنا حماد بن سلمة بهذا الإسناد بنحوه إلا أن فيه: «ايت عبدى موسى فخيره بين أن يضع يده على متن ثور فله بكل شعرة وارتها كفه سنة وبين أن يموت الآن فأتاه فخيره فقال موسى: فما بعد ذلك..».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه وسكت عليه الذهبى وقال المصحح: «لعلّ بعض الرواة سقط من الناسخين».

قلت: أى بين على بن حمشاد وحماد بن سلمة وهو كذلك.

وأخرجه البزار (حـ ٨٥٦/١) من طريق موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة حدثنا على بن زيد عن عمار بن أبى عمار قال: سمعت أبا هريرة يقول: قال رسول الله ﷺ فذكره بنحوه ولفظه أشبه برواية الحاكم.

قلت: وقد وقع فى إسناد البزار «على بن زيد» بين حماد بن سلمة وعمار بن أبى عمار وهو على بن زيد بن جدعان وهو ضعيف ولكن ذلك لا يضرُّ لأن حماد بن سلمة قد رواه عن عمار بن أبى عمار عالياً بدون واسطة ابن جدعان كما فى رواية أحمد.

هذا وفى رواية أحمد ــ هنه ــ والبزار والحاكم زيادة مهمة هى: «قد كان ملك الموت يأتى الناس عياناً».

والحديث أخرجه البغوى فى شرح السنة (حـ ١٤٥١/٥)، وهو فى الاتحافات (٥٠٧)، وفى كنز العمال (حـ ٣٢٣٨٣/١١) معزواً للحاكم عن أبى هريرة، وفى (حـ ٣٢٣٨٤/١١) معزواً لأحمد ومسلم والنسائى والترمذى. ولم أجده فى سنن الترمذى وهو فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٩١١/١) لأحمد والشيخين والنسائى.

وقال الألبانى: عين المَلَكِ التى فقآها موسى: أى عينه فى صورته البشرية فإن ملك الموت ــ كما فى رواية أحمد كان يأتى الناس عيانا فأتى موسى فلطمه».

شرح الغريب

■■■■■■

(رمية بحجرٍ): أى قدر ما يبلغُهُ.
(الكثيب): الرملُ المستطيلُ المحدودبُ
(مَتْن ثَوْرٍ): المتْنُ الظهرُ يذكر ويؤنث
(وَارَتْهَا): أى غطّتها.
(صَكَّه): أى لطمه بيده. والصك، الضرب الشديد بالشيئ العريض.

تعليق

■■■■■■

قال أبو حاتم بن حبان بعد ذكر هذا الحديث فى الإحسان بترتيب ابن حبان (٦١٩٠) تحت عنوان «ذكر خبر شَنَّعَ به على منتحلى سُنَنِ المصطفى ﷺ من حُرِمَ التوفيق لإدراك معناه».

قال أبو حاتم:

«إن الله جل وعلا بعث رسول الله ﷺ معلماً لخلقه فأنزله موضع الإبانة عن مراده فبلغ ﷺ رسالته وبيّن عن آياته بألفاظ مجملة ومفسرة عقلها عنه أصحابه أو بعضهم وهذا الخبر من الأخبار التى يدرك معناه من لم يحرم التوفيق لإصابة الحق وذاك: أن الله جل وعلا أرسل ملك الموت إلى موسى رسالة ابتلاء واختبار وأمره أن يقول له: أجب ربك أمر اختبار وابتلاء لا أمرا يريد الله جل وعلا إمضاءه كما أمر خليله صلى الله على نبينا وعليه بذبح ابنه أمر اختبار وابتلاء دون الأمر الذى أراد الله جل وعلا إمضاءه فلما عزم على ذبح ابنه وتله للجبين فداه بالذبح العظيم وقد بعث الله جل وعلا الملائكة إلى رسله فى صور لا يعرفونها كدخول الملائكة على إبراهيم ولم يعرفهم حتى أوجس منهم خيفة وكمجيئ جبريل إلى رسول الله ﷺ وسؤاله إياه عن الإيمان والإسلام فلم يعرفه المصطفى ﷺ حتى ولى فكان مجيئ ملك الموت إلى موسى على غير الصورة التى كان يعرفه موسى عليه السلام عليها وكان موسى غيورا فرأى فى داره رجلا لم يعرفه فشال يده فلطمه فأتت لطمته على فَقْئِ عينه التى فى الصورة التى يتصور بها لا الصورة التى خلقه الله عليها.

ولما كان المصرح عن نبينا ﷺ فى خبر ابن عباس حيث قال: أمّنى جبريل عند البيت مرّتين فذكر الخبر وقال فى آخره: هذا وقتك ووقت الأنبياء قبلك كان فى هذا الخبر البيان الواضح أن بعض شرائعنا قد يتفق بعض شرائع من قبلنا من الأمم.

ولما كان من شريعتنا أن من فقأ عين الداخل داره بغير إذنه أو الناظر فى بيته بغير أمره من غير جُناح على فاعله ولا حرج على مرتكبه للأخبار الجمّة الواردة فيه التى أمليناها فى غير موضع من كتبنا كان جائزا اتفاق هذه الشريعة شريعة موسى بإسقاط الحرج عمن فقأ عين الداخل داره بغير إذنه. فكان استعمال موسى هذا الفعل مباحاً له ولا حرج عليه فى فعله فلما رجع ملك الموت إلى ربه وأخبره بما كان من موسى فيه أمره ثانيا بأمر آخر أمر اختبار وابتلاء - كما ذكرنا قبل - إذ قال الله له: قل له: إن شئت فضع يدك على متن ثور فلك بكل ما غطت يدك بكل شعرة سنة فلما علم موسى كليم الله صلى الله على نبينا وعليه أنه ملك الموت وأنه جاءه بالرسالة من عند الله طابت نفسه بالموت ولم يستمهل وقال: فالآن.

فلو كانت المرة الأولى عرفه موسى أنه ملك الموت لا ستعمل ما استعمل فى المرة الأخرى عند تيقنه وعلمه به ضد قول من زعم أن أصحاب الحديث حمالةُ الحطب ورعاة الليل !! يجمعون ما لا ينتفعون به، ويروون ما لا يؤجرون عليه ! ويقولون بما يبطله الإسلام !! جهلا منه بمعانى الأخبار وترك التفقه فى الآثار معتمداً فى ذلك على رأيه المنكوس وقياسه على المعكوس» أ. هـ.

* * *

٥ ـ باب فى قصة موسى والخضر عليهما السلام من حديث ابن عباس عن أبى بن كعب

٩٠٤ ـ قال البخارى:

حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا سفيان قال حدثنا عمرو قال أخبرنى سعيد بن جبير قال: قلت لابن عباس: إن نَوْفاً البَكالىَّ يزعمُ أن موسى بنى إسرائيل إنما هو موسى آخر، فقال: كذب عدوُ الله، حدثنا أبىُ بن كعب عن النبى ﷺ:

«قامَ موسى النبىُ خطيباً فى بنى إسرائيل، فسُئِلَ أىُّ الناسِ أعلمُ فقالَ: أنا أعلمُ، فعتبَ اللهُ عليه إذ لم يردَّ العلمَ إليه، فأوحى الله إليه أن عبداً من عبادى بمجمع البحرين هو أعلمُ منك، قال: يا ربِّ وكيفَ به؟ فقيل له: احملْ حوتاً فى مِكتلٍ، فإذا فقدته فهو ثمَّ، فانطلقَ وانطلقَ بفتاهُ يوشعَ بن نونٍ، وحملا حوتا فى مِكتلٍ، حتى كانا عند الصخرة، وضعا رؤوسهما وناما فانْسَلَّ الحوتُ من

المِكتل فاتخذ سبيله فى البحر سرباً، وكان لموسى وفتاهُ عجباً، فانطلقا بقيةَ ليلتهما ويومهما، فلما أصبحَ قال موسى لفتاه: آتنا غداءنَا لقد لقينا مِنْ سفرنا هذا نصباً، ولم يجدْ موسى مسًّا من النَّصَبِ حتى جاوزَ المكانَ الذى أُمِرَ به، فقال له فتاه: أرأيت إذ أوينا إلى الصخرةِ فإنى نسيتُ الحوتَ، قال موسى: ذلك ما كنا نَبْغِى، فارتدَّا على آثارهما قصصاً، فلما انتهيا إلى الصخرةِ، إذا رجلٌ مُسَجًّى بثوبٍ أو قال تَسَجَّى بثوبه، فسلمَّ موسى، فقال الخَضِرُ: وأنَّى بأرضك السَّلامُ، فقال: أنا موسى، فقال: موسى بنى إسرائيل؟ قال: نعمْ، قال هل اتبعُك على أنْ تعلمنى مما عُلِّمتَ رشداً؟ قال إنك لن تستطيعَ معى صبراً، يا موسى. إنِّى على علمٍ من علم الله علمنيه لا تعلمُهُ أنتَ، وأنتَ على علمٍ علمكه لا أعلمُهُ، قال: ستجدنى إن شاء الله صابرا ولا أعصى لك أمرا، فانطلقا يمشيان على ساحل البحر ليس لهما سفينةٌ، فمرتْ بهما سفينة فكلموهم أن يحملوهما، فعرفَ الخضرُ فحملوهما بغير نوْلٍ، فجاءَ عصفورٌ فوقعَ على حرفِ السفينة فنقرَ نقرة أو نقرتين فى البحرِ،

فقال الخضرُ: يا موسى ما نقصَ علمى وعلمُكَ من علم الله إلا كنقرة هذا العصفورِ فى البحرِ. فعمدَ الخضرُ إلى لوح من ألواح السفينةِ فنزعه، فقال موسى: قومٌ حملونا بغيرِ نوْلٍ عَمَدْت إلى سفينتهم فخرقتها لتغرقَ أهلها! قال: ألمْ أقلْ إنك لن تستطيعَ معى صبراً، قال: لا تؤاخذنى بما نسيتُ، فكانت الأولى من موسى نسياناً، فانطلقا فإذا غلامٌ يلعبُ مع الغلمانِ فأخذَ الخَضِرُ برأسِهِ من أعلاه فاقْتَلَعَ رأسَهُ بيده، فقال موسى: أقتلتَ نفساً زكيةً بغيرِ نفسٍ؟ قال: ألمْ أقلْ لك إنك لَنْ تستطيع معى صبراً، قال ابنُ عيينة: وهذا أوكدُ فانطلقا، حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها: فأبوْا أن يضيفوهما، فوجدا فيها جداراً يريدُ أن ينقضَّ فأقامه: قال الخضِرُ بيده فأقامه: فقال له موسى: لو شئتَ لاتخذتَ عليه أجراً، قال: هذا فراقُ بينى وبينك.

قال النبى ﷺ: يرحمُ اللهُ موسى لودِدْنَا لو صبرَ حتى يقصَّ علينا من أمرهما».

[صحيح] (أخرجه البخارى جـ١ ص٤١)

ــ وأخرجه البخارى أيضا (جـ ٦ ص١١٠) عن الحميدى عن سفيان بهذا الإسناد نحوه وقال البخارى: قال سعيد بن جبير: «فكان ابن عباسٌ يقرأ: وكان أمامهم ملك

يأخذ كل سفينة صالحة غصبا. وكان يقرأ: وأما الغلام فكان كافرا وكان أبواه مؤمنين فلما بلغا مجمع بينهما نسيا حوتهما فاتخذ سبيله فى البحر سربا: مذهبا، يسرب: يسلك، ومنه: وسارب بالنهار.

وأخرجه أيضاً فى صحيح (حـ٦ ص١١٥) عن قتيبة بن سعيد عن سفيان ابن عيينة، وأخرجه الترمذى عن ابن أبى عمر (حـ ٣١٤٩/٥) عن سفيان بن عيينه كما أخرجه مسلم عن عمرو بن محمد الناقد وإسحاق بن إبراهيم الحنظلى وعبيد الله بن سعيد ومحمد بن أبى عمر كلهم عن سفيان بن عيينة جميعا بهذا الإسناد ولفظ مسلم لابن أبى عمر.

* * *

٩٠٥ ـ وقال البخارى أيضا:

حدثنى محمد بن غُرَيْرٍ الزهرىُ قال حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال حدثنى أبى عن صالح عن ابن شهاب حدَّث أن عبيد الله بن عبد الله أخبره عن ابن عباس أنه تمارى هو والحر بن قيْس بن حصين الفزارىُ فى صاحب موسى قال ابن عباس هو خَضِرٌ فمرَّ بهما أبىُّ بن كعب فدعاه ابن عباس فقال إنى تمارَيْت أنا وصاحبى هذا فى صاحب موسى الذى سأل موسى السبيلَ إلى لُقيِّه، هل سمعتَ النبى ﷺ يذكرُ شأنه؟ قال: نعم. سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول:

«بينما موسى فى بلاءٍ من بنى إسرائيل جاءه رجل، فقال: هل تعلم أحداً أعلم منك، قال موسى: لا. فأوحى الله إلى موسى: بلى عبدُنا خَضِر، فسأل موسى السبيلَ إليه، فجعل الله له الحوت آيةً، وقيل له: إذا فقدت الحوت فارجع فإنك ستلقاه، وكانَ يتبعُ أَثَرَ الحوتِ فى

البحرِ، فقال لموسى فتاهُ: أرأيت إذ آوَينا إلى الصخرةِ فإنى نسيتُ الحوتَ وما أنسانيه إلا الشيطانُ أن أذكرَهُ، قال: ذلك ما كنا نبغى، فارتدا على آثارهما قصصا، فوجدا خضرا، فكانَ فى شأنهما الذى قصَّ الله عز وجل فى كتابه».

(أخرجه البخارى جـ١ ص٢٨)

[صحيح]

ــ وأخرجه البخارى أيضا (جـ١ ص٢٩)، (جـ٤ ص١٨٧)، ومسلم فى صحيحه (جـ٤ ص١٨٥٢) من طرق عن ابن شهاب الزهرى بهذا الإسناد.

* * *

٩٠٦ ــ وقال البخارى أيضاً:

حدثنا إبراهيم بن موسى أخبرنا هشام بن يوسف أن ابن جريج أخبرهم قال: أخبرنى يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار عن سعيد بن جبير يزيد أحدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعتُه يحدثه عن سعيد قال: إنا لعند ابن عباسٍ فى بيته إذ قال: سلونى. قلت: أىْ أبا عباس جعلنى الله فداك: بالكوفةِ رجلٌ قاص يقالُ له نوف يزعم أنه ليس بموسى بنى إسرائيل، أما عمرو فقال لى: قال: قد كذبَ عدوُ الله وأما يعلى فقال لى: قال عباس حدثنى أبى بن كعب قال: قال رسول الله ﷺ:

«موسى رسولُ الله عليه السلام قال ذَكَّرَ الناسَ يوماً، حتى إذا فاضتْ العيونُ، ورقَّت القلوبُ، ولّى فأدركه رجلٌ

فقال: أىْ رسولَ اللهِ هل فى الأرضِ أحدٌ أعلمُ منك؟
قال: لا، فَعَتَبَ عليه إذ لم يردّ العلمَ إلى الله. قيل:
بلى، قال: أى ربِّ فأينَ؟ قال: بمجمع البحرين، قال:
أىْ ربِّ اجعل لى علما أعلم ذلك به، فقال لى عمرو:
قال: حيث يفارك الحوتُ، وقال لى يعْلى قال: خذ نُونا
ميتاً حيث ينفخُ فيه الروحُ، فأخذَ حوتاً فجعلَهُ فى مكتل،
فقال لفتاه: لا أكلفُكَ إلا أنْ تخبرنى بحيث يفارقُك الحوتُ،
قال: ما كَلَّفْتَ كثيراً، فذلك قولُه جل ذكره: وإذ قال
موسى لفتاهُ يوشع بن نون — ليست عن سعيد — قال:
فبينما هو فى ظلِ صخرةٍ فى مكان ثَرْيَانَ إذ تضرَّب الحوتُ
وموسى نائمٌ، فقال فتاه: لا أوقظه، حتى إذا استيقظ نَسِيَ
أن يخبرَهُ، وتضرَّبَ الحوتُ حتى دخلَ البحرَ، فأمسكَ اللهُ
عنه جَرْيَةَ البحر، حتى كأنَّ أثره فى حجر، قال لى
عمرو: هكذا كان أثره فى حجر، وحلّق بين إبهاميه
واللتين تليانهما، لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً، قال: قد
قطعَ اللهُ عنك النصبَ — ليستْ هذه عن سعيد — أخبره
فرجعا فوجدا خضرا، قال لى عثمان بن أبى سليمان: على

طنفسةٍ خضراء على كبد البحر، قال سعيد بن جبير: مُسَجَّى بثوبه قد جعل طرفه تحت رجليه وطرفه تحت رأسه، فسلَّم عليه موسى، فكشفَ عن وجهه وقال: هل بأرضى من سلام؟ منْ أنت؟ قال: أنا موسى قال: موسى بنى إسرائيل؟ قال: نعمْ. قال: فما شأنك؟ قال: جئتُ لتعلمنى مما علمتَ رشداً، قال: أما يكفيك أنَّ التوراةَ بيديك وأن الوحىَ يأتيك، ياموسى: إن لى علماً لا ينبغى لك أن تعلمه، وإن لك علماً لا ينبغى لى أنْ أعلمه، فأخذَ طائرٌ بمنقاره من البحر وقال: والله ما علمى وما علمُك فى جنبِ علم اللهِ إلا كما أخذَ هذا الطائرُ بمنقارهِ منِ البحرِ، حتى إذا ركبا فى السفينة وجدا معابر صغاراً تحملُ أهلَ هذا الساحلِ إلى أهلِ هذا الساحلِ الآخرِ عرفوه، فقالوا: عبد الله الصالح ــ قال: قلنا لسعيد: خَضِرُ؟ قال: نعمْ ــ لانحملُه بأجرِ، فخرقَهَا ووتد فيها وتداً، قال موسى: أخرقتها لتغرقَ أهلها لقد جئتَ شيئاً إمْرا، قال مجاهد: منكرا قال: ألم أقل: إنك لن تستطيعَ معى صبرا، كانت الأولى نِسْيَاناً، والوسطى شرطاً، والثالثة عمداً، قال: لا تؤاخذنى

بما نسيتُ، ولا ترهقنى من أمرى عسرًاً لقيا غلاماً فقتله،
قال يعلى: قال سعيد وجد غلمانا يلعبون فأخذ غلاماً كافرا
ظريفاً فأضجعه ثم ذبحه بالسكين، قال: أقتلتَ نفساً زكيةً
بغير نفس لم تعملْ بالحنْثِ، وكان ابن عباس قرأها زكيةً
زاكيةً مسلمةً كقولك: غلاماً زكيا، فانطلقا فوجدا جداراً
يريدُ أن ينقضَّ فأقامه، قال سعيد بيده هكذا، ورفع يده
فاستقام، قال يعْلى حسبتُ أن سعيدا قال: فمسحه بيده
فاستقام، لو شئتَ لاتخذتَ عليه أجراً، قال سعيد: أجراً
نأكله، وكان وراءهم، وكان أمامهم، قرأها ابن عباس
أمامهم مَلِكٌ يزعمون عن غير سعيد أنه هُدَدٌ بن بُدَدٍ،
والغلامُ المقتولُ اسمه يزعمون جَيْسُورٌ.
مَلِكٌ يأخذ كلّ سفينةٍ غصباً، فأردتُ إذا هى مرت به أن
يدعها لعيبها فإذا جاوزوا أصلحوها فانتفعوا بها، ومنهم من
يقول: سدوها بقارورةٍ، ومنهم من يقول: بالقار، كان
أبواه مؤمنين، وكان كافرا، فخشينا أن يرهقهما طغيانا
وكفراً، أن يحملهما حبُّه على أن يتابعاه على دينه، فأردنا
أن يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة بقوله: أقتلتَ نفساً زكيةً.

وأقربَ رُحْماً وأقرب رحْما هُمَا بِهِ أرحمُ منهما بالأولِ الذى قتلَ خضرٌ، وزعمَ غيرُ سعيدٍ: أنهما أبدلا جارية، وأما داود بن عاصم فقال: عن غير واحد إنها جاريه، فلمــا جاوزا قال لفتاه: آتنا غداءنَا لقد لقينا من سفرنا هذا نصباً إلى قوله: عجباً. صنعا: عملاً. حولاً: تحولا. قال: ذلك ما كنا نبغ فارتدا على آثارهما قصصاً، إمْراً ونكرا: داهية، يَنْقَضُّ: يَنْقَاضُ كما تنقاضُ السِّنُّ، لَتَخِذْتَ واتخذْتَ واحد، رُحْماً من الرُّحْم، وهى أشد مبالغة من الرحمة، ونظن أنه من الرحيم وتدعى مكة: أم رُحْمٍ: أى الرحمةُ تنزل بها».

(أخرجه البخارى حـ٦ ص١١٢)

[صحيح]

ـ وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (حـ ٦١٨٧/٨ ـ الإحسان بترتيب ابن حبان) من طريق عمرو بن دينار عن سعيد بن جبير به نحوه.

* * *

٦ـ باب فى قصة موسى عليه السلام وموت أخيه هارون

من حديث ابن مسعود و بعض أصحاب النبى ﷺ

٩٠٧ـ قال الحاكم:

(حدثنا) محمد بن إسحاق الصفار العدل ثنا أحمد بن نصر ثنا عمر بن طلحة القناد ثنا أسباط بن نصر عن السدى في خبر ذكره عن أبى مالك عن ابن عباس رضى الله عنهما وعن مرة الهمدانى عن عبد الله بن مسعود وعن أناس من أصحابَ النبى ﷺ إن الله أوحى إلى موسى بن عمران:

«إنى متوفى هارون، فأْتِ به جبلَ كذا وكذا، فانطلقَ موسى وهارون نحو ذلك الجبلِ فإذا هم منه بشجرةٍ مثلها ببيتٍ مبنّى، وإذا هم فيه بسريرٍ عليه فرشٌ، وإذا فيه ريحٌ طيبٌ، فلما نظر هارون إلى ذلك الجبل والبيتِ وما فيه أعجبه، قال: يا موسى إنى لأحبُّ أن أنامَ على هذا السرير، قال له موسى: فنمْ عليه، قال: إنى أخافُ أن يأتىَ ربُّ هذا البيتِ فيغضبَ علىّ، قال له موسى: لا ترهَبْ أنا أكفيكَ ربَّ هذا البيت فنمْ، فقال: يا موسى بلْ نمْ معى فإنْ جاءَ ربُّ هذا البيتِ غضبَ علىّ وعليكَ جميعاً، فلما ناما أخذَ هارونَ المـوتُ، فلما وجدَ حِسَّه قال:

يا موسى خدعتنى ، فلما قُبضَ رُفِعَ ذلك البيتُ ، وذهبتْ تلك الشجرة ، ورُفِعَ السريرُ إلى السماءِ ، فلما رجعَ موسى إلى بنى إسرائيل وليسَ معه هارون ، قالوا : إن موسى قتلَ هارونَ وحَسَدهُ حبَّ بنى إسرائيل له ــ وكان هارونُ آلفَ عندهم وألينَ لهم من موسى وكانَ فى موسى بعض الغلظِ عليهم ــ فلما بلغه ذلك قال لهم : ويحكم إنه كان أخى افترونى أقتلُهُ ، فلما أكثروا عليه قامَ فصلىَّ ركعتين ، ثم دعا الله فنزلَ بالسريرِ حتى نظروا إليه بين السماءِ والأرضِ ، فصدقوه » .

« أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٢ ص ٥٧٨ »

[ضعيف]

ــ وقال الحاكم : هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه . ووافقه الذهبى .

(قلت) : وهو موقوف على ابن عباس ، وأغلب الظن أنه من حكايات بنى إسرائيل رويت عنهم .

* * *

٧ــ باب فى قصة موسى ــ عليه السلام ــ وعجوز بنى إسرائيل

من حديث أبى موسى الأشعرى

٩٠٨ــ قال ابن حبان:

أخبرنا أبو يعلى حدثنا محمد بن يزيد الرفاعى حدثنا ابن فضيل حدثنا يونس بن عمرو عن أبى بردة عن أبى موسى قال:

أَتى النبىُ ﷺ أعرابيا فأكرمه فقال له: ائتنا فأتاه فقال له رسول الله ﷺ: سل حاجتك. قال: ناقة نركبها وأعنز يحلبها أهلى فقال: أعجزتم أن تكونوا مثلَ عجوزِ بنى إسرائيل قالوا: يارسول الله وماعجوزُ بنى إسرائيل؟ قال:

«إنَّ موسى عليه السلام لما سارَ ببنى إسرائيلَ من مصر ضلَّوا الطريقَ فقال: ما هذا؟ فقال علماؤهم: يوسفُ عليه السلامُ لما حَضَرَهُ الموتُ أخذ بنيامين علينا موثقاً من الله أن لا نخرجَ من مصر حتى ننقلَ عظامه معنا، قال: من يعرفُ موضِعَ قبرِهِ؟ قال: عجوزٌ من بنى إسرائيل، فبعثَ إليها فأتت، فقال: دُلِّينى على قبرِ يوسف، قالت: حتى تعطينى حكمى، قال: وما حكمُك؟ قالت: أكونُ معك فى الجنةِ، فكرهَ أن يعطيها ذلك، فأوحى اللهُ إليه: أنْ أَعْطِها

حكمَهَا، فانطلقتْ بهم إلى بحيرةٍ مستنقعٍ ماءٍ، فقالتْ: انضِبُوا هذا الماء فأنضبُوهُ، فقالتْ احتفرُوا، فاحتفرُوا فاستخرجوا عظامَ يوسف، فلما أَقَلُّوه إلى الأرضِ فإذا الطريقُ مثلُ ضوءِ النهارِ».

«أخرجه ابن حبان/٢٤٣٥ ــ موارد الظمآن»

[صحيح]

ــ**(قلت):** وأخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ٢ ص٤٠٤) من طريق يونس ابن أبى إسحاق ــ هو يونس بن عمرو ــ بهذا الإسناد نحوه إلا أنه قال فيه: «قال: فقيل له: أعطها حكمها» لم يصرح بنسبة هذا الكلام إلى المولى عز وجل. وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى.

وذكره الألبانى فى صحيحته (حـ ٣١٣/١) معزواً لأبى يعلى والحاكم وصححه وقال الألبانى: على شرط مسلم وحده فإن يونس لم يخرج له البخارى فى صحيحه وإنما فى جزء القراءة.

* * *

ومن حديث على

٩٠٩ــ قال الخرائطى:

حدثنا حماد بن الحسن الوراق حدثنا أبى حدثنا محمد بن كثير عن أبى العلاء الخفاف عن منهال بن عمرو عن عقبة العربى عن على رضى الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ إذا سُئِلَ عن شىءٍ فأرادَ أن يفعله قال: نعمْ، وإذا أراد ألا يفعله سكتَ، وكان لا يقولُ لشيىءٍ لا. فأتاه أعرابى فسأله فسكتَ، ثم سأله فسكتَ، ثم سأله فقال النبى ﷺ كهيئةِ المنتهرِ

له : سلْ ما شئتَ يا أعرابى ، فغبطْناه وقلنا الآن يسألُ الجنةَ ، قال : اسألُكَ راحلةً ، قال النبى ﷺ : لك ذاك ، ثم قال : سلْ ، قال : ورحْلَها ، قال : لك ذاك ، ثم قال : سلْ ، قال : أسألك زاداً ، قال : ذاك لك ، قال : فعجبنا من ذلك ، فقال النبى ﷺ : أعطوا الأعرابى ما سأل ، قال : فأُعْطى ، ثم قال النبى ﷺ :

«كمْ بينَ مسألةِ الأعرابى وعجوز بنى إسرائيل ، ثم قالَ : إنَّ موسى ﷺ لما أُمِرَ أن يقطعَ البحرَ فانتهى إليه ضَرَبَ وجوهَ الدوابِّ فرجعتْ ، فقال موسى : ما لى ياربِّ ؟ قال : إنك عند قبرِ يوسف فاحملْ عظامه معك ، قال : وقد استوى القبرُ بالأرضِ ، فجعلَ موسى لا يدرى أين هو ، فسألَ موسى : هل يدْرى أحدٌ منكم أين هو؟ فقالوا : إن كانَ أحدٌ يعلمُ أين هو فعجوزُ بنى فلانٍ ، لعلها تعلمُ أينَ هُوَ ، فأرسلَ إليها موسى ، فانتهى إليها الرسولُ قالتْ مالكم ؟ قالوا : انطلقى إلى موسى فلما أتته ، قال : هل تعلمينَ أينَ قبرُ يوسف ؟ قالتْ : نعمْ . قال : فدلِّينا عليه ، قالت : لا والله حتى تعطينى ما أسألُك قال لها : لك ذلك . قالت : فإنى أسألك أن أكونَ معك فى الدرجة التى تكونُ فيها فى الجنة ، قال : سلى الجنة ، قالتْ : لا واللهِ لا أرضى إلا أن

أكونَ معك ، فجعلَ موسى يُرَادُّها قال : فأوحى الله إليه : أن أعْطها ذلكِ فإنه لا ينقصك شيئاً ، فأعطاها ، ودلَّته على القبرِ ، فأخرجوا العظامَ وجازوا البحرَ».

«أخرجه الخرائطى فى مكارم الاخلاق ص ٦٥»

[ضعيف]

ـ **(قلت)** : إسناده ضعيف جداً .

«الحسن الوراق» : هو الحسن بن عنبسة والد حماد بن الحسن بن عنبسة قال الذهبى فى الميزان : «لا أعرفه ، ضعفه ابن قانع» وقال ابن حجر: «عرفه ابن قانع وأرخ وفاته وكذا ذكره أبو القاسم بن منده فيمن مات سنة ٢٥١» .

«أبو العلاء الخفاف» هو خالد بن طهمان صدوق رمى بالتشيع ضعفه ابن معين وقال : خلط قبل موته بعشر سنين وكان قبل ذلك ثقة وكان فى تخليطه كلما جاءوه به قرأه .

«عقبة» الذى روى عن على هو ـ كما فى التهذيب ـ عقبة بن علقمة اليشكرى ، قال أبو حاتم : ضعيف الحديث بين الضعف .

(قلت) : وإن كان إسناد الحديث ضعيفا إلا أن عموم القصة يشهد له ماروى قبله من حديث أبى موسى الأشعرى .

* * *

٨ــ باب حديث
(سأل موسى ربه عن ست خصال)

من حديث أبى هريرة

٩١٠ــ قال ابن حبان:

أخبرنا عبد الله بن محمد بن مسلم ببيت المقدس حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أخبرنى عمرو بن الحارث أن أبا السمح حدثه عن ابن حجيرة عن أبى هريرة عن رسول الله ﷺ قال:

«سألَ موسى ربه عن ستِ خصالٍ كان يظنُّ أنها له خالصةً، والسابعة لم يكنْ موسى يحبُّها قال: ياربِّ أيُّ عبادِكَ أتقى؟ قال: الذى يذكرُ ولا ينسى. قال: فأى عبادِك أهدى؟ قال: الذى يتبعُ الهدى. قال: فأى عبادِك أحكمُ؟ قال: الذى يحكمُ للناسِ كما يحكمُ لنفسه، قال: فأى عبادك أعلمُ؟ قال: الذى لا يشبعُ من العلم يجمعُ علمَ الناسِ إلى علمه، قال: فأى عبادك أعزُّ؟ قال: الذى إذا قَدَرَ غفَرَ، قال: فأيُّ عبادِك أغنى؟ قال: الذى يرضى بما يؤتى، قال: فأى عبادك أفقرُ؟ قال: صاحبٌ مبغوضٌ»

قال رسول الله ﷺ: «ليس الغنى عن ظهرٍ، إنما الغنى غنى النفس، وإذا أرادَ الله بعبد خيرا جعل غناه فى نفسه، وتقاه فى قلبه، وإذا أراد بعبد شراً جعلَ فقره بين عينيه».

[حسن] «أخرجه ابن حبان/٨٦ـ موارد الظمآن»

ـ(قلت): لم أقف على ترجمة لشيخ ابن حبان «عبد الله بن محمد بن مسلم» وبقية رجال إسناد الحديث موثقون إلا ما كان من تضعيف «أبى السمح»: دراج بن سمعان قاص مصر فى حديثه عن أبى الهيثم ولكن حديثه هذا ليس عن أبى الهيثم وقالوا: إن حديثه عن غير أبى الهيثم مستقيم.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٤٣٥٤٩/١٥) وفى الاتحافات (٦٢٠) معزواً للروياني وأبى بكر بن المقرى فى فوائده وابن لال وابن عساكر عن أبى هريرة وروى البيهقى بعضه.

* * *

٩ـ باب حديث «ليس الخبر كالمعاينة» وقصة إلقاء موسى الألواح

من حديث ابن عباس

٩١١ـ قال ابن حبان:

أخبرنا الحسن بن سفيان حدثنا شريح بن يونس حدثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبى ﷺ قال:

«ليسَ الخبرُ كالمعاينةِ، قال اللهُ لموسى: إنَّ قومَكَ صنعوا كذا وكذا، فلم يبالِ، فلما عاينَ ألقى الألواحَ».

«أخرجه ابن حبان/ ٢٠٨٧ ـ موارد»

[صحيح]

ـ وأخرجه أحمد (حـ١ ص٢٧١)، والبزار (حـ ٢٠١/١ ـ كشف الأستار)، والطبراني (حـ ١٢٤٥١/١٢)، والحاكم (حـ٢ ص٣٢١) جميعاً من طريق أبي بشر بهذا الإسناد بنحوه إلا أن لفظ أحمد والبزار والحاكم غير قدسي. وقال الحاكم: «صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» ووافقه الذهبي.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (حـ١ ص١٥٣) وقال: «رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجاله رجال الصحيح وصححه ابن حبان».

* * *

١٠ ـ باب أحاديث عن موسى وعيسى عليهما السلام

٩١٢ـ للديلمي عن جابر:

«كان فيما أَعْطَى اللهُ موسى في الألواح الأُوَلِ: أشكرْ لي ولوالديك أَقِكَ المتالفَ، وأُنسِّئْ في عمرك، وأحيك حياةً طيبةً، وأمكنك إلى خير منها، ولا تقتلِ النفسَ التي حرمتُ إلا بالحق فتضيقُ عليك الأرضُ برحبها والسماءُ

بأقطارِها ، وتبوءُ في النارِ، ولا تحلفْ باسمي كاذباً فإني لا أطهرُ ولا أزكي مَنْ لم ينزهْني ويعظمْ أسمائي».

«أخرجه الديلمي في فردوس الأخبار حـ ٣/٤٨٤١»

[ضعيف]

ـ وهو في الاتحافات (٦٦١)، وفي كنز العمال (حـ١٥ /٤٣٤٨٧) بتتمته، (حـ ٤٥٥٢٢/١٦) إلى قوله: «إلى خير منها».

* * *

٩١٣ـ ولعبد الله بن أحمد في كتاب الزهد ـ لأبيه ـ عن يحيى بن سليم عمن لم يُسَمَّ:

حدثنا أبو عبد الله السلمي قال: سمعت يحيى بن سليم الطائفي عن من ذكره قال:

«طلب موسى ﷺ من ربه تبارك وتعالى حاجةً فابطأتْ عليه وأكْدَتْ فقال: ما شاءَ اللهُ، فإذا حاجته بين يديه، قال: يارِبِّ! أنا أطلبُ حاجتي منذ كذا وكذا، وأعطيتينها الآنَ!! قال: فأوحى الله إليه: ياموسى أما علمتَ أن قولك ما شاءَ اللهُ أنجحُ ما طُلِبَتْ به الحوائجُ».

(أخرجه عبد الله بن أحمد في كتاب الزهد ص ٦٨)

[ضعيف]

ـ(قلت): أكْدَتْ: تَعَسَّرَتْ ومُنِعَتْ. وهذا أثر مقطوع لعله من أخبار بنى إسرائيل .

* * *

٩١٤ـ وللبيهقى فى شعب الإيمان عن أُبَىّ:

« أوحى الله إلى موسى: أن ذكرهمْ بأيامِ اللهِ، وأيامُهُ نِعَمُهُ » .

[؟] (كما فى كنز العمال حـ ٤٣١٥٥/١٥)

ـ وهو فى الاتحافات (٥٤٣).

* * *

٩١٥ـ وللبيهقى فى شعب الإيمان، والخطيب فى رواة مالك عن عمر بن الخطاب:

« حُدِّثتُ أنَّ موسى أو عيسى قال: ياربِّ ماعلامةُ رضاكَ عن خلقك، فقال: أن أنزِّلَ عليهم الغيثَ إبَّانَ زرعهم وأحبسَهُ إبَّان حصادِهم، واجعلَ أمورهم إلى حلمائهم، وفيئَهم فى أيدى سُمحائهم، قال: ياربِّ فما علامةُ السُّخْطِ؟ قال: أن أنزِّل الغيثَ إبَّانَ حصادِهم، وأحبسَهُ إبَّان زرعهم، وأجعلَ أمورَهم إلى سفهائِهم، وفيئَهُمْ فى أيدى بخلائِهم » .

[؟] (كما فى كنز العمال جـ ٣٠٨٠٣/١١)

ـ وهو فى الاتحافات كذلك (٨٦١).

* * *

٩١٦ـ وللديلمى عن أبى موسى:

«أوحى الله إلى عيسى بن مريم: عِظْ نفسَكَ بحكمتى، فإنْ انتفعتَ فعظِ الناسَ، وإلا فاستحْيى منى».

(كما فى كنز العمال حـ ٤٣١٥٦/١٥، وفى الاتحافات ٥٣٩)

[ضعيف]

ـ**(قلت)**: هو فى فردوس الأخبار للديلمى (حـ ٥١٢/١).

* * *

١١ـ باب فى داود عليه السلام

من حديث ابن عباس

٩١٧ـ قال الحاكم:

أخبرنا اسماعيل بن محمد الفقيه بالرى حدثنا أبو حاتم محمد بن إدريس أنبأ سليمان بن داود الهاشمى حدثنا عبد الرحمن بن أبى الزناد عن موسى بن عقبه عن كريب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«ما أصابَ داودَ ما أصابه بعد القدر إلا من عُجْبٍ عَجِبَ به من نفسه؛ وذلك أنه قال: ياربِّ ما مِنْ ساعةٍ من ليلٍ ولا نهارٍ إلا وعابدٌ من آل داودَ يعبدك، يصلّى لك أو

يسبحُ أو يكبرُ وذكرَ أشياءَ فكرِهَ اللهُ ذلك ، فقال : ياداودُ إن ذلكَ لم يكنْ إلا بى فلولا عونى ما قويتَ عليه ، وجلالى لأَكلنَّكَ إلى نفسك يوماً ، قال : ياربِّ فأخبرنى به فأصابته الفتنةُ ذلكَ اليومِ » .

[ضعيف] (أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٢ ص٤٣٣)

ــ **وقال الحاكم:** هذا حديث صحيح الإسنادِ وَلم يخرجاه ، ووافقه الذهبى .

ــ **(قلت):** ولكنه موقوف على ابن عباس رضى الله عنه ولايمتنع أن يكون حكاية عن بنى إسرائيل ، والله تعالى أعلم .

* * *

ومن حديث عمر بن الخطاب

٩١٨ــ لابن مردوية عنه قال:

ذكر النبى ﷺ يوم القيامة فعظَّم شأنه وشدته قال :

« ويقول الرحمن لداود عليه السلام مُرّ بين يدىّ فيقول داود : ياربِّ أخافُ أن تدْحَضَنى خطيئتى فيقول : مُرّ من خلفى ، فيقولُ : ياربِّ أخافُ أنْ تدحضنى خطيئتى ، فيقول : خذْ بقدمى فيأخذُ بقدمه فيمرُّ ، قال : فتلك الزلفى التىُ قال الله تعالى : **[وإنَّ له عندنا لزلفى وحُسْنَ مآب]** » .

[؟] (كما فى الاتحافات/٨٦٢)

ـ(قلت): الله أعلم بحاله، وقد ذكر ابن كثير فى تفسيره لهذه الآية أثراً مقطوعا عن مالك بن دينار فى قوله: (وإن له عندنا لزلفى وحسن مآب) قال: «يقام داود يوم القيامة عند ساق العرش، ثم يقول: ياداود مجدنى اليوم بذلك الصوت الحسن الرخيم الذى كنت تمجدنى به فى الدنيا. فيقول: وكيف وقد سلبته؟ فيقول: إنى أرده عليك اليوم. قال: فيرفع داود بصوت يستفرغ نعيم أهل الجنان».

* * *

٩١٩ـ ولابن عساكر عن أنس:

عن أنس سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ داودَ حينَ نظرَ إلى المرأةِ وهمَّ، قطعَ على بنى إسرائيل وأوصى صاحبَ البعثِ. فقال: إذا حضرَ العدو فقربْ فلانا بين يدى التابوتِ، وكان التابوتُ فى ذلك الزمان يُسْتَنْصَرُ به، من قُدِّمَ بين يدى التابوت لم يرجعْ حتى يُقتلَ أو ينهزمَ عنه الجيشُ، فَقُتِلَ زوجُ المرأةِ، ونزلَ الملكان على داودَ يَقُصَّانِ عليه قصته، ففطنَ داود، فسجدَ فمكث أربعين ليلةً ساجداً، حتى نبتَ الزرعُ من دموعه على رأسه، وأكلت الأرض جبينه، يقول فى سجوده: زلّ داود زلةً أبعد ما بين المشرق والمغرب، ربّ إن لم ترحمْ ضعفَ داود وتغفرْ ذنبَهُ جعلتَ ذنبه حديثاً فى الخلوف من بعده، فجاءه جبريلُ بعد أربعينَ ليلةً فقال له: ياداود قد غفرَ اللهُ

لك الهمَّ الذى هممتَ ، قال داودُ : قد علمت أن الله قادرٌ أن يغفر لى الهمَّ الذى هممتُ به ، وقد علمتُ أن الله عدلٌ لايميل فكيف بفلانٍ إذا جاء يوم القيامة ، فقال يارب : دمى الذى عند داود ، فقال جبريل : ماسألتُ ربى عن ذلك ، ولئن شئتَ لأفعلن ، قال : نعم ، فعرج جبريل ، فسجد داود ، فمكث ماشاء الله ثم نزل ، فقال : سألتُ الله ياداود عن الذى أرسلتنى إليه ، فقال : قل لداود إن الله يجمعكم يوم القيامة ، فيقول هبْ لى دمك الذى عند داود ، فيقول : هو لك يارب فيقول : فإن لك فى الجنة ما اشتهيتَ وما شِئْتَ عِوضاً » .

(كما فى كنز العمال حـ ١٢/٣٥٥٧٧)

[ضعيف جداً]

ـ (قلت) : قد أشار الحافظ ابن كثير فى تفسيره للآيات (٢١ : ٢٥) من سورة (ص) إلى هذه القصة قال :

«قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه ، ولكن روى ابن أبى حاتم هنا حديثا لايصح سنده لأنه من رواية يزيد الرقاشى عن أنس ـ ويزيدُ وإن كان من الصالحين ـ لكنه ضعيف الحديث عند الائمة ، فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد علمها إلى الله عز وجل فإن القرآن حق وما تضمن فهو حق أيضاً» أ . هـ .

(قلت): قد ضعف الحافظ ابن كثير إسناد هذا الحديث عن أنس ومع هذا فإن القصة تفوح منها رائحة حكاية بنى إسرائيل بما فيها من نكارة وخرافة وتزيد واتهام للأنبياء والمرسلين.

* * *

٩٢٠ــ للبيهقى وابن عساكر عن ابن عباس:

«قال داود عليه السلام فيما يخاطب ربه: يارب أىَّ عبادك أحبُّ إليك أحبّه بحبك، قال: ياداود أحبُّ عبادى إلى نقىُّ القلبِ ونقىُّ الكفين لا يأتى إلى أحد سوءا، ولا يمشى بالنميمةِ، تزولُ الجبالُ ولا يزولُ، أحبنى وأحبَّ من يحبنى، وحببّنى إلى عبادى قال: ياربّ إنك لتعلم أنى أحبُّك وأحبُ من يحبك، فكيفَ أحببك إلى عبادك، قال: ذكرهم بآلائى وبلائى ونعمائى، ياداود إنه ليس من عبد يُعين مظلوماً أو يمشى معه فى مظلمته إلا أثبتُ قدميه يومَ تزولُ الأقدامُ»

(كما فى كنز العمال جـ ١٥/٤٣٤٦٧)

[؟]

وفى الإتحافات (١٥١)، (٦٤١).

* * *

١٢ــ باب فى حكاية عن شعيب عليه السلام

٩٢١ــ للخطيب وابن عساكر عن شداد بن أوس:

«بكى شعيب النبى من حب الله عز وجل حتى عَمِيَ فرد الله إليه بصره وأوحى إليه: يا شعيبُ! ما هذا البكاءُ؟ أشوقاً إلى الجنةِ أو فَرَقاً من النار؟ قال: إلهى وسيدى! أنت تعلمُ ما أبكى شوقاً إلى جنتك، ولا فَرَقاً من النار، ولكنّ حبك بقلبى فإذا أنا نظرتُ إليك فما أبالى مالذى صُنِعَ بى، فأوحى الله إليه: يا شعيبُ! إنْ يكُ ذاك حقاً فهنيئاً لك اعتقدت لقائى يا شعيب! ولذلك خدمتُك موسى بن عمران كليمى».

(كما في كنز العمال حـ ١١/٣٣٩٢٢)

[ضعيف جداً]

ــ وقال فى الكنز:

«وفيه إسماعيل بن على بن الحسن بن بندار بن المثنى الأسترابادى الواعظ أبو سعيد. قال الخطيب: لم يكن موثوقاً به فى الرواية والحديث منكر، وقال الذهبى فى الميزان: هذا حديث باطل لا أصل له، وقال ابن عساكر: رواه الواحدى عن ابن الفتح محمد بن على الكوفى عن على بن الحسن بن بندار كما رواه ابنه اسماعيل عنه فقد برئ من عهدته قال: والخطيب إنما ذكره لأنه حمل فيه على إسماعيل» أ. هـ.

وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة (حـ ٢/٩٩٨) معزواً للخطيب البغدادى وابن عساكر من طريقه وقال الألبانى: ضعيف جداً.

ــ **(قلت)**: وقوله فى هذا الحديث: «ما أبكى شوقاً إلى جنتك ولا خوفاً من النار» فإنه منكر يخالف ما كان عليه حال النبى الكريم ﷺ من خشية وتقوى لله عز وجل فقد ثبت عنه فى غير حديث صحيح أنه كان أتقى أمته لله وأخشاها لله وكذلك كان حال الأنبياء الكرام عليهم السلام. قال تعالى يحكى عن بعضهم: «إنهم كانوا يسارعون فى الخيرات ويدعوننا رغبا ورهباً وكانوا لنا خاشعين».

* * *

١٣ــ باب فى يونس بن متى عليه السلام

٩٢٢ــ لأحمد فى كتاب الزهد عن سالم بن أبى الجعد مقطوعا:

حدثنا ابن مهدى عن سفيان عن منصور عن سالم بن أبى الجعد فى قوله (فنادى فى الظلمات) قال:

«أوحى الله إلى الحوتِ: أن لا تَضْرِى له عظماً ولا لحماً. ثم ابتلعه حوتُ آخر فنادى فى الظلمات ظلمةِ الحوتِ وحوتٍ آخر وظلمة البحرِ».

(أخرجه أحمد فى الزهد ص ٣٤)

[ضعيف]

ــ **(قلت)**: إسناده صحيح إلى سالم بن أبى الجعد ولكنه مقطوع فإن سالم بن أبى الجعد من التابعين له رواية عن أبى هريرة وابن عمر وابن عباس وجابر وأنس وأبى أمامة وغيرهم.

* * *

٩٢٣ـ وللدارقطنى فى ـ الأفراد عن ابن عباس :

« كأنى انظرُ إلى يونس بن متى عليه عباءتان قطْوَانِيَّتَانِ يُلَبِّى تجيبُهُ الجبالُ ، واللهُ عز وجل يقولُ له : لبيك يا يونسُ هذا أنا معك » .

(كما فى كنز العمال حـ ١١/٣٢٤٢٤)

[؟]

ـ وهو فى الاتحافات (٦٥٢) كذلك .

* * *

٩٢٤ـ ولابن أبى الدنيا عن أنس :

قال رسول الله ﷺ :

« إن يونس حين بدا له أنْ يدعو اللهَ بالكلماتِ حينَ ناداهُ وهو فى بطن الحوتِ فقال : لا إله إلا أنتَ سبحانك إنى كنت من الظالِمِين فأقبلتْ الدعوةُ نحو العرشِ ، فقالتْ الملائكةُ : ياربِّ هذا صوتٌ ضعيفٌ معروفٌ من بلادٍ غريبة ، فقال : أما تعرفون ذلك ؟ قالوا : ياربِّ من هو؟ قال : ذلك عبدى يونس الذى لم يزلْ يرفع له عملٌ متقبلٌ ودعوةٌ مستجابةٌ ، قالوا : ياربِّ أفلا ترحم من كان يصنعُ

في الرخاءِ فتجيبُه في البلاءِ؟ قال: بلى، فأمرَ الحوتَ فطرَحَهُ بالعراءِ».

(كما في كنز العمال حـ ٣٥٥٧٦/١٢)

[؟]

* * *

١٤ـ باب في أخبار أيوب عليه السلام
من حديث أبي هريرة

٩٢٥ـ قال البخاري:

حدثنا عبد الله بن محمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن همام عن أبي هريرة عن النبي ﷺ قال:

«بينما أيوبُ يغتسلُ عُرْياناً خَرَّ عليه رِجْلُ جرادٍ من ذهبٍ فجعلَ يَحْثِي في ثوبه فنادى رَبُّه: يا أيوبُ! ألم أكنْ أغنيتُكَ عما ترى قال: بلى يارِبِّ ولكنْ لاغِنَى بي عن بركتِكَ».

(أخرجه البخاري حـ٩ ص١٧٥)

[صحيح]

ـ وأخرجه أحمد (حـ ٨١٤٤/١٦) عن عبد الرزاق بهذا الإسناد ضمن صحيفة همام بن منبه.

* * *

٩٢٦ــ وقال النسائى:

أخبرنا أحمد بن حفص بن عبد الله قال: حدثنى أبى قال حدثنى إبراهيم عن موسى بن عقبة عن صفوان بن سليم عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«بينما أيوبُ عليه الصلاة والسلام يغتسلُ عُرْيانا خرَّ عليه جرادٌ من ذهبٍ فجعل يَحْثى فى ثوبه قال: فناداه ربه عز وجل: يا أيوبُ ألم أكنْ أغنيتُك؟ قال بلى يارَبِّ ولكنْ لا غنى بى عن بركاتك».

(أخرجه النسائى حـ١ ص٢٠١)

[صحيح]

ــ(قلت): وأخرجه البخارى تعليقاً (حـ١ ص٧٨) ثم قال بعده: «ورواه إبراهيم عن موسى بن عقبة عن صفوان عن عطاء بن يسار عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال: بينما أيوبُ يغتسل عريانا».

* * *

٩٢٧ــ وقال أحمد:

حدثنا سفيان عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة:

«أُرْسِلَ على أيوب رِجْلٌ من جرادٍ من ذهبٍ، فجعلَ يقبضُها فى ثوبِهِ، فقيلَ: يا أيوبُ ألم يكفِكَ ما أعطيناك؟ قال أى ربِّ ومن يستغنى عن فضلك؟».

(أخرجه أحمد حـ ٧٣٠٧/١٣)

[صحيح]

ـ(قلت): إسناده صحيح على شرط الشيخين.

وهذا و إن كان ظاهره الوقف إلا أنه فى حكم المرفوع إذ هو مما لا يعلم بالرأى أو القياس وإنما هو خبر من السابقين لا يعلمه أبو هريرة ولا غيره من الصحابة إلا عن طريق النبى الموحى إليه ﷺ.

وقد ذكرناه مرفوعا قبله ويأتى بأسانيد أخرى عن أبى هريرة مرفوعا إن شاء الله تعالى.

* * *

٩٢٨ـ وقال أحمد:

حدثنا أبو داود حدثنا همام عن قتادة عن النضر ـ يعنى ابن أنس بن مالك ـ عن بشير بن نهيك عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«أرسِلَ على أيوب جرادُ من ذهبٍ فجعلَ يلتقطُ، فقال: ألم أُغْنك يا أيوبُ؟ قال: يارب ومن يشبعُ من رحمتك أو قال: من فضلِك».

(أخرجه أحمد حـ ٨٠٢٥/١٥)

[صحيح]

ـ(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

«أبو داود» هو سليمان بن داود الطيالسى صاحب المسند المعروف باسمه روى له مسلم فى صحيحه، وذكر المزى أن البخارى استشهد به وقال الحافظ ابن حجر فى «تهذيب التهذيب»: «وهو كما قال ولكن وقع فى الجامع فى تفسير سورة المدثر حدثنا محمد بن بشار ثنا عبد الرحمن بن مهدى وغيره قالا: حدثنا حرب بن شداد فذكر حديثاً والمكنى عنه فى هذا الحديث هو أبو داود الطيالسى» أ. هـ.

والحديث في مسند الطيالسي (٢٤٥٥) بهذا الإسناد ورواه أحمد (حـ ١٦/٨٥٥٠) حدثنا عبد الصمد حدثنا همام، (حـ ٢ ص ٤٩٠) حدثنا سليمان بن داود حدثنا همام، (حـ ٢ ص ٥١١) جمع بين أبي داود وعبد الصمد عن همام بهذا الإسناد.

وأخرجه الحاكم في المستدرك (حـ ٢ ص ٥٨٢) من طريق عمرو بن مرزوق حدثنا همام به وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه، وقال الذهبي: على شرط الشيخين.

وهو في الزهد لأحمد (ص ٤٤) مقطوعاً بنحوه، وفي كنز العمال (حـ ١١/٣٢٣١٧) وفي صحيح الجامع الصغير (حـ ٣/٢٨٦٠)، وفي الاتحافات (٥٧٩) معزواً لأحمد والبخاري والنسائي عن أبي هريرة، وفي الكنز أيضاً (حـ ١١/٣٢٣١٩) وفي الاتحافات (٦٩٤) للحاكم عن أبي هريرة، وفي (حـ ١١/٣٢٣١٨) معزواً للديلمي وابن النجار عن عقبة بن عامر وقال في الكنز: «وفيه: الكديمي».

* * *

١٥ـــ باب منه في قصة شفاء أيوب عليه السلام

من حديث أنس بن مالك

٩٢٩ـ قال الحاكم:

(حدثنا) أبو عبد الله محمد بن عبد الله الزاهد املاء ثنا أحمد بن مهران ثنا سعيد بن الحكم بن أبي مريم ثنا نافع ابن يزيد أخبرني عقيل بن خالد عن ابن شهاب عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال:

«إن أيوبَ نبي الله لَبِثَ به بلاؤُه خمسةَ عشرَ سنة، فرفضه القريبُ والبعيدُ إلا رجلين من إخوانه، كانا من

أخصِّ إخوانه، قد كانا يغدوان إليه ويروحان، فقال أحدهما لصاحبه ذات يوم: تعلم والله لقد أذنبَ أيوبُ ذنباً ما أذنبه أحد من العالمين، فقال له صاحبه: وماذاك؟ قال منذ ثمانية عشر سنةً لم يرحمه الله، فيكشفُ عنه ما به فلما راحا إلى أيوب لم يصبر الرجل. حتى ذكر له ذلك، فقال له أيوبُ: لا أدرى ما تقول غير أن الله يعلم أنى كنتُ أمر بالرجلين يتنازعان يذكران الله فارجع إلى بيتى فاكفر عنهما كراهية أن يذكر الله إلا فى حقٍّ، وكان يخرج لحاجته، فإذا قضى حاجته أمسكتْ امرأته بيده حتى يبلغَ، فلما كان ذات يومٍ أبطأَ عليها، فأوحى الله إلى أيوب فى مكانه: أن أركضْ برجلِكَ هذا مغتسلٌ باردٌ وشرابٌ، فاستبطأته، فتلقته وأقبل عليها قد أذهبَ اللهُ ما به من البلاءِ وهو أحسنُ ما كان، فلما رأته قالت: أىْ بارك اللهُ فيك هل رأيتَ نبى الله هذا المُبْتَلى؟ والله على ذلك ما رأيتُ رجلاً أشبهَ به منك إذ كان صحيحاً، قال: فإنى أنا هو قال: وكان له أندران أندرُ للقمح وأندرُ للشعيرِ، فبعثَ الله سحابتين فلما كانتْ إحداهما على أندرِ القمح أفرغتْ فيه

الذهبَ حتى فاضَ، وأفرغت الأخرى فى أندرِ الشعيرِ الورقَ حتى فاض».

[صحيح] (أخرجه أحاكم فى المستدرك حـ٢ ص ٥٨١)

ــ وقال الحاكم: هذا حديث صحيح على شرط الشيخين. ووافقه الذهبى.

والحديث أخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٠٩١ــ موراد الظمآن) أنبأنا محمد بن الحسن بن قتيبة حدثنا حرملة بن يحيى حدثنا ابن وهب أنبأنا نافع بن يزيد بهذا الإسناد بنحوه.

وهو فى الاتحافات (٥١١) لسمويه وابن حبان، والحاكم والديلمى عن أنس.

* * *

١٦ــ باب حديث فى سبب إبتلاء أيوب

٩٣٠ــ للديلمى وابن النجار عن عقبة بن عامر:

«قال الله عز وجل لأيوب: أتدرى ما كان جُرْمُكَ إلىّ حتى ابتليتُك؟ قال: لا يارِبِّ! قال: لأنكَ دخلتَ على فرعون فادَّهنتَ بكلمتين».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ٣٢٣١٨/١١)

ــ وقال فى الكنز: وفيه الكديمى. وليس فى الكنز قوله (لا) قبل كلمة يارب وقد أثبتناها كما فى الإتحافات.

(**قلت**): وهو فى الاتحافات كذلك (٥٢).

* * *

١٧ــ باب حديث

(إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمس كلمات ...)

من حديث الحارث الأشعرى

٩٣١ــ قال أبو داود الطيالسى:

حدثنا أبان بن يزيد عن يحيى بن أبى كثير عن زيد بن سلام عن أبى سلام عن الحارث الأشعرى أن رسول الله ﷺ قال:

«إن الله عز وجل أوحى إلى يحيى بن زكريا بخمسٍ كلماتٍ أن يعملَ بهن ويأمرَ بنى إسرائيل أن يعملوا بهنَّ، فكأنه ابطأ بهنَّ، فأَوْحى الله عز وجل إلى عيسى: إما أن يبلغهن أو تبلغهنَّ، فأتاه عيسى فقال: إن الله أمرك بخمسٍ كلماتٍ تعمل بهنَّ وتأمرُ بنى إسرائيلَ أن يعملوا بهن، فاما أن تخبرهم وإما أن أخبرهم، فقال: ياروحَ الله لا تفعلُ فإنى أخافُ إن سبقتنى بهن أن يُخْسَفَ بى أو أُعَذَّبَ، قال: فجمع بنى إسرائيل فى بيت المقدس حتى امتلأ

المسجد وقعدوا على الشرفاتِ، ثم خطبهم، فقال: إن الله عزوجل: أوحى إليّ بخمس كلمات وأمرنى اسرائيل أن يعملوا بهنَّ أولهنّ: أن لا تشركوا بالله شيئاً فإنَّ مثل من أشرك بالله كمثلِ رجلٍ اشترى عبدا من خالصِ ماله بذهبٍ أو وَرِقٍ ثم اسكنه داراً فقال أعمل وارفع إلَّى عملك فجعلَ العبدُ يرفعُ إلى غير سيده فأيكمْ يرضى أن يكون عبده كذلك؟ فإن الله عز وجل خلقكم ورزقكم فلا تشركوا به شيئاً، وإذا قمتم إلى الصلاة فلا تلتفتوا، فإنَّ الله عز وجل يقبل بوجهه إلى وجه عبده مالم يلتفتْ، وأمركم بالصيام ومثلُ ذلك كمثل رجلٍ فى عصابةٍ معه صرةُ مِسْكٍ فكلكم يحبُّ أن يجدَ ريحَها، وخلوفُ فم الصائِم عند اللهِ أطيبُ من ريحِ المسكِ، وأمركم بالصدقة ومَثَلُ ذلك كمثَلِ رجلٍ أسره العدوُ فأوثقوه إلى عنقه أو قربوه ليضربوا عنقه، فجعلَ يقولُ لهم: هل لكم أن أفدىَ نفسى منكم فجعل يعطى القليلَ والكثيرَ حتى فَدَى نفسه، وأمركم بذكر الله كثيرا ومَثَلُ ذلك كمَثَلِ رجلٍ طلبه العدوُ سِراعاً فى أثره

حتى أتى حصناً حصيناً فأحرزَ نفسه فيه وكذلك العبد لا ينجو من الشيطان إلا بذكر الله».

وقال أبو داود حدثنا أبان عن يحيى بن أبى كثير عن زيد بن سلاَّم عن أبى سلام عن الحارث قال قال النبى ﷺ:

«وآنا آمركم بخمس أمرنى الله عز وجل بهنَّ الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد فى سبيل الله، فمن فارق الجماعة قيد شبرٍ فقد خلعَ ربقةَ الإسلامِ والإيمان من عنقه أو الإيمان من رأسه إلا أن يُرَاجِعَ ومَنْ دَعَا بدعوى الجاهليةِ فهو من جُثَاء جهنم قيل: يارسولَ الله وإنْ صامَ وصلَّى؟ قال: وإن صام وصلّى. تداعوا بدعوى الله الذى سماكم بها المسلمين المؤمنين عباد الله».

[صحيح] **(أخرجه أبو داود الطيالسى حـ ٥ ص ١٥٩)**

ــ وأخرجه الترمذى (حـ ٥/٢٨٦٣) حدثنا محمد بن إسماعيل ــ قلت هو البخارى ــ حدثنا موسى بن اسماعيل حدثنا أبان بن يزيد بهذا الإسناد نحوه بطوله حديثاً واحداً لا حديثين كرواية الطيالسى وقال الترمذى:

«هذا حديث حسن صحيح غريب. قال محمد بن إسماعيل: الحارث الأشعرى له صحبة وله غير هذا الحديث».

وأخرجه الترمذى أيضا (حـ ٥/٢٨٦٤) من طريق أبى داود الطيالسى والحاكم فى المستدرك (حـ ١ ص ١١٧) من طريق الطيالسى وغيره كلاهما بهذا الإسناد ولم يذكر الترمذى لفظه وإنما قال: «نحوه بمعناه» وقال: «هذا حديث حسن صحيح غريب وأبو سلام الحبشى اسمه ممطور وقد رواه على ابن المبارك عن يحيى بن أبى كثير».

كما أخرجه أحمد فى مسنده (حـ ٤ ص ١٣٠، ص ٢٠٢) حدثنى عفان حدثنا ابو خلف موسى بن خلف ـ كان يعد فى البدلاء ـ حدثنا يحيى بن أبى كثير بهذا الإسناد نحوه.

وأخرجه البخارى مقتصراً على آخره قال: «قال ادعوا بدعوى الله التى سماكم الله المسلمين المؤمنين عباد الله» فى كتابه التاريخ الكبير فى ترجمة الحارث الأشعرى.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٧٢٠/٢) عن الحارث الأشعرى معزواً لأحمد والبخارى فى التاريخ والترمذى والنسائى وابن حبان والحاكم والطيالسى وابن خزيمة وقال: صحيح.

قلت: والنسائى إنما أخرج بعضه فى الكبرى لا فى الصغرى قاله المزى فى تحفة الأشراف (حـ ٣ ص ٣).

والحديث لا يدخل منه فى عداد الأحاديث القدسية إلا رواية الطيالسى فإن فيها: «فأوحى الله عز وجل إلى عيسى: إما أن يبلغهن أو تبلغهن» وبقية الروايات ليس فيها كلام منسوب ـ صراحة إلى المولى عز وجل.

وهو فى الاتحافات (٥٧٧) معزوا للبزار عن على وقال فى الاتحافات: «ورجاله موثقون» ولفظه يعد فى الحديث القدسى.

* * *

٩٣٢ ـ للديلمى عن أنس:

«إن يحيى بن زكريا سأل ربه فقال: يارَبِّ اجعلنى ممن لا يقعُ الناسُ فيه فأوحى الله تعالى إليه: يا يحيى هذا شيىءٌ لم استخلِصْهُ لنفسى كيف أفعلُه بك؟ أقرأ فى المحكمِ فيه: «وقالتِ اليهودُ عزيزٌ ابنُ اللهِ وقالتْ النصارى المسيحُ

ابن الله»، وقالوا: «يدُ اللهِ مغلولةٌ»، وقالوا، وقالوا..
قال: ياربِّ اغفرْ لى فإنى لا أعودُ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال حـ ١١/٣٢٤٤٠)

ـ وهو فى الاتحافات (٥١٤)

* * *

١٨ـ باب فى خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم عليه السلام

من حديث النواس بن سمعان

٩٣٣ـ قال مسلم:

حدثنا أبو خيثمة زهير بن حرب حدثنا الوليد بن مسلم حدثنى عبد الرحمن بن يزيد بن جابر حدثنى يحيى بن جابر الطائى قاضى حمص حدثنى عبد الرحمن بن جبير عن أبيه جبير بن نفير الحضرمى أنه سمع النواس بن سمعان الكلابىّ ح وحدثنى محمد بن مهران الرازى ـ واللفظ له ـ حدثنا الوليد بن مسلم حدثنا عبد الرحمن بن يزيد بن جابر عن يحيى بن جابر الطائى عن عبد الرحمن بن جبير عن نفير عن أبيه جبير بن نفير عن النواس بن سمعان قال:

«ذكر رسول الله ﷺ الدجالَ ذاتَ غداةٍ فخفَّض فيه ورفَّع حتى ظنناه فى طائفةِ النخلِ، فلما رحنا إليه، عرفَ

ذلك فينا ، فقال : ما شأنكم ؟ قلنا : يارسول الله ذكرتَ الدجالَ غداةً فخفَّضتَ فيه ورفَّعتَ حتى ظنناه فى طائفة النخل ، فقال : غير الدجال أخوفنى عليكم إن يخرج وأنا فيكم فأنا حجيجه دونكم ، وإن يخرج ولست فيكم فامرؤٌ حَجِيجُ نفسه ، والله خليفتى على كل مسلمٍ أنه شابٌ قططٌ عينه طافئة كأنى أشبهه بعبد العزى بن قَطَنٍ ، فمن أدركه منكم فليقرأ عليه فواتحَ سورةِ الكهف إنَّهُ خارج خلةً بين الشام والعراق ، فعاثَ يمينا وعاثَ شمالاً ، يا عباد الله فاثبتوا ، قلنا يارسول الله وما لبثه فى الأرض ، قال : أربعون يوماً يومٌ كسنةٍ ويومٌ كشهرٍ ويومٌ كجمعةٍ وسائرُ أيامه كأيامكم ، قلنا : يارسول الله فذلك اليومُ الذى كسنةٍ أتكفينا فيه صلاةُ يومٍ ؟ قال لا اقدروا له قدره ، قلنا يارسول الله وما إسراعُهُ فى الأرض ؟ قال : كالغيثِ استدبرته الريحُ ، فيأتى علـى القومِ فيدعوهم فيؤمنون به ويستجيبون له ، فيأمرُ السماءَ فتمطرُ والأرضَ فتنبتُ ، فتروحُ عليهم سارحتهم أطولَ ما كانت ذُراً وأسبغه ضُرُوعاً وأمدَّه خَوَاصِرَ ، ثم يأتى القومُ فيدعوهم فيردُّون عليه قوله فينصرفُ

عنهم فيصبحونَ مُمْحِلِين ليس بأيديهم شيىءٌ من أموالهم ، ويمرُّ بالخرِبَةِ فيقول لها : أخرجى كنوزك فتتبعه كنوزها كيَعَاسِيب النحلِ ، ثم يدعو رجلاً ممتلئاً شباباً فيضربُهُ بالسيفِ فيقطعُهُ جزْلَتَيْنِ رميةَ الغَرَضِ ، ثم يدعوه فيقبلُ ويتهللُ وجهه يضحكُ فبينما هو كذلك إذ بعثَ اللهُ المسيحَ بن مريمَ فينزلُ عن المنارةِ البيضاءِ شرقيَّ دمشق بين مهرودتين واضعاً كفيه على أجنحةِ ملكيْن إذا طأطأ رأسَهُ قطرَ ، وإذا رفعه تحدَّر منه جُمانٌ كاللؤلؤِ ، فلا يحلُّ لكافر يجدُ ريح نَفَسِه إلا ماتَ ، ونفسُه ينتهى حيث ينتهى طرفه فيطلبه حتى يدركه بباب لُدّ فيقتله ، ثم يأتى عيس بن مريم قومٌ قد عصمهم الله منه فيمسح عن وجوههم ويحدثهم بدرجاتهم فى الجنة ، فبينما هو كذلك إذ أوحى الله إلى عيسى « إنى قد أخرجت عبادا لى لا يَدَانِ لأحدٍ بقتالهم فحرِّز عبادى إلى الطورِ ويبعثُ اللهُ يأجوجَ ومأجوجَ وهم من كل حدبٍ ينسلون فيمرُّ أوائلهم على بحيرةٍ طبرية فيشربون ما فيها ، ويمر آخرهم فيقولون : لقد كان بهذه مرة ماءً ، ويحضرُ نبى الله عيسى وأصحابه حتى يكون

رأس الثور لأحدهم خيرا من مائة دينارٍ لأحدكم اليوم ، فيرغبُ نبى الله عيسى وأصحابه فيرسلُ اللهُ عليهم النغفَ فى رقابهم ، فيصبحون فَرْسَى كموتِ نفسٍ واحدةٍ ، ثم يهبطُ نبى الله عيسى وأصحابه إلى الأرضِ ، فلا يجدونَ فى الأرض موضعَ شبرٍ إلا ملأه زهمهم ونتنهم فيرغب نبى الله عيسى وأصحابه إلى الله ، فيرسل الله طيراً كأعناق البُخْت فتحملهم فتطرحهم حيث شاءَ اللهُ ، ثم يرسلُ الله مطراً لا يكنُّ منه بيت مدرٍ ولا وبرٍ فيغسلُ الأرض حتى يتركها كالزلفة ، ثم يقال للأرض انبتى ثمرك ، وردى بركتك ، فيومئذ تأكل العصابة من الرمانة ، ويستظلون بقحفها ، ويبارك فى الرِّسل حتى أنَّ اللقحة من الإبل لتكفى الفئام من الناس ، واللِّقحةَ من البقرة لتكفى القبيلة من الناسِ ، واللقحةَ من الغنمِ لتكفى الفخذَ من الناس ، فبينما هم كذلك إذ بعث الله ريحاً طيبة ، فتأخذهم تحت آباطهم فتقبض روح كل مؤمن وكل مسلم ، ويبقى شرار الناس يتهارجون فيها تهارج الحمر ، فعليهم تقوم الساعة » .

وقال الإمام مسلم :

حدثنا على بن حجر السعدى حدثنا عبد الله بن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر والوليد بن مسلم قال ابن حجر: دخل حديث أحدهما فى حديث الآخر عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد نحو ما ذكرنا وزاد بعد قوله :

« لقد كان بهذه مرّةً ماء ثم يسيرون حتى ينتهوا إلى جبل الخمر وهو جبل ببيت المقدس فيقولون: لقد قتلنا من فى الأرض هلم فلنقتل من فى السماء فيرمون بِنُشَّابهم إلى السماءِ، فيردُّ الله عليهم نُشَّابهم مخضوبةً دماً » .

وفى رواية ابن حُجْر: « فإنى قد أنزلت عباداً لى لا يَدَىْ لأحد بقتالهم » .

(أخرجه مسلم حـ ٤ ص ٢٢٥٠ ـ ٢٢٥٥)

[صحيح]

ـ وأخرجه أحمد فى مسنده (جـ٤ ص١٨١) عن الوليد بن مسلم إملاء بهذا الإسناد نحوه وأخرجه أبو داود فى سننه (حـ ٤٣٢١/٤) مختصراً من طريق الوليد بن مسلم به وليس فيه من القول المنسوب إلى الرب تبارك وتعالى شيىء.

وأخرجه الترمذى فى سننه (حـ ٢٢٤٠/٤)، وابن ماجه فى سننه (حـ ٤٠٧٥/٢)، والحاكم فى المستدرك (حـ ٤ ص ٤٩٢) جميعا من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر بهذا الإسناد بطوله نحوه. وقال الترمذى : « هذا حديث حسن صحيح غريب لا نعرفه إلا من حديث عبد الرحمن بن يزيد بن جابر». وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه» . ووافقه الذهبى.

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (حـ ٤٠٤٢/٤) معزواً لأحمد ومسلم والترمذى عن النواس بن سمعان.

شرح الغريب

■■■■■■

(خَفَّض فيه ورَفَّع): فى معناه قولان: أحدهما: أن النبى ﷺ خفض من صوته وأعلاه وهو يتكلم. والقول الآخر أنَّ: خفض بمعنى حَقَّرَ وَرَفَّعَ أى عظَّم وفخَّمَ فمن تحقيره أنه أعور وأنه لا يقدر على قتل أحد إلا ذلك الرجل ثم يعجز عنه بعد ذلك وأنه يضمحل أمره ثم يقتل بعد ذلك هو وأتباعه. ومن تفخيمه وتعظيم فتنته هذه الأمور الخارقة للعادة ومنها تحذير كل نبى أمته منه.

(قَطَط): شديدُ جُعُودة الشَّعْر.

(عَاثَ يمينا وعَاثَ شمالا): العَيْثُ الفسادُ أو أشدُّ الفساد.

(السارحة): الماشية، **(أطول ما كانت ذرا)**: أطول أسنمة.

(أسْبَغَهُ ضُروعاً وأَمَدَّه خواصر): أسبغه أطوله لكثرة اللبن فيها، وأمده خواصر لكثرة امتلائها من الشبع.

(يعاسيب النحل): جماعة النحل، ويعسوب النحل هو أميرها.

(فيصبحون ممحلين): أى أصابهم الجدب والقحط.

(لا يَدَانِ لأحد بقتالهم): لا قدرة ولا طاقة لأحد بذلك.

(فَحَرِّز عبادى إلى الطور): ضمهم وأجعله لهم حرزاً.

(فيرغب نبى الله عيسى): أى يدعو الله سبحانه وتعالى.

(فيصبحون فَرْسَى): أى قَتْلَى.

(فيرسل عليهم النَّغَف): النغف دُودٌ يكون فى أنوف الإبل والغنم.

* * *

١٩ ــ باب حديث آخر فى قتال الروم

٩٣٤ــ لنعيم عن عبد الرحمن بن سمرة:

سمعت رسول الله ﷺ يقول :

« والذى نفسى بيده ليأرزنّ الإسلامُ إلى ما بين المسجدين كما تأرزُ الحيةُ إلى جحرها وليأرزُ الإيمانُ المدينةَ كما يحوزُ السيلُ الدَمِنُ فبينما هم على ذلك استغاثَ العرب بأعرابها ، فخرجوا فى محلبة لهم كمصابيح من مَضَى وخير من بَقى ، فاقتتلوا هم والرومُ ، فتنقلبُ بهم الحربُ حتى يردوا عميق انطاكية ، فيقتتلون بها ثلاث ليالٍ ، فيرفع الله النصرَ عن كلا الفريقين حتى تخوضَ الخيلُ فى الدمِ إلى ثنيتها ، وتقول الملائكةُ : أى ربِّ ألا تنصرُ عبادَكَ ؟ فيقول حتى تكثرَ شهداؤهم ، فيستشهد ثُلُثٌ وينصر ثلثٌ ويرجعُ ثلثٌ شاكاً فيخسفُ بهم ، فتقول الروم : لن ندعوكم إلا أن تخْرِجوا إلينا كلّ من كان أصله منا ، فتقولُ العربُ للعجم : الحقوا بالروم فتقولُ العجمُ : الكفرُ بعد الإيمانِ ؟! فيغضبونَ عند ذلك ، فيحملون على الروم فيقتتلون ، فيغضبُ اللهُ عند ذلك ، فيضربُ بسيفه ويطعنُ برمحه ، قيل : يا عبد

الله بن عمر(١) وما سيف الله ورمحه؟ قال سيفُ المؤمن ورمحه، حتى يهلكَ الرومُ جميعا فما يفلتُ منهم إلا مخبرٌ، ثم ينطلقونَ إلى أرضِ الروم فيفتحون حصونها ومدائنها بالتكبير، يكبرونَ تكبيرةً فيسقطُ جدرها، ثمَّ يكبرون تكبيرة أخرى فيسقط جدارٌ، ثم يكبرون تكبيرة أخرى فيسقط جدارٌ آخرُ، ويبقى جدارها البحيرى لا يسقط، ثم يستجيزون إلى روميةَ فيفتحونها بالتكبيرِ، ويتكايلون يومئذ غنائمهم كيلاً بالغرائرِ».

(كما فى كنز العمال حـ ١/٣٩٦١٦)

[؟]

(١) كذا فى الكنز. وقال فى الكنز أيضاً: كذا.

* * *

٢٠ــ باب فى قصة ابن حمل الضأن وقتال الروم

من حديث عبد الله بن عمرو

٩٣٥ــ للبزار عنه:

عن عبد الرحمن بن أبى بكرة قال: أتيت عبد الله بن عمرو فى بيته وحوله سماطان من الناس، وليس على فراشه أحد فجلست على فراشه، مما يلى رجليه فجاء رجل أحمر عظيم البطن فجلس فقال: من الرجل قلت:

عبد الرحمنُ بن أبى بكرة فقال ومن أبو بكرة؟ فقال: وما تذكر الرجلَ الذى وثبَ إلى رسول الله ﷺ من سور الطائف؟ فقال: بلى، ثم أنشأ يحدثنا فقال:

«يوشكُ أن يخرج ابن حَمَلِ الضأنِ قلت وما حملُ الضأنِ؟ قال: رجلٌ أحدُ أبويه شيطانٌ يملك الرومَ يجيئُ فى ألفِ ألفِ من الناسِ خمسمائة ألف فى البر وخمسمائة ألف فى البحر ينزلون أرضا يقال لها الغميق، فيقول لأصحابه: إنّ لى فى سفينتكم بقية فيحرقها بالنار ثم يقول لارومية لكم ولا قسطنطينية لكم من شاء أن يفر ويستمد المسلمون بعضهم بعضاً حتى يمدهم أهل [عدن أبْيَن]، فيقول لهم المسلمون الحقوا بهم فكونوا سلاحا واحداً فيقتتلون شهراً، حتى يخوضَ فى سنابكها الدماء وللمؤمن يومئذٍ كِفْلاَن من الأجر على من كان قبله إلا ما كان من أصحاب محمد ﷺ، فإذا كانَ آخر يوم من الشهرِ قالُ الله تبارك وتعالى: اليوم أسلُّ سيفى وأنصر دينى وأنتقم من عدوى، فيجعل الله لهم الدائرة عليهم، فيهزمهم الله حتى تستفتح القسطنطينية، فيقول أميرهم: لاغلولَ اليومَ فبينما هم كذلك

يقسمون بأترستهم الذهبَ والفضةَ إذ نُودى فيهم أن الدجال قد خلفكم فى دياركم ، فيدعون ما بأيديهم ويقتلون الدجال » .

(كما فى مجمع الزوائد جـ ٧ ص ٣١٩)

[ضعيف]

ـ وقال الهيثمى : رواه البزار موقوفاً وفيه على بن زيد وهو حسن الحديث وبقية رجاله ثقات .

ـ (قلت) : لا يضر مثل هذا الحديث كونه موقوفاً فإنه من أخبار الغيب التى لا تعلم إلا من طريق الوحى ، إلا أن «علىّ بن زيد» هو ابن جدعان والجمهور على ضعف حديثه .

«عدن» : هى مدينة فى اليمن أضيفت إلى أَبْيَنَ بوزن أَبْيَضَ ، هو رجل من حمير عَدَنَ بها أى أقام .

* * *

٢١ ـ باب فى قصة يأجوج ومأجوج

٩٣٦ ـ لابن جرير عن حذيفة بن اليمان :

أول الآيات الدجال ونزول عيس ونار تخرج من قعر عدن أَبْيَنَ * تسوقُ الناسَ إلى المحشر تقيل معهم إذا قالوا والدخان والدابة ويأجوج ومأجوج قيل : يارسول الله وما يأجوج ومأجوج ؟ قال :

« يأجوج ومأجوج أممٌ كل أمة اربعمائة ألف آمة لا يموتُ الرجلُ منهم حتى يرى ألف عين تطرف بين يديه

من صلبه ، وهم ولد آدم فيسيرون إلى خرابِ الدنيا وتكون مقدمتهم بالشام وساقتهم بالعراق ، فيمرون بأنهار الدنيا فيشربون الفرات ودجلة وبحيرة طبرية ، حتى يأتوا بيت المقدس فيقولون : قد قتلنا أهل الدنيا فقاتلوا من فى السماء ، فيرمون بالنشَّاب إلى السماءِ ، فيرجعُ نشابُهم مخضبةً بالدم ، فيقولونَ : قد قتلنا من فى السماءِ وعيسى والمسلمون بجبل طور سينين ، فيوحى الله إلى عيسى أن أحرزْ عبادى وما يلى أيلة ثم أن عيسى يرفع يديه إلى السماء ، ويؤمِّن المسلمون فيبعثُ الله عليهم دابة يقال لها النغفُ تدخل فى مناخرهم فيصبحون موتى ، من حاق الشام إلى حاق العراق حتى تنتن الأرض من جيفهم ، ويأمر السماء فتمطر كأفواه القرب فتغسل الأرض من جيفتهم ونتنهم ، فعند ذلك طلوع الشمس من مغربها ».

(كما فى كنز العمال حـ ٣٨٦٤٥/١٤)

[؟]

* * *

٢٢ـــ باب فى طلوع الشمس من المغرب
من حديث عبد الله بن عمر

٩٣٧ـ قال الحاكم:

(أخبرنا) أبو عبد الله محمد بن على الصنعانى بمكة حرسها الله تعالى ثنا اسحاق بن إبراهيم الدبرى أنبأ عبد الرزاق أنبأ معمر عن اسحاق بن وهب عن جابر الخيوانى قال كنت عند عبد الله بن عمر فقدم عليه قهرمانٌ من الشام وقد بقيت ليلتان من رمضان فقال له عبد الله: هل تركتَ عند أهلى ما يكفيهم ؟ قال: قد تركتُ عندهم نفقةً، فقال عبد الله عزمت عليك لما رجعت فتركتَ لهم ما يكفيهم ، فأنى سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

« كفى بالمرأ إثماً أن يُضَيِّع من يعولُ »

قال: ثم أنشأ يحدثنا فقال:

« إن الشمسَ إذا غربتْ سلمت وسجدت واستأذنت ، قال فيؤذَنُ لها حتى إذا كان يوما غربت فسلمتْ وسجدتْ واستأذنت فلا يؤذنُ لها ، فتقول: يارب إن المشرقَ بعيد وإنى إن لا يؤذن لى لا أبلغُ ، قال: فتحبسُ ما شاء اللهُ ، ثم يقال لها: اطلعى من حيث غربتِ ، قال: فمن يومئذٍ إلى يوم القيامة لا ينفعُ نفساً إيمانُهَا لم تكنْ آمنت من قبلُ ،

قال : وذكر يـأجوج ومأجوج قال : ومايموتُ الرجل منهم حتى يولد له من صلبه ألف وإن من ورائهم الثلاثُ أممِ ما يعلم عدتهم إلا الله عز وجل . منسك وتأويل وتأو يس » .

[صحيح] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ ٤ ص ٥٠٠)

ــ **وقال الحاكم:** هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ووافقه الذهبى .

* * *

٢٣ـــ باب فى قصة هاروت وماروت من حديث عبد الله بن عمر

٩٣٨ـ قال أحمد:

حدثنا يحيى بن أبى بكير حدثنا زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر أنه سمع نبى الله ﷺ يقول :

« إن آدم صلى الله عليه وسلم لمّا أهبطه الله تعالى إلى الأرض ، قالت الملائكة : أى ربِّ أتجعل فيها من يفسدُ فيها ويسفكُ الدماء ونحن نسبحُ بحمدك ونقدسُ لك ؟ قال إنى أعلم مالا تعلمون ، قالوا : ربنا نحنُ أطوع لك من بنى آدم ، قال الله تعالى للملائكة : هلموا ملكَيْن من الملائكة

حتى يهبط بهما إلى الأرض فننظر كيف يعملان، قالوا: ربَّنا هاروتُ وماروتُ فأهبطا إلى الأرض، ومُثِلَتْ لهما الزُّهَرَةُ امرأةً من أحسن البشر فجاءتهما فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تكلما بهذه الكلمة من الإشراك فقالا: والله لا نشركُ بالله أبداً، فذهبتْ عنهما ثم رجعت بصبى تحملُه فسألاها نفسها، فقالت لا والله حتى تقتلا هذا الصبى، فقالا: والله لا نقتُلُه أبداً، فذهبتْ ثم رجعتْ بقدحِ خمرٍ [تحمله] فسألاها نفسها، فقالت: لا والله حتى تشربا هذا الخمر، فشربا فسَكرا فوقعا عليها وقتلا الصبىَّ، فلما أفاقا قالت المرأةُ والله ما تركتما شيئا مما أبيتماه علىَّ إلا قد فعلتما حين سكرتما، فخيِّرا بين عذاب الدنيا والآخرة، فاختارا عذاب الدنيا».

(أخرجه أحمد حـ ٦١٧٨/٩)

[موضوع]

ــ **وقال الشيخ أحمد شاكر:** إسناده ضعيف.

ثم أطال ــ رحمه الله ــ النَفَسَ فى بيان سبب تضعيفه للحديث قال:

«فقد نقله ابن كثير فى التفسير (١ : ٢٥٤) عن هذا الموضع وقال: «وهكذا رواه أبو حاتم بن حبان فى صحيحه عن الحسن بن سفيان عن أبى بكر بن أبى شيبة عن يحيى بن أبى بكير [يعنى شيخ أحمد هنا] به. وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين إلا موسى بن جبير هذا وهو الأنصارى السلمى مولاهم

المدينى الحذاء وروى عن ابن عباس وأبى أمامة بن سهل بن حنيف ونافع وعبد الله بن كعب بن مالك وروى عنه ابنه عبد السلام وبكر بن مضر وزهير بن محمد وسعيد بن سلمة وعبد الله بن لهيعة وعمرو بن الحرث ويحيى بن أيوب وروى له أبو داود وابن ماجة وذكره ابن أبى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئاً من هذا ولا هذا [يعنى من الجرح أو التعديل] فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ »

ثم ذكر أن له متابعا من وجه آخر عن نافع فذكره من رواية بن مردويه بإسناده إلى عبد الله بن رجاء «حدثنا سعيد بن سلمة حدثنا موسى بن سرجس عن نافع عن ابن عمر: سمع النبى ﷺ يقول: فذكره بطوله». ثم ذكر نحوا من هذه القصة من تفسير الطبرى بإسناده من طريقة الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع عن ابن عمر عن النبى ﷺ ثم قال ابن كثير «وهذان أيضا غريبان جدا وأقرب مايكون فى هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار لا عن النبى ﷺ» ثم روى نحوا من ذلك من تفسير عبد الرزاق من روايته عن الثورى عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب الأحبار ثم قال: «رواه ابن جرير من طريقين عبد الرزاق به ورواه ابن أبى حاتم عن أحمد بن عصام عن مؤمّل عن سفيان الثورى به» ثم أشار إلى أن ابن جرير رواه بنحوه من طريق المعلى بن أسد عن موسى بن عقبة «حدثنى سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن كعب الأحبار فذكره».

وقد علق أستاذنا السيد رشيد رضا رحمه الله على كلام ابن كثير فى هذا الموضع قال «من المحقق أن هذه القصة لم تذكر فى كتبهم المقدسة فإن لم تكن وضعت فى زمن روايتها فهى من كتبهم الخرافية ورحم الله ابن كثير الذى بين لنا أن الحكاية خرافية إسرائيلية وأن الحديث المرفوع (يعنى هذا الحديث) لا يثبت»

وذكره ابن كثير أيضا فى التاريخ (١ : ٣٧ــ٣٨) إشارة فقال «وأما مايذكره كثير من المفسرين فى قصة هاروت وماروت من أن الزهرة كانت امرأة فراوداها عن نفسها فأبت إلا أن يعلماها الاسم الأعظم فعلماها فقالته فرفعت كوكبا إلى السماء فهذا أظنه من وضع الإسرائيليين وإن كان قد أخرجه كعب الأحبار وتلقاه عنه طائفة من السلف فذكروه على سبيل الحكاية والتحديث عن بنى إسرائيل. وقد روى الإمام أحمد وابن حبان فى صحيحه فى ذلك حديثا». ثم أشار إلى هذا الحديث بإيجاز ثم أشار إلى رواية

عبد الرزاق عن الثورى عن موسى بن عقبة عن سالم [عن أبيه] عن كعب الأحبار ثم إلى رواية الحاكم من حديث ابن عباس ثم إلى حديث آخر رواه البزار من حديث ابن عمر فى أن سهيلاً كان عشارا ظلوما فسخه الله شهابا» وضعفه جدا ثم قال: «ومثل هذا الإسناد لايثبت به شيىء بالكلية. وإذا أحسنا الظنّ قلنا: هذا منْ أخبار بنى إسرائيل كما تقدم من رواية ابن عمر عن كعب الأحبار. ويكون منْ خرافاتهم التى لا يعول عليها»

وموسى بن جبير راوى هذا الحديث عن ابن عمر: هو الأنصارى المدنى الحذاء مولى بنى سلمة وفى التهذيب أنه ذكره ابن حبان فى الثقات وقال: «كان يخطئ ويخالف» وقال ابن القطان «لايعرف حاله». وقد ترجمه البخارى فى الكبير (٢٨١/١/٤) فلم يذكر فيه جرحا.

وأما إشارة الحافظ ابن كثير فى التفسير إلى رواية ابن مردوية من طريق عبد الله بن رجاء عن سعيد بن سلمة عن موسى بن سرجس عن نافع عن ابن عمر ــ: فإنها وإن كانت متابعة للإسناد الذى هنا إلا أنها ضعيفة عندى أيضا فإن عبد الله بن رجاء الغُدانى بتخفيف الدال المهملة ــ ثقة صدوق من شيوخ البخارى ولكنه كان كثير الغلط والتصحيف كما قال ابن معين وعمرو بن على الفلاس فثل هذا ومثل موسى بن جبير يتوقى روايته الأخبار المنكرة التى تخالف العقل أو بديهيات الإسلام كمثل هذا الحديث ولا نقصد بذلك إلى تضعيف الراوى وطرح كل ما يروى ولكننا نجزم بأن مثل روايته هذه من الغلط والسهو ونرجح كما رجح الحافظ ابن كثير رواية موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه عن كعب الأحبار ونجعلها تعليلا للرواية التى فيها أنه مرفوع إلى النبى ﷺ وكذلك باقى إسناد ابن مردويه فيه مثل هذا التعليل:

فسعيد بن سلمة بن أبى الحسام ــ شيخ عبد الله بن رجاء ــ: سبق توثيقه (٥٦٧) ونزيد هنا أنه ترجمه البخارى فى الكبير (٤٣٨/١/٢) وضعفه النسائى وقال أبو حاتم «سألت ابن معين عنه؟ فلم يعرفه حق معرفته» وشيخه التابعى موسى بن سرجس بفتح السين المهملة وسكون الراء وكسر الجيم: لم يعرف حاله وله عند الترمذى وابن ماجة حديث آخر قال فيه الترمذى «حديث غريب» وترجمه البخارى فى الكبير (٢٨٥/١/٤). فهذان حالهما لا يزيد على حال موسى بن جبير وعبد الله بن رجاء بل لعلهما أقرب إلى أن نتوقى روايتها الغرائب من ذينك. والحديث ــ أعنى حديث المسند هذا ــ

ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (٥ : ٦٨)، (٦ : ٣١٣ـ٣١٤) وقال فى الموضع الأول «رواه أحمد والبزار ورجاله رجال الصحيح خلا موسى بن جبير وهو ثقة»، وكذلك قال فى الموضع الثانى إلا أنه لم ينسبه فيه للبزار.

وذكره الحافظ ابن حجر فى القول المسدد (٤٠ ـ ٤١) عن هذا الموضع من المسند ثم قال: أورده ابن الجوزى من طريق الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع وقال: لا يصح والفرج بن فضالة ضعفه يحيى وقال ابن حبان: يقلب الأسانيد ويلزق المتون الواهية بالأسانيد الصحيحة. قلت [القائل بن حجر]: وبين سياق معاوية بن صالح وسياق زهير تفاوت. وقد أخرجه من طريق زهير بن محمد أيضا أبو حاتم بن حبان فى صحيحه وله طرق كثيرة جمعتها فى جزء مفرد يكاد الواقف عليه أن يقطع بوقوع هذه القصة لكثرة الطرق الواردة فيها وقوة مخارج أكثرها».

أما هذا الذى جزم به الحافظ بصحة وقوع هذه القصة صحة قريبة من القطع لكثرة طرقها وقوة مخارج أكثرها ـ فلا فإنها كلها طرق معلولة أو واهية إلى مخالفتها الواضحه للعقل لا من جهة عصمة الملائكة القطعية فقط. بل من ناحية أن الكوكب الذى نراه صغيرا فى عين الناظر قد يكون حجمه أضعاف حجم الكرة الأرضية بالآلاف المؤلفة من الأضعاف فأنى يكون جسم المرأة الصغير إلى هذه الأجرام الفلكية الهائلة!!.

وأما طريق الفرج بن فضالة التى ذكرها ابن الجوزى فإنها هى التى أشار ابن كثير إلى أنها رواها الطبرى وهى فى التفسير (١ : ٣٦٤ـ٣٦٥) والفرج بن فضالة ضعيف كما بينا فى (٥٨١، ٥٦٢٦).

وأما رواية الثورى عن موسى بن عقبة عن سالم عن أبيه عن كعب الأحبار التى رجحها الحافظ بن كثير ـ: فإنها أيضا فى تفسير الطبرى أيضا (١ : ٣٦٣) رواها من طريق عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة ورواه الطبرى أيضاً من طريق مؤمل بن اسماعيل وعبد الرزاق كلاهما عن الثورى عن محمد بن عقبة عن سالم عن أبيه عن كعب الأحبار ومحمد بن عقبة هو أخو موسى بن عقبة فقد تابع أخاه على أن الحديث من رواية بن عمر عن كعب الأحبار.

وكل هذا يرجح ما رجحه ابن كثير: أن الحديث من قصص كعب الأحبار الاسرائيلية وأنه ليس مرفوعا إلى النبى ﷺ وأن من رفعه فقد أخطأ ووهم لأن الذين

رووه من قصص كعب الأحبار أحفظ وأوثق ممن رووه مرفوعا. وهو تعليل دقيق من إمام حافظ جليل.

والحديث ابن عمر هذا ــ مرفوعاً ــ طريق آخر ضعيف أيضاً:

فرواه الحاكم فى المستدرك (٤ : ٦٠٧ ــ ٦٠٨) من طريق يحيى بن سلمة بن كهيل عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عمر مرفوعا مطولا فى قصة بسياق آخر. وقال الحاكم «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. وترك حديث يحيى بن سلمة عن أبيه من المحالات التى يردها العقل فإنه لا خلاف أنه من أهل الصنعة فلا ينكر لأبيه أن يخصه بأحاديث ينفرد بها عنه»!! وتعقبه الذهبى بتضعيف يحيى هذا فقال «قال النسائى: متروك وقال أبو حاتم: منكر الحديث». ويحيى بن سلمة بن كهيل هذا ضعيف كما قلنا فى ٧٧٦ وقد ضعفه البخارى جدا كما نقلنا هناك. ونزيد هنا أنه قال فى التاريخ الأوسط: «منكر الحديث». وقال ابن معين: «ليس بشىء» وذكره ابن حبان فى الضعفاء فقال: «منكر الحديث جداً لا يحتج به» وقال الذهبى فى الميزان: «وقد قوّاه الحاكم وحده وأخرج له فى المستدرك فلم يُصِبْ» وأما كلمة الحاكم أن ترك حديثه عن أبيه من المحالات فإنما يريد بها أنهم أنكروا عليه أحاديث رواها عن أبيه لم يروها أحد غيره فرد الحاكم عليهم بأنه لا ينكر أن يخصه أبوه بأحاديث ينفرد بها عنه وهذا صحيح لو كان ثقة مقبول الرواية أما وهو ضعيف منكر الحديث فلا.

«يحيى بن أبى بكير»: وقع فى ح «بكر» بالتكبير بدل بكير بالتصغير وهو خطأ ووقع فى تفسير بن كثير وتاريخه «يحيى بن بكير» وهو خطأ من الناسخين أو الطابعين يقيناً.

«الزهرة» بضم الزاى وفتح الهاء: هذا الكوكب الأبيض المعروف ولا يجوز فيها إسكان الهاء قولا واحداً. وقوله «فسألاها نفسها فقالت» فى ح فى الموضعين «قالت» بدون الفاء وزدناها فى الموضع الأول من م، وفى الموضع الثانى من ك م. وزيادة [تحمله] فى قوله «ثم رجعت بقدح خمر تحمله» لم تذكر فى ح وزدنا من ك م وهى ثابتة فى تفسير بن كثير والقول المسدد ومجمع الزوائد.

وقوله «فلما أفاقا» فى ح «لما أفاقا» بدون الفاء وهى ثابتة فى ك م وسائر المصادر التى ذكرها.

تنبيه: فى الموضع الأول من مجمع الزوائد (٥: ٦٨) سقط أثناء السياق قوله: «فقالت: لا والله حتى تقتلا هذا الصبى فقالا: والله لانقتله أبداً فذهبت ثم رجعت بقدح خمر تحمله فسألاها نفسها» فاختلّ سياق الكلام كما هو بديهى وهذا خطأ مطبعى يستفاد بتصحيحه من هذا الموضع» انتهى كلام الشيخ أحمد شاكر.

ـ(قلت): والحديث أيضا فى الترغيب (حـ٣ ص٤٤١) عن ابن عمر وقال المنذرى: «رواه أحمد وابن حبان فى صحيحه من طريق زهير بن محمد وقد قيل إن الصحيح وقفه على كعب والله أعلم».

وذكره الشيخ الألبانى فى سلسلته الضعيفة (حـ١/١٧٠) وقال: باطل مرفوعاً. ثم قال:

أخرجه أحمد (٢/١٣٤ ورقم ٦١٧٨ طبع شاكر) وعبد بن حميد فى المنتخب (ق ١/٨٦) وابن أبى الدنيا فى العقوبات (ق ٧٥/٢) وابن السنى فى عمل اليوم والليلة (٦٥١) من طريق زهير بن محمد عن موسى بن جبير عن نافع مولى ابن عمر عن عبد الله بن عمر أنه سمع نبى الله ﷺ يقول: فذكره ومن هذا الوجه رواه ابن حبان فى صحيحه كما فى تفسير الحافظ ابن كثير (١/٢٥٤) وقال: «وهذا حديث غريب من هذا الوجه ورجاله كلهم ثقات من رجال الصحيحين إلا موسى بن جبير هذا هو الأنصارى ذكره ابن أبى حاتم فى كتاب الجرح والتعديل ولم يحك فيه شيئًا من هذا ولا هذا فهو مستور الحال وقد تفرد به عن نافع».

وذكره ابن حبان فى الثقات ولكنه قال: «وكان يخطئ ويخالف.

قلت: واغتر به الهيثمى فقال فى المجمع (٦/٢١٤) بعدما عزى الحديث لأحمد: «ورجاله رجال الصحيح غير موسى بن جبير وهو ثقة».

قلت: لو أن ابن حبان أورده فى كتابه ساكتا عليه كما هو غالب عادته لما جاز الاعتماد عليه لما عرف عنه من التساهل فى التوثيق فكيف وهو قد وصفه بقوله: «يخطئ ويخالف» وليت شعرى من كان هذا وصفه فكيف يكون ثقة ويخرج حديثه فى الصحيح ؟!.

قلت: ولذلك قال الحافظ ابن حجر فى موسى هذا: إنه مستور ثم إن الراوى عنه زهير بن محمد وإن كان من رجال الصحيحين ففى حفظه كلام كثير ضعفه من أجله جماعة وقال أبو حاتم فى الجرح والتعديل (١/٢/٥٩٠):
«محله الصدق وفى حفظه سوء وكان حديثه بالشام أنكر من حديثه بالعراق لسوء حفظه فما حدث من كتبه فهو صالح وما حدث من حفظه ففيه أغاليط».

قلت: ومن أين لنا أن نعلم إذا كان حدث بهذا الحديث من كتابه أو من حفظه ؟! ففى هذه الحالة يتوقف عن قبول حديثه هذا إن سلم من شيخه المستور وقد تابعه مستور مثله آخرجه ابن منده كما فى ابن كثير من طريق سعيد بن سلمة حدثنا موسى بن سرجس عن نافع به بطوله. سكت عن علته ابن كثير ولكنه قال: «غريب». أى ضعيف، وفى التقريب: «موسى بن سرجس مستور».

قلت: ولا يبعد أن يكون هو الأول اختلف الرواه فى اسم أبيه فسماه بعضهم جبيرا وبعضهم سرجسا وكلاهما حجازى والله أعلم.

ثم قال الحافظ ابن كثير:
«وأقرب ما يكون فى هذا أنه من رواية عبد الله بن عمر عن كعب الأحبار لا عن النبى ﷺ كما قال عبد الرزاق فى تفسيره عن الثورى عن موسى بن عقبة عن سالم عن ابن عمر عن كعب الأحبار قال: ذكرت الملائكة أعمال بنى آدم وما يأتون من الذنوب فقيل لهم: اختاروا منكم اثنين فاختاروا هاروت وماروت... إلخ. رواه ابن جرير من طريقين عن عبد الرزاق به ورواه ابن أبى حاتم عن أحمد بن عصام عن مؤمل عن سفيان الثورى به ورواه ابن جرير أيضا حدثنى المثنى أخبرنا المعلى وهو ابن أسد أخبرنا عبد العزيز بن المختار عن موسى بن عقبة حدثنى سالم أنه سمع عبد الله يحدث عن كعب الأحبار فذكره. فهذا أصح وأثبت إلى عبد الله بن عمر من الإسنادين المتقدمين وسالم أثبت فى أبيه من مولاه نافع فدار الحديث ورجع إلى نقل كعب الأحبار عن كتب بنى إسرائيل».

وعلق عليه الشيخ رشيد رضا رحمه الله بقوله:
«من المحقق أن هذه القصة لم تذكر فى كتبهم المقدسة فإن لم تكن وضعت فى زمن روايتها فهى من كتبهم الخرافية ورحم الله ابن كثير الذى بين لنا أن الحكاية خرافة إسرائيلية وأن الحديث المرفوع لا يثبت».

قلت: وقد استنكره جماعة من الأئمة المتقدمين فقد روى حنبل الحديث من طريق أحمد ثم قال: قال أبو عبد الله (يعنى الإمام أحمد):

«هذا منكر وإنما يروى عن كعب».

ذكره فى منتخب ابن قدامة (٢١٣/١١).

وقال ابن أبى حاتم فى العلل (٧٠/٦٩/٢):

«سألت أبى عن هذا الحديث؟ فقال: هذا حديث منكر».

قلت: ومما يؤيد بطلان رفع الحديث من طريق ابن عمر أن سعيد بن جبير ومجاهدا روياه عن ابن عمر موقوفاً عليه كما فى الدر المنثور للسيوطى (٩٨/٩٧/١) وقال ابن كثير فى طريق مجاهد:

«وهذا إسناد جيد إلى عبد الله بن عمر ثم هو ــ والله أعلم ــ من رواية ابن عمر عن كعب كما تقدم بيانه من رواية سالم عن أبيه».

ومن ذلك أن فيه وصف الملكين بأنهما عصيا الله تبارك وتعالى بأنواع من المعاصى على خلاف وصف الله تعالى لعموم ملائكته فى قوله عز وجل:

(**لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون**) انتهى كلام الشيخ الألبانى.

* * *

٩٣٩ ــ وللخطيب عن ابن عمر أيضاً:

«إن الملائكة قالت: ياربِّ كيف صبرك على بنى آدم فى الخطايا والذنوبِ؟ قال إنى ابتليتهم وعافيتكم، قالوا: لو كنا مكانهم ما عصيناك، قال: فاختاروا مَلَكَيْن منكم، فلم يألوا أن يختاروا فاختاروا هاروت وماروت، فنزلا فألقى الله تعالى عليها الشَّبقَ، قلت: وما الشبقُ؟ قال:

الشهوةُ ، قالا : فنزلا فجاءتْ امرأةٌ يقال لها الزهرة ، فوقعتْ في قلوبهما فجعل كل واحد منها يخفى عن صاحبه ما فى نفسه ، فرجع إليها ، ثم جاء الآخر، فقال : هل وقع فى نفسك ما وقع فى قلبى ؟ قال : نعمْ فطلباها نفسها فقالتْ لا أمكِّنكما حتى تعلمانى الاسم الذى تعرجان به إلى السماء وتهبطان ، فأبيا ثم سألاها أيضا فأبت ففعلا ، فلما استطيرت طمسها الله كوكباً ، وقطع أجنحتها ثم سألا التوبة من ربهما فخيرهما فقال : إن شئتما رددتكم إلى ما كنتما عليه فإذا كان يوم القيامة عذبتكما وإن شئتما عذبتكما فى الدنيا ، فإذا كان يوم القيامة رددتكما إلى ما كنتما عليه فقال أحدهما لصاحبه : إن عذابَ الدنيا ينقطعُ ويزولُ ، فاختارا عذابَ الدنيا على الآخرةِ ، فأوحى الله إليهما أن ائتيا بابلَ ، فانطلقا إلى بابل فخسفَ بهما فهما منكوسانِ بين السماءِ والأرضِ معذبان إلى يوم القيامةِ » .

[موضوع] (كما فى السلسلة الضعيفة للألبانى حـ ٢/٩١٢)

ـــ وقال الألبانى : باطل مرفوعاً .

رواه الخطيب فى تاريخه (٨/٤٢/٤٣) وكذا ابن جرير فى تفسيره (٣٦٤/٢) من طريق الحسين: سنيد بن داود: حدثنا الفرج بن فضالة عن معاوية بن صالح عن نافع قال:

سافرت مع ابن عمر فلما كان آخر الليل قال: يا نافع طلعت الحمراء؟ قلت: لا (مرتين أو ثلاثة)، ثم قلت: قد طلعت، قال: لا مرحبا بها ولا أهلا، قلت: سبحان الله: نجم ساطع مطيع؟ قال: ما قلت لك إلا ما سمعت من رسول الله ﷺ: فذكره بتمامه، لكن ليس عند ابن جرير: «فنزلا ...» إلخ. وقال الحافظ ابن كثير فى تفسيره (٢٥٥/١): «غريب جدا».

قلت: وأفته الفرج بن فضالة أو الراوى عنه سنيد، فإنهما ضعيفان كما فى التقريب. والحديث أصله موقوف أخطأ فى رفعه أحدهما والدليل على ذلك ما أخرجه ابن أبى حاتم بسند صحيح عن مجاهد قال: كنت نازلا على عبد الله بن عمر فى سفر فلما كان ذات ليلة قال لغلامه (الظاهر أنه نافع): انظر. هل طلعت الحمراء؟ لا مرحبا ولا أهلاً ولا حباها الله هى صاحبة الملكين، قالت الملائكة: يارب كيف تدع عصاة بنى آدم ...؟ قال: إنى ابتليتهم .. الحديث نحوه. قال ابن كثير:

«وهذا إسناد جيد وهو أصح من حديث معاوية بن صالح هذا».

ثم هو مما أخذه ابن عمر عن كعب الأحبار كما تقدم بالسند الصحيح عنه فى الحديث الذى قبله بحديث ـــ والله أعلم ثم قال ابن كثير:

«وقد روى فى قصة هاروت وماروت عن جماعة من التابعين كمجاهد والسدى والحسن البصرى وقتادة وأبى العالية والزهرى والربيع بن أنس ومقاتل ابن حبان وغيرهم وقصّها خلق من المفسرين من المتقدمين والمتأخرين وحاصلها راجع فى تفصيلها إلى أخبار بنى إسرائيل إذ ليس فيها حديث مرفوع صحيح متصل الإسناد إلى الصادق المصدوق المعصوم الذى لا ينطق عن الهوى وظاهر سياق القرآن إجمال القصة من غير بسط ولا إطناب فيها، فنحن نؤمن بما ورد فى القرآن على ما أراده الله تعالى والله أعلم بحقيقة الحال» إنتهى ما نقلناه من كلام الشيخ الألبانى.

* * *

٢٤ ــ باب: فى صفة الأرضين السبــع وقصة إهلاك قوم عاد

وهو حديث منكر

من حديث عبد الله بن عمرو

٩٤٠ ــ قال الحاكم:

حدثنا أبو العباس محمد بن يعقوب حدثنا بحر بن نصر حدثنا عبد الله بن وهب أخبرنى عبد الله بن عباس حدثنــى عبد الله بن سليمان عن دراج عن أبى الهيثم عن عيسى بن هلال الصدفى عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الأرضينَ بين كل أرضٍ إلى التى تليها مسيرةُ خمسمائة سنة فالعليا منها على ظهر حوتٍ، قد التقى طرفاهما فى سماء والحوت على ظهره على صخرة، والصخرة بيد ملك والثانية مسخر الريح، فلما أراد الله أن يهلك عادا أمر خازن الريح أن يرسل عليهم ريحا تهلك عاداً، قال: يارب أرسل عليهم الريح قدر منخر الثور، فقال له الجبار تبارك وتعالى: إذاً تكفىَ الأرض ومن عليها، ولكن أرسل عليهم بقدر خاتم، وهى التى قال الله عز وجل فى كتابه العزيز:

والثالثة فيها حجارة جهنم، والرابعة فيها كبريت جهنم، قالوا: يارسول الله أللنار كبريت؟ قال: نعم والذى نفسى بيده إن فيها لأودية من كبريت لو أرسل فيها الجبال الرواسى لماعت، والخامسة فيها حيات جهنم إن أفواهها كالأودية تلسع الكافر اللسعة فلايبقى منه لحم على عظم، والسادسة فيها عقارب جهنم، إن أدنى عقربة منها كالبغالِ المؤكفةِ تضربُ الكافرَ ضربةً تنسيه ضربتها حر جهنم، والسابعة سقر وفيها إبليس مصفد بالحديد يد أمامه، ويد خلفه فإذا أراد الله أن يطلقه لما يشاءُ من عباده أطلقه».

ـ **وقال الحاكم:** هذا حديث تفرد به أبو السمح عن عيسى بن هلال وقد ذكرت فيما تقدم عدالته بنص الإمام يحيى بن معين رضى الله عنه والحديث صحيح ولم يخرجاه.

[ضعيف جداً] (أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٤ ص ٥٩٤)

ـ **(قلت):** بل هو حديث منكر، وينبغى أن لا يغتر بتصحيح الحاكم له فإن الحاكم معروف بتساهله فى تصحيح الحديث، وقد تعقبه الحافظ الذهبى فى تلخيصه قال:

«بل منكر، وعبد الله بن عباس القتبانى ضعفه أبو داود وعند مسلم أنه ثقة، ودراج كثير المناكير» أ. هـ.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٦/١٥٢١٦) وفى الاتحافات (٤٣٠) معزواً للحاكم عن عبد الله بن عمرو.

❀ ❀ ❀

انتهى الجزء الخامس

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب الأنبياء والسابقين وما يكون فى آخر الزمان ويليه إن شاء الله تعالى الجزء السادس وأوله كتاب الفضائل



الجـــزء السادس

ويشتمل على :ـ

ـ كتاب الفضائل .

ـ فهارس الكتاب .



١٩ ـ كتاب الفضائل



فى فضل النبى صلى الله عليه وسلم

١ ـــ باب حديث

فى التبشير بالنبى ﷺ فى التوراة

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

٩٤١ ـــ قال البخارى :

حدثنا عبد الله حدثنا عبد العزيز بن أبى سلمة عن هلال بن أبى هلال عن عطاء بن يسار عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضى الله عنهما أن هذه الآية التى فى القرآن :

﴿ يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ إِنَّآ أَرْسَلْنَـٰكَ شَـٰهِدًا وَمُبَشِّرًا وَنَـذِيرًا ﴾ [الأحزاب/٤٥]

قال فى التوراة :

«يا أيها النبى إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً وحرزاً للأميين، أنت عبدى ورسولى، سميتُك المتوكل، ليس بفظٍ ولا غليظٍ ولا سَخَّابٍ بالأسواقِ، ولا يدفعُ السيئةَ بالسيئةِ، ولكنْ يعفو ويصفحُ، ولن يقبضَه اللهُ حتىَ يُقيمَ به الملةَ العَوْجَاء، بأن يقولوا : لا إله إلا الله، فيفتح بها أعيناً عُمْياً، وآذاناً صُمْاً، وقلوباً غُلْفاً» .

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٦ ص ١٦٩)

[صحيح]

ـوأخرجه البخارى أيضا (حـ٣ ص٨٧) حدثنا محمد بن سنان حدثنا فليح حدثنا هلال به بنحوه، وأحمد فى مسنده حدثنا موسى بن داود ويونس بن محمد قالا: ثنا فليح بن سليمان عن هلال به بنحوه أيضاً إلا أن يونس بن محمد ذكر فى رواية أحمد قوله: «ولا صخاب» بالصاد، وزاد فى آخره: «قال عطاء: لقيت كعبا فسألته فما اختلفا فى حرف إلا أن كعبا يقول بلغته: أعيناً عمومى، وآذانا صمومى، وقلوبا غلوفى قال يونس: غلفى»

شرح الغريب

■■■■■■

(حِرْزاً): الحِرْزُ الوعاء الحصين يحفظ فيه الشيئ، والحرز المكان المنيع يُلْجأ إليه، والمعنى أنه ﷺ لهم حصن من الضلالة والسوء والعذاب إذا آمنوا به واتبعوه.

(سَخَّاب أو صَخَّاب): السخب والصخب بمعنى الصياح.

(يقيم به الملة العوجاء): يصلح به ﷺ ملة إبراهيم التى غيرتها العرب عن استقامتها.

(غلفاً): أى مغشاة مغطاة واحدها أغلف ومنه غلاف السيف وغيره.

* * *

٩٤٢ـ ولابن عساكر عن عبد الله بن سلام:

عن محمد بن حمزة بن عبد الله بن سلام عن جده عبد الله بن سلام أنه لما سمع بمخرج النبى ﷺ خرج فلقيه فقال له النبى ﷺ:

«أنت ابن عالم أهل يثرب؟ قال: نعم. قال: فناشدتك بالله الذى أنزل التوراة على طور سيناء هل تجد صفتى فى الكتاب الذى أنزله الله على موسى؟ قال عبد

الله بن سلام: أنسب لنا ربك يا محمد! فارتُجَّ النبي ﷺ فقال له جبريل:

﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ * ٱللَّهُ ٱلصَّمَدُ * لَمْ يَلِدْ * وَلَمْ يُولَدْ * وَلَمْ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدٌۢ﴾

فقال ابن سلام أشهد أنك رسول الله، وأن الله مُظهِرُك، ومظهر دينك على الأديان وإني لأجد صفتك في كتاب الله: «يا أيها النبي إنا أرسلناك شاهداً ومبشراً ونذيراً» أنت عبدي ورسولي سميتُكَ المتوكلَ ليس بفظٍ، ولا غليظٍ، ولا سخَّابٍ في الأسواقِ، ولا يجزي بالسيئة السيئةَ مثلها، ولكنْ يعفو ويصفحُ، ولنْ يقبضَه اللهُ حتى يقيمَ به المِلَّةَ العَوْجَاءَ، حتى يقولوا لا إله إلا الله، ويفتحَ به أعيناً عُمْياً، وآذانا صماً، وقلوباً غُلْفاً».

(كما في كنز العمال حـ ١٢/٣٥٤١٤)

[صحيح لغيره]

ـ(قلت): «محمد بن حمزة» روى عن أبيه عن جده عبد الله بن سلام. قال أبو حاتم: لا بأس به وذكره ابن حبان في الثقات.

* * *

٢ ــ باب حديث
فى علامات النبوة

من حد يث عدى بن حاتم الطائى

٩٤٣ ــ قال البخارى:

حدثنى محمد بن الحكم أخبرنا النضر أخبرنا إسرائيل أخبرنا سعد الطائى أخبرنا محل بن خليفة عن عدى بن حاتم قال:

بينما أنا عند النبى ﷺ إذ أَتَاه رجلٌ فشكا إليه الفاقَةَ، ثم أتاهُ آخرُ فشكا إليه قطعَ السبيلِ فقال:

«يا عدىُّ هل رأيتَ الحيرة؟ قلتُ: لم أرها، وقد أُنبئتُ عنها. قال: فإنْ طالتْ بك حياةٌ لَتَرَيَنَّ الظعينةً تَرْتَحِلُ من الحِيرة حتى تطوفَ بالكعبةِ لا تخافُ أحداً إلا اللهَ. قلتُ ــ فيما بينى وبين نفسى ــ: فأين دُعَّارُ طيئٍ الذين قد سَعَّروا البلادَ؟!

ولئن طالتْ بك حياةٌ لتفتحنَّ كنوزَ كسرى، قلتُ: كسرى بن هرمز؟!! قال: كسرى بن هرمز.

ولئن طالتْ بك حياةٌ لترَيَنَّ الرجلَ يخرجُ ملء كفِّهِ من ذهبٍ أو فضةٍ يطلبُ من يقبلُه منه فلا يجدُ أحداً يقبلُه منه، وليلقينَّ اللهَ أحدُكم يومَ يلقاهُ وليس بينه وبينه ترْجُمان

يترجمُ له فيقولَنَّ: ألمْ أبعثْ إليك رسولاً فيبلغك؟ فيقول: بلى. فيقول: ألم أعْطِكَ مالا وولدا، وأفضلْ عليك؟ فيقول: بلى فينظرُ عن يمينه فلا يرى إلا جهنم، وينظر عن يساره فلا يرى إلا جهنمَ».

قال عدى: سمعتُ النبى ﷺ يقول: «اتقوا النار ولو بِشِقِّ تمرةٍ، فمَنْ لم يجد شِقَّةَ تمرةٍ فبكلمةٍ طيبةٍ».

قال عدى: فرأيتُ الظعينةَ ترتحلُ مِنَ الحيرةِ حتى تطوفَ بالكعبة لا تخافُ إلا اللهَ، وكنتُ فيمنْ افتتحَ كنوزَ كسرى بن هرمز، ولئنْ طالت بكم حياةٌ لترونَّ ما قال النبى أبو القاسم ﷺ يخرجُ ملءَ كفيه.

ــ**وقال البخارى:** حدثنى عبد الله حدثنا أبو عاصم أخبرنا سعدان بن بشر حدثنا أبو مجاهد حدثنا محل بن خليفة سمعت عديا كنت عند النبى ﷺ.

[صحيح] (أخرجه البخارى فى صحيحه حـ٤ ص٢٣٩)

ــ وأخرجه البخارى أيضاً (حـ٢ ص١٣٥) فى باب «الصدقة قبل الرد» من طريق سعدان بن بشر حدثنا أبو مجاهد وهو سعد الطائى به بنحوه مختصراً آخره، وقد ذكرناه من هذا الطريق فى كتاب الانفاق والصدقة.

ــ**(قلت):** والحديث لم يروه من أصحاب الكتب الستة غيره إلا النَّسائى فقد رواه فى سننه (حـ٥ ص٧٤) من طريق شعبة عن المحلّ عن عدى بن حاتم عن النبى ﷺ قال: «اتقوا النار ولو بشق تمرة» هكذا مختصراً جداً دون بقية الحديث.

ورواه أحمد بن حنبل فى مسنده (حـ٤ ص٢٥٧) قريباً من تمامه، كما رواه مختصراً جداً فى غير موضع من مسند عدى بن حاتم لايدخل شيئ منه فى الحديث القدسى. كما

رواه فى (حـ٤ ص٣٧٨) تاماً بنحو رواية البخارى قال: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة قال: سمعت سماك بن حرب قال: سمعت عباد بن حبيش يحدث عن عدى بن حاتم فذكر الحديث بتمامه.

شرح الغريب

■■■■■■

(الظَّعينة): أصلها الراحلة التى يظعن ويرحل عليها أى يسار، ويقال للمرأة ظعينة.

(دُعَّارُ طيئ): أراد بهم قطاع الطريق، والداعر المفسد الخبيث.

* * *

ومن فضله ﷺ أن يشهد هو وأمته لنوح عليه السلام

٣ـ باب حديث

(يدعى نوح يوم القيامة ....)

من حديث أبى سعيد الخدرى

٩٤٤ـ قال البخارى:

حدثنا يوسف بن راشد حدثنا جرير وأبو أسامة ـ واللفظ لجرير ـ عن الأعمش عن أبى صالح وقال أبو أسامة حدثنا أبو صالح عن أبى سعيد الخدرى قال: قال رسول الله ﷺ:

«يُدْعَى نوحٌ يومَ القيامةِ فيقولُ: لبيك وسعديك ياربِّ، فيقول: هل بلغتَ؟ فيقول: نعم. فيقال لأمته: هل

بلغكم ؟ فيقولون : ما أتانا من نذير. فيقول : من يشهدُ لك ؟ فيقول : محمدٌ وأمته ، فَيَشهدون أنه قد بلَّغ ويكونُ الرسولُ عليكم شهيداً» فذلك قوله جل ذكره :

﴿ وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا ﴾ [البقرة/١٤٣].

(أخرجه البخارى فى صحيحه حـ٦ ص٢٦)

[صحيح]

وأخرجه البخارى أيضاً (حـ٩ ص١٣٣)، (حـ٤ ص١٦٣)، والترمذى (حـ ٢٩٦١/٥)، وأحمد (حـ٣ ص٣٢) جميعا من طرق عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٢٨٨٧/٢)، وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٩١١/٦) معزواً لأحمد والبخارى والترمذى والنسائى وابن ماجه عن أبى سعيد الخدرى.

وفى الاتحافات (٨١٣) لأحمد وعبد بن حميد والبخارى والترمذى والنسائى وابن ماجة والبيهقى فى الأسماء وابن حبان من حديث أبى سعيد الخدرى.

(قلت) : والحديث ليس فى المجتبى للنسائى وإنما هو فى التفسير فى «الكبرى» كما فى تحفة الأشراف للمزىّ. أما حديث ابن ماجه فيأتى بعد هذا إن شاء الله تعالى.

* * *

٩٤٥ ــ وقال ابن ماجه :

حدثنا أبو كريب وأحمد بن سنان قالا : حدثنا أبو معاوية عن الأعمش عن أبى صالح عن أبى سعيد قال : قال رسول الله ﷺ :

«يجيءُ النبي ومعه الرجلان، ويجيءُ النبي ومعه الثلاثةُ، وأكثرُ من ذلك وأقلُّ، فيقالُ له: هل بلغتَ قومك؟ فيقولُ: نعم. فَيُدْعَى قومُهُ، فيقالُ: هل بلغكم؟ فيقولون: لا، فيقالُ: من شهدَ لك؟ فيقول: محمدٌ وأمته، فتدعى أمةُ محمدٍ فيقالُ: هل بَلَّغَ هذا؟ فيقولونَ: نعمْ. فيقول: وما علمكم بذلك فيقولون: أخبرنا نبينا بذلك أن الرسلَ قد بلغوا فصدقناه. قال فذلكم قوله تعالى:

﴿وَكَذَٰلِكَ جَعَلْنَٰكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِّتَكُونُوا۟ شُهَدَآءَ عَلَى ٱلنَّاسِ وَيَكُونَ ٱلرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة/١٤٣]

(أخرجه ابن ماجة حـ ٤٢٨٤/٢)

[صحيح]

ـ(قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين.

«أبو كريب»: هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني الكوفي الحافظ أحد الأثبات المكثرين، و«أبو معاوية»: هو محمد بن خازم التيمي الضرير.

والحديث رواه أحمد (حـ٣ ص٥٨) حدثني أبو معاوية عن الأعمش بهذا الإسناد نحوه، وهو في الإتحافات (٨١٦) معزواً لسعيد بن منصور وأحمد والنسائي وابن ماجه والبيهقي في البعث، وفي صحيح الجامع الصغير (حـ ٧٩١٠/٦) معزواً لأحمد والنسائي وابن ماجه عن أبي سعيد الخدري وقال الألباني: صحيح.

* * *

ومن حديث الحسن بن أبى الحسن ــ البصرى ــ عن سبعة رهط شهدوا بدراً

٩٤٦ ــ قال الحاكم:

(أخبرنا) الحسين بن محمد بن اسحاق ثنا محمد بن أحمد بن البراء ثنا عبد المنعم بن إدريس عن أبيه عن وهب ابن منبه قال ذكر الحسن بن أبى الحسن عن سبة رهط شهدوا بدرا قال وهب وقد حدثنى عبد الله بن عباس كلهم رفعوا الحديث إلى رسول الله ﷺ:

«إن اللهَ يدعو نوحا وقومه يومَ القيامةِ أولَ الناسِ، فيقولُ: ماذا أَجَبْتُمْ نوحاً؟ فيقولون: ما دعانا وما بلغنا ولا نصحنا ولا أمرنا ولا نهانا، فيقول نوحٌ: دعوتهم يارب دعاءً فاشياً فى الأولين والآخرين أمة بعد أمة، حتى انتهى إلى خاتم النبيين أحمد فانتسخه وقرأه وآمن به وصدقه، فيقول اللهُ للملائكة: ادعوا أحمدَ وأمته، فيأتى رسولُ اللهِ ﷺ وأمتُهُ يسعى نورهم بين أيديهم، فيقول نوحٌ لمحمدٍ وأمتِهِ: هل تعلمون أنى بلغتُ قومى الرسالةَ؟ واجتهدتُ لهم بالنصيحةِ وجهدتُ أن استنقذهم من النار سراً وجهاراً فلم يزدهمْ دعائى إلا فراراً؟ فيقولُ رسولُ الله ﷺ وأمته: فإنّا نشهد بما نشدتنا به أنك فى جميع ما قلت منْ الصادقين،

فيقولُ قومُ نوحٍ : وأين علمتَ هذا يا أحمد أنت وأمتُك ونحن أولُ الأمم وأنتَ وأمتك آخرُ الأمم ؟ فيقولُ رسول الله ﷺ : بسم الله الرحمن الرحيم إنا أرسلنا نوحاً إلى قومه أن أنذر قومك من قبل أن يأتيهم عذاب أليم . قرأ السورة حتى ختمها فإذا ختمها قالت أمته : نشهد أن هذا لهو القصص الحق وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز الحكيم فيقول الله عز وجل عند ذلك : امتازوا اليوم أيها المجرمون . فهم أول من يمتازُ فى النار» .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٢ ص٥٤٧)

[ضعيف]

ـ(قلت) : سكت عنه الحاكم وقال الحافظ الذهبى : «إسناده واه» .

* * *

٤ ـ باب فى فضل الصلاة على النبى ﷺ من حديث أبى طلحة زيد بن سهل الأنصارى

٩٤٧ ـ قال أحمد :

حدثنا عفان حدثنا حماد بن سلمة قال أخبرنا ثابت قال : قدم علينا سليمان مولى للحسن بن على زمن الحجاج فحدثنا عن عبدالله بن أبى طلحة عن أبيه : أن رسول الله ﷺ جاء ذات يوم والبشر يرى فى وجهه فقلنا : إنا لنرى البشر فى وجهك ؟ فقال :

«إنه أتانى مَلَكٌ فقال: يا محمدُ إن ربك يقول: أما يُرْضِيك أن لا يصلِّى عليك أحدٌ من أمتك إلاَ صليتُ عليه عشراً، ولا يسلِّمُ عليك إلا سلمتُ عليه عشراً».

(أخرجه أحمد فى المسند جـ٤ ص٢٩)

[صحيح لغيره]

ــ وأخرجه النسائى فى سننه (جـ٣ ص٤٤)، والحاكم فى المستدرك (جـ٢ ص٤٢٠) كلاهما من طريق عفان عن حماد بن سلمة بهذا الإسناد، والدارمى فى سننه (جـ٢ ص٣١٧) من طريق سليمان بن حرب عن حماد به. وزاد الدارمى فى آخر حديثه: «قال: قلت: بلى»، وفى آخر رواية الحاكم: «إلا رددت عليه عشر مرات؟ فقال: بلى».

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبى.

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٣٩١ ــ موارد)، والطبرانى فى الكبير (جـ٥/ ٤٧٢٤) كلاهما من طريق حماد بن سلمة به نحوه.

والحديث فى كنز العمال (جـ١/ ٢٢١٢)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ٢١٩٤) معزواً للنسائى، وحسنه الألبانى، وهو فى الكنز أيضاً (جـ١/ ٢١٧٢)، وفى صحيح الجامع (جـ١/ ٧١) معزواً لأحمد والنسائى وابن حبان والحاكم والضياء وقال الألبانى: صحيح.

وفى الكنز (جـ١/ ٢١٧٣، ٢١٧٤) للطبرانى فى الكبير، وفى الإتحافات (٢٦٩، ٢٧٠، ٥٠٦) للطبرانى والنسائى.

هذا وقد تعقب الألبانى تصحيح الحاكم للحديث وموافقة الذهبى له قال فى صحيحته (جـ٢/ ٨٢٩): وسليمان هذا ــ مولى الحسن بن على ــ قال الذهبى نفسه فى الميزان: «ما روى عنه سوى ثابت البنانى قال النسائى: ليس بالمشهور» لكن الحديث صحيح فإن له طريقاً أخرى يرويه أبومعشر عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبى طلحة الأنصارى به نحوه. أ. هـ.

ـ (قلت): وللحديث طرق وشواهد أخرى تقويه وتؤكد صحته وانظر ما بعده.

* * *

٩٤٨ ـ وقال أحمد:

حدثنا سريج قال حدثنا أبو معشر عن إسحاق بن كعب بن عجرة عن أبي طلحة الأنصارى قال.

أصبح رسول الله ﷺ يوماً طيب النفس يُرَى فى وجهه البشرُ قالوا: يا رسول الله: أصبحتَ اليومَ طيبَ النفسِ يُرَى فى وجهِكَ البشرُ؟! قال:

«أجلْ أتانى آتٍ من ربى عز وجل فقال: مَنْ صلَّى عليك من أمتك صلاةً كَتَبَ اللَّهُ له بها عشرَ حسناتٍ، ومحا عنه عشرَ سيئاتٍ، ورفعَ له عشرَ درجاتٍ، وردَّ عليه مثلَهَا».

[صحيح لغيره] (أخرجه أحمد فى المسند جـ٤ ص٢٩)

ـ وقال الألبانى فى صحيحته (جـ٢/ ٨٢٩): «وهذا إسناد ضعيف لسوء حفظ أبي معشر، وإسحاق بن كعب مجهول الحال فهو إسناد لابأس به فى الشواهد والمتابعات» أ.هـ.

وقوّى به الألبانى الحديث قبله كما استشهد له بحديث سلمة بن وردان قال: سمعت أنساً ومالك بن أوس بن الحدثان:

أن النبى ﷺ خرج يتبرز فلم يجد أحداً يتبعه، فخرج عمر فاتبعه بفخارة أو مطهرة، فوجده ساجداً فى مسرب فتنحّى فجلس وراءه حتى رفع النبى ﷺ رأسه فقال:

«احسنت يا عمر! حين وجدتني ساجداً فتنحيت عني، إن جبريل جاءني فقال: من صلى عليك واحدة صلى الله عليه عشراً ورفع له عشر درجات».

أخرجه البخاري في الأدب المفرد (٦٤٢) وسلمة بن وردان ضعيف بغير تهمة فيصلح للاستشهاد به.

قال الألباني: «وللحديث شاهد آخر من حديث عبد الرحمـن بن عوف، وقد خرجته في الإرواء/ ٤٦٧».

(قلت): ويأتي ذكره بعد هذا إن شاء الله تعالى.

هذا ولحديث أبي طلحة الأنصاري طرق أخرى عنه أخرجها الطبراني في الكبير (جـ٥/ ٤٧١٧، ٤٧١٨، ٤٧١٩) من طريق ثابت عن أنس عن أبي طلحة، (جـ٥/ ٤٧٢٠، ٤٧٢١) من طريق الزهري عن أنس عن أبي طلحة بنحو هذا الحديث في معنى فضل الصلاة على النبي ﷺ وأكثرها لا يدخل في عداد الحديث القدسي وإسناد كل منها لا يخلو من مقال. وانظر مجمع الزوائد (جـ١٠ ص١٦١).

* * *

ومن حديث عبد الرحمن بن عوف

٩٤٩ ــ قال أحمد:

حدثنا أبو سلمة منصور بن سلمة الخزاعي حدثنا ليث عن يزيد بن الهاد عن عمرو بن أبي عمرو عن أبي الحويرث عن محمد بن جبير بن مطعم عن عبدالرحمن بن عوف قال:

خرج رسول الله ﷺ فاتبعته حتى دخل نخلاً فسجدَ فأطالَ السجودَ حتى خفتُ أو خشيتُ أن يكونَ اللّهُ قد توفاه أو قبضه قال: فجئتُ أنظرُ فرفعَ رأسه فقال:

«ما لكَ يا عبد الرحمن؟ قال: فذكرتُ ذلك له فقالَ: إن جبريلَ عليه السلامُ قال لى: ألا أبشرُكَ؟ إن اللَّهَ عزّ وجلّ يقولُ لك: من صلَّى عليك صلَّيتُ عليه، ومن سلَّم عليك سلمتُ عليه».

(أخرجه أحمد جـ٣/ ١٦٦٢)

[صحيح لغيره]

ـ (قلت): إسناده حسن رجاله ثقات رجال الشيخين غير «أبى الحويرث» واسمه عبدالرحمن بن معاوية بن الحويرث بالتصغير الأنصارى الزرقى مشهور بكنيته روى له من الستة أبوداود وابن ماجة واختلف فيه قال: بشر بن عمر عن مالك: «ليس بثقة» وقال عبدالله بن أحمد: «أنكر أبى ذلك من قول مالك وقال: قد روى عنه شعبة». ووثقه يحيى بن معين وذكره ابن حبان فى الثقات والراجح عندى تحسين حديثه لتوثيق ابن معين له فى غير رواية عنه، وقد روى عنه شعبة وسفيان الثورى، وشيوخ شعبة جياد، وقد دفع عنه أحمد قول مالك ولولا ما قيل فيه من كلام لقلت: ثقة.

وقد صحَّح الشيخ أحمد شاكر هذا الإسناد ورجَّح توثيق أبى الحويرث والحديث أخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٢٢٢) والبيهقى فى السنن الكبرى (جـ٩ ص٢٨٥) كلاهما من طريق الليث بن سعد بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم:

«هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه ولا أعلم فى سجدة الشكر أصحَّ من هذا الحديث».

(قلت): وقد أخرجه أحمد أيضاً (جـ٣/ ١٦٦٤) حدثنا أبوسعيد مولى هاشم حدثنا سليمان بن بلال حدثنا عمرو بن أبى عمرو عن عبدالواحد بن محمد بن عبدالرحمن بن عوف عن عبدالرحمن بن عوف به فذكر الحديث وزاد فى آخره: «فسجدت لله عز وجل شكراً» وأعلّ الألبانى هذا الإسناد بجهالة حال عبدالواحد بن محمد والاختلاف فى الحديث على عمرو بن أبى عمرو وصحّح الحديث بشواهده، ولكن أحمد شاكر ذهب إلى صحة هذا الإسناد أيضاً وقال: «عبدالواحد بن محمد بن

عبدالرحمن بن عوف. قال فى التعجيل ٢٦٧: ذكره البخارى وتبعه ابن أبى حاتم فلم يذكرا فيه جرحاً وذكره ابن حبان فى الثقات، والحديث فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٨٧) وقال: رواه أحمد ورجاله ثقات» أ.هـ.

قلت: وأخرجه الحاكم (جـ١ ص٥٥٠) من طريق سليمان بن بلال أيضاً حدثنا عمرو بن أبى عمرو عن عبدالواحد به نحوه وقال الحاكم: «وهذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

كما أخرجه البزار (جـ١/ ٧٤٩ ــ كشف الأستار) من طريق موسى بن عبيدة عن قيس بن عبدالرحمن بن أبى صعصعة عن سعد بن إبراهيم عن أبيه قال: عن جده عبدالرحمن بن عوف وفى إسناده موسى بن عبيدة وهو ضعيف.

(قلت): ولكنَّ الحديث بمجموع هذه الطرق صحيح ثابت عن عبد الرحمن بن عوف لاشكَّ فى ذلك.

وهو فى كنز العمال (جـ١/ ٢٢٢٠) وفى الإتحافات (٥٢٦) معزواً لأحمد والحاكم والبيهقى عن عبدالرحمن بن عوف، وفى الترغيب (جـ٢ ص ٨٤٤) لأحمد والحاكم عنه، وفى مجمع الزوائد (جـ٢ ص ٢٨٧) وقال الهيثمى: «رواه أحمد ورجاله ثقات».

وفى هذا الباب بمعناه للديلمى عن عائشة كما فى كنز العمال (جـ١/ ٢٢٠٤) وللديلمى عن عبدالله بن جراد كما فى كنز العمال (جـ١/ ٢٢٤٨)، وللطبرانى عن أنس كما فى الترغيب (جـ٢/ ص ٨٤٩) وفيه أبو ظلال القسملىّ ضعّف، ولأبى يعلى عن عبدالرحمن بن عوف حديثان كما فى مجمع الزوائد (جـ١٠/ ص ١٦٠، ١٦١) وضعفهما الهيثمى.



ومن حديث الحسن بن علي

٩٥٠ ــ قال الطبراني:

حدثنا العباس بن حمدان الأصبهاني حدثنا شعيب بن عبدالحميد الطحان حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا شيبان عن الحكم بن عبدالله بن خطاف عن أم أنيس بنت الحسن بن على رضى الله عنهما عن أبيها قال:

قالوا: يا رسول الله أرأيت قول الله عز وجل:

(إن الله وملائكته يصلون على النبى) قال:

«إنَّ هذا لمن المكتوم ولولا أنكم سألتمونى عنه ما أخبرتكم إنَّ الله عز وجل وكلَّ بى ملكين لا أُذْكَرُ عند عبدٍ مسلمٍ فيصلِّى علىَّ إلا قالَ ذانِكَ الملكانِ: غفرَ اللَّهُ لكَ، وقال اللَّهُ وملائكتُهُ جواباً لذينك الملكين: آمين، ولا يصلِّى علىّ أحدٌ إلا قالَ ذانِكَ الملكان: غفرَ اللَّهُ لكَ، وقال اللَّهُ وملائكتُهُ جواباً لذينك الملكين: آمين».

(أخرجه الطبراني فى الكبير جـ٣/ ٢٧٥٣)

[ضعيف جداً]

ـ (قلت): وهذا خبر أوله منكر وفى إسناده «الحكم بن عبدالله بن خطاف». قال أبوحاتم: «كذاب». وقال الدارقطنى: «كان يضع الحديث».

روى عن الزهرى عن ابن المسيب نسخة نحو خمسين حديثاً لا أصل لها. ميزان الاعتدال.

وهو فى كنز العمال (جـ٢/ ٣٠٢٧) وفى الإتحافات (٥١٣) معزواً للطبرانى فى الكبير. وهو فى مجمع الزوائد (جـ٧/ ص٩٣) وقال الهيثمى: «فيه الحكم بن عبدالله بن خطاف وهو كذاب».

* * *

٥ ــ باب حديث

(لما اقترف آدم الخطيئة..)

من حديث عمر بن الخطاب

٩٥١ ــ قال الحاكم:

حدثنا أبو سعيد عمرو بن محمد بن منصور العدل حدثنا أبوالحسن محمد بن إسحاق ابن إبراهيم الحنظلى حدثنا أبوالحارث عبدالله بن مسلم الفهرى حدثنا إسماعيل ابن مسلمة أنبأ عبدالرحمن بن زيد بن أسلم عن أبيه عن جده عن عمر به الخطاب رضى الله عنهُ قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«لما اقترف آدم الخطيئة قال: يا رب أسألُكَ بحقِّ محمدٍ لما غفرتَ لى، فقال الله: يا آدم وكيفَ عرفتَ محمداً ولم أخلقْه؟ قال: يا ربِّ لأنك لما خلقتنى بيدك، ونفختَ فِيَّ من رُوحك رفعتُ رأسى فرأيتُ على قوائِم العرشِ مكتوباً: لا إله إلا الله محمدٌ رسول الله فعلمتُ أنك لم تُضِفْ إلى اسمِكَ إلا أحبَّ الخلقِ إليك، فقال الله: صدقتَ يا آدمُ إنه

لأحبُّ الخلق إليّ، ادعني بحقّه فقد غفرتُ لك، ولولا محمدٌ ما خلقتُكَ».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٦١٥)

[موضوع]

ـ وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد وهو أول حديث ذكرته لعبدالرحمن وقال الحافظ الذهبى:

«بل هو موضوع، وعبدالرحمن واهٍ، ورواه عبدالله بن مسلم الفهرى ولا أدرى من ذا!! عن إسماعيل بن مسلمة عنه به».

(قلت): وأخرجه الطبرانى فى الصغير (جـ٢ ص٨٢) من طريق عبدالرحمن بن زيد بن أسلم أيضاً به نحوه.

وهو أيضاً فى كنز العمال (جـ١١/ ٣٢١٣٨) وفى الإتحافات (٦٨٠) معزواً للطبرانى والضياء وأبى نعيم فى الدلائل والحاكم والبيهقى فى الدلائل وضعفه وابن عساكر عن عمر.

كما ذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة الموضوعة (جـ١/ ٢٥) وقال: موضوع.

* * *

٦ ــ باب حديث
(إن موسى بن عمران ﷺ كان يمشى ذات يوم فناداه الجبار..)

من حديث أنس

٩٥٢ ــ قال ابن أبى عاصم:

«إنَّ موسى بن عمران ﷺ كانَ يمشى ذاتَ يومٍ فى طريق فناداه الجبارُ تبارك وتعالى: يا موسى فالتفتَ يميناً وشمالاً فلم يرَ أحداً، ثم ناداه الثانية: يا موسى بن عمران! فالتفتَ يميناً وشمالاً فلم يرَ أحداً، فارتعدتْ فرائصُهُ، ثم نُودِيَ الثالثةَ: يا موسى بن عمران إنى أنا الله لا إله إلا أنا فقال: لبيك. وخرَّ للّهِ ساجداً، فقال: ارفعْ رأسك يا موسى بن عمران فرفع رأسه، فقال:

يا موسى إنى أحببتُ أن تسكنَ فى ظلِّ عرشى يوم لا ظلَّ إلا ظلِّى.

يا موسى فكنْ لليتيم كالأبِ الرحيم، وكنْ للأرملةِ كالزوجِ العطوفِ.

يا موسى ارحمْ تُرْحم ــ يا موسى كما تدينُ تُدان .

يا موسى نبىء بنى إسرائيل أنه من لقينى وهو جاحدٌ بمحمد أدخلتهُ النار ولو كانَ خليلى إبراهيمَ وموسى كليمى ، فقال : إلهى ومن أحمدُ ؟ فقالَ : يا موسى وعزتى وجلالى ما خلقتُ خلقاً أكرمَ علىَّ منه كتبتُ اسمه مع اسمى فى العرشِ قبل أن أخلق السماوات والأرض والشمسَ والقمَرَ بألفى ألف سنة ، وعزتى وجلالى إن الجنة لمحرمة على جميع خلقى حتى يدخلها محمد وأمته . قال موسى : ومنْ أمةُ محمد؟ قال : أمته الحمادون يحمدون صعوداً وهبوطاً وعلى كل حال يشدون أوساطهم ويطهرون أطرافهم صائمون بالنهار رهبان بالليل أقبل منهم اليسير وأدخلهم الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله . قال : إلهى اجعلنى نبىَ تلك الأمة . قال : نبيها منهم قال : اجعلنى من أمة ذلك النبى . قال : استقدمت واستأخروا يا موسى ، ولكن يا موسى سأجمعُ بينك وبينه فى دارِ الجلالِ » .

(أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنة جـ١/ ٦٩٦)

[موضوع]

ـ وقال الألبانى :

إسناده ضعيف جداً، بل موضوع، ولوائح الوضع عليه ظاهرة وآفته أبوأيوب الجنائزى واسمه سليمان بن سلمة الحمصى. قال أبوحاتم : «متروك لا يشتغل به» وقال ابن الجنيد: «كان يكذب». وقال الخطيب : «سعيد بن موسى مجهول، والجنائزى مشهور بالضعف» ثم رجعت إلى ترجمة سعيد بن موسى الأموى من «الميزان» فإذا به يقول : «اتهمه ابن حبان بالوضع» ثم ساق له ثلاثة أحاديث هذا أحدها وقال : «موضوع» فالحمد لله على توفيقه. أنتهى كلام الألبانى.

(قلت) : وهو فى تنزيه الشريعة بعضه (ج ١ ص ٢٤٤) قال : وقد صرح الذهبى فى «الميزان» بأنه موضوع.

* * *

٧ ـ باب حديث
(يا عيسى آمنْ بمحمد ..)
من حديث ابن عباس

٩٥٣ ـ قال الحاكم :

حدثنا على بن حمشاذ العدل املاء حدثنا هارون بن العباس الهاشمى حدثنا جندل بن والق حدثنا عمرو بن أوس الأنصارى حدثنا سعيد بن أبى عروبة عن قتادة عن سعيد بن المسيب عن ابن عباس رضى الله عنهما قال :

«أوحى الله إلى عيسى عليه السلام : يا عيسى آمن بمحمدٍ، وأمرْ من أدركه من أمتك أن يؤمنوا به، فلولا محمدٌ ما خلقتُ آدمَ، ولولا محمدٌ ما خلقتُ الجنةَ ولا النارَ، ولقد

خلقتُ العرشَ على الماءِ فاضطربَ ، فكتبتُ عليه : لا إله إلا الله محمد رسول الله فسكنَ » .

[موضوع] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٦١٤)

وقال الحاكم : هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .

ـ (قلت) : ولكن تعقبه الحافظ الذهبى فى تلخيصه قال : أظنه موضوعاً على سعيد .

وذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة والموضوعة (جـ١ / ٢٨٠) وقال : «لا أصل له مرفوعاً» . وقال :

«والمتهم به الراوى عن سعيد بن أبى عروبة وهو عمرو بن أوس الأنصارى قال الذهبى فى الميزان : يجهل حاله وأتى بخبر منكر ثم ساق له هذا الحديث وقال : وأظنه موضوعاً ، ووافقه الحافظ ابن حجر فى اللسان فأقره» أ.هـ.

(قلت) : وفى ميزان الاعتدال (جـ٢ / ٤٦٠٤) قال الحافظ الذهبى :

«عبد الله بن مسلم أبو الحارث الفهرى روى عن إسماعيل بن مسلمة بن قَعْنَب عن عبدالرحمن بن يزيد بن سلم خبراً باطلاً فيه :

يا آدم لولا محمد ما خلقتك» .

* * *

٨ ـ باب حديث

(لما عير المشركون رسول الله ﷺ بالفاقة ..)

من حديث ابن عباس

٩٥٤ ـ قال الواحدىّ :

أخبرنا أحمد بن محمد بن إبراهيم المقرىء قال : أخبرنا أحمد بن أبى الفرات قال : أخبرنا عبدالله بن محمد بن يعقوب البخارى قال : أخبرنا

محمد بن حميد بن فرقد قال: أخبرنا إسحاق بن بشر قال: أخبرنا جوهر عن الضحاك عن ابن عباس قال:

«لما عَيَّر المشركونَ رسولَ الله ﷺ بالفاقةِ قالوا: ما لهذا الرسولِ يأكلُ الطعامَ ويَمشى فى الأسواقِ حزنَ رسولُ الله ﷺ فنزلَ جبريلُ عليه السلام من عند ربه معزياً له فقال: السلامُ عليك يا رسول اللّهِ ربُّ العزةِ يقرئُك السلامَ ويقولُ لك: وما أرسلنا قبلك من المرسلين إلا أنهم ليأكلونَ الطعامَ ويمشونَ فى الأسواقِ — أى يبتغونَ المعاشَ فى الدنيا — قال فبينا جبريل عليه السلامُ والنبى ﷺ يتحدثانِ إذ ذابَ جبريلُ عليه السلام حتى صار مثل الهِدْرَةِ قيل: يا رسول الله وما الهِدْرَة؟ قال: العدسة، فقال رسولُ الله ﷺ: ما لك ذبتَ حتى صرتَ مثل الهدرة؟ قال: يا محمد فتح بابٌ من أبوابِ السماءِ ولم يكنْ فتحَ قبل ذلك اليوم وإنى أخاف أن يعذب قومك عند تعييرهم إياك بالفاقة وأقبل النبى وجبريل عليهما السلام يبكيان إذ عادَ جبريلُ عليه السلامُ إلى حاله، فقال: أبشرْ يا محمد هذا رضوانُ خازنُ الجنةِ قد أتاك بالرضا من ربك فأقبلَ رضوانُ

حتى سلَّم، ثمَّ قالَ: يا محمد ربُ العزةِ يقرئك السلامَ ــ ومعه سفطٌ من نور يتلألأ ــ ويقولُ لك ربك: هذه مفاتيحُ خزائنِ الدنيا مع ما لا ينتقص لك مما عنده فى الآخرة مثل جناح بعوضة فنظر النبى ﷺ إلى جبريل عليه السلام كالمستشيرِ بِهِ فضربَ جبريلُ بيده إلى الأرضِ فقالَ: تواضعْ لله، فقال: يا رضوانُ لا حاجةَ لى فيها الفقرُ أحبُّ إلىّ وأن أكونَ عبداً صابراً شكوراً فقال رضوانُ عليه السلام: أصبتَ أصابَ اللَّهُ بك وجاء نداء من السماء فرفعَ جبريلُ عليه السلامُ رأسه فإذا السماواتُ قد فُتِحَتْ أبوابُهَا إلى العرشِ وأوحى الله تعالى إلى جنة عدن أن تدلى غصناً من أغصانها عليه عذق عليه غرفة من زبرجدة خضراء لها سبعون ألف باب من ياقوتة حمراء، فقال جبريل عليه السلام: يا محمد ارفع بصرك فرفع فرأى منازل الأنبياء وغرفهم فإذا منازله فوق منازل الأنبياء فضلاً له خاصة ومنادٍ ينادى: أرضيت يا محمد؟ فقال النبى ﷺ: رضيتُ فاجعلْ ما أردتَ أن تعطينى فى الدنيا ذخيرةً عندك فى الشفاعةِ يومَ القيامةِ».

قال الواحدى : ويرون أن هذه الآية أنزلها رضوان :

﴿ تَبَارَكَ ٱلَّذِىٓ إِن شَآءَ جَعَلَ لَكَ خَيْرًا مِّن ذَٰلِكَ جَنَّـٰتٍ تَجْرِى مِن تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَـٰرُ وَيَجْعَل لَّكَ قُصُورًا ﴾ [الفرقان: ١٠]

(أخرجه الواحدى فى أسباب النزول الفرقان/ ١٠)

[موضوع]

ـ (قلت) : وذكره صاحب تنزيه الشريعة (جـ١ ص٣٣٩) وعزاه للواحدى فى أسباب النزول وقال :

«فيه إسحاق بن بشر بن محمد صاحب كتاب المبتدأ ، أو إسحاق بن بشر بن مقاتل الكاهلى الكوفى ، لا أدرى أيهما . وأياً كان الأمر فكلاهما كذاب يضع الحديث» .

* * *

٩ ـ باب حديث (سألت الله مسألة ...)

من حديث ابن عباس

٩٥٥ ـ قال الحاكم :

حدثنا أبو الفضل محمد بن إبراهيم المزكى املاء حدثنا أحمد بن سلمة حدثنا عبدالله بن الجراح حدثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال :

«سألتُ اللَّهَ مسألةً وددتُ أنى لم أكنْ سألتُهُ ؛ ذكرتُ رسلَ ربى فقلت : يا ربِّ سخرتَ لسليمانَ الرِّيحَ ، وكلمتَ

موسى فقال تبارك وتعالى: ألمْ أجدْك يتيماً فآويتُكَ، وضالاً فهديتُك، وعائِلاً فأغنيتُك؟ قال: فقلتُ: نعمْ. فوددتُ أن لم أسأله».

[صحيح] (أخرجه الحاكم جـ٢ ص٥٢٦)

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه. ووافقه الذهبي.
والحديث في كنز العمال (جـ١١/ ٣٢١٤٠) وفي الإتحافات (٦١٨) معزواً للحاكم والبيهقي وابن عساكر عن ابن عباس.

* * *

١٠ ــ باب حديث
(أتاني جبريل فقال: إن ربي وربك..)

٩٥٦ ــ لأبي يعلى وابن حبان والضياء ــ في المختارة ــ عن أبي سعيد:

«أتاني جبريل فقال: إن ربي وربَّك يقولُ له: تدري كيف رفعت لك ذكرك؟ قلت: الله أعلم. قال: لا أُذكَرُ إلا ذُكِرْتَ معي».

[ضعيف] (كما في كنز العمال جـ١١/ ٣١٨٩١)

ــ وهو في الإتحافات (٢٦٧) كذلك وزاد عزوه للرهاوي في الأربعين وابن عساكر.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٧١) كما فى الكنز وقال: ضعيف.

* * *

١١ ــ باب جملة أحاديث ضعيفة جداً أو موضوعة

فى فضل النبى ﷺ

٩٥٧ ــ للبيهقى عن أبى هريرة:

«اتخذَ اللَّهُ إبراهيمَ خليلاً، وموسى نجياً، واتخذنى حبيباً، ثم قال: وعزتى وجلالى لأوثرنَّ حبيبى على خليلى ونجيبى».

(كما فى كنز العمال جـ١١/ ٣١٨٩٣)

[موضوع]

ــ وهو فى الإتحافات (٢٧٤) معزواً للحكيم الترمذى والطبرانى فى الكبير وضعفه والديلمى وابن عساكر عن أبى هريرة.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ١/ ٩٠) وقال: موضوع.

* * *

٩٥٨ ــ وللخطيب ــ فى تاريخه ــ عن ابن عباس:ــ

«إنَّ الله تعالى فضَّلَ المرسلين على المقربين فلما بلغتُ السماءَ السابعةَ لقينى مَلَكٌ من نورٍ على سريرٍ من نورٍ

فسلمتُ عليه فردَّ عليَّ السلامَ فأوحى الله إليه : يسلِّم عليك صفيى ونبيى فلم تقمْ إليه ! وعزتى وجلالى لتقومنّ فلا تقعدنّ إلى يومِ القيامةِ » .

(كما فى السلسلة الضعيفة للألبانى جـ٢ / ٨٤٦)

[موضوع]

ـ وقال الألبانى : « موضوع » .

وقال : « أورده ابن الجوزى فى الموضوعات من طريق الخطيب والسيوطى فى اللآلىء المصنوعة » .

* * *

٩٥٩ ـ وفى الفوائد المجموعة للشوكانى :ـ

« هبطَ جبريل علىّ فقال : إن اللّهَ يقرئك السلامَ ويقولُ : إنى حرمتُ النارَ على صلبٍ أنزلك وبطنٍ حملك وحجرٍ كفلك : أما الصلبُ فعبد الله ، وأما البطنُ فآمنة بنت وهب ، وأما الحجرُ فعبدٌ يعنى عبدالمطلب وفاطمةُ بنتُ أسدٍ » .

قال : وفى إسناده مجاهيل وهو موضوع .

[موضوع] (كما فى الفوائد المجموعة ص ٣٢١)

* * *

٩٦٠ ـ ولابن الجوزى فى الموضوعات من حديث ابن عمر:

« ليلة عُرِجَ بى أوحى إلى ما أوحَى فقال: واسْألْ من أرسلنا. فقلت: يا ربِّ أين أبواى؟ قال: أنا أبعثهما إليك فأنشرَهُمَا لى، فدعوتُهما إلى الإسلامِ فأسلما فنقلا من حُفَرِ النارِ إلى رياضِ الجنةِ ».

ـ وفيه إبراهيم بن محمد الخواص وقال ابن الجوزى: « وما أبله من وضع هذا فإن الإيمان بعد الإعادة لا ينفع ».

(كما فى تنزيه الشريعة جـ١ ص٢٣١)

[موضوع]

* * *

٩٦١ ـ ولابن عساكر عن أبى هريرة:

« لما خلق الله تعالى آدم خَبَّرَهُ ببنيه فجعل يرى فضائل بعضهم على بعض فرأى نوراً ساطعاً فى أسفلهم فقال: يا رب! من هذا؟ قال: هذا ابنك أحمد، هو الأول، وهو الآخر، وهو أول شافع وأول مشفع ».

(كما فى كنز العمال جـ١١/ ٣٢٠٥٦)

[ضعيف]

ـ وكذا فى الإتحافات (٦٧٨).

* * *

٩٦٢ ـ وللخطيب من موضوعات ـ محمد بن عبد الله بن إبراهيم العنبرى:ـ

«هبط جبرائيل فقال: إن الله يقول: حبيبى إنى كسوتُ حُسْنَ يوسف من نورِ الكرسى، وحسنَكَ من نورِ العرشِ».

[موضوع]

(كما في ميزان الاعتدال جـ٣ ص٦٠٦).

ـ وقال الذهبى: «وضعه محمد بن عبد الله بن إبراهيم أبوبكر البغدادى العنبرى الأشنانىّ قال الدارقطنى: كان دجالاً. وقال الخطيب: كان يضع الحديث فمن أسمج وضعه على هشام بن عمار بإسناد كالشمس فذكره» أ.هـ.

وهو فى الفوائد المجموعة (ص٣٢٣) للخطيب عن جابر مرفوعاً. قال: وهو موضوع.

* * *

٩٦٣ ـ وللديلمى من طريق أبى نعيم:

«قال الله تعالى: يا محمدُ لا أعذبُ أحداً تسمَّى باسمك بالنارِ».

[موضوع]

(كما في الإتحافات/ ١٦٦)

ـ وذكره صاحب «تنزيه الشريعة» وقال: رواه الديلمى من طريق أبى نعيم عن اللكى عن أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط مرفوعاً وهى نسخة قال الذهبى: سمعناها من طريق أبى نعيم عن اللكى عنه ولا يحل الاحتجاج به لأنه

كذاب أ.هـ وأقره فى اللسان. وقال الحافظ أبوالعباس تقى الدين الحرانى: كل ما ورد فيه ــ أى فى فضل التسمية بمحمد ــ فهو موضوع».

* * *

٩٦٤ ــ ولابن بكير ــ فى جزء من اسمه محمد وأحمد ــ من حديث أنس:

«يوقفُ عبدان بين يدى الله تعالى فيأمر بهما إلى الجنة فيقولان: ربنا بما استأهلنا الجنةَ ولم نعملْ عملاً تُجَازِينا به فيقول لهما: عبدىّ ادخلا الجنة فإنى آليتُ على نفسى أن لا يدخلَ النارَ من اسمه محمد ولا أحمد».

(كما فى تنزيه الشريعة/ جـ١ ص١٧٣).

[موضوع]

ــ وقال الذهبى: «والآفة فيه من شيخ ابن بكير وهو الدارع راويه عن صدقة بن موسى وصدقة وأبوه لا يعرفان».

* * *

٩٦٥ ــ وللخطيب عن أبى هريرة مرفوعاً:

«لما أُسْرِىَ بى إلى السماءِ انتهى بى جبريلُ إلى سدرة المنتهى، فغمسنى فى النورِ غمسةً ثم تنحى منى فقلت: حبيبى جبريل أحوجُ ما كنتُ إليك تدعنى وتتنحى؟! فقال: يا محمدُ إنك فى موقف لا يكونُ نبى مرسلٌ ولا مَلَكٌ

مقربٌ سيقفُ ههنا، أنتَ من الله أدنى من القابِ إلى القوسِ فأتاني المَلَكُ فقال: إن الرحمن يسبح نفسه فسمعتُ الرحمنَ يقولُ: سبحانَ الله ما أعظمَ اللّهَ لا إله إلا الله، فقلت: يا رسولَ اللّهِ ما لمنْ قال هكذا؟ قال: يا أبا هريرة لا تخرجُ رُوحه من جسدِهِ حتى يراني أريه موضعَهُ من الجنةِ».

(كما في الفوائد المجموعة ص٤٤٣)

[ضعيف جداً]

— وفي الفوائد المجموعة: «رواه الخطيب عن أبي هريرة مرفوعاً وقال: منكر».

* * *

٩٦٦ — وفي الشفاء من حديث الإسراء من طريق الربيع بن أنس عن أبي هريرة:

«قيل لي هذه سدرة المنتهى ينتهي إليها كل أحد من أمتك خلا على سبيلك وهي السدْرة المنتهى يخرجُ من أصلها أنهارٌ من ماءٍ غير أسنٍ، وأنهارٌ من لبن لم يتغيرْ طعمه، وأنهارٌ من خمرٍ لذةٍ للشاربين، وأنهارٌ من عسلٍ مصفًّى وهي شجرة يسير الراكب في ظلها سبعين عاماً وإن ورقة منها مظلة الخلق فغشيها نورٌ وغشيتها الملائكة قال: فهو قوله: (إذ يغشى السدرة ما يغشى) فقال تبارك وتعالى له: سلْ فقال:

إنك اتخذت إبراهيم خليلاً، وأعطيته ملكاً عظيماً، وكلمت موسى تكليماً، وأعطيت داود ملكاً عظيماً، وألنت له الحديد، وسخرت له الجبال، وأعطيت سليمان ملكاً عظيماً، وسخرت له الجنّ والإنسَ والشياطين والرياحَ، وأعطيتَهُ ملكاً لا ينبغى لأحدٍ من بعده، وعلّمت عيسى التوارة والإنجيل، وجعلته يبرىء الأكمه، والأبرص، وأعذته وأمه من الشيطان الرجيم، فلم يكن له عليهما سبيل، فقال له ربه: قد اتخذتك حبيباً فهو مكتوب فى التوراة حبيب الرحمنِ، وأرسلتُكَ إلى الناس كافةً وجعلتُ أمتك هم الأولونَ وهم الآخرون، وجعلت أمتك لا تجوز لهم خطبة حتى يشهدوا أنك عبدى ورسولى، وجعلتُك أول النبيين خلقاً، وآخرهم بعثاً، وأعطيتك سبعاً من المثانى، ولم أعطها نبياً قبلك، وأعطيتك خواتيم سورة البقرة من كنزٍ تحتَ عرشى لم أعطها نبياً قبلك، وجعلتُك فاتحاً وخاتماً».

[ضعيف] (كما فى الإتحافات/ ٦٥١)

* * *

١٢ ــ باب فى فضل إبراهيم عليه السلام
من حديث ابن مسعود

٩٦٧ ــ قال الدارمىّ :

حدثنا محمد بن الفضل حدثنا الصَّعْقُ بن حَزْن عن على بن الحكم عن عثمان بن عمير عن أبى وائل عن ابن مسعود عن النبى ﷺ قال : قيل له ما المقامُ المحمودُ ؟ قال :

« ذاكَ يوم ينزلُ اللَّهُ تعالى على كرسيه يئطُّ كما يئطُّ الرجلُ الجديدُ من تضايقه به وهو كَسْعَةٌ ما بين السماءِ والأرضِ ، ويُجَاءُ بكم حفاةً عراةً غرلاً فيكونُ أولَ من يُكْسَى إبراهيمُ يقولُ اللَّهُ تعالى : اكسوا خليلى فيؤتى بريْطَتَيْن بيضاوين من رِياطِ الجنة ثم أُكْسَى على أثره ثم أقوم عن يمين الله مقاماً يغبطنى الأولون والآخرون » .

[ضعيف] (أخرجه الدارمى جـ٢ ص٣٢٥)

ــ **(قلت)** : إسناده ضعيف .

« عثمان بن عمير» : هو البجلى أبو اليقظان الكوفى الأعمى . ضعفه أحمد وابن معين وابن نمير وأبوأحمد الحاكم وغيرهم ، وقال الدارقطنى : « متروك » وقال أيضاً : « زائغ » وقال البخارى : « منكر الحديث » . وكان شيعياً غالياً فى التشيع ، وقد اختلط حتى كان لا يدرى ذا من ذا ، وكان شعبة لا يرضاه وذكر أنه حضره فروى عن شيخ فقال له شعبة : كم سنك ؟ فقال : كذا . فإذا قدمات الشيخ وهو ابن سنتين !! .

(قلت): وفى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٨٩٥٣)، وفى الإتحافات (٥٨٥) بعض لفظه ومعناه قال: «تحشرون يوم القيامة حفاة عراة غرلا وأول من يكسى إبراهيم الخليل بقول الله تعالى: أكسوا إبراهيم الخليل ليعلم الناس فضله ثم يكسى الناس على قدر الأعمال». وقال: «لابن السكن والإسماعيلى وابن منده وأبى نعيم عن طلق بن حبيب عن حيدة. قال ابن السكن لعله والد معاوية بن حيدة».

(قلت): «طلق بن حبيب» ثقة،

«حيدة»: رجل له صحبة. ولكن لا أعرف بقية رجال إسناده فلا أدرى أصحيح هو أم لا؟.

شرح الغريب

(يئِطّ): أطّ: صوّت. يقال: «أطت السماء وحُقّ لها أن تئطّ» أى أن كثرة ما فيها من الملائكة قد أثقلها حتى أطت».

(رَيْطَتَيْن): الرَّيْطَة كل ثوب رقيق لين. والجمع رَيْط ورياط.

* * *

٩٦٨ ـ ومن رواية مالك عن يحيى بن سعيد عن سعيد بن المسيب قال:

«كان إبراهيم ﷺ أولَ الناسِ ضيَّفَ الضيفَ وأولَ الناسِ اختتنَ وأولَ الناسِ رأى الشيب فقال: يا رب ما هذا؟ فقال الله تبارك وتعالى: وقارٌ يا إبراهيم. فقال: ربِّ زدنى وقاراً».

(أخرجه مالك فى الموطأ/ ص٥٧٤)

[ضعيف]

ـ (قلت): هو خبر مقطوع.
«سعيد بن المسيب»: من كبار التابعين وأحد العلماء الأثبات.

* * *

٩٦٩ ـ ولأبى الشيخ ـ فى الثواب عن عمر:

«إنَ الله عز وجل بعث جبريل إلى إبراهيم فقال له: يا إبراهيمُ إنى لم أتخذك خليلاً أنك أعبدُ عبادى، ولكن اطَّلعتُ فى قلوب المؤمنين فلم أجدْ قلباً أسخى من قلبك».

(كما فى كنز العمال (جـ١١/ ٣٢٢٩٨)

[؟]

ـ (قلت): لا أعلم حاله.

* * *

٩٧٠ ـ ولأبى يعلى عن موسى بن على عن أبيه:

«أمر إبراهيم فاختتن بقدومٍ فاشتدَّ عليه فأوحى الله إليه: عجلتَ قبلَ أن نأمرك بآلته؟ قال: يا ربِّ كرهت أن أُؤخِرَ أمرَكَ».

(كما فى المطالب العالية جـ١/ ٧٨)

[ضعيف]

ـ وقال الأعظمى : قال البوصيرى : رواه الحاكم من طريق أبى يعلى .

(قلت): لم أقف عليه فى المستدرك للحاكم فلعله فى كتاب آخر له . وهو خبر مقطوع . موسى بن عُلَىّ بالتصغير بن رباح اللخمى ثقة عن أبيه عُلَىّ بن رباح تابعى ثقة له رواية عن عمرو بن العاص وسراقة بن مالك ومعاوية بن أبى سفيان وغيرهم من الصحابة .

* * *

١٣ ـ وفى فضل إسحاق عليه السلام من حديث العباس بن عبد المطلب

٩٧١ ـ قال الحاكم:

حدثنا الحسن بن يعقوب العدل حدثنا يحيى بن أبى طالب حدثنا زيد بن الحباب عن حماد بن سلمة عن على بن زيد عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبدالطلب رضى الله عنه قال : قال رسول الله ﷺ :

«قال نبى الله داود : يا ربِّ اسمعُ الناسَ يقولون : ربُّ إسحاق !! قال : إن إسحاقَ جادَ لى بنفسه » .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٢ ص٥٥٦)

[ضعيف]

ـ وقال الحاكم : «هذا حديث صحيح رواه الناس عن على بن زيد بن جدعان تفرد به » .

وقال الذهبى : « رواه الناس عن ابن جدعان » ولم يزد على ذلك .

(قلت) : بل هو ضعيف فإن على بن زيد بن جدعان منكر الحديث .

وقد ذكره الألبانى فى ضعيفته (جـ١ / ٣٣٦) وأعله بابن جدعان أيضاً .

* * *

٩٧٢ ــ وللبزار عن العباس أيضاً:

« قال داود ﷺ: أسألُكَ بحق آبائى إبراهيم وإسحاق ويعقوب فقال: اما إبراهيمُ فأُلْقِىَ فى النارِ فصبرَ من أجلى، وتلك بليةٌ لم تنلك، وأما إسحاقُ فبذلَ نفسه ليذبحَ فصبرَ من أجلى وتلك بليةٌ لم تنلك، وأما يعقوبُ فغابَ عنه يوسفُ وتلك بليةٌ لم تنلْكَ ».

(كما فى مجمع الزوائد جـ٨ ص٢٠٢)

[ضعيف جداً]

ـ وقال الهيثمى: « رواه البزار من رواية أبى سعيد عن على بن زيد وأبوسعيد لم أعرفه وعلى بن زيد ضعيف وقد وثق ».

وذكره الشيخ الألبانى فى الضعيفة (جـ١ / ٣٣٥) وقال: « ضعيف جداً ». وقال: « أبوسعيد هذا هو الحسن بن دينار وهو واهٍ بمرة. فقد أخرج الحديث ابنُ جرير من طريق زيد بن الحباب عن الحسن بن دينار عن على بن زيد ابن جدعان عن الحسن عن الأحنف بن قيس عن العباس بن عبدالمطلب ذكره ابن كثير (١٧/٤) وقال: « لا يصح. فى إسناده ضعيفان وهما الحسن بن دينار البصرى متروك، وعلى بن زيد بن جدعان منكر الحديث ».

(قلت): وفى الإتحافات (٤٧٧) نحو حديث العباس هذا معزواً للديلمى عن أبى سعيد.

وانظر التعليق الذى يأتى بعد..

* * *

تعليق

■■■■■■

قال الشيخ الألباني:

ذهب المحققون من العلماء كشيخ الإسلام ابن تيمية وابن القيم وابن كثير وغيرهم إلى أن الصواب فى الذبيح أنه إسماعيل عليه السلام قال ابن القيم فى زاد المعاد (٢١/١):

«وأما القول بأنه إسحاق فباطل بأكثر من عشرين وجهاً وسمعت شيخ الإسلام ابن تيمية قدس الله روحه يقول: هذا القول إنما هو متلقى عن أهل الكتاب مع أنه باطل بنص كتابهم فإن فيه أن الله أمر إبراهيم أن يذبح ابنه بكره، وفى لفظ: وحيده.

ولا يشك أهل الكتاب مع المسلمين أن إسماعيل هو بكر أولاده.. وكيف يسوغ أن يقال: إن الذبيح إسحاق والله تعالى قد بشر أم إسحاق به وبابنه يعقوب، فقال تعالى: عن الملائكة أنهم قالوا لإبراهيم لما أتوه بالبشرى:

﴿إِنَّآ أُرۡسِلۡنَآ إِلَىٰ قَوۡمِ لُوطٖ ۞ وَٱمۡرَأَتُهُۥ قَآئِمَةٞ فَضَحِكَتۡ فَبَشَّرۡنَٰهَا بِإِسۡحَٰقَ وَمِن وَرَآءِ إِسۡحَٰقَ يَعۡقُوبَ﴾

[هود/ ٧١]

فمحال أن يبشرها بأنه يكون له ولد ثم يأمر بذبحه..».

ثم ذكر وجوهاً أخرى فى إبطال أنه إسحاق وتصويب أنه إسماعيل فليراجعها من شاء» أ.هـ.

❀ ❀ ❀

١٤ ــ باب في خبر عُزير بني إسرائيل
من حديث أبي هريرة

٩٧٣ ــ للديلمي عنه:

«أوحى الله إلى أخي العزير: يا عزيرُ إن أصابتك مصيبةٌ فلا تشكني إلى خلقي فقد أصابني منك مصائبُ كثيرةٌ ولم أشكك إلى ملائكتي. يا عزيرُ!! اعْصِني بقدرِ طاقتك على عذابي، وسلْني حوائجك على مقدار عملك، ولا تأمن مكري حتى تدخل جنتي فاهتزّ عزيرٌ يبكي فأوحى الله إليه: لا تبكِ يا عزيرُ فإن عصيتني بجهلك غفرتُ لك بحلمي لأني حليم لا أعجلُ بالعقوبةِ على عبادي وأنا أرحمُ الراحمين».

(كما في كنز العمال جـ١١/ ٣٢٣٤١)

[ضعيف]

ــ وهو في الإتحافات (٥٤٤). ولا أراه إلا منكراً كأكثر أحاديث الديلمي في مسند الفردوس والله تعالى أعلم.

* * *

١٥ ــ باب فى فضل يونس بن متى

من حديث ابن عباس

٩٧٤ ــ قال البخارى:

حدثنا حفص بن عمر حدثنا شعبة عن قتادة وقال لى خليفة: حدثنا يزيد بن زريع عن سعيد عن قتادة عن أبى العالية عن ابن عباس رضى الله عنهما عن النبى ﷺ فيما يرويه عن ربه:

«قال: لا ينبغى لعبدٍ أن يقولَ إنه خيرٌ من يونس بن متى» ونسبه إلى أبيه.

(أخرجه البخارى حـ٩ ص١٩٢)

[صحيح]

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٩٧٥ ــ قال مسلم:

حدثنا أبو بكر بن أبى شيبة ومحمد بن المثنى ومحمد بن بشار قالوا: حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن سعد بن أبى إبراهيم قال: سمعت حميد بن عبد الرحمن يحدث عن أبى هريرة عن النبى ﷺ أنه قال ــ يعنى الله تبارك وتعالى ــ:

«لا ينبغى لعبد لى (وقال ابن المثنى: لعبدى) أن يقول: أنا خيرٌ من يونس بن متى عليه السلام».

ـ قال ابن أبى شيبة : محمد بن جعفر عن شعبة .

(أخرجه مسلم جـ٤ ص١٨٤٦)

[صحيح]

ـ وهو فى كنز العمال (حـ ٣٢٤١٦/١١)، وفى الاتحافات السنية (٣١) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٤٢١٢/٤).

* * *

ماورد فى فضل أمة محمد ﷺ

١٦ ـ باب حديث

(إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم)

من حديث عبد الله بن عمر

٩٧٦ ـ قال البخارى :

حدثنا عبد العزيز بن عبد الله قال : حدثنى إبراهيم عن ابن شهاب عن سالم بن عبد الله عن أبيه أنه أخبره أنه سمع رسول الله ﷺ يقول :

«إنما بقاؤكم فيما سلف قبلكم من الأمم كما بينَ صلاةِ العصرِ إلى غروبِ الشمسِ أوتى أهلُ التوراةِ التوراةَ فعملوا حتى إذا انتصفَ النهارُ عجزوا فأُعْطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أُوتى أهلُ الإنجيلِ الإنجيلَ فعملوا إلى صلاةِ العصرِ ثم عجزوا فأُعْطوا قيراطاً قيراطاً، ثم أوتينا القرآنَ فعملنا إلى غروبِ الشمسِ فأُعطينا قيراطيْن قيراطيْن فقال

أهلُ الكتابين: أىْ ربَّنا أعطيت هؤلاءِ قيراطيْن قيراطيْن وأعطيتنا قيراطاً قيراطاً ونحنُ كنا أكثرَ عملاً !! قال الله عزوجل: هل ظلمتكم من أجركم من شيىءٍ؟ قالوا: لا. قال: فهو فضلى أوتيه من أشاءُ».

(أخرجه البخارى حـ٧ ص١٤٦)

[صحيح]

ـ(قلت): وأخرجه البخارى أيضاً (حـ٩ ص١٦٩)، (حـ٩ ص١٩١)، أحمد فى مسنده (حـ٢ ص١٢١)، (حـ٢ ص١٢٩) كلاهما من طريق ابن شهاب الزهرى عن سالم بن عبد الله بن عمر عن ابن عمر به بنحوه.

وأخرجه البخارى أيضاً وغيره من طرق عن عبد الله بن عمر. انظر ما بعده.

* * *

٩٧٧ ـ وقال البخارى أيضاً:

حدثنا قتيبة بنُ سعيد حدثنا ليث عن نافع عن ابن عمر رضى الله عنهما عن رسول الله ﷺ قال:

«إنما أجلكم فى أجلٍ من خلا من الأمم ما بينَ صلاةِ العصرِ إلى مغربِ الشمسِ، وإنما مثلكم ومَثَلُ اليهودِ والنصارى كرجلٍ استعملَ عُمالاً فقال: من يعملُ لى إلى نصفِ النهارِ على قيراط قيراطٍ؟ فعملت اليهودُ إلى نصفِ النهارِ على قيراطٍ قيراطٍ، ثم قال: من يعملُ لى من نصفِ النهارِ

إلى صلاة العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ؟ فعملت النصارى من نصف النهارِ إلى صلاةِ العصرِ على قيراطٍ قيراطٍ، ثم قال: من يعملُ لى من صلاة العصر إلى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين؟ ألا فأنتم الذين يعملون من صلاة العصرِ إلى مغرب الشمسِ على قيراطين قيراطين، ألا لكم الأجرَ مرتين.

فغضب اليهودُ والنصارى فقالوا: نحن أكثرُ عملاً وأقلُّ عطاءً!. قال الله: هل ظلمتكم من حقكم شيئاً؟ قالوا: لا. قال: فإنه فضلى أعطيه من شئتُ».

(أخرجه البخارى حـ ٤ ص٢٠٧)

[صحيح]

ـ(قلت): وأخرجه البخارى فى صحيحه أيضاً (حـ٣ ص١١٧) وعبد الرزاق فى مصنفه (حـ ٢٠٩١١/١١)، وأحمد فى مسنده (حـ٢ ص٦) جميعاً من طريق أيوب عن نافع عن ابن عمر به نحوه إلا أنهم قد ذكروا المثل ولم يقولوا: قال الله.

كما أخرجه البخارى (حـ٣ ص١١٨)، والترمذى فى سننه (حـ ٢٨٧١/٤) كلاهما من طريق مالك عن عبد الله بن دينار مولى عبد الله بن عمر عن عبد الله بن عمر.

وأخرجه البخارى (حـ٦ ص٢٣٥)، وأحمد (حـ٢ ص١١١) كلاهما من طريق سفيان عن عبد الله بن دينار عن عبد الله بن عمر جميعا به بنحوه ليس فيها قوله: قال الله، وإنما ذكر مثل الرجل الذى استعمل أجراء وجعل الكلام معزواً إليه.

والحديث فى الاتحافات (٥١٧) معزواً لمالك وأحمد والبخارى والترمذى ولم أقف عليه فى «الموطأ» لمالك، وهو فى الاتحافات (٥١٦) معزواً للطبرانى والبخارى، ولم أجد فى

الكبير للطبراني (حـ ١٣٢٨٥/١٢) إلا رواية مختصرة جداً من الحديث النبوى من طريق مالك بن أنس عن وهب بن كيسان عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال:
«إنما أجلكم فيا خلا من الأمم كما بين صلاة العصر إلى مغرب الشمس».

(قلت): وقد أخرج البخارى أيضاً فى صحيحه (حـ٣ ص١١٨) هذا المثل الذى ضربه النبى ﷺ للمسلمين واليهود والنصارى بنحو معنى ما ذكرناه من حديث ابن عمر ولكن بسياقة أخرى من حديث أبى موسى مرفوعا ولفظه لا يعد صريحا فى الحديث القدسى قال البخارى:
«حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو أسامة عن بريد عن أبى بردة عن أبى موسى رضى الله عنه عن النبى ﷺ قال:
«مثل المسلمين واليهود والنصارى كمثلِ رجلٍ استأجرَ قوماً يعملون له عملاً يوماً إلى الليلِ على أجرٍ معلومٍ فعملوا له إلى نصف النهارِ، فقالوا: لا حاجةَ لنا إلى أجرِكَ الذى شرطتَ لنا وما عَمِلْنا باطلٌ، فقال لهم: لا تفعلوا أكملوا بقيةَ عملكم، وخذوا أجركم كاملاً فأبوا وتركوا، واستأجرَ أجيرين بعدهم فقال لهما: أكملا بقيةَ يومكما هذا، ولكما الذى شرطتُ لهم من الأجر فعملوا حتى إذا كانَ حين صلاة العصر قالا: لك ما عملنا باطلٌ ولك الأجرُ الذى جعلتَ لنا فيه، فقالَ لهما: أكملا بقية عملكما، ما بقى من النهارِ شيئٌ يسيرٌ فأبيا، واستأجرَ قوماً أن يعملوا له بقيةَ يومهم فعملوا بقية يومهم حتى غابتْ الشمسُ، واستكملوا أجر الفريقين كليهما فذلك مثلهم ومثل ما قبلوا من هذا النور».

* * *

١٧ ـ باب حديث فيه:
(إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءك)
من حديث عبد الله بن عمر بن العاص

٩٧٨ ـ قال مسلم:

حدثنى يونس بن عبد الأعلى الصدفى أخبرنا ابن وهب قال: أخبرنى عمرو بن الحارث أن بكر بن سوادة حدثه عن عبد الرحمن بن جبير عن

عبد الله بن عمرو بن العاص: أن النبى ﷺ تلا قول الله عز وجل فى إبراهيم:

﴿ رَبِّ إِنَّهُنَّ أَضْلَلْنَ كَثِيرًا مِّنَ ٱلنَّاسِ فَمَن تَبِعَنِي فَإِنَّهُۥ مِنِّي ﴾ [إبراهيم/٣٦]

وقال عيسى عليه السلام: ﴿ إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [المائدة/١١٨]

فرفع يديه وقال:

«اللهم أمتى أمتى وبكى فقال الله عز وجل: يا جبريل اذهبْ إلى محمد ــ وربك أعلم ــ فسلْه ما يبكيك؟ فأتاه جبريل عليه الصلاةُ والسلامُ فسأله، فأخبره رسول الله ﷺ بما قال ــ وهو أعلمُ ــ فقال الله: يا جبريل اذهب إلى محمد فقل: إنا سنرضيك فى أمتك ولا نسوءكُ».

(أخرجه مسلم حـ١ ص١٩١)

[صحيح]

ــ وأخرجه أبو عوانة فى مسنده (حـ١ ص١٥٨) بهذا الإسناد بمثله.

قوله: (قال عيسى): قال القاضى عياض: قال بعضهم قوله (قال) هو اسم للقول لا فعل يقال قال قولا وقالا وقيلا كأنه قال: وتلا قول عيسى. صحيح مسلم بشرح النووى.

* * *

ومن حديث حذيفة بن اليمان

٩٧٩ــ قال أحمد:

حدثنا حسن ثنا ابن لهيعة ثنا ابن هبيرة أنه سمع أبا تميم الجيشانى يقول أخبرنى سعيد أنه سمع حذيفة بن اليمان يقول:

غاب عنا رسول الله ﷺ يوماً فلم يخرج حتى ظننا أنه لن يخرج، فلما خرج سجد سجدة فظننا أن نفسه قد قبضت منها، فلما رفع رأسه قال:

«إن ربى تبارك وتعالى استشارنى فى أمتى ماذا أفعل بهم فقلت: ما شئت أى ربّ هم خلقك وعبادك، فاستشارنى الثانية فقلت له كذلك فقال: لا أحزنُك فى أمتك يا محمد، وبشرنى أن أولَ من يدخل الجنة من أمتى سبعون ألفاً مع كل ألف سبعون ألفا ليس عليهم حسابٌ، ثم أرسل إلى فقال: ادع تجبْ وسل تعطَ، فقلت لرسوله: أو معطى ربى سؤلى؟ فقال ما أرسلنى إليك إلا ليعطيك. ولقد أعطانى ربى عز وجل ولا فخرَ وغفر لى ما تقدم من ذنبى وما تأخر وأنا أمشى حياً صحيحاً، وأعطانى أن لا تجوع أمتى ولا تغلب، وأعطانى الكوثر فهو نهر فى الجنة يسيل فى حوضى، وأعطانى العزَ والنصرَ والرعبَ يسعى بين يدى أمتى شهراً، وأعطانى أنى أولُ الأنبياء أدخلُ الجنةَ،

وطيبَ لى ولأمتى الغنيمة ، وأحلَّ لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ، ولم يجعل علينا من حرج » .

[ضعيف] (أخرجه أحمد حـ٥ ص٣٩٣)

ــ(قلت) : فى إسناده «عبد الله بن لهيعة» اختلط بعد أحتراق كتبه ورواية العبادلة عنه أعدل من غيرهم وهذا الحديث ليسِ من روايتهم عنه وبقية رجال الإسناد ثقات .

«ابن هبيرة» : هو عبد الله بن هبيرة السَّبائى .

، «أبو تميم الجيشانى» : هو عبد الله بن مالك بن أبى الأسحم مشهور بكنيته كلاهما من رجال مسلم .

وسعيد هو ابن المسيب .

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٢ ص٢٨٧) مختصراً وقال : «رواه أحمد وفيه ابن لهيعة وفيه كلام» . ثم ذكره تاماً فى (حـ١٠ ص٦٨) وقال : «رواه أحمد وإسناده حسن» ! .

وهو فى الأتحافات (٤٨٠) لأحمد وابن عساكر من حديث حذيفة .

* * *

ومن حديث أبى قتادة عن معاذ بن جبل

٩٨٠ ــ قال الطبرانى :

حدثنا مسعدة بن سعد العطار المكى حدثنا إبراهيم بن المنذر الحزامىّ حدثنا اسحاق بن إبراهيم مولى مزينة حدثنا [عكرمة بن مصعب بن ثابت عن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه عن جده عن أبى قتادة] قال :

خرج معاذ بن جبل لطلب رسول الله ﷺ فلم يجده فطلبه فى بيوته فلم يجده، فأتبعه فى سكةٍ سكةٍ حتى دُلَّ عليه فى جبلِ ثوابٍ، فخرجَ حتى رقى جبلَ ثوابٍ فنظرَ يميناً وشمالاً فبصر به فى الكهفِ الذى اتخذَ الناسُ إليه طريقاً إلى مسجدِ الفتحِ. قال معاذُ: فإذا هو ساجدٌ فهبطتُ من رأسِ الجبلِ وهو ساجدٌ فلم يرفعْ رأسه حتى اسأتُ به الظنَّ فظننتُ أن قد قُبِضَ فلما رفع رأسَهُ قلتُ: يا رسول الله لقد أسأتُ بك الظنَّ وظننتُ أنك قد قُبِضْتَ فقال:

«جاءنى جبريل عليه السلام بهذا الموضع، فقال: إن الله عز وجل يقرئك السلام ويقول لك: ما تحبُ أن أصنع بأمتك؟ قلتُ: الله أعلمُ، فذهب ثم جاءنى فقال: إنه يقول: لا أسوءكُ فى أمتك، فسجدتُ فأفضلُ ما يتقرب به إلى اللهِ السجودُ».

ــ**قال الطبرانى:** لا يروى عن أبى قتادة عن معاذ إلا بهذا الإسناد تفرد به إبراهيم بن المنذر.

[ضعيف] (أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير حـ٢ ص١١٧)

ــ**(قلت)**: إسناده ضعيف.

«إسحاق بن إبراهيم مولى مزينة» قال أبو زرعة: «منكر الحديث ليس بقوى»، وقال أبو حاتم: «لين الحديث»، وقال الباغندى: «عنده مناكير».

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٢ ص٢٨٨) من رواية أبى قتاده عن معاذ وقال: «رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير وفيه اسحاق بن إبراهيم مولى مزينة ضعفه أبو زرعة وغيره».

قلت: وفى إسناده أيضا «عكرمة بن مصعب» لم أجد له ترجمة فى غير «الميزان».

قال الذهبى: (عكرمة بن مصعب عن المحرز بن أبى هريرة مجهول» وأقره الحافظ فى «لسان الميزان» وقال: «وهو من بنى عبد الدار روى عنه ابراهيم بن محمد ابن ثابت).

قلت: وما بين المعكوفين من إسناد الحديث هو كما نقلناه من «نسخة المعجم الصغير للطبرانى التى صححها وراجع أصولها عبد الرحمن محمد عثمان» وهو هكذا مضطرب غير مستقيم صوابه كما نرى: [عكرمة بن مصعب عن ثابت بن عبد الله بن أبى قتادة عن أبيه عن جده أبى قتادة].

فإن «أبا قتادة» هو الأنصارى السلمى فارس رسول الله ﷺ واسمه: الحارث بن ربعى روى عن النبى ﷺ وعن معاذ بن جبل. وروى عنه ابناه ثابت وعبد الله. كما فى تهذيب التهذيب.

و«عبد الله بن أبى قتادة» كما فى التهذيب أيضا ثقة قليل الحديث روى عن أبيه وجابر وروى عنه ابناه ثابت وقتادة.

ولم أقف على ترجمة لثابت بن عبد الله بن أبى قتادة هذا وإنما ترجم البخارى فى الكبير لثابت بن أبى قتادة والله تعالى أعلم بالصواب.

* * *

ومن حديث معاذ بن جبل أيضاً

٩٨١ ــ قال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن عبد الوهاب بن نجدة الحوطى حدثنا أبى (ح) وحدثنا محمد بن هارون بن محمد بن بكار الدمشقى حدثنا الوليد بن عتبة قالا: حدثنا بقية بن الوليد عن صفوان بن عمرو حدثنا الحجاج بن عثمان السكسكى عن معاذ بن جبل قال: أقبلت إلى رسول ﷺ فإذا رسول الله

ﷺ قائم يصلى فلم يزل قائماً حتى أصبح فسجد سجدة ظننت أن نفسه قبضت فيها فنظر إلى فقال:

يا معاذُ رأيتَ؟ فقلت: يارسول الله نعمْ رأيتك سجدت سجدةً ظننتُ أن نفسك قد قبضتْ، فقال: تدرى لم ذاك؟ قلت: الله ورسوله أعلمُ. قال:

«إنى صليتُ ما كتبَ لى ربى وأتانى ربى فقال: يا محمد ما أفعلُ بأمتك؟ قلت: ربى أنت أعلم، فأعادها على ثلاثا أو أربعاً، فقال لى فى آخرها: ما أفعل بأمتك؟ قلت: أنت أعلم يارب، قال: إنى لا أحزُنُكَ فى أمتك فسجدتُ لربى، وربُّكَ شاكرٌ يحبُ الشاكرين».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ ٢٠/١٩٩)

[ضعيف]

(قلت): إسناده ضعيف أيضاً فهو منقطع لأن «الحجاج بن عثمان السكسكى»

ترجم له البخارى فى الكبير ولم يذكر له رواية عن معاذ وقال ابن حبان فى الثقات: «حجاج بن عثمان السكسكى من أهل الشام يروى المراسيل يروى عنه صفوان بن عمرو». وعدّه فى اتباع التابعين. (الثقات لابن حبان حـ٦ ص٢٠١).

وفيه ــ أيضاً ــ بقية بن الوليد كثير التدليس وقد عنعنه.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١١/٣٢١١٠) معزواً للطبرانى عن معاذ، وهو أيضاً فى مجمع الزوائد (حـ٢ ص٢٨٨) وقال الهيثمى: رواه الطبرانى فى الكبير عن حجاج بن عثمان السكسكى عن معاذ ولم يدرك معاذا فقد ذكره ابن حبان فى أتباع التابعين وهو من طريق بقية وقد عنعنه».

قلت : وحديث الطبراني عن معاذ ــ وإن كان ضعيفاً في طريقيه إلا أن معنى رحمة الله بأمة محمد ﷺ وفضله عليه وعلي أمته في قوله :
«لا أحزنك في أمتك» أو «لا أسوءك في أمتك» صحيح ثابت يشهد له حديث أحمد عن حذيفة بن اليمان قبله كما يشهد له حديث مسلم عن عبد الله بن عمرو بن العاص قبله أيضاً .

* * *

١٨ ـــ باب حديث
(عرضت على الأنبياء بأممها ....)
من حديث ابن مسعود

٩٨٢ ــ قال عبد الرزاق:

عن معمر عن قتادة عن الحسن عن عمران بن حصين عن ابن مسعود قال : أكثرنا الحديث عند رسول الله ﷺ ذات ليلة ثم غدونا فقال :

«عُرِضتْ عليّ الأنبياءُ الليلة بأممها فجعلَ النبي ﷺ يمرُّ ومعه الثلاثةُ ، والنبيُّ ومعه العصابةُ ، والنبي ومعه النفرُ ، والنبي وليس معه أحدٌ ، حتى مرَّ عليّ موسى ومعه كبكبةٌ من بني إسرائيل فأعجبوني فقلت : من هؤلاء ؟ فقيل : هذا أخوك موسى ومعه بنو اسرائيل قال : قلت : وأين أمتي ؟ قال : فقيل : انظر عن يمينك فنظرتُ فإذا الظِّرابُ قد سُدَّ بوجوهِ الرجالِ . ثم قيل لي : انظرْ عن يسارِكَ .

فنظرت فإذا الأفقُ قد سُدَّ بوجوه الرجالِ فقيل لى: أرضيتَ؟ فقلتُ: رضيتُ يارَبّ! رضيتُ ياربّ. قال: فقيل لى: مع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حسابٍ قال النبى ﷺ: فداكم أبى وأمى إن استطعتم أن تكونوا من السبعين ألفا فافعلوا. فإن قصَّرتم فكونوا من أهل الظِّراب فإن قصرتم فكونوا من أهل الأفق فإنى رأيت ثَمَّ ناساً يتهاوشون قال: فقام عكَّاشة بن محصن الأسدى فقال: ادع الله لى يارسول الله أن يجعلنى من السبعين قال: فدعا له قال: فقام رجلٌ آخرُ فقال: ادعُ اللهَ لى يارسول الله أن يجعلنى منهم قال: قد سبقك بها عُكَّاشة قال: ثمَّ تحدثنا. فقلنا: من ترون هؤلاء السبعين الألف قوم ولدوا فى الإسلام لم يشركوا بالله شيئاً حتى ماتوا فبلغ ذلك النبى ﷺ فقال: هم الذين لا يكتوون ولا يسترقون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون».

(أخرجه عبد الرزاق فى المصنف حـ ١٠/١٩٥١٩)

[صحيح]

ــ(قلت): إسناده رجاله ثقات روى لهم الستة ولكنَّ الحسن البصرى لم يسمع من عمران بن حصين قاله: يحيى بن سعيد القطان، وابن معين وابن المدينى.

والحديث أخرجه أحمد فى مسنده (حـ ٣٨٠٦/٥) من طريق عبد الرزاق بهذا الإسناد وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح» وأخرجه الطيالسى فى مسنده (٤٠٤): حدثنا هشام عن قتادة بهذا الإسناد، وأحمد (حـ ٣٩٨٧/٦)، وابن حبان فى صحيحه (٢٦٤٤) كلاهما من طريق هشام عن قتادة بهذا الإسناد جميعا بنحوه إلا أن فى رواية أحمد وابن حبان بعض اختصار.

وأخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٥٧٧) من طريق سعيد عن قتادة عن الحسن والعلاء بن زياد عن عمران بن حصين عن ابن مسعود به وفيه زيادات يسيره.

وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه السياقة ووافقه الذهبى.

(قلت): قد رواه الشيخان فى صحيحيهما بغير هذه السياقة من حديث ابن عباس قال: خرج علينا النبى ﷺ يوماً فقال:

«عرضت علىَّ الأمم فجعل يمر النبى معه الرجل والنبى معه الرجلان والنبى معه الرَّهط والنبى ليس معه أحد، ورأيت سوادا كثيرا سَدَّ الأفق فرجوت أن يكون أمتى فقيل: هذا موسى وقومه ثم قيل لى: انظر فرأيت سواداً كثيرا سدَّ الأفق فقيل لى: انظر هكذا وهكذا فرأيت سواداً كثيرا سدَّ الأفق فقيل: هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفا يدخلون الجنة بغير حساب فتفرق الناس ولم يبين لهم، فتذاكر أصحاب النبى ﷺ فقالوا: أما نحن فولدنا فى الشركْ ولكنا آمنا بالله ورسوله ولكنْ هؤلاء هم أبناؤنا فبلغ النبىَ ﷺ فقال:

«هم الذين لا يتطيرون ولا يَسْتَرْقُون ولا يكْتوون وعلى ربهم يتوكلون فقام عُكَّاشة بن مِحْصنٍ فقال: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: نعم. فقام آخر فقال: أمنهم أنا؟ فقال: سبقك بها عكاشة» هكذا رواه البخارى فى صحيحة (حـ٧ ص١٧٤) ومسلم بنحو هذا (حـ١ ص١٩٩).

والحديث فى مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٤٠٥، ٤٠٦) عن أبى الدرداء، وقال الهيثمى: رواه أحمد بأسانيد والبزار أتمَّ منه والطبرانى وأبو يعلى باختصار كثير وأحد أسانيد أحمد والبزار رجاله رجال الصحيح.

وقال أحمد شاكر فى تحقيقة لحديث أحمد: «أشار الحافظ فى الفتح (٣٥٢/١١) ومابعدها إلى روايتى أحمد المطولتين وأشار إلى أنه عند أحمد والبزار بسند صحيح».

شرح الغريب

■■■■■■

(الكُبْكُبَة) بضم الكافين وفتحها: الجماعة المُتَضَامَّة من الناس وغيرهم.
(الظِّراب): بكسر الظاء وتخفيف الراء المفتوحة الجبال الصغار واحدها ظَرِبٌ بفتح الظاء وكسر الراء.

* * *

١٩ ــ باب حديث
(ياعيسى إنى باعث من بعدك أمة ...)
من حديث أم الدرداء عن أبى الدرداء

٩٨٣ ــ قال أحمد:

حدثنا أبو العلاء الحسن بن سوَّار حدثنا ليث عن معاوية عن أبى حلبس يزيد بن ميسرة قال: سمعت أم الدرداء تقول: سمعت أبا الدرداء يقول: سمعت أبا القاسم ﷺ يقول ــ ما سمعته يكنيه قبلها ولا بعدها ــ يقول:

«إن اللهَ عز وجل يقول: يا عيسى إنى باعثٌ من بعدك أمةً إن أصابهم ما يحبُّون حمدوا الله وشكروا، وإن أصابهم ما يكرهون احتسبوا وصبروا ولا حِلْمَ ولا عِلْمَ، قال: يارِبِّ! كيفَ هذا لهم ولا حِلْمَ ولا عِلْمَ؟ قال: أُعْطيهم من حلمى وعلمى».

[حسن] (أخرجه أحمد فى مسنده حـ٦ ص٤٥٠)

ــ **(قلت)**: إسناده حسن رجاله ثقات على كلام فى بعضهم ــمن جهة الضبطــ لاينزل بحديثهم عن رتبة الحسن.

وقد أخرجه البزار فى سننه (جـ٣/ ٢٨٤٥) من طريق الحسن بن سوّار بهذا الإسناد ــإلا أنه قال: «عن أبى حلبس يونس بن ميسرة» ولم يقل: «يزيد بن ميسرة» ــبنحوه وقال البزار: «لا نعلم رواه من الصحابة إلا أبو الدرداء. ومعاوية ويونس شاميان عابدان ثقتان، وإسناده حسن».

وقد أخرجه البخارى فى تاريخه الكبير (جـ٨/ ٣٣١٥) عن عبدالله بن صالح عن معاوية بن صالح عن أبى حلبس يزيد بن ميسرة به بنحوه.

وكذلك الحاكم فى مستدركه (حـ١ ص٣٤٨)، وأبو نعيم ــ عن شيخه الطبرانى ــفى حلية الأولياء (حـ١ ص٢٢٧) كلاهما من طريق عبد الله بن صالح حدثنا معاوية بن صالح عن أبى حلبس به بنحوه ــ وهو فى مسند الفردوس للديلمى (حـ ٤٥٢٠/٣) من حديث أبى الدرداء أيضاً.

وقد سقط من إسناد الحاكم (معاوية بن صالح) وذلك من ناسخ أو طابع فقد أثبته الحافظ الذهبى فى تلخيصه للمستدرك.

وقال أبو نعيم: «تفرد به معاوية بن صالح عن أبى حلبس تفرد به أبو الدراء».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط البخارى ولم يخرجاه». ووافقه الذهبى.

(قلت): وقد وَهِمَ الحاكم والذهبى معاً فى هذا فالحديث ليس على شرط البخارى. ومن عجب أن يقول الذهبى فى الميزان فى ترجمة (معاوية بن صالح) أحد رواة هذا الحديث: «وترى الحاكم يروى فى مستدركه أحاديثه ــ أي أحاديث معاوية بن صالح ـويقول: هذا على شرط البخارى فَيَهِمُ فى ذلك، ويكرره». فترى الذهبى يرمى الحاكم بالوهم فى ذلك ثم يشاركه فى الوهم نفسه فيقول فى تلخيصه ما أنكره على الحاكم فى مستدركه!! وسبحان من لايخطئ ولا ينسى.

والحديث فى الترغيب والترهيب للمنذرى (حـ٤ ص٥١٧) معزواً للحاكم فى مستدركه. وهو فى الجامع الصغير للسيوطى (حـ٢ ص٨٣) ورمز له بالصحة.

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (حـ١٠ ص٦٧) وقال: «رواه أحمد والبزار والطبراني في الكبير والأوسط ورجال أحمد رجال الصحيح غير الحسن بن سوّار وأبي حلبس وهما ثقتان».

وهو في كنز العمال (حـ ٣٤٤٨٠/١٢)، وفي ضعيف الجامع الصغير للألباني (حـ ٤٠٥٦/٤) معزواً لأحمد والطبراني والحاكم والبيهقي عن أبي الدرداء وقال الألباني: «موضوع».

وأحال الألباني إلى الأحاديث الضعيفة والموضوعة برقم (٤٠٣٨) وهو لم يطبع بعد.

(قلت): لا أدري ما وجه اتهام الحديث بالوضع وليس في إسناده من هو كذاب أو وضاع أو متهم بشيء من ذلك!!؛
«أبو العلاء الحسن بن سوّار»: وثقه أحمد وأبو اسماعيل الترمذي وابن سعد، وقال أبو حاتم: «صدوق» كما في تهذيب التهذيب، وقال الذهبي في الميزان: «ثقة، أنكر عليه حديثه عن عكرمة بن عمار عن ضمضم عن عبد الله بن حنظلة: رأيت رسول الله ﷺ يطوف لا ضرب ولا طرد ولا إليك إليك... ذكره العقيلي وقال: لا يتابع عليه» أ. هـ.

قلت: فما عاب أحد عليه شيئاً غيره، فهو ثقة إن شاء الله تعالى ثم هو لم ينفرد بروايته من طريق معاوية بن صالح، فقد رواه عبد الله بن صالح عن معاوية بن صالح به أخرجه البخاري في تاريخه والحاكم في مستدركه وأبو نعيم في الحلية، وعبد الله بن صالح فيه كلام من جهة حفظه. ولكنه من رجال البخاري روى له في الصحيح وانظر «الجمع بين رجال الصحيحين» لأبي الفضل المقدسي، «ليث»: هو الليث بن سعد الإمام المصري الثقة الثبت الفقيه أحد الأعلام المشهورين.

، «معاوية»: هو ابن صالح بن حدير وثقه أحمد وابن معين — في رواية جعفر الطيالسي عنه —، وعبد الرحمن بن مهدي وأبو زرعة والنسائي والعجلي والبزار وابن سعد، وذكره ابن حبان في الثقات.

وقال ابو حاتم: «لا يحتج به»، ولم يخرج له البخاري، ولينه ابن معين، وكان يحيى القطان لا يرضاه، وقال ابن عدي: «له حديث صالح وما أرى بحديثه بأساً وهو عندي

صدوق إلا أنه يقع فى حديثه إفرادات». وقال الليث بن عبده قال يحيى بن معين: «كان ابن مهدى إذا حدث بحديث معاوية بن صالح زجره يحيى بن سعيد، وكان ابن مهدى لا يبالى»، انظر «تهذيب التهذيب» و«ميزان الاعتدال».

(قلت): وحاصل هذا الكلام فيه بعد توثيق الجلة من الأئمة له لا ينزل بحديثه عن رجة الحسن بحال.

فإن سائر ماتكلموا به فيه ليس فيه جرح مفسر؛ أما قول أبى حاتم فتمامه كما رواه ابنه عنه فى «الجرح والتعديل» قال: سألت أبى عن معاوية بن صالح فقال: «صالح الحديث حسن الحديث يكتب حديثه ولا يحتج به».

وهذه مرتبة من مراتب التعديل الدنيا عند أبى حاتم لا يطرح حديث صاحبها وإنما يكتب للاعتبار وإن كانت هذه هى منزلة حديث معاوية بن صالح عند أبى حاتم فهو أرفع من ذلك عند غيره من الأئمة كأبى زرعة وغيره ممن وثقوه.

وأما كون البخارى لم يخرج له فما كل من لم يخرج له البخارى ليس بثقة وهو قد ترجم له فى التاريخ الكبير ونقل عن شيخه على بن المدينى أن عبد الرحمن ابن مهدى كان يوثقه. وهذا أشبه أن يكون عنده أيضاً بمنزلة الثقة.

وأما أن يحيى القطان لم يكن يرضاه وكان يزجر ابن مهدى عن الرواية عنه فلم يكن ابن مهدى ــ وهو أيضاً إمام كبير جليل الشأن فى نقد الرجال ــ يبالى بذلك ومعناه أنه لم يكن يقر يحيى القطان على عدم رضاه الرواية عن معاوية بن صالح لأن القطان معروف بتشدده فى الجرح، وقال الذهبى فى «الميزان»: «كان يحيى القطان يتعنت ولا يرضاه».

وما نقل عن ابن معين أنه لينه فقد نقل عنه توثيقه فلا يقدم جرحه على توثيقه إلا مفسراً.

وأما قول ابن عدى بعد أن ذكر ما يدل على تحسين حديثه وأنه صدوق قال: «إلا أنه يقع فى حديثه إفرادات» فإن حديثه هذا ــ على حد علمنا ــ قد تفرد به عن أبى حلبس عن أم الدرداء عن أبى الدرداء إلا أنه ليس كل حديث فرد بموضوع وقد رويت

الأفراد عن الثقات الضابطين من أهل الصدق والعدالة ومن يقاربهم ولم تطرح أحاديثهم ..

ومعاوية بن صالح لانراه إلا ثقة إن شاء الله وحسبك أنه من رجال مسلم احتج به في صحيحه.

«أبو حلبس يزيد بن ميسرة» الدمشقى ترجم له ابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل» كما ترجم له البخارى فى التاريخ الكبير وذكر له فى ترجمته هذا الحديث وقال: «روى عنه صفوان بن عمرو ومعاوية بن صالح» ولم يذكر البخارى ولا ابن أبى حاتم فيه جرحاً. وترجم له ابن ماكولا فى الإكمال (حـ ٢/٤٢٩)، ابن حجر فى تعجيل المنفعة.

وذكره ابن حبان فى الثقات (حـ٧ ص٦٢٧) فى أتباع التابعين، وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص٦٧): «ثقة».

وصحح الحاكم حديثه، ووافقه الذهبى، كما صححه السيوطى، وذكره المنذرى فى الترغيب ولم يرمز له بالضعف.

فإن كان أبو حلبس هو يونس بن ميسرة ــ كما هو فى رواية البزار ــ فإنه ثقة أيضاً جزم بتوثيقه ابن سعد والعجلى وأبو داود والدارقطنى. فالإسناد حسن إن شاء الله على أى حال.

هذا وليس فى متن الحديث ما يخالف المنقول أو يعارض الأصول أو يباين المعقول.

ومع أن الإمام ابن الجوزى انتقد على المسند عدة أحاديث حكم عليها بالوضع وكذلك فعل من بعده الحافظ العراقى وتولى الحافظ ابن حجر العسقلانى الذب عن المسند وتبرئة أحاديثه من الوضع وأتم الحافظ السيوطى ما فات ابن حجر وكذلك فعل من بعدهم المدراسى الهندى إلا أن هذا الحديث ليس واحداً من الأحاديث التى انتقدها ابن الجوزى أو العراقىّ. وانظر «القول المسدد فى الذب عن مسند أحمد» للعسقلانى.

وقد رأينا تحسين الحديث على ما ظهر لنا والله تعالى أعلم بالصواب وبالله تعالى التوفيق.

* * *

٢٠ ــ باب حديث
(إن الله زوى لى الأرض..)
من حديث ثوبان

٩٨٤ ــ قال مسلم:

حدثنا أبو الربيع العَتَكِيُّ وقتيبة بن سعيد كلاهما عن حماد بن زيد (واللفظ لقتيبة) حدثنا حماد عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى أسماء عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله زَوَى لى الأرضَ فرأيتُ مشارقها ومغاربها، وإن أمتى سيبلغُ ملكُها ما زُوِىَ لى منها، وأُعِطيتُ الكنزين الأحمرَ والأبيضَ، وإنى سألتُ ربى لأمتى أن لا يهلكها بِسَنَةٍ عامّة، وأن لا يسلّط عليهم عدواً من سوى أنفسهم فيستبيحُ بيضتهم، وإن ربى قال يا محمد إنى قضيتُ قضاءً فإنه لا يُرَدُّ، وإنى أعطيتُكَ لأمتك: أن لا أهلكهم بسنةٍ عامةٍ، وأن لا أسلِّط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيحُ بيضتهم ولو اجتمعَ عليهم مَنْ بأقطارِهَا أو قال من بيْن أقطارها، حتى يكونَ بعضهم يهلك بعضاً ويسبى بعضهم بعضاً».

[صحيح] (أخرجه مسلم فى صحيحه جـ ٤ ص ٢٢١٥)

ـ وأخرجه الترمذى (جـ٤/ ٢١٧٦) حدثنا قتيبة حدثنا حماد بن زيد بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال: «وأعطيت الكنزين الأحمر».

وقال الترمذى: هذا حديث حسن صحيح.

وأخرجه مسلم أيضاً (جـ٤ ص٢٢١٥) حدثنى زهير بن حرب وإسحاق بن إبراهيم ومحمد بن المثنى وابن بشار (قال إسحاق: أخبرنا وقال الآخرون: حدثنا) معاذ ابن هشام حدثنى أبى عن قتادة عن أبى قلابة عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان أن نبى الله ﷺ قال:

«إن الله تعالى زوى لى الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها وأعطانى الكنزين الأحمر والأبيض ثم ذكر نحو حديث أيوب عن أبى قلابة».

شرح الغريب

(زَوَى لى الأرض): أى جمعها وقبضها.

(الكنزين الأحمر والأبيض): المراد الذهب والفضة.

(يَسْتبيحُ بَيْضَتَهم): أى جماعتهم وأصلهم والبَيْضة أيضاً: العز والملك.

(لا أهلكهم بسنة عامة): أى لا أهلكهم بقحط يعمهم بل إن وقع قحط فيكون فى ناحية يسيرة بالنسبة إلى باقى بلاد الإسلام.

* * *

٩٨٥ ـ وقال أحمد:

حدثنا سليمان بن حرب ثنا حماد عن أيوب عن أبى قلابة عن أبى أسماء عن ثوبان قال: قال رسول الله ﷺ إنما أخاف على أمتى الأئمة المضلين وبه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إن الله عز وجل زَوَىَ لى الأرضَ أو قال إن ربى زَوَى لى الأرضَ فرأيتُ مشارقها ومغاربها، وإن مُلْكَ أمتى

سيبلغُ ما زُوِىَ لى منها، وإنى أعطيتُ الكنزين الأحمرَ والأبيضَ، وإنى سألت ربى لأمتى: أن لا يهلكوا بسنةٍ بعامةٍ، ولا يسلط عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيح بيضتهم، وإن ربى عز وجل قال: يا محمد انى إذا قضيتُ قضاءً فانه لا يُرَدُّ، وقال يونس لا يُرَدُّ، وانى أعطيتك لأمتك؛ أن لا أهلكهم بسنةٍ بعامةٍ، ولا أسلطَ عليهم عدواً من سوى أنفسهم يستبيحُ بيضتهم، ولو اجتمعَ عليهم من بَيْنَ أقطارها أو قال مَنْ بأقطارها، حتى يكونَ بعضهم يسبى بعضاً، وإنما أخاف على أمتى الأئمة المضلين، وإذا وضع فى أمتى السيف لم يرفعْ عنهم إلى يومِ القيامةِ، ولا تقوم الساعة حتى يلحقَ قبائلُ من أمتى بالمشركين، حتى تعبد قبائلٌ من أمتى الأوثانَ، وانه سيكونُ فى أمتى كذابون ثلاثون كلهم يزعمُ أنه نبى وأنا خاتم النبيين لا نبى بعدى، ولا تزال طائفةٌ مَن أمتى على الحقِّ ظاهرين، لا يضرهم من خالفهم، حتى يأتى أمرُ الله عز وجل».

(أخرجه أحمد جـ٥ ص٢٧٨)

[صحيح]

ـ (قلت) إسناده صحيح رجاله ثقات رجال الشيخين غير أبى أسماء الرحبى فهو من رجال مسلم وحده وروى له البخارى فى الأدب المفرد.

وأخرجه أبو داود (جـ٤/ ٤٢٥٢) عن سليمان بن حرب بهذا الإسناد ومع سليمان بن حرب محمد بن عيسى بنحو حديث أحمد وقال محمد بن عيسى: «ظاهرين» لم يقلها سليمان بن حرب.

(قلت): ولكن أخرجها أحمد فى روايته عنه.

وأخرجه ابن ماجة من طريق قتادة عن أبى قلابة (جـ٢/ ٣٩٥٢) بهذا الإسناد نحوه إلا أن فيه: «ولن تزال طائفة من أمتى على الحق منصورين».

كما أخرجه أحمد أيضاً (جـ٥ ص٢٨٤) حدثنا عفان حدثنا حماد بن زيد به نحوه مختصراً إلى قوله: حتى تعبد قبائل من أمتى الأوثان».

والحديث فى كنز العمال (جـ١١/ ٣١٧٦١) وفى صحيح الجامع الصغير للألبانى (جـ٢/ ١٧٦٩) معزواً لأحمد ومسلم وأبى داود والترمذى وابن ماجة عن ثوبان.

* * *

٩٨٦ ـ وقال الحاكم:

(أما حديث) ثوبان (فحدثناه) أبو العباس محمد بن يعقوب ثنا محمد بن سنان القزاز ثنا إسحاق بن إدريس ثنا أُبان بن يزيد ثنا يحيى بن أبى كثير ثنا أبوقلابة عبدالله بن زيد الجرمى حدثنى أبواسماء الرحبى أن ثوبان حدثه أنه سمع رسول الله ﷺ وآله وسلم يقول:

«إن ربى زوى لى الأرضَ حتى رأيتُ مشارقها ومغاربها، وأعطانى الكنزين الأحمر والأبيض، وإن أمتى سيبلغُ ملكها ما زُوِىَ لى منها، وإنى سألتُ ربى لأمتى: أن لا يهلكها بسنة عامة فأعطانيها، وسألته أن لا يسلّط عليهم

عدواً من غيرهم فأعطانيها ، وسألته أن لا يذيق بعضهم بأس بعضٍ فمنعنيها ، وقال : يا محمد إنى إذا قضيتُ قضاءً لم يرد ، إنى أعطيتُكَ لأمتك : أن لا أهلكها بسنة عامة ، ولا أظهرَ عليهم عدواً من غيرهم فيستبيحهم بعامةٍ ولو اجتمعَ من بأقطارِها ، حتى يكونَ بعضهم هو يهلك بعضاً ، وبعضهم هو يسبى بعضاً ، وإنى لا أخاف على أمتى إلا الأئمة المضلين ، ولن تقوم الساعة حتى تلحقَ قبائلُ من أمتى بالمشركين ، وحتى تعبدَ قبائل من أمتى الأوثانَ ، وإذا وُضِعَ السيفُ فى أمتى لم يُرْفَعْ عنها إلى يوم القيامة ، وانه قال كل ما يوجد فى مائة سنة ، وسيخرج فى أمتى كذابون ثلاثون كلهم يزعم أنه نبى وأنا خاتم الأنبياء لا نبى بعدى ، ولكن لا تزال فى أمتى طائفة يقاتلون على الحق ظاهرين لا يضرهم من خذلهم ، حتى يأتى أمر الله قال : وزعم أنه لا ينزع رجل من أهل الجنة من ثمرها شيئاً إلا أخلفَ اللَّهُ مكانها مثلها ، وأنه قال ليس دينار ينفقه رجل بأعظم أجراً من دينار ينفقه على عياله ، ثم دينار ينفقه على فرسه فى سبيل الله ، ثم دينار ينفقه على أصحابه فى سبيلِ

اللَّهِ ، قال وزعم أن نبى الله صلى الله عليه وآله وسلم عظَّمَ شأن المسألةِ ، وأنه إذا كان يوم القيامة جاء أهل الجاهلية يحملون أوثانهم على ظهورهم ، فيسألهم ربهم عز وجل : ما كنتم تعبدون ؟ فيقولون : ربنا لم ترسل إلينا رسولاً ، ولم يأتنا أمر ولو أرسلت الينا رسولاً لكنا أطوع عبادك لك ، فيقول لهم ربهم : أرأيتم إن أمرتكم بأمر أتطيعونى ، قال : فيقولون : نعم . قال فيأخذ مواثيقهم على ذلك ، فيأمرهم أن يعمدوا لجهنم فيدخلونها ، قال : فينطلقون حتى إذا جاءوها رأوا لها تغيظاً وزفيراً ، فهابوا فرجعوا إلى ربهم ، فقالوا : ربنا فرقنا منها ، فيقول : ألم تعطونى مواثيقكم لتطيعونى ، اعمدوا لها فادخلوا ، فينطلقون حتى إذا رأوها فرقوا فرجعوا ، فقالوا : ربنا لا نستطيع أن ندخلها ، قال : فيقول : ادخلوها داخرين قال : فقال نبى الله ﷺ : لو دخلوها أول مرة كانت عليهم برداً وسلاماً » .

ــ وقال الحاكم : « هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه بهذه السياقة وإنما أخرج مسلم حديث معاذ بن هشام عن قتادة عن أبى قلابة عن أبى أسماء الرحبى عن ثوبان مختصراً » .

[صحيح] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ ٤ ص ٤٤٩)

ــ ووافقه الحافظ الذهبى وقال «وأخرج مسلم بعضه من طريق هشام الدستوائى عن يحيى».

* * *

ومن حديث شداد بن أوس

٩٨٧ ــ قال أحمد:

حدثنا عبد الرزاق قال معمر أخبرنى أيوب عن أبى قلابة عن أبى الأشعث الصنعانى عن أبى أسماء الرحبى عن شداد بن أوس أن النبى ﷺ قال:

«إن الله عز وجل زوى لى الأرض حتى رأيت مشارقها ومغاربها، وإن مُلْكَ أمتى سيبلغ ما زُوىَ لى منها، وإنى أعطيتُ الكنزين الأبيض والأحمر، وإنى سألت ربى عز وجل لا يهلك أمتى بسنة بعامة، وأن لا ينسلط عليهم عدواً فيهلكهم بعامة، وأن لا يلبسهم شيعاً ولا يذيق بعضهم بأس بعض، وقال: يا محمد إنى إذا قضيتُ قضاءً فانه لا يردُّ، وانى قد أعطيتُكَ لأمتك أن لا أهلكهم بسنة بعامة، ولا أسلطَ عليهم عدواً من سواهم، فيهلكوهم بعامة حتى يكون بعضهم يهلك بعضاً، وبعضهم يقتل بعضاً وبعضهم يسبى بعضاً، قال: قال النبى ﷺ:

وإنى لا أخاف على أمتى إلا الائمة المضلين، فإذا وضع السيفُ فى أمتى لم يرفعْ عنهم إلى يوم القيامةِ».

(أخرجه أحمد جـ٤ ص١٢٣)

[صحيح]

ـ (قلت): إسناده صحيح رجاله ثقات رجال مسلم.

أبو الأشعث الصنعانى»: هو شراحيل بن آده ويقال: كليب بن آده أبو الأشعث الصنعانى من صنعاء الشام ويقال شرحبيل بن شرحبيل الشامى سمع عبادة بن الصامت وشداد بن أوس وأبا أسماء الرحبى روى عنه أبوقلابة عبدالله ابن زيد الجرمى انظر كتاب «الجمع بين رجال الصحيحين».

وقال الحافظ فى «التقريب» ثقة شهد فتح دمشق روى له مسلم والبخارى فى الأدب.

* * *

ومن فضل أمة محمد ﷺ قبول شهادة بعضها على بعض

٢١ ـ باب فى قبول شهادة أمة محمد ﷺ بعضها لبعض

من حديث أنس بن مالك

٩٨٨ ـ قال أحمد:

حدثنا مؤمل حدثنا حماد حدثنا سالم عن أنس أن النبى ﷺ قال:

«ما من مسلمٍ يموتُ فيشهدُ له أربعةُ أهلِ أبياتٍ من جيرانه الأدْنَيْن إلا قال: قد قبلتُ علمكم فيه وغفرتُ له ما لا تعلمون».

(أخرجه أحمد جـ٣ ص٢٤٢)

[صحيح لغيره]

ـ **(قلت):** فى إسناده «مؤمل بن إسماعيل» وثقه ابن معين وغيره ولكن تكلموا فى سوء حفظه قال الدارقطنى: «ثقة كثير الخطأ»، وقال ابن سعد: «ثقة كثير الغلط»، وقال البخارى: «منكر الحديث».

وقد أخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ١ ص٣٧٨)، وأبو يعلى ــ كما فى المطالب العالية (جـ١/ ٧٥٠)، وابن حبان فى صحيحه (٧٤٩ــ موارد) من طريق أبى يعلى جميعاً وأبونعيم فى الحلية (جـ٩ ص٢٥٢) من طريق (مؤمل بن إسماعيل) ولكن عن حماد بن سلمة عن ثابت عن أنس.

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

(قلت): لا. فإن فى إسناده مؤمل بن إسماعيل ليس على شرط مسلم وفيه ضعف من قبل حفظه.

وقال الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٣ ص٤): «رواه أحمد وأبويعلى.. ورجال أحمد رجال الصحيح».

(قلت): مؤمّل بن إسماعيل أبوعبد الرحمن. لم يرو له البخارى فى الأصول وإنما روى له تعليقاً.

وللحديث شاهد من حديث أبى هريرة أخرجه أحمد، ومن حديث أنس أخرجه الشيخان وأصحاب السنن وله شواهد أخرى تبلغ به درجة الصحة وانظر ما بعده.

والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٢٧٤٣)، وفى الإتحافات (٧٢٣) معزواً لأحمد وأبى يعلى وابن حبان والحاكم وأبى نعيم والبيهقى وسعيد بن منصور عن أنس.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٩٨٩ ـ قال أحمد:

حدثنا عفان قال حدثنا مهدى بن ميمون قال حدثنا [عبد الحميد بن جعفر الزيادى] عن شيخ من أهل العلم عن أبى هريرة أن النبى ﷺ قال:

«ما مِنْ مسلمٍ يموتُ فيشهدُ له ثلاثةُ أَهْلِ أبياتٍ من جيرانه الأَدْنين بخيرٍ إلا قال تبارك وتعالى: قد قبلتُ شهادةَ عبادى على ما علموا، وغفرتُ له ما أعلمُ».

[صحيح لغيره] (أخرجه أحمد جـ٢ ص٤٠٨)

ـ (قلت): وفى إسناده راوٍ لم يسمَّ قال: «عن شيخ من أهل العلم». ولم أقف على ترجمة لشيخ مهدى بن ميمون يسمى: عبدالحميد بن جعفر الزيادى ولا أظنه إلا خطأ صوابه: «عبدالحميد بن دينار صاحب الزيادى» قال الحافظ فى تهذيب التهذيب: «عبدالحميد بن دينار هو ابن كرديد وقيل: ابن واصل البصرى صاحب الزيادى ومنهم من جعلهما اثنين روى عن أنس وأبى رجاء العطاردى وثابت البنانى والحسن البصرى وغيرهم وعنه شعبة ومهدى بن ميمون وحماد بن زيد وغيرهم قال أحمد وابن معين: ثقة وذكره ابن حبان فى الثقات».

قلت: فهذا من شيوخ مهدى بن ميمون وهو من طبقة من هو موضعه فى هذا الإسناد وسُمِّى صاحب الزيادى. وبقية رجال إسناد الحديث ثقات.

ويشهد للحديث ما أخرجه البخارى فى صحيحه (جـ٢ ص ١٢١) ومسلم وأصحاب السنن بنحوه من حديث أنس من الكلم النبوى قال البخارى:

حدثنا آدم حدثنا شعبة حدثنا عبدالعزيز بن صهيب قال: سمعت أنس بن مالك رضى الله عنه يقول:

مَرُّوا بجنازة فأثنوا عليها خيراً فقال النبى ﷺ: وجبت. ثم مروا بأخرى فأثنوا عليها شراً فقال: وجبت. فقال عمر بن الخطاب: ما وجبت؟ قال: هذا أثنيتم عليه خيراً فوجبت له الجنة، وهذا أثنيتم عليه شراً فوجبت له النار أنتم شهداء الله فى الأرض».

كما أخرج البخارى بعده (جـ٢ ص ١٢٢) من حديث عمر بن الخطاب قال: قال النبى ﷺ:

«إنما مسلم شهد له أربعة بخير أدخله الله الجنة، فقلنا: وثلاثة؟ قال: وثلاثة، فقلنا: واثنان؟ قال: واثنان، ثم لم نسأله عن الواحد».

* * *

ومن حديث الربيع بنت معوذ

٩٩٠ ــ للبخارى فى التاريخ الكبير:

«إذا صلوا على جنازةٍ فأثنوا خيراً يقول الربُّ: أجزتُ شهادتهم فيما يعلمون، واغفرُ لهم ما لا يعلمون».

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٢٢٨، فى الإتحافات/ ٢٩٥)

[صحيح لغيره]

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ١/ ٦٧٥)، وفى السلسلة الصحيحة (جـ٣/ ١٣٦٤) وقال:

«أخرجه البخارى فى التاريخ الكبير (١٥٤/١/٢): قال محمد بن حميد حدثنا حكام بن سلم الرازى سمع عيسى بن يزيد أبامعاذ عن خالد بن كيسان عن الربيع بنت معوذ أن النبى ﷺ قال: فذكره».

وصححه الألبانى بشواهده لضعف إسناده.

* * *

ومن حديث عامر بن ربيعة

٩٩١ ــ قال البزار:

حدثنا إبراهيم بن عبد الله بن الجنيد حدثنا سليمان بن عبد الرحمن حدثنا محمد بن عبد الرحمن القشيرى حدثنا يحيى بن سعيد عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا ماتَ العبد واللّهُ يعلمُ منه شراً ويقولُ الناسُ

خيراً قال الله عز وجل لملائكته: قد قبلتُ شهادةَ عبادى على عبدى وغفرتُ له علمى فيه».

[ضعيف] (أخرجه البزار جـ١/ ٨٦٥ـ كشف الأستار)

ـ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٣ ص٥) وقال: «رواه البزار وفيه: محمد بن عبد الرحمن القشيرى متروك الحديث».

وذكره المنذرى فى الترغيب والترهيب (جـ٤ ص٦٥٥) وقال: «رواه البزار» ورمز له المنذرى بالضعف.

* * *

ومن حديث أبى هريرة

٩٩٢ ـ لابن النجار عنه:

«إذا مات المؤمن وقال رجلان من جيرانه ما علمنا منه إلا خيراً ـ وهو فى علمِ الله تعالى على غيرِ ذلك ـ قال اللَّهُ تعالى للملائِكة: اقبلوا شهادةَ عبدىّ فى عبدى وتجاوزوا عن علمى فيه».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٢٧٤٢)

* * *

٢٢ ـ باب حديث

(لما بلغ ولد مَعَدّ بن عدنان أربعين رجلاً..)

من حديث أبى أمامة الباهلى

٩٩٣ ـ قال الطبراني:

حدثنا أحمد بن الحسن المصرى الأبلى حدثنا أبو عاصم حدثنا جسر بن فرقد حدثنا النهاس بن قَهْم القيسى عن شداد أبى عمار عن أبى أمامة الباهلى رضى الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«لما بلغَ ولدُ مَعَدِّ بن عدنان أربعين رجلاً، وقعوا على عسكرِ موسى فانتهبوه، فدعا عليهم موسى، قال: يا رب هؤلاء ولد مَعَدِّ قد أغاروا على عسكرى فأوحى الله إليه: يا موسى لا تدعُ عليهم فإن منهم النبىَّ الأمىَّ النذيرَ البشيرَ نُخْبَتِى، ومنهم الأمةُ المرحومة أمةُ محمد الذين يرضون من الله باليسيرِ من الرزقِ ويرضى الله منهم بالقليلِ من العملِ، فيدخلهم الجنةَ بقول لا إله إلا الله لأنَّ نبيهم ابن عبد الله بن عبد المطلب، المتواضعَ فى هيبته، المجتمعَ له اللبُّ فى سكوته ينطقُ بالحكمة، ويستعملُ الحكمَ، أخرجتُ من خيرِ جيلٍ من أمته قريشاً، ثم أخرجتهُ من هاشمٍ صفوةِ قريشٍ فهو خيرٌ من خيرٍ إلى خيرٍ يصيرُ هو وأمتهُ إلى حين يصيرونَ.

[ضعيف جداً] (أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ٨/ ٧٦٢٩)

ـ (قلت): إسناده ضعيف جداً.

فإن فيه: «جِسْر بن فَرْقَد» القصّاب قال البخارى: «ليس بذاك عندهم، وقال ابن معين: «لَيس بشيىء»، وقال النسائى: «ضعيف». ميزان الاعتدال.

وفيه «النَّهاسُ بن قَهْم» القيسى أبو الخطاب البصرى: كان يحيى بن سعيد القطان يضعف حديثه وكان ابن عدى يقول: «لا يساوى شيئاً» وعن ابن معين: «ضعيف» وقال ابن حبان: «كان يروى المناكير عن المشاهير ويخالف الثقات لا يجوز الاحتجاج به» وقال الدارقطنى: «مضطرب الحديث تركه يحيى القطان». تهذيب التهذيب.

والحديث فى كنز العمال (جـ١١/ ٣٢٠١١)، وفى الإتحافات (٦٨٩)، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص٢١٨) وقال: «فيه حسن بن فرقد» وهو خطأ مطبعى على الظن الراجح والصواب (جسر بن فرقد) كما بيناه.

* * *

٢٣ ــ باب جملة أحاديث ضعيفة أو منكرة فى فضل الله على أمة محمد ﷺ

٩٩٤ ــ للخطيب والديلمى وابن الجوزى عن أنس:

«لما أُسْرِىَ بى إلى السماء ـ قربَّنى ربى تعالى حتى كان بينى وبينه تعالى كقابِ قوسين أو أدنى لا بلْ أدنى قال: يا حبيبى يا محمد! قلتُ: لبيك يا ربِّ. قال: هلْ غَمَّكَ أن جعلتُكَ آخرَ النبيين؟ قلت: يا ربّ لا. قال: حبيبى هل غمَّ أمتك أن جعلتهم آخرَ الأمم؟ قلتُ: يا ربِّ لا. قال: أبلغْ أمتك عنى السلامَ وأخبرهم أنى جعلتُهم

آخرَ الأممِ لأفضحَ الأممَ عندهم، ولا أفضحهم عندَ الأممِ».

(كما في كنز العمال جـ١١/ ٣٢١١١)

[ضعيف جداً]

ـ وقال في الكنز: للخطيب والديلمى وابن الجوزى فى الواهيات.

(قلت): هو فى مسند الفردوس (جـ٣/ ٥٣٦١). وما أجدره أن يجعله ابن الجوزى فى الواهيات.

* * *

٩٩٥ ـ وللديلمى عن أبى هريرة:

«سألتُ اللَّهَ عزّ وجلّ أن يجعلَ حسابَ أُمتى إلىّ لئلا تفتضحَ أمتى عندَ الأممِ فأوحى الله عز وجل إلىّ يا محمد أنا أحاسبُهُم، وإن كان شيىءٌ سترتُه عليكَ لا يفتضحُ به عبدى».

(أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس جـ٢/ ٣٢٢٨)

[موضوع]

ـ وهو فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٨٩٧٢) وفى الإتحافات (٦١٥) معزواً للديلمى عن أبى هريرة. وكذلك ذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/ ٣٢١٦) وقال: موضوع.

كما ذكره الألبانى فى سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة (جـ١/ ٣٣٠) وقال: موضوع، «قال: أورده السيوطى فى ذيل الأحاديث الموضوعة.

(قلت): وفى الإحياء للغزالى (جـ٤ ص١٤٤).

روى عن أنس أن رسول الله ﷺ سأل ربه في ذنوب أمته فقال: يارب أجعل حسابهم إليّ لئلا يطلع على مساويهم غيرى فأوحى الله تعالى إليه: هم أمتك وهم عبادى وأنا أرحم بهم منك لا أجعل حسابهم إلى غيرى لئلا تنظر إلى مساويهم أنت ولا غيرك». وقال الحافظ العراقى فى تخريجه: «لم أقف له على أصل».

* * *

٩٩٦ ــ وفى الإحياء للغزالى من حديث جابر وابن عباس:

روى أنه ﷺ قال لجبريل عليه السلام عند موته:

«من لأمتى بعدى؟ فأوحى الله تعالى إلى جبريل أن بشرْ حبيبى أنى لا أخذُلُهُ فى أمته، وبشرْه بأنه أسرعُ الناسِ خروجاً من الأرضِ إذا بُعِثُوا، وسيدهم إذا جُمِعُوا، وأنَّ الجنةَ محرمةٌ على الأممِ حتى تدخلها أمتُهُ، فقالَ: الآنَ قَرَّتْ عينى».

(كما فى الإحياء جـ٤ ص٤٥٤)

[ضعيف]

ــ وقال الحافظ العراقى فى تخريجه:

رواه الطبرانى من حديث جابر وابن عباس فى حديث طويل فيه: «من لأمتى المصطفاة من بعدى قال: أبشر ياحبيب الله فإن الله عز وجل يقول: قد حرمت الجنة على جميع الأنبياء والأمم حتى تدخلها أنت وأمتك قال: الآن طابت نفسى» وإسناده ضعيف. أ.هـ.

* * *

٩٩٧ ـ وفى الإحياء ايضا :

روى فى تفسير قوله تعالى :

﴿ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا مَعَهُۥ ﴾ [التحريم/ ٨]

أن الله تعالى أوحى إلى نبيه عليه الصلاة والسلام :

« أنى أجعلُ حسابَ أمتك إليك . قال : لا ياربِّ أنت أرحمُ بهم منى ، فقال : إذنْ لا نخزيك فيهم » .

(كما فى الإحياء جـ ٤ ص ١٤٤)

[ضعيف]

ـ وعزاه العراقى فى تخريجه لابن أبى الدنيا فى كتاب « حسن الظن بالله » .

(قلت) : أرأيت إلى هذه الأخبار الضعيفة المنكرة كيف يناقض بعضها بعضاً فتارة يزعمون أن النبى ﷺ يسأل ربه أن يجعل حساب أمته إليه ويأبى الله !! وتارة أخرى يزعمون أن الله تبارك وتعالى يعرض على رسوله أن يكون حساب أمته إليه ويأبى رسول الله !! وصد ق الله تعالى إذ قال في كتابه الكريم :

﴿ إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ * ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم ﴾ [الغاشية/ ٢٥، ٢٦]

* * *

فضل الذين شهدوا بدراً من أصحاب النبى ﷺ

٢٤ ـــ باب حديث

(لعل الله اطلع إلى أهل بدر.. وفيه قصة حاطب بن أبى بلتعة)

من حديث على بن أبى طالب

٩٩٨ ــ قال البخارى:

حدثنا قتيبة حدثنا سفيان عن عمرو بن دينار قال: أخبرنى الحسن بن محمد أنه سمع عبيد الله بن أبى رافع يقول: سمعت علياً رضى الله عنه يقول: بعثنى رسول الله ﷺ أنا والزبير والمقداد فقال: انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخٍ، فإن بها ظعينة معها كتابٌ، فخذوا منها، قال: فانطلقنا تَعَادَى بنا خَيْلُنا، حتى أتينا الروضة فإذا نحن بالظعينة، قلنا لها: أخرجى الكتابَ قالت: ما معى كتاب فقلنا: لتُخْرِجِنَّ الكتابَ أو لنلقينَّ الثيابَ، قال: فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله ﷺ، فإذا فيه: من حاطب بن أبى بلتعة إلى ناس بمكة من المشركين يخبرهم ببعض أمر رسول الله ﷺ، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يا حاطب ما هذا ؟!!» قال: يا رسولَ الله لا تعجلْ علىَّ؛ إنى كنتُ امرءاً مُلْصَقاً فى قريش ــ يقول: كنتُ حليفاً ولم أكن من أنْفُسِهَا ــ وكانَ مَنْ معك من المهاجرين مَنْ لهم قراباتٌ يحمونَ أهليهم وأموالهم، فأحببتُ إذ فاتنى ذلك من النسبِ فيهم أن اتخذَ عندهم يداً يحمون قرابتى، ولم أفعلْهُ ارتداداً عن دينى، ولا

رضاً بالكفرِ بعدَ الإسلامِ ، فقالَ رسولُ اللّهِ ﷺ : « أمّا إنه قد صدقكم » فقال عمر: يا رسولَ اللّهِ دَعْني أضربُ عنقَ هذا المنافقِ ، فقالَ :

« إنه قد شهدَ بدراً ، وما يُدْرِيك لعلَّ اللهَ اطَّلعَ على من شهدَ بدراً قال : اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم » .

فأنزل الله السورةَ :

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَآءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُواْ بِمَا جَآءَكُم مِّنَ ٱلْحَقِّ يُخْرِجُونَ ٱلرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَن تُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ رَبِّكُمْ إِن كُنتُمْ خَرَجْتُمْ جِهَٰدًا فِي سَبِيلِي وَٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِٱلْمَوَدَّةِ وَأَنَا۠ أَعْلَمُ بِمَآ أَخْفَيْتُمْ وَمَآ أَعْلَنتُمْ وَمَن يَفْعَلْهُ مِنكُمْ ﴾

إلى قوله : ﴿ فَقَدْ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ﴾

(أخرجه البخارى جـ ٥ ص ١٨٤)

[صحيح]

ــ وأخرجه البخارى أيضاً فى صحيحه (جـ ٤ ص ٧٢)، (جـ ٦ ص ٦) من طريقين عن سفيان عن عمرو بن دينار به .

كما أخرجه مسلم (جـ ٤ ص ١٩٤١) من طرق، وأبوداود (جـ ٣/ ٢٦٥٠) والترمذى (جـ ٥/ ٣٣٠٥) جميعاً من طريق عمرو بن دينار بنحوه .

وأخرجه البخارى فى الأدب المفرد (٤٤٨). حدثنا موسى قال حدثنا عبد العزيز قال حدثنا حصين عن سعد بن عبيدة عن أبى عبد الرحمن السلمى قال :

سمعت علياً .. فذكر الحديث بنحوه وليس فيه ذكر الآية ، وزاد فى آخره : « فدمعت عينا عمر وقال : « الله ورسوله أعلم » .

وأخرجه أحمد فى مسنده (جـ ١ ص ١٠٥) من طريق حصين ــ بإسناده كما فى الأدب المفرد للبخارى ــ بنحوه .

(قلت): وقد روى هذا الحديث من غير وجه عن النبى ﷺ تاماً ومختصراً. فقد أخرجه أحمد فى مسنده (جـ١ ص٣٣١) من حديث ابن عباس ليس فيه إلا قوله: «لعل الله اطلع إلى أهل بدر..» ضمن فضائل على بن أبى طالب رضى الله عنه.

وأخرجه أحمد (جـ٣ ص٣٥٠)، ابن حبان فى صحيحه (٢٢٢١ ــ موارد) كلاهما من طريق الليث بن سعد عن أبى الزبير عن جابر مرفوعاً.

وأخرجه أبوداود (جـ٤/ ٤٦٥٤)، ابن حبان (٢٢٢٠ ــ موارد) من طريق حماد بن سلمة عن عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة مرفوعاً.

(قلت): وقد جعلت هذا الحديث ضمن الأحاديث القدسية مع أن النبى ﷺ يقول: «وما يدريك لعلّ الله اطلع على أهل بدر فقال: أعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم» هكذا لم يقطع بأن الله قد قال ذلك.

فإنَّ الظنَّ الراجح أن لا يقول النبى ﷺ ذلك إلا بتوقيف من ربه والله تعالى أعلم.

وقد أخرجه الحاكم من حديث أبى هريرة مرفوعاً بصيغة الجزم من كلام الرب تبارك وتعالى نذكره.

* * *

من حديث أبى هريرة

٩٩٩ ــ قال الحاكم:

أخبرنا أبو العباس محمد بن أحمد المحبوبى حدثنا سعيد بن مسعود حدثنا يزيد ابن هارون أنبأ حماد بن سلمة عن عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قال:

«إنَّ اللَّهَ تعالى اطلعَ على أهلِ بدرٍ فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرتُ لكم».

[صحيح] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ٤ ص٧٧)

ـ وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذا اللفظ على اليقين أن الله اطلع عليهم فغفر لهم إنما أخرجاه على الظن وما يدريك لعل الله تعالى اطلع على أهل بدر..» ووافقه الذهبى.

ـ (قلت): وقد أخرجه أبو داود فى سننه (جـ٤/ ٤٦٥٤) أيضاً على اليقين أن الله اطلع على أهل بدر فغفر لهم قال:

حدثنا موسى بن إسماعيل حدثنا حماد بن سلمة (ح) وحدثنا أحمد بن سنان حدثنا يزيد بن هارون أخبرنا حماد بن سلمة عن عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: قال موسى: «فلعل الله»، وقال ابن سنان: «اطّلع الله على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم».

قلت: فما أخرجه أبو داود والحاكم كلاهما فهو من طريق يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن عاصم ـ هو ابن أبى النجود ـ عن أبى صالح عن أبى هريرة، وهو إسناد رجاله ثقات غير عاصم بن أبى النجود فقد وثقه أحمد وأبوزرعة، وتكلم فى حفظه شعبة ويحيى بن سعيد القطان والنسائى والدارقطنى وأبوحاتم وابن سعد وابن خراش وقال الذهبى فى الميزان: «هو حسن الحديث» وقال ابن حجر فى التقريب «صدوق له أوهام».

وعليه فإنه إسناد دون الأسانيد التى جاءت ألفاظ رواياتها على الظنّ (وما يدريك لعل الله اطلع على أهل بدر..) والتى أوردناها من رواية البخارى وغيره.

شرح الغريب

■■■■■■

(ظَعِينة): الظعينة هى المرأة فى الهودج.

(تَعَادَى): تعادى بنا خيلنا أى تتبارى فى العَدْو والعَدْو هو الجرى.

(عِقَاصُها): ضفائرها.

(مُلْصَقاً): ملصقاً فى قريش أى منتسباً إليها وليس منها أصلاً.

(كنت حليفاً ولم أكن من أَنْفُسِها): أى ليس قرشياً أصلاً ولكنه من حلفائها.

* * *

وفى فضل الفقراء والمهاجرين

٢٥ ــ باب حديث

(هل تدرون أول من يدخل الجنة من خلق الله ؟ ..)

من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص

١٠٠٠ ــ قال أحمد:

حدثنا أبو عبد الرحمن حدثنى سعيد بن أبى أيوب حدثنى معروف بن سويد الجذامى عن أبى عشانة المعافرى عن عبد الله بن عمرو بن العاصى عن رسول الله ﷺ أنه قال:

«هل تدرونَ أول من يدخلُ الجنةَ من خلقِ اللَّهِ ؟ قالوا : الله ورسوله أعلم . قال : أولُ من يدخلُ الجنةَ من خلقِ اللَّهِ الفقراءُ والمهاجرون الذين تُسَدُّ بهم الثغورُ، ويُتَّقى بهمُ المكارهُ، ويموتُ أحدُهم وحاجتُهُ فى صدره لا يستطيعُ لها قضاءً، فيقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ لمن يشاءُ من ملائكته : أئتوهم فحيُّوهم ، فتقولُ الملائكةُ : نحنُ سكانُ سمائِكَ وخيرتُكَ من خلقِكَ ، أفتأمرنا أن نَأْتَىَ هؤلاءِ فنسلمَ عليهم ؟ قال : إنهم كانوا عباداً يعبدوننى لا يشركونَ بى شيئاً وتُسَدُّ

بهم الثغورُ، ويُتَّقى بهم المكارهُ، ويموتُ أحدهم وحاجتُهُ فى صدرِهِ لا يستطيعُ لها قضاءً، قال: فتأتيهم الملائكةُ عند ذلكَ فيدخلونَ عليهم من كلِّ بابٍ:

﴿سَلَٰمٌ عَلَيۡكُم بِمَا صَبَرۡتُمۡ فَنِعۡمَ عُقۡبَى ٱلدَّارِ﴾

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ١٠/ ٦٥٧٠)

ـ وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح. معروف بن سويد الجذامى المصرى ثقة ذكره ابن حبان فى الثقات، وترجمه البخارى فى الكبير (٤/١/٤١٤).

«الجُذامى: بضم الجيم وتخفيف الذال المعجمة، نسبة إلى (جذام) قبيلة من اليمن وهم أول من سكن مصر من العرب حين جاءوا مع عمرو بن العاص...».

(قلت): ولكنَّ «معروف بن سويد» لم نجد أحداً صرح بتوثيقه إلا ما كان من ذكر ابن حبان له فى كتاب «الثقات»، وقد ترجم له البخارى فى «الكبير» وابن أبى حاتم فى «الجرح والتعديل»، وابن حجر فى «تهذيب التهذيب». فلم يذكروا فيه جرحاً إلا أن ابن حجر قال فى «التقريب»: «مقبول». وهذا يعنى عند المتابعة.

وقد تابعه غير واحد عن أبى عشانة به بنحوه. مما يصير معه الحديث صحيحاً بغير ريب وانظر ما بعده.

تنبيه: وقع فى التقريب: «معروف بن سويد الحِذامىّ بالحاء المهملة وكذا فى «الخلاصة» والصواب «الجُذامىّ» بالجيم المضمومة كما فى التهذيب. نسبة إلى «جُذام» قبيلة من اليمن كما قال أحمد شاكر.

والحديث أخرجه أبو نعيم فى الحلية (جـ١ ص٣٤٧) من طريق أبى عبد الرحمن عبد الله بن يزيد المقرىء بإسناده كما فى المسند بنحوه مختصراً.

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٥٦٥ ـ موارد) من طريق معروف بن سويد به نحوه.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٥٩) وقال: «رواه أحمد والبزار والطبراني وزاد بعد قوله: وسكان سماواتك وإنك تدخلهم الجنة قبلنا ورجالهم ثقات».

* * *

١٠٠١ ـ وقال أحمد أيضاً:

حدثنا حسن حدثنا ابن لهيعة حدثنا أبو عشانة أنه سمع عبد الله بن عمرو يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«إن أولَ ثلةٍ تدخلُ الجنةَ لَفقراءُ المهاجرين الذين يُتَّقَى بهم المكاره، وإذا أمروا سمعوا وأطاعوا وإذا كانت لرجلٍ منهم حاجةٌ إلى السلطانِ لم تقض له حتى يموتَ وهى فى صدرِهِ، وإنَّ اللَّهَ عز وجل يدعو يوم القيامةِ الجنةَ فتأتى بزخرفها وزينتها، فيقول:

أىْ عبادى الذين قاتلوا فى سبيلى وقُتِلُوا، وأوذوا فى سبيلى، وجاهدوا فى سبيلى، أدخلوا الجنةَ فيدخلونها بغير حسابٍ ولا عذابٍ» وذكر الحديث.

[صحيح] (أخرجه أحمد جـ١٠/ ٦٥٧١)

ـ وقال أحمد شاكر: «إسناده صحيح».

(قلت): بل فى إسناده ابن لهيعة ولكن تابعه «معروف بن سويد الجذامى» كما فى الحديث قبله، وكذلك عمرو بن الحارث عن أبى عشانة به بنحو رواية أحمد الأولى أخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٢ ص٧١: ٧٢) وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» ووافقه الذهبى.

(قلت) : «عمرو بن الحارث المصرى» ثقة فقيه حافظ.

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٥٩) وقال: «رواه أحمد والطبرانى ورجال الطبرانى رجال الصحيح غير أبى عشانة وهو ثقة».

وعزاهُ أحمد شاكر للطبرانى من طريق عمرو بن الحرث كما نقله عن ابن كثير فى تفسيره وقال: ووقع فى التفسير «عمر بن الحرث» وهو خطأ مطبعى.

كما عزاه لابن جرير وابن أبي حاتم وابن حبان وأبى الشيخ وابن مردوية والبيهقى فى شعب الإيمان نقلاً عن السيوطى فى الدر المنثور.

وهو فى كنز العمال (جـ٦/ ١٦٦٢٣) للطبرانى، (جـ٦/ ١٦٦٣٦) وفى الإتحافات (٥٦٠) لأحمد وأبى نعيم، (جـ٦/ ١٦٦٣٥) وفى الإتحافات (٥٥٩) للطبرانى والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان، وفى الترغيب (جـ٤ ص٢٢٩) لأحمد والبزار، (جـ٤ ص٢٣٥) للطبرانى وابن حبان جميعاً مَن حديث ابن عمرو إلا أنه وقع فى الإتحافات ابن عمر وهو خطأ مطبعى.

* * *

٢٦ ــ باب حديث صحيح
(فى تسمية الله المدينة طابة)
من حديث جابر بن سمرة

١٠٠٢ ــ قال مسلم:

حدثنا قتيبة بن سعيد وهناد بن السَّرِىّ وأبو بكر بن أبى شيبة قالوا: حدثنا أبو الأحوص عن سماك عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

« إنَّ اللَّهَ تعالى سمَّى المدينةَ : طابة » .

[صحيح] (أخرجه مسلم جـ٢ ص١٠٠٧)

ـ (قلت) : وقد سمَّاها النبى ﷺ طيبة .

* * *

٢٧ ـ باب حديث منكر
(فى تخيير النبى ﷺ فى دار الهجرة)
من حديث جرير بن عبد الله

١٠٠٣ ـ قال الترمذى :

حدثنا الحسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن عيسى بن عبيد عن غيلان بن عبد الله العامرى عن أبى زرعة بن عمرو بن جرير عن جرير بن عبد الله عن النبى ﷺ قال :

« إنَّ الله أَوْحى إلىّ : أىّ هؤلاء الثلاثةِ نزلتَ فهى دارُ هِجْرَتِكَ : المدينة أو البحرين أو قُنَّسْرِين » .

ـ وقال أبو عيسى : « هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث الفضل بن موسى » .

[موضوع] (أخرجه الترمذى جـ٥/ ٣٩٢٣)

ـ وقد أخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ٣ ص٢) من طريق عيسى بن عبيد الكندى بهذا الإسناد بمثله وقال : « صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ، ووافقه الذهبى .

(**قلت**): بل فى إسناده «غيلان بن عبدالله العامرى» لينه الحافظ ابن حجر. وقال الحافظ الذهبى فى «الميزان»: «ماعلمت روى عنه سوى عيسى بن عبيد الكندى، حديثه منكر، ما أقدم الترمذى على تحسينه بل قال: غريب». وذكر له الذهبى هذا الحديث!!.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٥٧٣) وقال: «موضوع».

(**قِنَّسْرِين**): بلد بالشام.

* * *

٢٨ ـــ باب فى فضل بيت المقدس

١٠٠٤ ــ للطبرانى عن رافع بن عمير:

قال الله عز وجل لداود:

«ابْنِ لى بيتاً فى الأرض فبنى داود بيتاً لنفسه قبلَ البيت الذى أمر به فأوحى اللَّهُ إليه: ياداود نصبتَ بيتك قبل بيتى قال: أى ربِّ هكذا قلتَ فيما قضيت: مَنْ مَلَكَ استأثَرَ. ثم أمرَ ببناء المسجد فلما تمَّ السورُ سقطَ ثلثاه فشكى ذلك إلى اللَّهِ تعالى فأوحى اللَّهُ تعالى إليه أنه لايصلحُ أن تبنى لى بيتاً قال: أىْ ربِّ ولِمَ؟ قال: لما جرى على يديك من الدماءِ قال: أىْ ربِّ أولم يكن ذلك فى هواك ومحبتك؟ قال: بلى ولكنهم عبادى، وأنا أرحمهم فشقَّ ذلك عليه، فأوحى الله إليه: لاتحزن فإنى سأقضى بناءه فلما تمَّ

قرَّب القرابين ، وذبح الذبائح ، وجمع بنى إسرائيل ، فأوحى الله تعالى إليه : قد أرى سرورك ببنيان بيتى فاسألنى أعطك ، قال : أسألك ثلاثَ خصالٍ ، حكماً يصادفُ حكمك ، وملكاً لا ينبغى لأحدٍ من بعدى ، ومنْ أتى هذا البيتَ لا يريدُ إلا الصلاةَ خرجَ من ذنوبه كيوم ولدته أمُّه ، أما ثنتان فقد أعطيَهُما وأنا أرجو أن يكونَ قد أُعطى الثالثةَ » .

(كما فى كنز العمال جـ١٢/ ٣٥٠٦٨)

[ضعيف جداً]

ـ (قلت) : أخرجه الطبرانى فى الكبير (جـ٥/ ٤٤٧٧) قال : حدثنا محمد ابن الحسن بن قتيبة العسقلانى حدثنا محمد بن أيوب بن سويد حدثنى أبى حدثنا إبراهيم بن أبى عبلة عن أبى الزاهرية عن رافع بن عمير قال : سمعت رسول الله ﷺ يقول : قال الله عز وجل لداود : فذكره .

والحديث ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٤ ص٧) وقال الهيثمى : «رواه الطبرانى فى الكبير وفيه : محمد بن أيوب بن سويد الرملى وهو متهم بالوضع » .

وذكره الحافظ ابن حجر فى كتابه الإصابة فى ترجمة رافع بن عمير منسوباً لابن مردويه فى تفسير سورة ص من طريق محمد بن أيوب بن سويد عن ابنه عن إبراهيم عن أبى عبلة عن أبى الزاهرية عن رافع بن عمير به مختصراً ، وفرق الحافظ ابن حجر بين رافع بن عمير راوى هذا الحديث ورافع بن عمير التيمى موافقاً لابن منده وأبى نعيم .

* * *

١٠٠٥ ـ وللديلمى عن أنس:

«قال اللَّهُ عزَّ وجلَّ: من زارنى فى بيتى أو فى مسجد رسولى أو فى بيت المقدس فمات مات شهيداً».

[ضعيف] (كما فى الإتحافات ٩٠، وفى الكنز جـ١٢/ ٣٥٠٠٤)

ـ **(قلت)**: هو فى مسند الفردوس للديلمى جـ٣/ ٤٤٧٧) وبهامشه قال المحقق: «قال المناوى: وسنده لا يخلو من خدش».

* * *

١٠٠٦ ـ ولابن سعد وابن عساكر عن سالم أبى النضر عن عمر بن الخطاب:

عن سالم أبى النضر قال: لمَّا كثر المسلمون فى عهد عمر ضاقَ بهم المسجدُ فاشترى عمر ما حولَ المسجدِ من الدورِ إلا دارَ العباسِ بن عبد المطلب وَحُجَرُ أمهاتِ المؤمنين فقال عمرُ للعباس يا أبا الفضل إنَّ مسجدَ المسلمين قد ضاقَ بهم وقد ابتعتُ ما حوله من المنازلِ نوسع به على المسلمين فى مسجدهم إلا دارك وحجر أمهات المؤمنين [فاختصما إلى أبى بن كعب].

فقال سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«إنَّ الله أوحى إلى داود أن ابن لى بيتاً أُذكر فيه، فخطَّ له هذه الخطة خُطَّة بيتِ المقدسِ، فإذا تربيعُها يزريه بيتُ رجلٍ من بنى إسرائيل، فسأله داود أن يبيعه إياه،

فأبى ، فحدث داود نفسه أن يأخذه منه ، فأوحى الله إليه : يا داود ! أمرتك أن تبنى لى بيتاً أذكر فيه ، فأردت أن تُدْخل فى بيتى الغصبَ ، وليس من شأنى الغصبُ ، وان عقوبتك أن لا تبنيه ، قال : يا رب فمن ولدى ؟ قال : من ولدك ...... » .

(كما فى كنز العمال جـ١٣/ ٣٧٢٩٩)

[ضعيف]

ــ وقال فى الكنز: «لابن سعد وابن عساكر وسنده صحيح إلا أن سالماً أبا النضر لم يدرك عمر» .

(قلت): فالحديث إسناده ضعيف لانقطاعه .

* * *

١٠٠٧ ــ وللعقيلى عن أبى بن كعب:

«لما بنى سليمانُ بن داود البيتَ المقدسَ ، جعلَ لا يتماسكُ البنيانُ ، فأوحى اللَّهُ إنك أدخلتَ فيه ما ليسَ منه ، فأَخْرَجَهُ فتماسكَ البنيانُ» .

(كما فى الإتحافات/ ٦٩٧ ، وفى الكنز جـ١٢/ ٣٥٠٦٩)

[ضعيف]

(قلت): أورده العقيلى فى كتابه «الضعفاء» .

* * *

٢٩ ــ باب حديث (فى فضل العراق)

١٠٠٨ ــ للخطيب وابن عساكر عن معاذ:

«إنَّ إبراهيمَ همَّ أنْ يدعوَ على أهلِ العراقِ فأَوحى اللّهُ تعالى إليه: لاتفعلْ فإنى جعلتُ خزائنَ علمى فيهم، وأسكنتُ الرحمةَ قلوبَهُمْ».

(كما فى الإتحافات/ ٤٥٨، وفى الكنز جـ١٢/ ٣٤١٢٧)

[ضعيف جداً]

وفى الإتحافات والكنز:

«أخرجه الخطيب وابن عساكر عن معاذ، وقال ابن عساكر: فيه أبو عمرو ومحمد بن أحمد الحليمى منكر الحديث مُقِلٌّ».

* * *

٣٠ ــ باب حديث
(فى فضل الشام)

١٠٠٩ ــ ولابن عساكر عن عبد الله بن حوالة الأزدى أنه قال:

«يا رسولَ الله اكتبْ لى ــ وفى لفظ: خِرْلى ــ بلداً أكونُ فيه، فلو أعلمُ أنك تبقى لم أخترْ على قربك شيئاً. قال: عليكَ بالشامِ ــ ثلاثاً، فلما رأى النبى ﷺ كراهيتى للشامِ قال: هل تدرونَ ما يقولُ اللّهُ عزَّ وجلَّ فى الشام؟ يقول: يا شامُ يا شامُ يدى عليكِ، يا شامُ أنتَ

صفوتى من بلادى، أدخلُ فيك خيرتى من عبادى، أنت سيفُ نقمتى وسوطُ عذابى، أنت الأنذرُ وإليك المحشرُ، ورأيتُ ليلةَ أُسرِىَ بى عموداً أبيضَ كأنه لؤلؤٌ تحمله الملائكةُ، قلتُ: ماتحملون؟ قالوا: عمودَ الإسلامِ، أمرنا أن نضعه بالشامِ، وبينا أنا نائمٌ رأيت كتاباً ــ وفى لفظٍ: عمودَ الكتاب ــ اخْتُلِسَ من تحت وسادتى، فظننتُ أنَّ اللَّهَ قد تخلَّى عن أهلِ الأرضِ، فأتبعتُه بصرى فإذا هو نورٌ ساطعٌ بين يدىّ حتى وُضِعَ بالشامِ، فقال: ابن حوالة:

يا رسولَ الله! خِرْ لى، قال: عليك بالشام، فمن أَبى أن يلحقَ بالشامِ فليلحق بيمنه، وليسق من غُدُرِه، فإنَّ اللَّهَ تكفَّل لى بالشامِ وأهلِهِ».

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ ١٤/ ٣٨٢١٧)

ــ وهو فى الإتحافات (٦٢٥) مختصراً معزواً للطبرانى وابن عساكر عنه، وقال فى الكنز:

«وفيه صالح بن رستم أبو عبد السلام مجهول، وقال فى الميزان: روى عنه ثقتان فخفت الجهالة».

وفى فضل الشام فى مسند الفردوس للديلمى (جـ٥/ ٨١٢٥) عن معاذ بن جبل رضى الله عنه.

* * *

٣١ ـ باب حديث صحيح فى فضل قبيلة أسلم وغفار

من حديث أبى هريرة

١٠١٠ ـ قال مسلم:

حدثنى حسين بن حريث حدثنا الفضل بن موسى عن خيثم بن عراك عن أبيه عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«أَسْلَمُ سالمها اللَّهُ، وغِفَارُ غفَرَ اللَّهُ لها أَمَا إنى لم أقلْها ولكنْ قالها اللَّهُ عزّ وجلّ».

(أخرجه مسلم فى صحيحه جـ ٤ ص١٩٥٣)

[صحيح]

ـ وأخرجه الحاكم فى المستدرك (جـ ٤ ص٨٢) من طريق الفضل بن موسى بهذا الإسناد ولفظه «غفار غفر الله لها، وأسلم سالمها الله أما إنى لم أقله ولكن الله قاله».

وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه بهذه الزيادة» يريد قوله فى الحديث: «أما إنى لم أقله ولكن الله قاله».

«قلت»: وهذا وهمٌ منه فقد أخرجه مسلم فى الصحيح بهذه الزيادة.

كما أخرجه الترمذى (جـ٥/ ٣٩٤١) من حديث ابن عمر دون هذه الزيادة والحاكم من حديث سلمة بن الأكوع (جـ ٤ ص٨٢) بها.

* * *

٣٢ ـ باب حديث ضعيف فى فضل عسقلان من حديث أنس بن مالك

١٠١١ ـ قال أحمد:

حدثنا أبو اليمان قال حدثنا إسماعيل بن عياش عن [عمر بن محمد] عن أبى عقال عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ:

«عسقلانُ أحدُ العروسينِ، يُبْعَثُ منها يوم القيامةِ سبعون ألفاً لا حسابَ عليهم، ويُبْعَثُ منها خمسونَ ألفاً شهداء وفوداً إلى اللَّهِ عزّ وجلّ، وبها صفوفُ الشهداءِ رؤُوسُهُم مقطعة فى أيديهم، تثجُّ أوداجُهم دماً يقولونَ: ربنا آتنا ما وعدتنا على رُسُلِكَ إنَّك لا تخلفُ الميعادَ، فيقول:

صدقَ عبيدى اغسلوهم بنهرِ البيضةِ، فيخرجونَ منها نقياً بيضاً، فيسرحونَ فى الجنة حيثُ شاءوا».

(أخرجه أحمد فى المسند جـ٣ ص٥

[ضعيف جداً]

ـ **(قلت):** فى إسناده «أبو عقال» هلال بن زيد بن بوّلا قال الحافظ ابن حجر فى التقريب: «متروك» وقال الحافظ الذهبى فى الميزان: «قال البخارى فى حديثه مناكير، وقال أبوحاتم والنسائى: منكر الحديث»، وذكر له الذهبى هذا الحديث وقال: «رواه ابن عدى عن إسحاق بن إبراهيم الغزى عنه وهو باطل، وقال ابن حبان: روى أبوعقال عن أنس أشياء موضوعة».

والحديث فى كنز العمال (جـ١٢/ ٣٥٠٧٩) معزواً لأحمد عن أنس وقال فى الكنز: «أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وردّ عليه ابن حجر فى القول المسدد وذكر له شواهد».

(قلت): استشهد له ابن حجر فى القول المسدَّد (ص٢٧ ــ الحديث الثامن) بعدة شواهد ضعيفة أو منكرة جداً لا يخرج بها الحديث من حيز الضعف إن خرج من حيز الوضع والله تعالى أعلم. وانظر القول المسدد.

(تنبيه): وقع فى إسناده أحمد فى المسند (عمرو بن محمد عن أبى عقال) وهو خطأ صوابه (عمر بن محمد) هو ابن زيد بن عبدالله بن عمر بن الخطاب انظر «الجرح والتعديل لابن أبى حاتم» فى ترجمة هلال بن زيد أبى عقال.

* * *

٣٣ ــ باب حديث فى فضل البحر الشرقى والبحر الغربى

من حديث أبى هريرة

١٠١٢ ــ قال البزار:

وجدت فى كتابى عن محمد بن معاوية البغدادى حدثنا عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر عن سهيل بن أبى صالح عن أبيه عن أبى هريرة رفعه قال:

«كلَّم اللهُ تبارك وتعالى هذا البحر الغربى، وكلَّم البحر الشرقىّ، فقال للبحر الغربى: إنى حاملٌ فيك عباداً من عبادى فكيفَ أنت صانعٌ بهم؟ قال: أغرقُهم. قال: بأسُكَ فى نواحيك، حرمه الحليةَ والصيدَ.

وكلّمَ هذا البحرَ الشرقىّ فقال : إنى حامل فيكِ عباداً من عبادى فما أنت صانع بهم ؟ قال : أحملُهُم على بدنى أكونُ لهم كالوالدةِ لولدها ، فأثابه الحِلْيَةَ والصيدَ » .

ـ قال البزار: تفرد به عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة عبد الرحمن وهو منكر الحديث ، وقد رواه سهيل عن النعمان بن أبى عياش عن عبد الله بن عمرو موقوفاً .

(أخرجه البزار حـ ١٦٦٩/٢ ـ كشف الأستار)

[ضعيف]

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ٥ ص ٢٨١) وقال : «رواه البزار وجادة وفيه عبد الرحمن بن عمر العمرى وهو متروك» .

* * *

٣٤ ـ باب منه فى البحر الشامىّ والبحر الهندى

١٠١٣ ـ لأبى الشيخ فى «العظمة» ، والخطيب والديلمى عن أبى هريرة ، والبزار عنه موقوفاً ، والخطيب عن ابن عمرو موقوفاً ، وابن أبى حاتم والخطيب عن ابن عمرو عن كعب الأحبار موقوفاً :

« كلَّم اللهُ عز وجل البحر الشامىّ فقال : يا بحرُ ألمْ أخلقْكَ فأحسنتُ خلقَكَ ، وأكثرتُ فيك من الماءِ ؟ قال : بلى ياربِّ ، قال : فكيف تصنع إذا حملت فيك عبادى يهللونى ويحمدونى ويسبحونى ويكبرونى ؟ قال : أغرقهم ، قال :

فإني جاعلٌ بأسَكَ في نواحيك، وحاملهم على يدى، ثم كلَّمَ اللهُ البحرَ الهنديَّ فقال: يا بحرُ ألمْ أَخْلقْكَ فأحسنتُ خلقَكَ، وأكثرتُ فيكَ من الماءِ؟ قال: بلى ياربِّ، قال: فكيف تصنعُ إذا حملتُ فيك عبادى يهلِّلُونى ويسبحونى ويحمدونى ويكبرونى؟ قال:

أهلِّلُكَ معهم وأسبحُكَ معهم وأكبرُ معهم وأحمِلُهم بين ظهرى وبطنى فآتاهُ اللهُ الحِلْيَةَ والصيدَ الطيبَ».

(كما فى الاتحافات/٦٦٨)

[ضعيف جداً]

(قلت): وهو فى كنز العمال (حـ ١٥٢١٨/٦) معزواً لأبى الشيخ فى العظمة والخطيب والديلمى عن أبى هريرة والبزار عنه موقوفاً وابن أبى حاتم والخطيب عن ابن عمرو عن كعب الأحبار موقوفاً.

وقال فى هامش الكنز:

«أورده الخطيب البغدادى فى تاريخه (٢٣٣/١٠، ٢٣٤) فى ترجمة عبد الرحمن ابن عبد الله العمرى: قال البخارى: ليس بقوى يتكلمون فيه، وقال أبو داود: لايكتب حديثه، وقال النسائى: متروك الحديث.

وذكر ابن كثير فى البداية والنهاية (٢٤/١) هذا الحديث وقال: أحاديثه مناكير.

وذكر الذهبى هذا الحديث فى الميزان (٥٧١/٢، ٥٧٢) وقال: فهذا أفظع حديث جاء به عبد الرحمن وقال ابن عدى: عامة مايروية مناكير إمامتناً وإما إسناداً». أ. هـ.

* * *

٣٥ــ باب حديث
(يارسول الله أى البلدان شر؟ ..)
من حديث جبير بن مطعم عن أبيه

١٠١٤ـ قال أحمد:

حدثنا أبو عامر قال حدثنا زهير بن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن محمد بن جبير بن مطعم عن أبيه :

أن رجلاً أتى النبى ﷺ فقال : يارسول الله ! أىُّ البلدانِ شرٌّ؟ قال : فقال : لا أدرى ، فلما أتاه جبريل عليه السلام قال :

« يا جبريل أى البلدانِ شرٌّ؟ قال : لا أدرى حتى أسألَ ربى عز وجل ، فانطلقَ جبريلُ عليه السلامُ ثم مكثَ ما شاءَ الله أنْ يمكثَ ثم جاءَ فقالَ : يا محمدُ إنك سألتنى : أىُّ البلدانِ شرٌّ؟ فقلتَ : لا أدرى ، وإنى سألتُ ربى عز وجل : أىُّ البلدانِ شرٌّ؟ فقال : أَسْواقُهَا ».

(أخرجه أحمد فى مسنده/حـ٤ ص٨١)

[صحيح]

ـ وأخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ١ ص٩٠)، (حـ٢ ص٧) من طريق زهير ابن محمد عن عبد الله بن محمد بن عقيل بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم :
«هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، وقد رواه قيس بن الربيع وعمرو بن أبى المقدام عن ابن عقيل».

وقال الذهبى فى تلخيصه يتعقب الحاكمَ :
«زهير ذو مناكير هذا منها ، وابن عقيل فيه لين» » .

ــ(قلت) : «زهير بن محمد» هو التيمى أبو المنذر الخراسانى من رجال الشيخين، وقد تكلم فيه بعضهم إلا أن البخارى قال : «ماروى عنه أهل الشام فإنه مناكير، وماروى عنه أهل البصرة فإنه صحيح» . وقال أحمد : «فى رواية الشاميين عن زهير يروون عنه مناكير، أما رواية أصحابنا عنه فستقيمة عبد الرحمن بن مهدى وأبو عامر» .

(قلت) : وهذا الحديث ليس من رواية الشاميين عنه وإنما هو من رواية أبى عامر عنه فهى صحيحة على قول أحمد والبخارى .

وقد تابع زهيراً عمرو بن ثابت أبى المقدام ، وقيس بن الربيع عند الحاكم فى مستدركه كما قدمنا ، وأولهما ضعيف رمى بالرفض والآخر وثقة غير واحد وتكلم فى حفظه آخرون وقال الحافظ فى التقريب : «صدوق تغير لماكبر» . ولكنَّ زهيراً يعتضد بهما أو يعتضدان به على أى حال .

أما مافى عبد الله بن محمد بن عقيل من لين فإن للحديث شاهداً من حديث عبد الله بن عمر أخرجه الحاكم فى المستدرك نذكره بعد هذا ، كما يشهد للحديث مارواه مسلم فى صحيحه (حـ١ ص٤٦٤) من حديث أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال : «أحبُّ البلادِ إلى الله مساجدها ، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها» . فالحديث صحيح بحمد الله وتوفيقه .

* * *

ومن حديث عبد الله بن عمر

١٠١٥ــ قال الحاكم :

حدثنا أبو حفص عمر بن محمد التجيبى بمكة فى دار أبى بكر الصديق حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا اسحق بن إسماعيل حدثنا جرير عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن ابن عمر قال :

جاءَ رجلٌ إلى النبى ﷺ، فقال: يارسول الله أىُّ البقاعِ خيرٌ؟ فقال: لا أدرى، فقال: أىُّ البقاعِ شرٌّ؟ فقال: لا أدرى، فقال: سلْ رَبَّكَ، قال: فلما نزلَ جبرئيلُ قال رسولُ اللهِ ﷺ:

«إنى سئلتُ أىّ البقاعِ خير وأىّ البقاعِ شر؟ فقلت: لا أدرى، فقال جبرئيل: وأنا لا أدرى حتى أسألَ ربى، قال: فانتفضَ جبرئيلُ انتفاضةً كادَ أن يُصْعَقَ منها محمدٌ ﷺ فقالَ اللهُ: يا جبرئيلُ يسألُكَ محمدٌ أى البقاع خير؟ فقلت: لا أدرى فسألكَ: أى البقاع شر؟ فقلت: لا أدرى، وإن خيرَ البقاعِ المساجدُ وشرّ البقاعِ الأسواقُ».

[ضعيف] (أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ١ ص٩٠)

ـ(قلت): ذكره الحاكم شاهداً لحديث جبير بن مطعم عن أبيه وسكت عنه، وكذلك فعل الذهبى، ولكنه أخرجه فى موضع آخر (حـ٢ ص٧) من طريق أخرى من حديث جرير عن عطاء بن السائب عن محارب بن دثار عن عبد الله بن عمر قال جاء رجل إلى النبى ﷺ فذكره وصححه.

قلت: وفيه اختلاط عطاء بن السائب ورواية جرير عنه بعد اختلاطه.

والحديث أخرجه البيهقى فى سننه (حـ٣ ص٦٥) بمثل اسناد الحاكم ولفظه. كما أخرجه أيضاً (حـ٧ ص٥٠، ٥١) كذلك وقال: «وفى هذا المعنى أخبار كثيرة».

وذكره ابن حجر فى المطالب العالية (حـ١ ص٥٠٠) معزواً لأبى يعلى من حديث ابن عمر.

وهو فى مجمع الزوائد (حـ٢ ص٦) معزواً للطبرانى فى الأوسط من حديث أنس بن مالك وقال الهيثمى: «وفيه عبيد بن واقد القيسى وهو ضعيف». ومن حديث ابن عمر

للطبرانى فى الكبير مختصراً وقال الهيثمى «وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط فى آخر عمره وبقية رجاله موثقون». ومن حديث جبير بن مطعم معزواً للبزار وقال الهيثمى: «وفيه عبد الله بن محمد بن عقيل وهو مختلف فى الاحتجاج به».

(قلت): وفى كنز العمال (حـ ٩٩٠٤/٤) حديث طويل جداً فيه: «إن شر البلاد أسواقها وخير البقاع مساجدها». وهو حديث ضعيف جداً رواه على بن يزيد الهلالى عن القاسم بن عبد الرحمن عن أبى أمامة.

* * *

وفى فضل أصحاب محمد ﷺ

٣٦ــ باب حديث

(سألت ربى فيما اختلف فيه أصحابى ...)

من حديث عمر

١٠١٦ــ للسجزى فى الإبانة وابن عساكر عنه:

«سألتُ ربى فيما يختلفُ فيه أصحابى من بعدى، فأوحى إلى: يا محمد إن أصحابَكَ عندى بمنزلةِ النجومِ فى السماءِ بعضُها أَضوأ من بعضٍ فمَنْ أخذَ بشيئٍ مما هم عليه من اختلافهم فهو عندى على هُدىْ».

(كما فى كنز العمال حـ ٩١٧/١)

[موضوع]

ـ وهو فى الاتحافات (٦١٧).

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٣/٣٢٢٦) وقال: «موضوع كما ذكره فى الضعيفة والموضوعة (حـ ١/٦٠) وقال: «موضوع».

ونقل عن ابن الجوزى فى العلل: أنه لا يصح، وكذلك عن ابن عبد البر.

* * *

٣٧ـ باب حديث
(فى فضل الخلفاء الراشدين وأوله: أنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر...)
من حديث على

١٠١٧ـ للزوزنى:

عن علىّ قال: قال رسول الله ﷺ:

«أنا أولُ مَنْ تَنْشَقُّ الأرضُ عنه ولا فخرَ فيعطينى اللهُ من الكرامةِ ما لمْ يُعْطنى قبلُ ثم ينادى منادٍ يا محمدُ قَرِّبِ الخلفاءَ فأقولُ ومنِ الخلفاءُ فيقولُ جلَّ جلاله: عبد الله أبو بكر الصديق، فأولُ من تنشقُّ الأرضُ عنه بعدى أبو بكرٍ، ويقفُ بين يدى اللهِ فيحاسَبُ حساباً يسيراً، ويُكْسَى حُلَّتين خضراوين ثم يوقفُ أمامَ العرشِ، ثم يُنَادى منادٍ:

أين عمر بن الخطاب ؟ فيجيء وأوداجه تشْخبُ دماً فأقول : عمر!! من فعل هذا بك؟ فيقول : مولى المغيرة بن شعبة فيوقفُ بين يدى الله فيحاسَبُ حساباً يسيراً ثم يُكْسى حُلَّتين خَضْراوَ يْن ، ثم يوقفُ أمامَ العرشِ ، ثم يؤتى بعثمان بن عفان وأوداجُهُ تشخبُ دماً فأقولُ : عثمان من فعل بك هذا ؟ فيقول : فلانٌ وفلانٌ فيوقفُ بين يدى الله فيحاسبُ حساباً يسيراً ، ثم يكسى حلتين خضراو ين ، ثم يوقف أمام العرش ، ثم يؤتى بعلى وأوداجه تشخب دما ، فأقول : على ! من فعل بك هذا ؟ فيقول عبد الرحمن بن مُلَجَّم ، فيوقفُ بين يدى اللهِ ، فيحاسبُ حساباً يسيراً ، ثم يكسى حلتين خضر و ين ، ثم يوقفُ أمامَ العرش مع أصحابه » .

(كما فى كنز العمال حـ ١١/٣٢٠٣٢)

[ضعيف]

ـــ وقال فى الكنز: وفيه «على بن صالح» قال الذهبى: لا يعرف له خبر باطل وقال فى اللسان: ذكره ابن حبان فى الثقات وقال: روى عنه أهل العراق مستقيم الحديث» .

* * *

٣٨ــ باب أحاديث ضعيفة أو موضوعة في فضل بعض أصحاب النبي ﷺ

في فضل أبي بكر الصديق

١٠١٨ــ للرافعي عن سلمان:

« لما خلقَ اللهُ تعالى العرشَ كتبَ عليه بقلمٍ من نورٍ ــ طولُ القلمِ ما بين المشرقِ والمغرب ــ: لا إله إلا اللهُ محمدٌ رسولُ اللهِ، به آخذُ وبه أُعْطِي وأمته أفضلُ الأممِ وأفضلُها أبو بكر الصديق رضى الله عنه ».

(كما في الاتحافات ٦٧٦، كنز العمال حـ ١١/٣٢٥٨١).

[؟]

* * *

١٠١٩ــ ولأبي نعيم ــ في فضائل الصحابة ــ عن أبي هريرة:

قال: كنا عند النبي ﷺ فالتفتَ وأبو بكرٍ الصديقُ عن يمينه وقال:

« هنيئاً لك يا أبا بكرٍ تحيةً من عند الله إياكَ! هبطَ جبريلُ فقال: يا محمدُ! من هذا المتخللُ بالعباءةِ عن يمينك؟ فقلتُ: هذا أبو بكر، أنفقَ مالهَ عليّ قبلَ الفتحِ، وصدَّقني، وزوجني ابنته فقال: يا محمدُ! أقرئْهُ السلامَ من

اللهَ وقلْ له: أراضٍ أنتَ عنى فى فقرِكَ هذا أمْ ساخطٌ؟ فبكى أبو بكر طويلاً ثم قالَ: رضيتُ وسَلَّمتُ لقضاءِ اللهِ وقدرِهِ يا رسولَ اللهِ».

(كما فى كنزِ العمال حـ ٣٥٦٤٩/١٢)

[موضوع]

ــ وقال فى الكنز:
«قال ابن كثير: فيه غرابة شديدة وشيخ الطبرانى عبد الرحمن بن معاوية العتبى وشيخه محمد بن نصر الفارسى لا أعرفهما ولم أر أحداً ذكرهما».

قلت: الظاهر أن أبا نعيم قد رواه عن شيخه سليمان بن أحمد الطبرانى.

والحديث بنحوه فى كنز العمال أيضاً (حـ ٣٥٦٥٨/١٢) من حديث عبد الله بن عمر لأبى نعيم ــ أيضاً ــ فى فضائل الصحابة.

وذكره الغزالى فى الإحياء ونسبه العراقى فى تخريجه لابن حبان والعقيلى ــ فى الضعفاء ــ وقال: «قال الذهبى فى الميزان: هو كذب».

* * *

وفى فضل أبى بكر وعمر

١٠٢٠ ــ ولابن عساكر عن عبد الله بن عمر:

«يُؤْتى بأقوامٍ يومَ القيامةِ فيوقفون بين يدى الله تعالى، فيؤمرُ بهم إلى النارِ، فإذا هم الزبانيةُ بأخذهم وقربوا من النارِ، وهمَّ مالكُ أن يأخذَهم، قال الله تعالى لملائكةِ الرحمةِ: رُدُّوهم فيردونهم، فيقفون بين يدى اللهِ تعالى

طويلاً ، فيقولُ : عبادى أمرتُ بكم إلى النارِ بذنوبٍ سلفت لكم واستوجبتم بها وقد رَدَعْتكم وقد وهبتُ ذنوبكم لحبكم أبا بكر وعمر» .

(كما فى كنز العمال حـ ٣٦١٢٩/١٣)

[ضعيف]

* * *

وفى فضل على بن أبى طالب
من حديث أسعد بن زرارة

١٠٢١ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو بكر بن اسحاق أنبأ محمد بن أيوب اخبرنا عمرو بن الحصين العقيلى أنبأ يحيى بن العلاء الرازى حدثنا هلال بن أبى حميد عن عبد الله بن أسعد بن زرارة عن أبيه قال : قال رسول الله ﷺ:

«أوحِيَ إلىَّ فى علىٍّ ثلاثَ : أنه سيدُ المسلمين ، وإمامُ المتقين ، وقائدُ الغُرِّ المحجَّلِين » .

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ٣ ص١٣٨)

[موضوع]

ــ **وقال الحاكم:** «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه»
ولكن **قال الذهبى:** «أحسبه موضوعاً عمرو وشيخه متروكان» .

* * *

وهو فى كنز العمال (جـ ١١/٣٣٠١٠) وفى الاتحافات (٦٧٠) معزواً للباوردى وابن قانع والبزار والحاكم ـ وتعقب ـ وأبو نعيم عن عبد الله بن أسعد بن زراره عن أبيه وفى الكنز:

قال ابن حجر: ضعيف جداً ومنقطع .. وقال الذهبى: أحسبه موضوعاً من بعض الشيعة الغلاة وإنما هذه صفات رسول الله ﷺ لا صفات على بن أبى طالب. أ. هـ.

ـ وهو فى الكنز أيضاً (حـ ١١/٣٣٠١١)، وفى الاتحافات (٧٠٥) معزواً لابن النجار.

* * *

١٠٢٢ ـ وللعقيلى عن جابر:

«مكتوبٌ على باب الجنةِ قبلَ أن يخلق السماوات بألفى سنة: لا إله إلا الله، محمد رسول الله، أيدتُه بعلىّ».

(كما فى الاتحافات ٧٢٩، وفى الكنز حـ ١١/٣٣٠٤٣)

[ضعيف جداً]

ـ وهو فى الاتحافات أيضاً (٩٩٦)، وفى الكنز (حـ ١١/٣٣٠٤١) معزواً للطبرانى عن أبى الحمراء ولفظه:

«لما أسرى بى إلى السماء دخلت الجنة فرأيت فى ساق العرش الأيمن مكتوباً: لا إله إلا الله محمد رسول الله، أيدته بعلى، ونصرته».

* * *

١٠٢٣ ـ وللطبرانى عن السيد الحسين:

«يا أنسُ انطلقْ فادعُ لى سيدَ العربِ قالتْ عائشةُ: ألستَ سيدَ العربِ؟ قال: أنا سيدُ ولدِ آدمَ، وعلىٌّ سيدُ

العرب ، فلما جاء ، قال : يا معشرَ الأنصارِ ألا أدلكم على ما إن تمسكتم لن تضلوا بعده أبداً ؛ هذا عليٌّ فأحبوه بحبى ، وأكرموه بكرامتى ، فإنَّ جبرئيل أمرنى بالذى قلت لكم عن الله عز وجلّ » .

(كما فى كنز العمال حـ ٣٣٠٠٧/١١ وفى الاتحافات ٧٧٦)

[ضعيف جداً]

ـ وقال فى الكنز: قال ابن كثير: «هذا حديث منكر» .

* * *

وفى فضل الحسن والحسين

١٠٢٤ ـ ولأبى موسى المدينى عن عباس بن بزيع الأزدى عن أبيه :

« قالت الجنة : ياربِّ زَيَّنْتَنى فأحسنتَ أركانى ، فأوحى الله إليها : قد حشوتُ أركانك بالحسنِ والحسين والسعودِ من الأنصارِ ، وعزتى وجلالى لا يدخلك مُرَاءٍ ولا بخيلٌ » .

(كما فى الاتحافات ٦٤٦ وفى الكنز حـ ٣٣٦٨٦/١١)

[ضعيف جداً]

ـ وفى الكنز قال أبو موسى المدينى : « غريب » .

(قلت) : «بزيع» بالعين المهملة والد العباس ذكره عبدان فى الصحابة والحديث فى إسناده مجاهيل وقال عبدان : لم يذكر بزيع سماعا فلا أدرى أهو مرسل أم لا ؟ أنظر « الإصابة » .

١٠٢٥ـ وللطبرانى والخطيب وابن عساكر عن أبن لهيعة عن أبى عشانة عن عقبة بن عامر:

«لما استقرَ أهلُ الجنةِ فى الجنةِ قالتْ الجنةُ: يارِبِّ أليس وعدتنى أن تزيننى بركنينْ من أركانك؟ قال: ألم أُزَيِّنْك بالحسنِ والحسينِ فماستْ الجنةُ مَيْساً كما تميسُ العروسُ».

(كما فى الإتحافات ٦٨١، وفى الكنز حـ ٣٤٢٩٠/١٢)

[موضوع]

ـ وقال فى الكنز:

«قال ابن عساكر: وروى عن ابن لهيعة عن أبى عشانة مرسلاً، وروى عن أبى عشانة قال: بلغنى فذكره من غير أن يرفعه إلى النبى ﷺ. قلت: فالحديث إذن معلول، وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال: فيه أحمد بن رشدين كذاب عن حميد بن على البجلى وليس بشيىء».

* * *

وفى فضل الحسين
من حديث بن عباس

١٠٢٦ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله بن إبراهيم بن عمرو البزار ببغداد حدثنا أبو يعلى محمد بن شداد السمعى حدثنا أبو نعيم حدثنا عبد الله بن حبيب بن أبى ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال:

«أوحى اللهُ إلى نبيكم ﷺ : إنى قتلتُ بيحيى بن زكريا سبعينَ ألفاً، وإنى قاتلٌ بابنِ ابنتِكَ سبعينَ ألفاً وسبعينَ ألفاً».

ـ قال الحاكم: قد كنت أحسب دهراً أن المسمعّى ينفرد بهذا الحديث عن أبى نعيم حتى حدثناه أبو محمد السبيعى الحافظ حدثنا عبد الله بن محمد بن ناجية حدثنا حميد بن الربيع حدثنا أبو نعيم فذكره بإسناده نحوه.

[ضعيف جداً] (أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ ٢ ص ٢٩٠)

ـ وقال الحافظ الذهبى: «رواه محمد بنْ شداد وحميد بن الربيع عن أبى نعيم حدثنا عبد الله.

قلت: عبد الله ثقة ولكن المتن منكر جداً فأما محمد بن شداد فقال الدارقطنى: لايكتب حديثه وأما حميد فقال ابن عدى: كان يسرق الحديث».

والحديث فى الإتحافات (٥٥١) معزواً للحاكم عن ابن عباس.

* * *

وفى فضل معاوية بن أبى سفيان

١٠٢٧ ـ لابن بطة عن عبادة بن الصامت:

«أَوْحى الله إلى النبى ﷺ : استكتبْ معاويةَ فإنه أمينٌ مأمونٌ».

[موضوع] (كما فى تنزيه الشريعة / جـ٢ ص ٥)

ـ **وقال ابن عراق:** فيه أبو محمد ـ كان ببيت المقدس ـ مجهول وعنه محمد بن زهير السلمى وعنه أحمد بن عبد الرحمن الحرَّانىّ ليس بمؤتمن وعنه محمد بن معاوية.

وقال السيوطى: اتهم به الذهبىُّ فى «الميزان» السلمىَّ. أ. هـ.

(قلت): وقد أكثر الكذابون والوضاعون فى فضل معاوية وغيره قاتل الله الكذابين على رسول الله ﷺ.

* * *

تعليق

■■■■■■

فضل أصحاب النبى ﷺ ثابت بالكتاب والسنة قد رضى الله عنهم وأثنى عليهم وهم فى غنى عن كذب الكذابين ووضع الوضاعين فى فضلهم ومدحهم جعلنا الله من أهل سبيلهم وهدانا إلى مثل طريقهم.

٣٩ ـ باب فى (فضل الملائكة)

من حديث عبد الله بن عمرو

١٠٢٨ ـ قال البزار:

حدثنا محمد بن العلاء حدثنا أبو معاوية عن هشام بن عروة عن أبيه عن عبد الله ابن عمرو قال:

«ليس من خَلْقِ اللهِ أكثرَ من الملائكةِ يخلقُهم مثلَ الذبابِ ثم يقولُ تباركَ وتعالى: كونوا ألف ألفين».

(أخرجه البزار حـ ٢/٢٠٨٥ ـ كشف الأستار)

[ضعيف]

ـ(قلت): هو موقوف على عبد الله بن عمرو، وقد ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (حـ٨ ص ١٣٤) وقال: «رواه البزار ورجاله رجال الصحيح».

* * *

٤٠ ـ باب فى فضل البشر بالنسبة إلى الملائكة

١٠٢٩ ـ للطبرانى ـ فى الكبير ـ عن ابن عمر:

«إن الملائكة قالت: يا ربنا أعطيتَ بنى آدم الدنيا يأكلونَ ويشربونَ ويركبونَ ويلبسونَ، ونحنُ نسبِّحُ بحمدِكَ، ولا نأكلُ ولا نشربُ ولا نلهو، فكما جعلتَ لهم الدنيا اجعلْ لنا الآخرة، قال: لا أجعلُ صالحَ ذريةٍ من خلقتُهُ بيدى كمنْ قلتُ له كنْ فكانَ».

(كما فى الاتحافات/٤٥١، وفى الكنز حـ ١٢/٣٤٦١٩)

[؟]

* * *

١٠٣٠ ـ ولابن عساكر عن أنس:

«إنَّ الملائكةَ قالوا: ربنا خلقْتنا وخلقتَ بنى آدمَ فجعلتَهم يأكلونَ الطعامَ، ويشربونَ الشرابَ، ويلبسونَ الثيابَ، ويأتونَ النساءَ، ويركبونَ الدوابَ، ويستريحونَ،

ولمْ تجعلْ لنا في ذلك شيئاً فاجعلْ لهم الدنيا ولنا الآخرة، فقال عزّ وجلّ: لا أجعلُ من خلقتُهُ بيدى ونفختُ فيه من رُوحى كمنْ قلتُ له: كنْ فكانَ».

(كما فى الاتحافات/٤٥٠، وفى الكنز جـ ٣٤٦١٨/١٢)

[ضعيف]

* * *

١٠٣١ ـ للديلمى وابن عساكر عن جابر والبيهقى عن عروة بن رويم الأنصارى:

«لما خلقَ اللهُ آدمَ وذريته قالتْ الملائكةُ: ربنا خلقتهم يأكلونَ ويشربون وينكحونَ ويركبونَ، فاجعلْ لهم الدنيا ولنا الآخرةَ، فقالَ اللهُ تباركَ وتعالى: لا أجعلُ من خلقتُه بيدى ونفختُ فيه من رُوحى كمن قلتُ له: كنْ فكانَ».

(كما فى الاتحافات/٦٨٢، وفى الكنز جـ ٣٤٦٢٠/١٢)

[ضعيف]

ـ**(قلت):** هو فى مسند الفردوس للديلمى (جـ ٥٣٢٩/٣) واسناده كما فى هامشه: أخبرناه أبو بكر الشيرازى فيما كتب إلينا من نيسابور ـ رحمه الله ـ قال: أخبرنا أبو طاهر محمد بن محمد بن محمد الزيادى قال: أخبرنا أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال البزار المعروف بالخشاب قال: حدثنا أبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازى حدثنا هشام بن عمار حدثنا عبد ربه بن صالح القرشى حدثنا عروة بن رويم حدثنا جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ فذكره.

* * *

٤١ ــ باب أحاديث ضعيفة أو منكرة أو موضوعة فى فضل العلماء

من حديث ثعلبة بن الحكم

١٠٣٢ ــ قال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن زهير التسترى حدثنا العلاء بن مسلمة حدثنا إبراهيم الطالقانى حدثنا ابن المبارك عن [سماك بن حرب] عن ثعلبة بن الحكم قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ اللهُ عزّ وجلّ للعلماءِ يومَ القيامةِ إذا قعدَ على كرسيه لقضاءِ عبادِه: إنى لمْ أجعلْ علمى وحكمى فيكم إلا وأنا أريدُ أن أغفرَ لكم على ما كانَ فيكم ولا أُبالى».

(أخرجه الطبراني في الكبير حـ ١٣٨١/٢)

[موضوع]

ــ **(قلت):** فى إسناده «العلاء بن مسلمة» الرّواس قال الأزدى: «لا تحل الرواية عنه» وقال ابن طاهر: «كان يضع الحديث» وقال ابن حبان: «يروى الموضوعات عن الثقات».

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير ورواته ثقات» !! وهو فى كنز العمال (حـ ٢٨٨٩٥/١٠) وفى الاتحافات (١٩٧) معزواً للطبرانى وأبى نعيم عن ثعلبة بن الحكم الليثى وحُسِّن !!.

وفى مجمع الزوائد أيضاً (حـ١ ص١٢٦) وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى فى الكبير، ورجاله موثقون» !!.

وفى اللآلئ المصنوعة للسيوطى (حـ١ ص ٢٢١) وقال السيوطى: «رجاله موثقون» !!.

(قلت): والعجب من هؤلاء توثيق رجال إسناده وفيه العلاء بن مسلمة !؟.

ولكن ذكره الألبانى فى السلسلة الضعيفة والموضوعة (حـ ٢/٨٦٧) من حديث ثعلبة ابن الحكم برواية الطبرانى وقال: «موضوع بهذا التمام».

وتتبع الألبانى روايات الحديث عن أبى أمامة وواثلة بن الأسقع وجابر وابن مسعود وتكلم على طرقها وأسانيدها وضعفها جميعاً وصوَّب حكم ابن الجوزى عليها بالوضع وإيرادها فى الموضوعات.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٢٨٨٩٦/١٠، ٢٨٩٠٠، ٢٨٨٩٤) عن جابر وابن مسعود وأبى أمامة وواثلة هكذا على الترتيب.

تنبيه:
وقع فى إسناد الطبرانى فى الكبير: (سفيان بن حرب) والصواب: «سماك بن حرب» كما أثبتناه.

* * *

١٠٣٣ـ وللطبرانى فى الكبير عن أبى موسى:

«قالَ رسولُ اللهِ ﷺ: يبعثُ اللهُ العبادَ يومَ القيامةِ، ثمَّ يميزُ العلماءَ فيقول: يا معشرَ العلماءِ إنى لم أضعْ علمى فيكم لأعذبكم: اذهبوا فقد غفرتُ لكم».

(كما فى الترغيب حـ١ ص١٠٧، والاتحافات/٧٩٩)

[ضعيف جدا]

ـ ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ١ ص١٢٦) وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير وفيه موسى بن عبيده الربذى وهو ضعيف جداً».

وذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأحاديث الشنيعة الموضوعة (حـ١ ص٢٦٨). كما ذكره الألبانى فى الضعيفة والموضوعة (حـ ٨٦٨/٢) وقال: «ضعيف جداً. رواه ابن عدى وأبو الحسين الكلابى وابن عبد البر فـى الجامع وأبو المعالى عفيف الدين فى فضل العلم عن صدقه بن عبد الله عن طلحة بن زيد عن موسى بن عبيده عن سعيد بن أبى هند عن أبى موسى الأشعرى مرفوعاً وقال ابن عدى: وهذا الحديث بهذا الإسناد باطل».

* * *

١٠٣٤ ــ وللغزالى فى الاحياء:

قال رسول الله ﷺ:

«إذا كانَ يومُ القيامةِ يقولُ اللهُ سبحانه للعابدين والمجاهدين: ادخلوا الجنةَ فيقولُ العلماءُ: بفضلِ علمنا تعبدوا وجاهدوا، فيقولُ اللهُ عزّ وجلّ: أنتم عندى كبعضِ ملائكتى اشْفعوا تُشَفَّعُوا فيشفعونَ ثمَّ يدخلونَ الجنةَ».

(كما فى الاحياء حـ ١ ص١١)

[ضعيف] **باب فضيلة التعليم**

ــ**(قلت)**: نسبه الحافظ العراقى لأبى العباس الذهبى فى العلم من حديث ابن عباس بسند ضعيف.

* * *

١٠٣٥ـ وفى الإحياء أيضاً:

«أوحى الله إلى إبراهيم: يا إبراهيمُ إنى عليمٌ أحبُّ كُلَّ عليمٍ».

(كما فى الاحياء جـ١ ص٧)

باب فضيلة العلم

[ضعيف جداً]

ـ وقال الحافظ العراقى: ذكره ابن عبد البر تعليقاً ولم أظفر له بإسناد.

* * *

١٠٣٦ـ وللديلمى عن جابر:

«إنَّ أهلَ الجنةِ يحتاجونَ إلى العلماءِ فى الجنةِ وذلكَ أنهم يزورونَ اللهَ ـ جل وعلا ـ فى كل جمعة فيقول: تمنوا على ما شئتم فيلتفتون إلى العلماءِ فيقولون: ماذا نتمنى على اللهِ؟ فيقولونَ: تمنوُّا كذا وكذا. فهم يحتاجونَ إليهمْ فى الجنةِ كما يحتاجونَ إليهم فى الدنيا».

(كما فى مسند المفردوس حـ ٨٧٨/١)

[موضوع]

ـ وهو فى كنز العمال (حـ ٢٨٧٦٧/١٠) وفى الاتحافات (٤٦٤).

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ١٨٣٢/٢) معزواً لابن عساكر عن جابر وقال: «موضوع».

كما ذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة (حـ١ ص٢٧٦) معزواً للديلمى عن جابر قال: «وفيه مجاشع بن عمرو، وقال الذهبى فى الميزان: موضوع».

قلت: «مجاشع بن عمرو» ترجم له الذهبى فى الميزان وقال:
«قال ابن معين: قد رأيته أحد الكذابين، وقال العقيلى: حديثه منكر، وقال البخارى: منكر مجهول» وأورد الذهبى له هذا الحديث وقال: «وهذا موضوع، ومجاشع هو راوى كتاب الأهوال والقيامة وهو جزءان كله خبر واحد موضوع».

* * *

١٠٣٧ ـ وللديلمى عن ابن عباس:

«فضلُ عملِ المهاجرِ على الأعرابى كسبعين ضعفاً، وفضلُ عملِ العالِم على العابدِ سبعين ضعفاً، وفضلُ عملِ السرِّ على العلانيةِ سبعين ضعفاً، ومن استوتَ سريرتُه وعلانيتُه باهَى اللهُ به ملائكتَه ثم يقولُ: هذا عبدنى حقاً».

(كما فى مسند الفردوس جـ ٣/ ٤٢٤٨)

[ضعيف]

ـ وهو فى كنز العمال (حـ١٦/ ٤٦٢٧٢) وفى الإتحافات (٦٢٨) معزواً للخطيب فى المتفق والمفترق والديلمى عن ابن عباس وفيه «عمر بن أبى البلخى» شيخ الحكيم الترمذى وهو ضعيف..

تعليق

■■■■■■

لئن لم يصح فى هذا الباب فى فضل العلماء من الحديث القدسىّ شيىء إلا أن فضلهم ثابت بنص الكتاب والسنة الصحيحة وحسبنا قول الله عز وجل:

﴿ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الزمر/ ٩].

وقوله:

﴿ يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ﴾

[المجادلة/ ١١].

وقوله:

﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾ [فاطر/ ٢٨].

صدق الله العظيم

* * *

٤٢ ـ باب (فى فضل فقراء المسلمين)

من حديث سعيد بن عامر الجمحى

١٠٣٨ ـ قال الطبراني:

حدثنا على بن عبد العزيز حدثنا أبو غسان مالك بن اسماعيل النهدى حدثنا مسعود بن سعد عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن سابط قال:

أرسل عمر بن الخطاب رضى الله عنه إلى سعيد بن عامر الجمحى: إنا مستعملوك على هؤلاء، تسير بهم إلى أرض العدو فتجاهد بهم فذكر حديثاً طويلاً فقال فيه: قال سعيد: وما أنا بمختلف عن العُنُق الأولِ بعد إذ سمعتُ رسولَ اللهِ ﷺ يقول فى فقراءِ المسلمين:

«يُزَفُّون كما يُزَفُّ الحمامُ، فَيُقَالُ لهم: قِفوا للحسابِ، فيقولون: والله ما تركنا شيئاً نُحَاسَبُ به، فيقولُ اللهُ عزَّ وجلّ: صدَق عبادى فيدخلونَ الجنةَ قبلَ الناسِ بسبعينَ عاماً».

[حسن لغيره] (أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ ٦/٥٥٠٨)

ـ(قلت): وأخرجه الطبرانى أيضا فى الكبير (حـ ٦/٥٥٠٩) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي حدثنا أبو كريب حدثنا ابن فضيل عن يزيد ابن أبى زياد به مثله.

والحديثان ذكرهما الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٢٦١) وقال:
«وفى اسناديهما يزيد بن أبى زياد وقد وثق على ضعفه، وبقية رجالهما ثقات، ورواه البزار عن سعيد بن عامر بنحوه كذلك».

قلت: «زياد بن أبى زياد» هو القرشى الهاشمى أبو عبد الله الكوفى قال الحافظ فى التقريب: «ضعيف، كبر فتغير، صار يتلقن وكان شيعياً».

وقد أخرجه أبو نعيم فى حلية الأولياء (حـ ١ ص ٢٤٦ـ٢٤٧) من طريقين عن يزيد بن أبى زياد عن عبد الرحمن بن سابط به. كما أخرجه من طريق أخرى عن موسى الصغير عن عبد الرحمن بن سابط به، «وموسى الصغير» وثقه ابن معين، وذكره ابن حبان فى الثقات وقال أحمد: «ما أرى به بأساً». وفى طريق موسى الصغير محمد بن عثمان بن أبى شيبة الكوفى الحافظ وثقه صالح جزرة وقال ابن عدى: «لم أر له حديثاً منكراً» ولكنه رمى بالكذب، وكان مطين سيئ الرأى فيه وأكثر الظنّ أنه لا بأس به

وعليه فإن طريق موسى الصغير تصلح لمتابعة حديث يزيد بن أبى زياد فيرتقى الحديث إلى درجة الحسن والله تعالى أعلم.

والحديث فى المطالب العالية (حـ ٣/٣١٥٧) معزواً لإسحاق عن سعيد بن عامر وقال الأعظمى: «قال البوصيرى: رواه اسحاق والطبرانى وأبو الشيخ ورواتهم ثقات إلا يزيد بن أبى زياد».

وهو فى كنز العمال (حـ ٦/١٦٦٢٤) وفى الترغيب (حـ٤ ص٢٣٦): فى الكنز معزواً لأبى يعلى والحسن بن سفيان وابن سعد والطبرانى فى الأوسط وأبى نعيم فى الحلية وابن عساكر عن سعيد بن عامر.

وفى الترغيب معزواً للطبرانى وأبى الشيخ وابن حبان فى «الثواب» وقال المنذرى: «ورواتها ثقات إلا يزيد بن أبى زياد».

* * *

٤٣ ــ باب منه أيضاً
من حديث عبد الله بن عمرو

١٠٣٩ ــ قال ابن حبان:

أخبرنا الحسين بن محمد بن أبى معشر حدثنا محمد بن سعيد الأنصارى حدثنا مسكين بن بكير حدثنا شعبة عن عمرو بن مرة عن عبد الله بن الحارث عن أبى كثير عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال:

«يجتمعونَ يومَ القيامةِ فيقالُ: أينَ فقراءُ هذه الأمةِ؟ قال: فيقالُ لهم ماذا عملتم؟ فيقولون: ربنا ابتلينا فصبرنا، ووليتَ الأموالَ والسلطَانَ غيرنا، فيقول الله جل

وعلا: صدقتم، قال فيدخلون الجنة قبلَ الناسِ، وتبقى شدةُ الحساب على ذوى الأموالِ والسلطانِ، قال: فأينَ المؤمنون يومئذ؟ قال: يوضعُ لهم كرسىٌّ من نورٍ ويُظَلِّلُ عليهمُ الغمامُ يكونُ ذلكَ اليومُ أقصرَ على المؤمنين من ساعةٍ من نهارٍ».

[ضعيف] (أخرجه ابن حبان/٢٥٨٧ ــ موارد)

ــ(قلت): فى إسناده «مسكين بن بكير» قال الحافظ فى «التقريب»: «صدوق يخطئ»، وفيه: «الحسين بن محمد بن أبى معشر السندى» قال الحافظ فى لسان الميزان: «عن وكيع فيه لين، وقال أبو الحسين ابن المنادى: لم يكن بثقة، وقال ابن قانع: ضعيف».

* * *

١٠٤٠ــ ولأبى الشيخ عن أنس:

«يقولُ اللهُ تعالى يومَ القيامةِ: أدنوا منى أحبائى فتقولُ الملائكةُ: ومَنْ أحباؤك؟ فيقولُ: فقراءُ المسلمين، فَيُدْنَوْنَ منه فيقولُ اللهُ: أما إنى لم أَزْوِ الدنيا عنكم لهوانٍ كانَ بكم علىّ، ولكن أردتُ بذلك أن أضعِّفُ لكم كرامةَ اليوم فتمنوا ما شئتم اليومَ، فيؤمَرُ بهم إلى الجنةِ قبلَ الأغنياءِ بأربعين خريفاً».

[؟] (كما فى كنز العمال حـ ٦/١٦٦٣٠، الاتحافات ١٨٤)

ـ(قلت): لا أدرى ما خاله.

* * *

فى فضل من أحبَّ لقاء الله

٤٤ـ باب حديث

(إذا أحب عبدى لقائى ...)

من حديث أبى هريرة

١٠٤١ـ روى مالك:

عن أبى الزناد عن الأعرج عن أبى هريرة أن رسول الله ﷺ قال:

«قالَ اللهُ تباركَ وتعالى: إذا أحبَّ عبدى لقائى أحببتُ لقاءهَ، وإذا كرِهَ لقائى كرهتُ لقاءهَ».

[صحيح] (أخرجه مالك فى الموطأ ص ١٦٥/٥١)

ـ(قلت): إسناده صحيح على شرط الشيخين. وقد أخرجه البخارى فى صحيحه (حـ ٩ ص ١٧٧) من طريقه عن إسماعيل عنه به، والنسائى فى سننه (حـ ٤ ص ١٠) من طريقين إحداهما عن ابن القاسم عن مالك به والأخرى من طريق المغيرة عن أبى الزناد به.

ومن هذا الطريق الأخير أخرجه أحمد (حـ ١٨/٩٤٠٠). وهو طريق صحيح أيضاً.

والحديث ذكره المنذرى فى الترغيب (حـ ٤ ص ٦٢٤) معزواً لمالك وأحمد والبخارى والنسائى.

وهو فى الاتحافات (٢٤) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٤/٤١٧٩) كذلك.

* * *

٤٥ ــ باب حديث
(إن شئتم أنبأتكم ما أول ما يقول الله عز وجل يوم القيامة ...)

من حديث معاذ بن جبل

١٠٤٢ــ قال أحمد:

حدثنا على بن اسحاق أخبرنا عبد الله أخبرنا يحيى بن أيوب أن عبيد الله بن زَحْر حدثه عن خالد بن أبى عمران عن أبى عياش قال: قال معاذ بن جبل قال رسُول الله ﷺ:

«إنْ شئتمْ أنبأتُكم ما أولُ ما يقولُ اللهُ عزّ وجلّ للمؤمنين يومَ القيامةِ، وما أولُ ما يقولونَ له؟ قلنا: نعمْ يا رسولَ اللهِ. قال: إنَّ اللهَ عزّ وجلّ يقولُ للمؤمنين: هل أحببتمْ لقائى؟ فيقولونَ: نعمْ يا ربنا، فيقولُ: لِمَ؟ فيقولونَ: رجونا عفوكَ ومغفرتَك، فيقولُ: قد وجبتْ لكم مغفرتى».

(أخرجه أحمد فى المسند جـ٥ ص٢٣٨)

[ضعيف]

ــ**(قلت)**: فى إسناده «عبيد الله بن زَحْر» ضعفه أحمد وابن معين وابن المدينى وقال الحافظ فى التقريب: «صدوق يخطئ».

وقد أخرجه الطبراني في الكبير (حـ ٢٥١/٢٠)، أبو نعيم في الحلية (حـ٨ ص١٧٩)، والبغوي في شرح السنة (حـ ١٤٥٢/٥) جميعاً من طريق عبيد الله بن زجر به نحوه.

وقال أبو نعيم: «لا يعرف له راو غير معاذ عن النبي ﷺ تفرّد به عبيد الله عن خالد».

قلت: أخرجه الطبراني في الكبير (حـ ١٨٤/٢٠) من غير طريق عبيد الله بن زحْر بإسناد ضعيف أيضاً فقد أخرجه من طريق قتادة بن الفضل بن قتادة الرهاوي قال: سمعت ثور بن يزيد عن خالد بن معدان عن معاذ بن جبل مرفوعا به فذكره نحوه وفيه «قتادة بن الفُضل الرهاوي» قال الحافظ في التقريب: «مقبول» أي حين المتابعة، «خالد بن معدان» ثقة عابد إلا أن حديثه عن معاذ مرسل، قال ابن أبي حاتم: «ربما كان بينهما اثنان».

والحديث في الترغيب (حـ ٤ ص٥٠١، ص٦٢٦)، وفي كنز العمال (حـ ٣٩٢١٢/١٤) معزواً لأحمد والطبراني. وعزاه العراقي في تخريجه لأحاديث الإحياء لأحمد والطبراني من حديث معاذ قال: «بسند ضعيف».

وذكره الألباني في ضعيف الجامع (حـ ١٣٩١/٤) كذلك وقال: «ضعيف».

وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٣٥٨) عن معاذ وقال: رواه الطبراني بسندين أحدهما حسن.

قلت: قد ذكرناهما وكلا الإسنادين ضعيف كما بينا.

كما ذكره الهيثمي أيضا (حـ٢ ص٣٢١) من حديث عبد الله بن مسعود وقال: «رواه أحمد والطبراني في الكبير، وفيه عبيد الله بن زحر وهو ضعيف».

(قلت): ولا أظن نسبته إلى ابن مسعود إلا وهماً أو خطأ فهو من رواية عبيد الله بن رحر من حديث معاذ وقد ذكرنا قول أبي نعيم الحافظ: «لا يعرف له راو غير معاذ عن النبي ﷺ» والله تعالى أعلم.

والحديث فى الاتحافات (٥٢٧) معزواً لابن المبارك والطبرانى وأحمد وابن أبى الدنيا فى «حسن الظن بالله» والطبرانى وأبى نعيم والبيهقى فى شعب الإيمان عن معاذ.

* * *

وفى فضل من أحبه الله

٤٦ ــ باب حديث

(إذا أحب الله عبداً نادى جبريل ...)

من حديث أبى هريرة

١٠٤٣ ــ قال البخارى:

حدثنا محمد بن سلام أخبرنا مخلد أخبرنا ابن جريج قال أخبرنى موسى بن عقبة عن نافع قال قال أبو هريرة رضى الله عنه عن النبى ﷺ وتابعه أبو عاصم عن ابن جريج قال أخبرنى موسى بن عقبة عن نافع عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«إذا أحبَّ اللهُ العبدَ نادى جبريلَ: إنَّ اللهَ يحبُّ فلاناً فأحبْبه، فيحبُه جبريلُ، فينادِى جبريل فى أهلِ السماءِ: إنَّ اللهَ يحبُّ فلاناً فأحبوه، فيحبه أهلُ السماءِ، ثم يوضعُ له القَبولُ فى الأرض».

(أخرجه البخارى فى صحيحه حـ ٤ ص ١٣٥)

[صحيح]

ـ واخرجه البخارى ايضاً (حـ٨ ص١٧) من طريق أبى عاصم عن ابن جريج به، وأحمد فى مسنده (حـ٢ ص٥١٤) حدثنا روح حدثنا ابن جريج، وعبد الله بن الحرث عن ابن جريج كلاهما عنه بهذا الإسناد نحوه.

* * *

١٠٤٤ ــ وقال مسلم:

حدثنا زهير بن حرب حدثنا جرير عن سهيل عن أبيه عن أبى هريرة قال قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللهَ إذا أحبَّ عبداً دعا جبريلَ فقال: إنى أُحبُّ فلاناً فأحبَّهُ، قال: فيُحبه جبريلُ، ثم ينادى فى السماء، فيقول: إنَّ اللهَ يحبُّ فلاناً فأحبُّوه، فيحبُّه أهلُ السماءِ، قال: ثم يُوضَعُ له القبولُ فى الأرضِ، وإذا أبغض عبداً دعا جبريلَ فيقول: إنى أبغضُ فلاناً فأبغضْه، قال: فيبغضُه جبريلُ، ثم ينَادي فى أهلِ السماءِ: إنّ اللهَ يبغضُ فلاناً فأبغضوه، قال: فيبغضونه، ثم توضعُ له البغضاءُ فى الأرض».

[صحيح] (أخرجه مسلم فى صحيحه حـ ٤ ص٢٠٣٠)

ـ وأخرجه مالك فى الموطأ (ص ١٥/٥٩١) عن سهيل بن أبى صالح بهذا الإسناد نحوه.

كما أخرجه أحمد (حـ ٩٣٤١/١٨)، (حـ٢ ص٥٠٩)، والترمذى (حـ ٣١٦١/٥) كلاهما من طريق سهيل بن أبى صالح به وقال الترمذى «هذا حديث حسن صحيح».

وهو فى صحيح الجامع الصغير (حـ ١٧٠١/٢) معزواً لمسلم، وفى (حـ ٢٨١/١) معزواً للترمذى.

كما أخرجه عبد الرزاق فى مصنفه (حـ ١٩٦٧٣/١٠)، والطيالسى (٢٤٣٦) كلاهما من طريق سهيل أيضاً بهذا الإسناد مختصراً.

والحديث أيضاً فى كنز العمال (حـ ٣٠٧٦٠/١١) لأحمد، وفى (حـ ٣٠٧٦١/١١) وفى صحيح الجامع الصغير (حـ ٢٨٠/١) للشيخين عن أبى هريرة.

* * *

ومن حديث أبى أمامة قريبا منه

١٠٤٥ ــ قال أحمد:

حدثنا يحيى بن اسحاق السيلحينى حدثنا شريك عن محمد بن سعد الأنصارى عن أبى ظبية الشامى عن أبى أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«المِقَةُ فى السماءِ فإذا أحبَّ اللهُ عبداً قال: إنى أحببتُ فلاناً فأحبُّوه قال: فتنزلُ له المِقَةُ فى أهلِ الأرضِ».

(أخرجه أحمد حـ ٥ ص ٢٥٩)

[صحيح لغيره]

ــ **(قلت)**: فى إسناده «شريك بن عبد الله النخعى» صدوق يخطئ كثيرا تغير حفظه منذ ولي القضاء ورمى بالتدليس وقد عنعنه، وفيه أبو ظبية قال الحافظ فى التقريب مقبول.

ولكن الحديث يشهد له ما قبله.

والحديث فى كنز العمال (حـ ١١/٣٠٧٨٨) معزواً لأحمد وأبى يعلى والطبرانى وابن عساكر وسعيد بن منصور عن أبى أمامة.

وفى مجمع الزوائد (حـ ١٠ ص ٢٧١) وقال الهيثمى: «رواه أحمد والطبرانى فى الكبير والأوسط ورجاله وثقوا». وفيه ذكر الحب والبغض بأتم من هذا.

شرح الغريب

■■■■■■

(المِقَةُ): المحبةُ. وقد وَمِقَ يَمِقُ مِقَةً.

* * *

وفى فضل القرآن

٤٧ ــ باب حديث

(يا أُبَىّ ! أرسل إلى أن اقرأ القرآن على ...)

من حديث أبى بن كعب

١٠٤٦ ــ قال مسلم:

حدثنا محمد بن عبد الله بن نمير حدثنا أبى حدثنا اسماعيل بن أبى خالد عن عبد الله بن عيسى بن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن جده عن أبى بن كعبٍ قال:

كنتُ فى المسجد فدخل رجلٌ فصلّى، فقرأ قراءةَ أنكرتُها عليه، ثم دخلَ آخرُ فقرأ قراءةَ سوى قراءةِ صاحبِهِ، فلما قضينا الصلاةَ دخلنا جميعاً

على رسولِ اللهِ ﷺ ، فقلتُ إنَّ هذا قرأ قراءةً أنكرتُها عليه ، ودخلَ آخرُ فقرأ سوى قراءة صاحبه ، فأمرهما رسول الله ﷺ فقرآ ، فحسنَّ النبى ﷺ شأنها ، فسُقِط فى نفسى من التكذيبِ . ولا إذ كنتُ فى الجاهليةِ ، فلما رأى رسولُ الله ﷺ ما قد غَشِيَنى ضربَ فى صدرى ، ففضتُ عرقاً ، وكأنما أنظر إلى الله عز وجل فرقاً فقال لى :

«يا أبىُّ أُرْسِلَ إلىَّ أن أقرأْ القرآن على حرفٍ ، فرددتُ إليه أن هوِّن على أمتى ، فردّ إلىّ الثانية : اقرأه على حرفين ، فرددتُ إليه أن هوِّن على أمتى ، فردّ إلىَّ الثالثة : اقرأه على سبعة أحرفٍ فلك بكل ردَّةٍ رددتكها مسألةٌ تسألنيها فقلت : اللهم اغفرْ لأمتى ، اللهم أغفرْ لأمتى ، وأخرتُ الثالثة ليومٍ يرغبُ إلى الخلقُ كلُهم حتى إبراهيم ﷺ » .

(أخرجه مسلم فى صحيحه حـ١ ص٥٦١)

[صحيح]

ـ وأخرجه أحمد (حـ٥ ص١٢٧) ، (حـ٥ ص١٢٨) ، والبيهقى فى الكبرى (حـ٢ ص٣٨٣) عن شيخه الحاكم كلاهما من طريق اسماعيل بن أبى خالد بهذا الإسناد نحوه .

إلا أن فى رواية البيهقى قال : «سقط فى نفسى ، ووددت أنى كنت فى الجاهلية» ، وفى رواية أحمد فى الموضع الأول قال : «كبر علىّ ولا إذ كنت فى الجاهلية» .

والحديث فى كنز العمال وفى صحيح الجامع الصغير (حـ٦/٧٧١٨) معزواً لأحمد ومسلم عن أبىّ، وفى (حـ ٢/٢٠٦٧) معزواً لأحمد ومسلم وأبى داود والترمذى.

(قلت): لم يروه أبو داود ولا الترمذى فى سننهما بهذا اللفظ وإنما رويا معناه فى نزول القرآن على سبعة أحرف من طريق أخرى عن أبى بن كعب.

وهو فى كنز العمال (حـ ٢/٣٠٧٦)، (حـ ٢/٣٠٧٨).

* * *

٤٨ ـــ باب حديث (يجيئ القرآن يوم القيامة فيقول ....) من حديث أبى هريرة

١٠٤٧ ــ قال الترمذى:

حدثنا نصرُ بن على حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث أخبرنا شعبة عن عاصم عن أبى صالح عن أبى هريرة عن النبى ﷺ قال:

«يجيئُ القرآنُ يومَ القيامةِ فيقولُ: ياربِّ حَلِّهِ، فيلبسُ تاجَ الكرامةِ، ثم يقولُ: ياربِّ زِدْه، فيلبسُ حُلَّةَ الكرامةِ، ثم يقولُ: ياربِّ ارضَ عنه، فيرضى عنه، فيقالُ له: [اقرأْ وارقَ، وتزادُ بكلِّ آيةٍ حسنةً]».

ــ **قال أبو عيسى الترمذى:** هذا حديث حسن صحيح.

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عاصم بن بهدلة عن أبى صالح عن أبى هريرة نحوه ولم يرفعه .

قال أبو عيسى: وهذا أصح من حديث عبد الصمد عن شعبة .

(أخرجه الترمذى حـ ٥/٢٩١٥)

[صحيح]

ـ وأخرجه الحاكم فى المستدرك (حـ ١ ص ٥٥٢) من طريق عبد الصمد بن عبد الوارث عن شعبة بهذا الإسناد نحوه وقال الحاكم:
«صحيح الاسناد ولم يخرجاه» وقال الذهبى فى التلخيص: «صحيح».

وقال: رواه «ابن خزيمة» قال حدثنا عبد الوارث بن عبد الصمد عن أبيه حدثنا شعبة.

(قلت): هو حديث قدسى على الراجح بالنظر لما فيه من المحاورة ولصريح قدسية ما بعده وفيه نحو لفظه.

وانظر ما بعده. والحديث فى الاتحافات (٨١٤) للترمذى والحاكم والبيهقى فى شعب الإيمان، وفى الاتحافات (٨١٨) للبيهقى فى الشعب.

* * *

٤٩ ـ باب حديث
(من قرأ عشر آيات فى ليلة ....)
من حديث فضالة بن عبيد وتميم الدارى

١٠٤٨ ـ قال الطبرانى:

حدثنا موسى بن خازم الأصبهانى حدثنا محمد بن بكير الحضرمى حدثنا إسماعيل ابن عياش عن يحيى بن الحارث الذمارى عن القاسم أبى عبد الرحمن عن فضالة ابن عبيد وتميم الدارى عن النبى ﷺ قال:

«من قرأ عشر آياتٍ فى ليلةٍ كتبَ له قنطارٌ، والقنطارُ خيرٌ من الدنيا وما فيها، فإذا كانَ يومُ القيامةِ يقولُ ربُّك عز وجلّ: اقرأْ وارقَ لكلِّ آيــةٍ درجةٌ. حتى ينتهىَ إلى آخرِ آيةٍ معه، يقولُ ربُّك عزّ وجلّ للعبدِ: اقبضْ، فيقولُ العبدُ بيده: ياربِّ أنتَ أعلمُ، فيقولُ: بهذهِ الخلدَ وبهذه النعيمَ».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ ١٢٥٣/٢)

[حسن]

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ٢ ص٢٦٧) وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط وفيه: إسماعيل بن عياش ولكنه من روايته عن الشاميين وهى مقبولة»، وذكره المنذرى فى الترغيب (حـ١ ص٥٦٣) وقال:

«رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط بإسناد حسن وفيه: إسماعيل بن عياش وروايته عن الشاميين مقبولة عند الأكثرين».

وذكره الألبانى فى صحيح الترغيب (حـ ٦٣٤/١) وقال: «حسن».

وهو فى كنز العمال (حـ ٢١٤٥٨/٧) معزواً للطبرانى عنهما، وفى الاتحافات (٧٥١) كذلك وزاد عزوه لابن نصر والحاكم عن أبى هريرة.

وهو فى الكنز أيضاً (حـ ٢١٤٥٥/٧)ــ وفيه زيادة فى أوله ــ معزواً لمحمد بن نصر والبيهقى فى «شعب الإيمان» وابن عساكر عن فضالة بن عبيد وتميم الدارى معاً وكذلك فى الاتحافات (٧٥٠). وقد خرَّج الألبانى هذه الرواية بزيادتها فى السلسلة الضعيفة ذكره فى صحيح الترغيب.

(قلت): ويشهد لحسن معنى الحديث أو صحته ما رواه الترمذى فى سننه (حـ ٢٩١٤/٥) وأبو داود فى سننه (حـ ١٤٦٤/٢)، والحاكم فى مستدركه (حـ١ ص ٥٥٢ ـــ ٥٥٣) جميعاً من طريق سفيان عن عاصم بن أبى النجود عن زر عن عبد الله بن عمرو عن النبى ﷺ قال:

«يقال لصاحب القرآن: اقرأ وارتق ورتل كما كنت ترتل فى الدنيا، فإن منزلتك عند آخر آية تقرأ بها». وقال الترمذى: «هذا حديث حسن صحيح» وصحح الذهبى حديث الحاكم.

شرح الغريب

(إرقَ): اصعد.

* * *

٥٠ ـــ باب حديث
(من قرأ القرآن وعمل بما فيه ...)
من حديث معاذ بن جبل

١٠٤٩ ـــ قال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن محمد بن هاشم البعلبكى حدثنا أبى (ح) وحدثنا إبراهيم بن متوية الأصبهانى حدثنا محمد بن هاشم البعلبكى حدثنا سويد بن عبد العزيز عن عبد الله بن عبد الرحمن عن اسماعيل بن عبيد الله حدثنا عبد الرحمن بن غنم عن معاذ بن جبل عن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ قرأَ القرآن وعملَ بما فيه وماتَ فى الجماعةِ بعثه اللهُ يومَ القيامةِ معَ السفرةِ والحكامِ، ومن قرأَ القرآنَ وهو

ينفلتُ منه و لا يدعُهُ فله أجره مرتين، ومن كانَ حريصاً عليه ولا يستطيعُهُ ولا يدعُهُ بعثَهُ اللهُ يومَ القيامةِ مع أشرافِ أهلِهِ وفُضِّلوا على الخلائقِ كما فُضِّلَتِ النسورُ على سائرِ الطيورِ وكما فضلتْ عينٌ فى مرجٍ على ما حولها، ثم ينادِى منادٍ أينَ الذين كانوا لا يلهيهم رعيةُ الانعامِ عن تلاوةِ [كتابى]؟، فيقومونَ، فيلبسُ أحدهم تاجَ الكرامةِ ويعطى الفوزَ بيمينه والخلدَ بشمالِهِ، فإن كانَ أبواه مسلمين كسيا حلةً خيراً من الدنيا وما فيها، فيقولانِ: أنَّى هذه لنا؟ فيقالُ: بما كانَ ولدكما يقرأُ القرآنَ».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير حـ ١٣٦/٢٠)

[ضعيف]

ـ **(قلت)**: إسناده ضعيف.

«سويد بن عبد العزيز» ضعفه غير واحد، وعن أحمد: «متروك الحديث» وقال ابن معين: «ليس بشيىء». وقال مرة: «ضعيف» وقال البخارى: «فيه نظر» وقال مرة: «فى حديثه مناكير أنكرها أحمد». ووثّقه دحيم وأثنى عليه هشيم خيراً وضعفه ابن حبان جداً (تهذيب التهذيب).

، «محمد بن هاشم»: صدوق يغرب.

والحديث فى كنز العمال (حـ ٢٤١٩/١) معزواً لابن زنجويه والبيهقى عن معاذ، وفى الكنز (حـ ٢٤١٨/١) مختصراً جداً بلفظ «من قرأ القرآن وعمل بما فيه ومات مع الجماعة بعثه الله يوم القيامة مع السفرة» معزواً لأبى نصر السجزى فى «الإبانة» وقال: حسن غريب عن معاذ.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (حـ ٧ ص ١٦٠) وقال: «رواه الطبرانى وفيه سويد بن عبد العزيز متروك وأثنى عليه هشيم خيراً وبقية رجاله ثقات».

* * *

٥١ ـ باب حديث (من شغله القرآن وذكرى عن مسألتى ....)

من حديث أبى سعيد

١٠٥٠ ـ قال الترمذى:

حدثنا محمد بن اسماعيل حدثنا شهاب بن عباد العبدى حدثنا محمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى عن عمرو بن قيس عن عطية عن أبى سعيد قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ الربُّ عزّ وجلّ: من شغلَهُ القرآنُ وذكرى عن مسألتى أعطيتُه أفضلَ ما أُعْطى السائلين، وفضلُ كلامِ اللهِ على سائرِ الكلامِ كفضلِ اللهِ على خلقِهِ».

[ضعيف جداً] (أخرجه الترمذى حـ ٥/٢٩٢٦)

ـ **وقال أبو عيسى:** هذا حديث حسن غريب.

ـ **(قلت):** بل إسناده ضعيف جداً.

«محمد بن الحسن بن أبى يزيد الهمدانى»: ضعفه أحمد وغيره.

«عطية»: هو ابن سعد بن جنادة العَوْفى ضعفه غير واحد وكان شيعياً مدلساً وقد اتهم بأنه كنىَّ الكلبىّ أبا سعيد فكان يروى عنه يقول: عن أبى سعيد فيتوهم الناس أنه

يعنى أبا سعيد الخدرى وقد كان لقيه وروى عنه بعض الأحاديث، فلا ندرى عن أى أبى سعيدٍ روى هذا الحديث؟!! الخدرى أم الكلبى؟.

والحديث أخرجه أبو نعيم فى الحلية (حـ٥ ص١٠٦) من طريق محمد بن الحسن بن بى يزيد بهذا الإسناد وفيه: «من شغله قراءة القرآن عن ذكرى ومسألتى أعطيته...»

وهو فى كنز العمال (حـ ٢٣٣٢/١) للترمذى عن أبى سعيد، وفى الاتحافات (٢٢٣) للدارمى والترمذى والحكيم الترمذى والبيهقى فى «شعب الإيمان» عن أبى سعيد.

وفى الترغيب والترهيب (حـ٢ ص٥٧٨) من رواية الترمذى، وهو فى الفوائد المجموعة (ص ٢/٢٩٦) بلفظ «من شغله القرآن عن ذكرى أعطيته أفضل ما أعطى السائلين». وقال: قال الصغانى: «موضوع».

وفى الكنز (حـ ٢٤٤٠/١)، وفى الاتحافات (٢٢٤) بلفظ: «مِن شغله قراءة القرآن عن دعائى ومسألتى أعطيته أفضل ثواب الشاكرين» معزواً لابن الانبارى فى «الوقف» وأبى عمرو الدانى فى «طبقات القراء» عن أبى سعيد، وذكره السيوطى فى اللآلئ المصنوعة (حـ٢ ص٣٤٢) معزواً لابن الأنبارى فى «الوقف والابتداء» من طريق محمد بن الحسن بإسناده كما فى الترمذى.

* * *

٥٢ ـ باب حديث
(من قرأ ثلاثمائة آية...)
من حديث عبد الله بن جابر

١٠٥١ ـ قال أبو بكر بن السنى:

أخبرنا أبو يعلى حدثنا أحمد بن عبد العزيز بن مروان حدثنا بكر بن يونس بن أبى بكير عن موسى بن على بن رباح عن أبيه عن يحيى بن

أبى كثير عن ابن جابر بن عبد الله رضى الله عنهما أن رسول الله ﷺ قال:

«مَنْ قرأَ ثلاثمائة آية قالَ اللهُ عز وجل لملائكته: ياملائكتى نصبَ عبدى أشهدكم ياملائكتى أنى قد غفرتُ له».

(أخرجه ابن السنى فى عمل اليوم والليلة/٦٩٩)

[ضعيف جداً]

ـ**(قلت):** إسناده ضعيف جداً.

«يحيى بن أبى كثير الطائى»: ثقة ثبت لكنه يدلس ويرسل، وقال أبو حاتم: ـ كما فى التهذيب ـ «لم يدرك أحداً من الصحابة إلا أنساً رآه رؤية».

وقال ابن حبان: «لم يسمع من أنس ولا من صحابى» كما فى التهذيب أيضاً.

«بكر بن يونس بن بكير»: قال أبو حاتم: «منكر الحديث ضعيف الحديث»، وقال البخارى: «منكر الحديث» وقال أبو زرعة: «واهى الحديث»، وقال ابن عدى: «عامة ما يرويه لايتابع عليه». انظر تهذيب التهذيب.

«أحمد بن عبد العزيز بن مروان»: قال فى لسان الميزان: «قال ابن حبان: ثقة يغرب».

والحديث فى كنز العمال (حـ ٢١٤٦٨/٧)، وفى الاتحافات (٧٥٢) لابن السنى عن جابر.

* * *

٥٣ ـــ باب أحاديث فى فضل العمل بالقرآن

١٠٥٢ ـ لأبى نصر السجزى فى «الإبانة» عن عائشة، والحكيم عن محمد بن على بن أبى طالب مرسلاً والحاكم فى تاريخه عنه موصولاً:

«القرآن أفضلُ من كل شيىءٍ دونَ الله، وفضلُ القرآنِ على سائرِ الكلامِ كفضلِ اللَّهِ على خلقِهِ، فمن وقَّر القرآنَ فقد وقَّرَ اللَّهَ، ومنْ لمْ يوقِّر القرآنَ فقد استخفَّ بحقِّ اللَّهِ، وحرمةُ القرآن عند اللَّهِ كحرمةِ الوالدِ على ولدِهِ، القرآنُ شافعٌ مشفَّع، وماحــلٌ مصدَّق، فمن شفعَ له القرآنُ شُفِّعَ، ومَنْ مَحَلَ به القرآنُ صَدَقَ، ومن جَعَلَ القرآنَ إمَامَهُ قاده إلى الجنة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النارِ، حملةُ القرآنِ هم المحفوفون برحمةِ اللَّهِ، الملبسون نورَ الله، المتعلمونَ كلامَ اللَّهِ، من عاداهم فقد عادَى الله، ومن والاهم فقد والى الله، يقولُ الله عز وجل: يا حملةَ كتابِ الله استجيبوا لله بتوقير كتابه يزدْكم حباً، ويحببكم إلى خلقه، يدفعُ عن مستمع القرآنِ سوءَ الدنيا، ويَدْفَعُ عن تالى القرآن بلوى الآخرة، وَلَمُسْتَمِعُ آيةٍ من كتابِ اللَّهِ خيرٌ له من صيبر

ذهباً، وتالِ آيةً من كتابِ اللّهِ خيرٌ له مما تحت أديم السماءِ، وإنَّ فى القرآن لسورةً تدعى العظيمة عند الله يدعى صاحبها الشريف عند الله، تشفع لصاحبها يوم القيامة فى أكثر من ربيعة ومضر وهى يس».

(كما فى كنز العمال جـ١/ ٢٣٦٢)

[؟]

ــ وقال فى الكنز: «لأبى نصر السجزى فى الإبانة عن عائشة وقال: هذا من أحسن الحديث وأغر به وليس فى إسناده إلا مقبول ثقة».

* * *

١٠٥٣ ــ وللبيهقى فى شعب الإيمان عن أبى هريرة:

«من قرأ القرآنَ فقامَ به آناءَ الليلِ والنهارِ يُحِلُّ حلالَه ويحرمُ حرامَه خلطه اللّهُ بلحمِهِ ودَمِهِ، وجعلهُ رفيق السفرةِ الكرامِ البررة، وإذا كانَ يومُ القيامةِ كانَ القرآنُ له حجيجاً، فقال: يا ربِّ! كلُّ عاملٍ يعملُ فى الدنيا يأخذُ بعملِهِ من الدنيا إلا فلانٌ كان يقوم بى آناءَ الليلِ والنهارِ، فيحلُّ حلالى ويحرمُ حرامى، يا ربِّ أعْطِه، فَيُتَوِّجُهُ اللّهُ بتاجِ الملكِ، ويكسوهُ من حُلَلِ الكرامةِ، ثم يقولُ: هل رضيتَ؟ فيقول: يا ربِّ أرغب له فى أفضلَ مِنْ هذا،

فيعطيه اللَّهُ عز وجل الملكَ بيمينه والخلدَ بشمالِهِ، ثم يقال له: هلْ رضيتَ؟ فيقولُ: نعمْ يا ربِّ، ومن أخذَهُ بعد ما يدخل فى السنِّ يأخذه وهو ينفلتُ منه أعطاهُ الله أجرَهُ مرتين».

(كما فى الإتحافات/ ٧٤٩، وفى. الكنز جـ١/ ٢٤٢٠)

[؟]

* * *

١٠٥٤ ـ ولابن أبى شيبة وابن الضريس عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده:

«يُمَثَّلُ القرآنُ يومَ القيامةِ رجلاً، فيؤتى بالرجلِ قد حملَهُ فخالفَ أمره فيتمثلُ له خصماً، فيقولُ يا ربِّ حمّلته إياى فبئسَ حاملى، تعدَّى حدودى وضيَّع فرائضى، وركبَ معصيتى، وتركَ طاعتى، فما يزالُ يقذف عليه بالحجج حتى يقال: فشأنُكَ به، فيأخذ بيده، فما يرسلُه حتى يكبّه على منخرِهِ فى النارِ، ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حمله وحفظَ أمره، فيتمثلُ خصماً دونه فيقول: حمّلته إياى فحفظ حدودى، وعمل بفرائضى، واجتنبَ معصيتى، واتبعَ طاعتى، فما يزال يقذفُ له بالحججِ حتى يقالَ له:

فشأنك به فيأخذُ بيده، فما يرسله حتى يلبسه حَلةَ الاستبرقِ، ويعقدُ عليه تاجَ الملكِ، ويسقيه كأسَ الخمرِ».

(كما فى الإتحافات/ ٨٤٧، وفى الكنز جـ١/ ٢٤٤٤)

[ضعيف]

ــ وذكر الهيثمى نحوه فى مجمع الزوائد (جـ٧ ص ١٦٠ــ ١٦١) من حديث عبد الله بن عمرو أيضاً وهو جد عمرو بن شعيب راوى هذا الحديث وعزاه الهيثمى للبزار وقال: «وفيه إسحق وهو ثقة لكنه مدلس وبقية رجاله ثقات».

* * *

١٠٥٥ ــ وللديلمى عن ابن عمرو:

«لا تقومُ الساعةُ حتى يرجعَ القرآنُ من حيثُ جاءَ فيكونُ له دَوِىٌّ حولَ العرشِ كدوىِّ النحلِ، فيقولُ الرب عز وجل: مالكَ؟ فيقولُ: منكَ خرجتُ وإليكَ أعودُ، أُتْلَى فلا يعملُ بى فعندَ ذلك يرفعُ القرآنُ».

(كما فى الإتحافات/ ٧٧١، وفى الكنز جـ١٤/ ٣٨٥٢٧)

[ضعيف]



وفى فضل الإسلام

٥٤ ــ باب حديث

(انتسب رجلان على عهد موسى عليه السلام ..)

من حديث أبى بن كعب

١٠٥٦ ــ قال عبد الله بن أحمد فى زياداته على مسند أبيه:

حدثنى أبو بكر بن أبى شيبة ثنا ابن نمير ثنا يزيد بن أبى زياد بن أبى الجعد عن عبد الملك بن عمير عن عبد الرحمن بن أبى ليلى عن أبىّ بن كعب قال انتسب رجلان على عهد رسول الله ﷺ فقال أحدهما: أنا فلان بن فلان فما أنت لا أمّ لك؟ فقال رسول الله ﷺ:

«انتسبَ رجلان على عهدِ موسى عليه السلامُ، فقال أحدهما: أنا فلانٌ بن فلانٍ حتى عدَّ تسعة. فمن أنتَ لا أمَّ لكَ؟ قال: أنا فلانٌ بن فلانٍ ابن الإسلامِ، قال: فأوحى الله إلى موسى عليه السلامِ: إنَّ هذين المنتسبَيْنِ أما أنتَ أيها المنتمى أو المنتسبُ إلى تسعةٍ فى النارِ فأنتَ عاشرهم وأما أنتَ أيها المنتسبُ إلى اثنيْنْ فى الجنةِ فأنتَ ثالثهُما فى الجنةِ».

[صحيح] (أخرجه عبد الله بن أحمد فى مسند أبيه جـ٥ ص١٢٨)

ــ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص٨٥) وقال: «رواه عبد الله بن أحمد ورجاله رجال الصحيح غير يزيد بن زياد بن أبى الجعد وهو ثقة».

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٥٠٤) معزواً للنسائى.

ــ **(قلت)**: لعله فى الكبرى ــ والبيهقى والضياء عن أبىّ وقال: صحيح. كما ذكره فى السلسلة الصحيحة (جـ٣/ ١٢٧٠) وقال: «أخرجه أحمد وعنه الضياء فى المختارة والبيهقى فى شعب الإيمان، وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات رجال الشيخين غير يزيد بن أبى زياد بن أبى الجعد وهو ثقة».

(قلت): وعزو الألبانى الحديث لأحمد سهو منه فهو منْ زيادات ابنه عبد الله رواه عن غير أبيه.

* * *

٥٥ ــ باب حديث
(تجيىء الأعمال يوم القيامة فتجيىء الصلاة..)
من حديث أبى هريرة

١٠٥٧ ــ قال أحمد:

حدثنا أبو سعيد مولى بنى هاشم ثنا عباد بن راشد ثنا الحسن ثنا أبوهريرة إذ ذاك ونحن بالمدينة قال: قال رسول الله ﷺ:

«تجيئُ الأعمالُ يومَ القيامة، فتجيئُ الصلاةُ فتقول: يا ربِّ أنا الصلاةُ فيقولُ إنك على خيرٍ فتجيئُ الصدقةُ،

فتقول: يا ربِّ أنا الصدقةُ فيقولُ: إنكِ على خيرٍ، ثم يجيئُ الصيامُ فيقولُ: يا ربِّ فيقول: إنكَ على خيرٍ، ثمَّ تجيئُ الأعمالُ على ذلك، فيقول الله عز وجل: إنك على خيرٍ، ثم يجيئُ الإسلامُ فيقول: يا ربِّ أنتَ السلامُ، وأنَا الإسلامُ، فيقولُ الله عز وجل: إنكَ على خيرٍ، بكَ اليومَ آخذُ وبكَ أُعْطي، فقال الله عز وجل في كتابه:

﴿ وَمَن يَبْتَغِ غَيْرَ ٱلْإِسْلَٰمِ دِينًا فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي ٱلْآخِرَةِ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴾ [آل عمران/ ٨٥].

ـ قال أبو عبد الرحمن: عباد بن راشد ثقة ولكن الحسنَ لم يسمع من أبي هريرة.

(أخرجه أحمد في المسند جـ١٦/ ٨٧٢٧)

[حسن]

ـ وقال الدكتور الحسيني هاشم: «إسناده صحيح. وهو حجة على سماع الحسن من أبي هريرة، وإن خالف ذلك كثيرٌ من الحفاظ فقد ثبت من جهات مختلفة عن رواة ثلاثة، ويبعد جداً اتفاقهم على الخطأ في تصريح الحسن بالسماع منه وهذا الحديث نسبه السيوطي في الدر المنثور (٢: ٤٨) إلى الطبراني في الأوسط» أ. هـ.

(قلت): وأخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢٤٧٢) قال: حدثنا عباد بن راشد قال: حدثنا الحسن قال: حدثنا أبوهريرة ونحن إذ ذاك في المدينة.. فذكره بمثله. وفيه تصريح الحسن البصري بالسماع من أبي هريرة ولكن أكثر الحفاظ على أنه لم يسمع منه بل قال بعضهم إنه لم يره.

(**قلت**): والحديث من طريق عباد بن راشد وهو متكلم فى حفظه وقد ضعفه بعضهم وروى له البخارى مقروناً وقال الحافظ فى «التقريب»: «صدوق له أوهام». فلا يحتج برواية مثله على سماع الحسن من أبى هريرة وإن وافقه من فى منزلته مع مخالفتهم لكلام الجلة من الأئمة والحفاظ والله تعالى أعلم.

والحديث فى المطالب العالية (جـ٣/ ٢٨٥٥) معزواً للطيالسى ونقل الأعظمى بهامشه تصحيح البوصيرى لسنده.

* * *

٥٦ ــ باب حديث
(إن الله استقبل بى الشام ..)
من حديث أبى أمامة الباهلى

١٠٥٨ ــ قال الطبرانى:

حدثنا سلامة بن ناهض المقدسى حدثنا عبد الله بن هانى حدثنا ضمرة بن ربيعة عن يحيى بن أبى عمرو السيبانى عن عمرو بن عبد الله الحضرمى عن أبى أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ عزّ وجلّ استقبلَ بى الشامَ وولّى ظهرى لليمنِ، وقال لى: يا محمدُ جعلتُ باتجاهِكَ غنيمةً ورزقاً وما خلفَ ظهرِكَ مدداً، ولا يزالُ الإسلامُ يزيدُ، وينقصُ الشركُ وأهلُه حتى تسيرَ المرأتانِ لا تخشيَانِ جوراً، ثم قالَ:

والذى نفسى بيده لا تذهبُ الأيامُ والليالى حتى يبلغَ هذا الدينُ مبلغَ هذا النجمِ » .

(أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ٧/ ٧٦٤٢)

[ضعيف جداً]

ــ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد وقال : « رواه الطبرانى وفيه : عبد الله بن هانىء المتأخر إلى زمن أبى حاتم وهو متهم بالكذب » .

وهو فى كنز العمال (جـ١٢/ ٣٥٤٠٧) لابن عساكر وابن النجار عن أبى أمامة .

* * *

٥٧ ــ باب حديث (يبعث الإسلام يوم القيامة على صورة الرجل ..)

١٠٥٩ ــ لابن عدى عن أبى هريرة:

« يبعثُ الإسلامُ يومَ القيامةِ على صورةِ الرجلِ عليه رداؤُهُ ، فيأتى الربَّ فيقول : يا ربِّ منك خرجتُ ، وإليك أعودُ فشفعنى اليومَ فيمن شئتَ ، فيقولُ : قد شفعتُكَ فيبسطُ رداءَهُ فيسببُ إليه الناسَ ، فمن تسببَ إليه بسببٍ أدخَله الجنةَ » .

[ضعيف جداً] (كما فى الفوائد المجموعة ص ٤٥٤/ ١٠)

ـ وقال فى الفوائد: رواه ابن عدى عن أبى هريرة مرفوعاً وفى إسناده: رشدين بن سعد وهو متروك. وقال ابن حجر: رشدين ضعيف، ولم يبلغ أمره إلى أن يحكم على حديثه بالوضع. أنتهى وقد روى له الترمذى وابن ماجة.

(قلت): والحديث فى تنزيه الشريعة (جـ١ ص١٥٣/ ١٧) لابن عدى عن أبى أمامة. وقال ابن عراق: رشدين من رجال الترمذى وابن ماجة، وقال فيه أحمد: «أرجو أنه صالح الحديث» وقال الذهبى: «عابد صالح سيىء الحفظ».

* * *

وفى فضل طاعة الله وعبادته والتماس مرضاته والاعتصام به وترك معاصيه

٥٨ ـ باب حديث

(إن العبد ليلتمس مرضاة الله ..)

من حديث ثوبان مولى رسول الله ﷺ

١٠٦٠ ـ قال أحمد:

حدثنا محمد بن بكر أخبرنا ميمون حدثنا محمد بن عباد عن ثوبان عن النبى ﷺ قال:

«إنَّ العبدَ ليلتمسُ مرضاةَ اللَّهِ، ولا يزالُ بذلك فيقولُ اللَّهُ عزّ وجلّ لجبريل: إن فلاناً عبدى يلتمسُ أنْ يرضينى، ألا وإن رحمتى عليه، فيقولُ جبريلُ: رحمةُ اللَّهِ على فلانٍ،

ويقولها حملةُ العرشِ، ويقولُها مَنْ حولهم حتى يقولَهَا أهلُ السماواتِ السبعِ، ثم تَهْبِطُ له إلى الأرضِ».

(أخرجه أحمد جـ٥ ص٢٧٩)

[صحيح]

ــ وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٠٢) من حديث ثوبان وقال: «رواه أحمد ورجاله رجال الصحيح غير ميمون بن عجــلان وهو ثقة».

وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٩٥٨)، وفى الإتحافات (٤٣٧) معزواً لأحمد والطبرانى فى الأوسط وسعيد بن منصور.

* * *

١٠٦١ ــ وللطبرانى فى الأوسط عنه أيضاً:

عن ثوبان عن النبى ﷺ قال:

«إن العبد ليلتمس مرضاة الله عز وجل فلا يزال كذلك فيقول يا جبريل إنَّ عبدى فلاناً يلتمسُ أن يرضينى برضائى عليه، قال: فيقولُ جبريلُ ﷺ رحمةُ اللَّهِ على فلان، وتقولُ حملةُ العرشِ، ويقولُ الذين يلونهم، حتى يقولَ أهل السماوات السبع، ثم يهبط إلى الأرض، ثم قال رسول الله ﷺ: وهى الآية التى أنزل الله عليكم فى كتابه:

﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ سَيَجْعَلُ لَهُمُ ٱلرَّحْمَٰنُ وُدًّا

[مريم/ ٩٦].

وإنَّ العبدَ ليلتمسُ سَخَطَ اللَّهِ فيقولُ الله عزّ وجل: يا جبريل إن فلاناً يستسخطُنى ألا وإن غضبى عليه، فيقولُ جبريلُ: غضبُ اللَّهِ على فلانٍ وتقولُ حملةُ العرشِ ويقولُ مَنْ دونهم، حتى يقوله أهل السماواتِ السبع ثم يهبط إلى الأرض».

(كما في مجمع الزوائد/ جـ١٠ ص٢٧٢)

[حسن]

— وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى فى الأوسط ورجاله ثقات».

* * *

٥٩ ـ باب حديث
(يا ابن آدم تفرغ لعبادتى..)
من حديث أبى هريرة

١٠٦٢ ـ قال أحمد:

حدثنا محمد بن عبد الله حدثنا عمران يعنى ابن زائدة بن نشيط عن أبيه عن أبى خالد عن أبى هريرة قال: قال النبى ﷺ:

«قال الله عزّ وجلّ : يا ابنَ آدم ! تفرغْ لعبادتى املأْ صدرَكَ غِنًى ، وأَسُدَّ فقرَكَ ، وإلا تفعلْ ملأتُ صدرَكَ شُغْلاً ، ولمْ أَسُدَّ فَقْرَكَ » .

(أخرجه أحمد فى المسند جـ١٦/ ٨٦٨١)

[صحيح لغيره]

ـ وأخرجه الترمذى (جـ٤/ ٢٤٦٦) من طريق عمران بن زائدة بهذا الإسناد بمثله إلا أنه قال : « وإلا تفعل ملأت يديك شغلاً » وقال الترمذى :

« هذا حديث حسن غريب ، وأبوخالد الوالبى اسمه هرمز » .

وأخرجه ابن حبان فى صحيحه (٢٤٧٧ــ موارد) بمثل إسناد الترمذى ولفظه .

كما أخرجه أحمد فى كتاب الزهد (ص٣٦) كما هو فى المسند ، وأخرجه ابن ماجة (جـ٢/ ٤١٠٧) ، والحاكم فى المستدرك (جـ٢ ص٤٤٣) كلاهما من طريق عمران بن زائدة بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم :

« هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه » ووافقه الذهبى .

وذكره الألبانى فى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٩١٠) معزواً لأحمد والترمذى وابن ماجة والحاكم وقال : « صحيح » . كما ذكره فى السلسلة الصحيحة (جـ٣/ ١٣٥٩) وصححه بشاهده من حديث معقل بن يسار وانظر ما بعده .

* * *

ومن حديث معقل بن يسار

١٠٦٣ ـ قال الحاكم :

حدثنا محمد بن صالح بن هانىء حدثنا يحيى بن محمد بن يحيى حدثنا حفص بن عمر الحوضى حدثنا سلام بن أبى مطيع حدثنا معاوية بن قرة

عن معقل بن يسار رضى الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«يقولُ ربكم تبارك وتعالى: يا ابنَ آدم تفرغْ لعبادتى أملأْ قلبَك غِنًى، واملأْ يَدَيْكَ رِزْقاً، يا ابن آدم لا تباعدْ منى فاملأْ قلبَكَ فقراً، واملأْ يديك شغلاً».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ ٤ ص ٣٢٦)

[ضعيف]

ـــ وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وقال الذهبى فى التلخيص: «صحيح».

وذكره الألبانى فى صحيحته (جـ٣/ ١٣٥٩) شاهداً للذى قبله وقوّاه، ووافق الحاكم والذهبى على تصحيحه.

وأخرجه الطبرانى فى الكبير (جـ٢٠/ ٥٠٠) من طريق سلام الطويل عن زيد العمى عن معاوية بن قرة عن معقل بن يسار به نحوه.

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٨٣) من رواية الطبرانى عن معقل ابن يسار وقال: «وفيه سلام الطويل وهو متروك».

(قلت): وفيه أيضاً «زيد العَمّى» ضعيف.

وذكر الألبانى أن ابن عدى أخرجه فى ترجمة سلام الطويل عن زيد العمّى أيضاً وضعفه بهذا الإسناد.

(قلت): «سلام الطويل» الذى فى إسناد الطبرانى هو سلام بن سَلْم السعدى التميمى وهو غير «سلام بن أبى مطيع» الذى فى إسناد الحاكم فأولهما متروك ترجم له ابن حبان فى «المجروحين والضعفاء والمتروكين» والآخر ثقة.

والحديث فى الإتحافات (٢٤٢) معزواً للطبرانى والحاكم عن معقل بن يسار.

* * *

١٠٦٤ ــ ولعبد الرزاق مقطوعاً:

قال: أخبرنا معمر عن ليث ــ يرفع الحديث قال:

«إن الله قال: يا ابن آدم تفرغْ لعبادتى املأْ قلبَكَ غِنًى، وأسدّدْ عليك فقرَك، فإنْ لمْ تفعلْ ملأتُ قلبَكَ شُغْلاً، ولم أسدّد فقرَكَ، يا ابن آدم إنَّك ما دعوتنى ورجوتنى فإنى أغفرُ لك على ما كانَ، وحقٌ علىَّ ألا أضلَّ عبدى وهو يسألُنى الهدى وأنا الحكمُ».

(أخرجه عبد الرزاق فى المصنف جـ١١/ ٢٠٣٠٥)

[ضعيف]

* * *

١٠٦٥ ــ ولأبــى الشيخ عن أنس:

«يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: ابن آدم إن تقبلْ علىَّ أملأْ قلبَكَ غنًى وأنزع الفقرَ من بين عينيك، وأكف عليك ضيعتَك فلا تصبحُ إلا غنياً، ولا تمسى إلا غنياً، وإن أدبرتَ أو وليتَ عنى نزعتُ الغنى من قلبك، وجعلتُ

الفقرَ بين عينيك، وأمشيتُ عليك ضيعتك فلا تصبحُ إلا فقيراً ولا تُمْسِي إلا فقيراً».

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٣٦١٣)

[؟]

— وهو فى الإتحافات كذلك (١٦٩).

* *

٦٠ — باب حديث
(لو أن عبادى أطاعونى ..)
من حديث أبى هريرة

١٠٦٦ — قال أبو داود الطيالسى:

حدثنا صدقة بن موسى قال: حدثنا محمد بن واسع عن سمير بن نهار عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«قال ربكم عزّ وجلّ: لو أنَّ عبادى أطاعونى لأسقيتُهم المطرَ بالليلِ، ولأطلعتُ عليهم الشمسَ بالنهارِ، ولما أسمعتُهُم صوتَ الرعدِ».

(أخرجه الطيالسى فى مسنده/ ٢٥٨٦)

[ضعيف]

— **(قلت)**: إسناده ضعيف.

«صدقة بن موسى» قال ابن معين وأبو داود والنسائى والدولابى: «ضعيف»، وقال ابن حبان: «كان شيخاً صالحاً إلا أن الحديث لم يكن من صناعته».

«سُمَيْر بن نهار»: ويقال شتير بن نهار العبدى البصرى قال الحافظ فى «التقريب»: «صدوق»، وقال الذهبى فى «الميزان» نكرة، وترجم له ابن أبى حاتم. فلم يذكر فيه جرحاً ولا عدالة.

والحديث ذكره الذهبى فى «الميزان» فى ترجمة صدقة بن موسى.

وقد أخرجه أحمد فى مسنده (جـ٢ ص٣٥٩)، والحاكم فى المستدرك (جـ٤ ص٢٥٦) والبزار (جـ١/ ٦٦٤ــ كشف الأستار) جميعاً من طريق أبى داود الطيالسى سليمان بن داود بهذا الإسناد بنحوه وقال الحاكم: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبى قال: «صدقة ضعفوه».

وأخرجه الحاكم أيضاً (جـ٢ ص٣٤٩) من غير طريق أبى داود الطيالسى عن موسى بن إسماعيل عن صدقة بن موسى بهذا الإسناد بنحوه وقال أيضاً: «صحيح الإسناد ولم يخرجاه» وتعقبه الذهبى قال: «بل صدقة واهٍ». وهو فى الكنز (جـ٧/ ٢١٦١٢)، (جـ١٥/ ٤٣٠٦١)، وفى الإتحافات (٤٧٩).

وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢١١) عن أبى هريرة وقال: «رواه أحمد والبزار ومداره على صدقة بن موسى الدقيقى ضعفه ابن معين وغيره وقال مسلم ابن إبراهيم: حدثنا صدقة الدقيقى وكان صدوقاً».

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ٣/ ٤٠٦٦) وفى السلسلة الضعيفة (٨٨٣) وقال: «ضعيف».

* * *

٦١ ــ باب حديث
(من عادى لى ولياً ..)
من حديث أبى هريرة

١٠٦٧ ــ قال البخارى:

حدثنى محمد بن عثمان حدثنا خالد بن مخلد حدثنا سليمان بن بلال حدثنى شريك بن عبد الله بن أبى نمر عن عطاء عن أبى هريرة قال: قال رسول الله ﷺ:

«إنَّ اللَّهَ قال: مَنْ عَادَى لى ولياً فقد آذنته بالحربِ، وما تقرَّبَ إلىَّ عبدى بشيىءٍ أحبَّ إلىّ مما افترضتُ عليه، وما يزالُ عبدى يتقربُ إلىّ بالنوافِلِ حتى أحبَّه، فإذا أحببتُهُ كنتُ سمعَهُ الذى يسمعُ به، وبصَرَهُ الذى يبصر بهِ، ويدَه التى يبطشُ بها، ورجلَهُ التى يمشى بها، وإن سألنى لأعطينَّه، ولئنْ استعاذَنى لأعيذنَّه، وما ترددتُ عن شيىءٍ أنا فاعلُهُ ترددى عن نفس المؤمِنِ يكرهُ الموتَ وأَنَا أكرهُ مساءتَه».

(أخرجه البخارى فى صحيحه جـ٨ ص ١٣١)

[صحيح]

ـ والحديث في كنز العمال (جـ٧/ ٢١٣٢٧)، وفى الإتحافات (٣٦٠)، وفى صحيح الجامع الصغير (جـ٢/ ١٧٧٨) معزواً للبخارى عن أبى هريرة.

وقال الألبانى: «كنت برهة من الزمن متوقفاً فى صحة هذا الحديث ثم تتبعت طرقه فتبيَّن لى أنه صحيح بمجموعها وقد صححه جمع..» وانظر الصحيحة (جـ٤/ ١٦٤٠).

وقد أخرجه البيهقى فى سننه الكبرى (جـ٣ ص٣٤٦)، (جـ١٠ ص٢١٩)، وأبو نعيم فى الحلية (جـ١ ص٤،٥) كلاهما من طريق خالد بن مخلد بهذا الإسناد نحوه.

(قلت): قد تكلم فى الحديث من تكلم من أجل راويه خالد بن مخلد القطوانى لاختلاف العلماء فى توثيقه وتضعيفه وكذلك شيخه شريك.

وقد أفاض الحافظ ابن حجر فى الدفاع عن الحديث فى كتابه الفتح (جـ١١/ ٦٥٠٢) وذكر له طرقاً جزم بأن مجموعها يدل على أن له أصلاً.

كما أطال الألبانى النفس أيضاً فى بيان صحة الحديث بمجموع طرقه فى صحيحته (جـ٤/ ١٦٤٠) وقدم لبيانه بقوله:

«.. فإن حديثاً يخرجه الإمام البخارى فى المسند الصحيح ليس من السهل الطعن فى صحته لمجرد ضعف فى إسناده لاحتمال أن يكون له شواهد تأخذ بعضده وتقويه..».

* * *

ومن حديث عائشة

١٠٦٨ ـ قال ابن أبى عاصم:

حدثنا الحسن بن البزار حدثنا إسماعيل بن عمر أبو المنذر حدثنا عبد الواحد أبو حمزة مولى عروة بن الزبير حدثنى عروة بن الزبير عن عائشة قالت: قال رسول الله ﷺ:

«قال الله عزّ وجلّ: وما ترددتُ عن شيىءٍ أنا فاعلُهُ ترددى عن موتِهِ فإنه يكرهُ الموتَ وأنا أكرهُ مساءتَهُ» يعنى المؤمنَ.

(أخرجه ابن أبى عاصم فى كتاب السنن جـ١/ ٤١٤)

[صحيح لغيره]

ــ وعزاه الحافظ ابن حجر فى الفتح (جـ١١/ ٦٥٠٢) لأحمد فى «الزهد»، وابن أبى الدنيا، وأبى نعيم فى «الحلية» والبيهقى فى «الزهد» جميعاً من طريق عبد الواحد بن ميمون عن عروة بن الزبير عن عائشة وقال الحافظ:

ذكر ابن حبان وابن عدى أنه تفرد به ــ أى عبد الواحد مولى عروة ــ وقد قال البخارى إنه منكر الحديث، لكن أخرجه الطبرانى من طريق يعقوب بن مجاهد عن عروة وقال: لم يروه عن عروة إلا يعقوب وعبد الواحد».

وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة (ص ٢٦٤) وقال: «فى إسناده من هو متكلم فيه». ونسبه العراقى فى تخريج الإحياء (جـ٢ ص٢٦) للبخارى من حديث أبى هريرة وقال: «انفرد به خالد بن مخلد القطوانى وهو متكلم فيه».

وقال الألبانى فى تحقيقه للحديث:

«حديث صحيح وإسناده ضعيف من أجل عبد الواحد وهو ابن ميمون مولى عروة ولكنه لم يتفرد به كما بينته فى الصحيحة/ ١٦٤٠، وذكرت له شواهد هناك».

والحديث عن عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها فى كنز العمال (جـ١/ ١١٥٧) وفى الإتحافات (١١٣) معزواً لأحمد والحكيم وأبى يعلى والطبرانى فى الأوسط وأبى نعيم فى «الطب» والبيهقى فى «الزهد» وابن عساكر.

وعنها أيضاً فى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٤٧) وفيه زيادة وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى فى الأوسط، ورجاله رجال الصحيح خلا شيخه هارون بن كامل».

ولكن تعقبه الألبانى قال: «يعقوب بن مجاهد وإبراهيم بن سويد ليسا من رجال الصحيح وإنما أخرج لهما البخارى فى الأدب المفرد».

وعنها أيضاً فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٦٩) وقال الهيثمى: «رواه أبويعلى وفيه يوسف بن خالد السمتى وهو كذاب».

* * *

ومن حديث أنس بن مالك

١٠٦٩ ـ قال البغوى:

أخبرنا أحمد بن عبد الله الصالحى أنا أبو عمر بكر بن محمد المزنى نا أبوبكر محمد بن عبدالله حفيد العباس بن حمزة نا أبوعلى الحسين بن الفضل البجلى نا أبوحفص عمر بن سعيد الدمشقى نا صدقة بن عبدالله نا هشام الكنانى عن أنس بن مالك عن النبى ﷺ:

«عن جبريل عن الله تبارك وتعالى قال يقولُ الله عزّ وجلّ: من أهانَ لى ولياً فقد بارزنى بالمحاربة وإنى لأغضبُ لأَوليائى كما يغضبُ الليثُ الحَرِدُ وما تقربَ إلَيَّ عبدى المؤمنُ بمثلِ أداءِ ما افترضتُ عليه وما زالَ عبدى المؤمنُ يتقربُ إلى بالنوافلِ حتى أحبَّه فإذا أحببتُهُ كنتُ له سمعاً وبصراً ويداً ومؤيِّداً وإن دعانى أجبتُه وإنْ سألنى أعطيتُه وما ترددتُ فى شيىءٍ أنا فاعلُهُ ترددى فى قبضِ رُوحِ عبدى المؤمنِ يكرهُ الموتَ وأكرهُ مساءتَهُ ولا بدَّ له منه

وإنَّ من عبادى المؤمنين لمن يسألُنى البابَ من العبادةِ فأكفُّه علَّه ألا يدخله عُجْبٌ فيفسده ذلك وإن من عبادى المؤمنين لمن لا يُصْلِحُ إيمانَه إلا الغنى ولو أفقرتُه لأفسده ذلك وإن من عبادى المؤمنين لمن لا يُصْلحُ إيمانَه إلا الفقرُ ولو أغنيتُهُ لأفسده ذلك وإن من عبادى المؤمنين لمن لا يُصْلِحُ إيمانَه إلا الصحةُ ولو أسقْمتُه لأفسده ذلك وإن من عبادى المؤمنين لمن لا يصلحُ إيمانه إلا السَّقمُ ولو أصححته لأفسده ذلك إنى أدبر أمرَ عبادى بعلمى بقلوبهم إنى عليمٌ خبيرٌ» .

ـ وأخبرنا أبو صالح أحمد بن عبد الملك المؤذن أنا أبو سعد عبد الرحمن بن حمدان المعدّل نا أبوبكر أحمد بن جعفر القطيعى نا أحمد بن الحسن بن عبد الجبار حدثنا أبوصالح الحكم بن موسى نا أبو عبد الملك الحسن بن يحيى الخشنى عن صدقة بهذا الإسناد مثل معناه ولم يذكر هذه اللفظة:

« وإنى لأغضبُ لأوليائى كما يغضبُ الليثُ الحردُ » .

(أخرجه البغوى فى شرح السنة جـ٥/ ١٢٤٩)

[ضعيف]

ـ (قلت): ذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٧٠) مختصراً جداً من حديث أنس وقال: «رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه: عمر بن سعيد أبوحفص الدمشقى وهو ضعيف». وأشار إليه الحافظ ابن حجر فى الفتح (جـ١١/ ٦٥٠٢) وقال: «عن أنس أخرجه أبويعلى والبزار والطبرانى وفى سنده ضعف أيضاً».

وهو فى كنز العمال (جـ١/ ١٦٨٠)، وفى الإتحافات (٢٢٩) عن أنس معزواً لابن أبى الدنيا فى كتاب «الأولياء» ولأبى نعيم وابن عساكر وزاد فى الإتحافات عزوه للحكيم الترمذى وابن مردوية والبيهقى فى «الأسماء والصفات» وقال فى الكنز:

«فيه صدقة بن عبد الله السمين ضعفه أحمد والبخارى والنسائى والدارقطنى وقال أبوحاتم: محله الصدق وأنكر عليه القدر فقط».

وهو فى كنز العمال أيضاً (جـ١/ ١١٥٦) وفى الإتحافات (٩٣) معزواً لابن عساكر عن أنس وقال فى الكنز: «وفيه الحسن بن يحيى الخشنى».

وفى الكنز أيضاً (جـ١/ ١١٦٠) معزواً لابن أبى الدنيا فى كتاب «الأولياء» والحكيم وابن مردوية وأبى نعيم فى «الأسماء» وابن عساكر عن أنس.

وذكره الألبانى فى صحيحته فى تحقيقه للحديث (١٦٤٠) وقال: «لم يعزه الهيثمى إلا للطبرانى فى الأوسط مختصراً جداً وقال: «فيه عمر بن سعيد أبوحفص وهو ضعيف» أ.هـ... وقد وجدته من طريق أخرى بأتمَّ منه يرويه الحسن بن يحيى قال: حدثنا صدقة بن عبدالله عن هشام الكنانى عن أنس به.. أخرجه محمد بن سليمان الربعى فى جزء من حديثه والبيهقى فى «الأسماء والصفات» وإسناده ضعيف مسلسل بالعلل..».

(قلت): فالحديث إسناده ضعيف عند البغوى من طريقيه عن عمر بن سعيد أبى حفص الدمشقى وعن الحسن بن يحيى الخشنى.

(قلت): وفى الباب من حديث ميمونة زوج النبى ﷺ مرفوعاً ذكره ابن حجر فى المطالب العالية (جـ١/ ٥٠٥) معزواً لأبى يعلى وضعّف، وذكره المدنى فى الإتحافات (١١٤) وعزاه لابن السنى فى «الطب» عنها.

ومن حديث ابن عباس فى كنز العمال (جـ١/ ١١٦١)، وفى مجمع الزوائد (جـ١٠ ص٢٧٠) معزواً للطبرانى وقال الهيثمى: «وفيه جماعة لم أعرفهم».

ومن حديث أبى أمامة فى كنز العمال (جـ١/ ١١٥٥) وفى الإتحافات (٤١١) معزواً للطبرانى وأبى نعيم فى الطب، وفى مجمع الزوائد (جـ٢ ص٢٤٨) وقال الهيثمى: «رواه الطبرانى فى الكبير وفيه على بن يزيد وهو ضعيف».

ومن حديث على فى كنز العمال (جـ١/ ١١٥٩) للخطيب وابن عساكر عنه.
وهو فى إحياء علوم الدين (جـ١ ص ١٧٢) بلفظ:
«لا ينجو منى عبدى إلا بأداء ما افترضته عليه» وقال العراقى: «لم أجده» أى بهذا اللفظ.

* * *

تعليق

وفى معنى قوله فى الحديث: «وما ترددت عن شيىء أنا فاعله...» نقل الشيخ الألبانى عن شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله هذا الكلام ونحن ننقله عنه لأهميته ونفاسته قال الألبانى:

ثم إن لشيخ الإسلام جواباً قيماً على سؤال حول التردد المذكور في هذا الحديث، أنقله هنا بشيىء من الاختصار لعزته وأهميته، قال رحمه الله تعالى في «المجموع» (١٨/ ١٢٩ – ١٣١):

«هذا حديث شريف، وهو أشرف حديث روى فى صفة الأولياء، وقد رد هذا الكلام طائفة وقالوا: إن الله لا يوصف بالتردد، فإنما يتردد من لا يعلم عواقب الأمور، والله أعلم بالعواقب وربما قال بعضهم: إن الله يعامل معاملة التردد!.

والتحقيق: أن كلام رسوله حق وليس أحد أعلم بالله من رسوله، ولا أنصح للأمة، ولا أفصح ولا أحسن بياناً منه، فإذا كان كذلك كان المتحذلق والمنكر عليه من أضل الناس، وأجهلهم وأسوئهم أدباً، بل يجب تأديبه وتعزيره، ويجب أن يصان كلام رسول الله ﷺ عن الظنون الباطلة، والاعتقادات الفاسدة، ولكن المتردد منا، وإن كان تردده فى الأمر لأجل كونه ما يعلم عاقبة الأمور [فإنه] لا يكون ما وصف الله به نفسه بمنزلة ما يوصف به الواحد منا، فإن الله ليس كمثله شيىء، ثم هذا باطل [على إطلاقه] فإن الواحد يتردد تارة لعدم العلم بالعواقب، وتارة لما فى الفعلين من المصالح والمفاسد، فيريد الفعل لما فيه من المصلحة، ويكرهه لما فيه من المفسدة، لا لجهله منه بالشيىء الواحد،

الذى يُحَبّ من وجه ويُكْره من وجه ، كما قيل :

الـشـيـب كـره وكـره أن أفـارقـه فـاعـجـب لـشـيء علـى البغضاء محبوب

وهذا مثل إرادة المريض لدوائه الكريه . بل جميع ما يريده العبد من الأعمال الصالحة التى تكرهها النفس هو من هذا الباب ، وفى « الصحيح » :

« حفت النار بالشهوات ، وحفت الجنة بالمكاره » وقال تعالى :
(كتب عليكم القتال وهو كره لكم) الآية .

ومن هذا الباب يظهر معنى التردد المذكور فى الحديث ، فإنه قال : « لا يزال عبدى يتقرب إلى بالنوافل حتى أحبه » فإن العبد الذى هذا حاله صار محبوباً للحق محباً له ، يتقرب إليه أولاً بالفرائض وهو يحبها ، ثم اجتهد فى النوافل التى يحبها ويحب فاعلها ، فأتى بكل ما يقدر عليه من محبوب الحق ، فأحبه الحق لفعل محبوبه من الجانبين بقصد اتفاق الإرادة ، بحيث يحب ما يحبه محبوبه ، ويكره ما يكرهه محبوبه ، والرب يكره أن يسوء عبده ومحبوبه ، فلزم من هذا أن يكره الموت ليزداد من محاب محبوبه . والله سبحانه قد قضى بالموت . فكل ما قضى به فهو يريده ولا بد منه ، فالرب مريد لموته لما سبق به قضاؤه ، وهو مع ذلك كاره لمساءة عبده ، وهى المساءة التى تحصل له بالموت ، فصار الموت مراداً للحق من وجه مكروهاً له من وجه ، وهذا حقيقة التردد ، وهو أن يكون الشيىء الواحد مراداً من وجه مكروهاً من وجه وإن كان لا بد من ترجح أحد الجانبين ، كما ترجح إرادة الموت ، لكن مع وجود كراهة مساءة عبده ، وليس إرادته لموت المؤمن الذى يحبه ويكره مساءته كإرادته لموت الكافر الذى يبغضه ويريد مساءته » .

* * *

٦٢ ـ باب حديث
(فقال لها وللأرض أئتيا طوعاً أو..)
من حديث ابن عباس

١٠٧٠ ـ قال الحاكم:

حدثنا محمد بن صالح بن هانىء وإبراهيم بن عصمة العدل قالا: حدثنا السرىّ ابن خزيمة حدثنا محمد بن سعيد بن الأصبهانى حدثنا يحيى بن يمان حدثنا سفيان عن ابن جريج عن سليمان الأحول عن طاوس عن ابن عباس فقال لها وللأرض:

«أئْتِيَا طوعاً أو كرهاً قال للسماءِ: أَخْرِجى شمسَكِ وقمرَكِ ونجومَكِ، وقال للأرضِ: شقِّقِى أنهارَكِ، وأَخْرِجى ثمارَكِ، فقالتا: أتينَا طائعين».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك جـ١ ص٢٧)

[صحيح]

ـ وقال الحاكم: «هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، وتفسير الصحابىّ عندهما مسند».

ووافقه الذهبى.

* * *

٦٣ ــ باب حديث
(لست بناظر فى حق عبدى حتى..)
من حديث ابن عباس

١٠٧١ ــ قال الطبرانى:

حدثنا أحمد بن القاسم بن مساور الجوهرى حدثنا عصمة بن سليمان الخزاز حدثنا سلام الطويل عن زيد العمّى عن معاوية بن قرة عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ:

«يقولُ اللَّهُ عزّ وجلّ: لستُ بناظرٍ فى حَقِّ عبدى حتى ينظرَ عبدى فى حَقِّى».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ١٢/ ١٢٩٢٢)

[ضعيف جداً]

ــ **(قلت)**: إسناده ضعيف جداً. اجتمع فيه ثلاثة من الضعفاء «سلام الطويل»: متروك، و«زيد العمّى»: ضعيف، و«عصمة بن سليمان»: ترجم له الحافظ فى «اللسان» ونقل عن البيهقى قوله فيه: «لا يحتج به».

والحديث فى كنز العمال (جـ١٥/ ٤٣١٧٢)، وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ١ ص٥١) من حديث ابن عباس وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير وفى إسناده سلام الطويل وهو متروك الحديث ولم أر من وثقه».

وقد أخرجه أبو نعيم فى الحلية (٢/ ٣٠٤) والديلمى فى الفردوس (جـ٥/ ٨١٣٢) وقال أبو نعيم: «غريب من حديث معاوية بن قرة تفرد به عنه زيد ولا أعلمه روى عن النبى ﷺ مرفوعاً من حديث ابن عباس إلا من هذا الوجه».

* * *

٦٤ ــ باب حديث
(إن الله تعالى يقول كل يوم: أنا ربكم العزيز فمن أراد..)

١٠٧٢ ــ للديلمى والخطيب والرافعى عن أنس:

«إنَّ اللَّهَ تعالى يقولُ كلَّ يومٍ: أنا ربكم العزيزُ، فمن أرادَ عزَّ الدارين فليطِعِ العزيزَ».

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٣١٠١)

[موضوع]

ــ وهو فى الإتحافات (٣٩٨) وزاد نسبته لابن عساكر، وقال فى الكنز وفى الإتحافات: أورده ابن الجوزى فى الموضوعات.

(قلت): وذكره ابن عراق الكنانى فى تنزيه الشريعة (جـ١ ص١٣٨/ ١٣) معزواً للخطيب من حديث أنس من طريقين وقال: «ولا يصح» وقال: «فى إحدى طريقيه: داود بن عفان، وفى الأخرى: سعيد بن هبيرة العامرى».

وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة (ص٤٤٤/ ٨) معزواً للخطيب عن أنس مرفوعاً وقال: «وفى إسناده داود بن عفان بن حبيب النيسابورى كان يضع الحديث على أنس».

* * *

٦٥ ــ باب أحاديث في
الترهيب من المعاصي والترغيب في الطاعات

١٠٧٣ ــ للديلمى فى «مسند الفردوس» عن ابن عمرو:

«الزانى بحليلةِ جارِهِ لاينظرُ اللهُ إليه يومَ القيامةِ، ولا يزكِّيه، ويقولُ له: ادخلِ النارَ مع الداخلين».

(أخرجه الديلمى فى مسن الفردوس حـ ٣١٩٠/٢)

[ضعيف]

ــ وهو فى كنز العمال (حـ ١٢٩٩٠/٥) معزواً للخرائطى فى «مساوئ الأخلاق» عن ابن عمر، وفى الترغيب والترهيب (حـ٣ ص٤٧١) عن ابن عمر معزواً لابن أبى الدنيا والخرائطى وغيرهما ورمز له المنذرى بالضعف.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (حـ ٣١٨٨/٣) وقال: «ضعيف».

* * *

١٠٧٤ ــ وفى الاحياء للغزالى:

«وفى الخبر يقولُ اللهُ تعالى: إنَّ أدْنى ما أصنعُ بالعبدِ إذا آثر شهوتَهُ على طاعتى أن أَحرِمَهُ لذيذَ مُنَاجَاتى».

(كما فى احياء علوم الدين حـ٤ ص٥٤)

[موضوع]

ــ وقال الحافظ العراقى: «غريب لم أجده».

* * *

١٠٧٥ ـ للخطيب في «أماليه» وابن عساكر عن ابن مسعود مرفوعا وموقوفاً :

«إن آدمَ لما عَصَى ، وأكلَ من الشجرةِ ، أَوحْى اللهُ إليه : يا آدمُ اهبطْ مِنْ جوارى ، وعزتى لا يجاورنى من عصانى ، فهبط إلى الأرضِ مسوداً ، فبكتِ الملائكةُ وضجوا ، وقالوا : ياربِّ خلقٌ خلقتَهُ بيدِكَ ، وأسكنته جنتكَ ، وأسجدتَ له ملائكتك فى ذنبٍ واحدٍ حَوَّلتَ بياضه ، فأوحى الله إليه : يا آدمُ صمْ لى هذا اليوم يوم ثلاثة عشرَ فصامه ، فأصبح ثُلُثُهُ أبيضَ ، ثم أوحى الله إليه : يا آدمُ صمْ لى هذا اليوم أربعة عشر ، فصامه ، فأصبح ثناهُ أبيضَ ، ثم أوحى الله إليه : يا آدم صمْ لى هذا اليوم يوم خمسة عشر ، فصامه ، فأصبحَ كلُّه أبيضَ فسمِّيت الأيامَ البيضَ» .

(كما فى الاتحافات/٤٥٣ ، وفى الكنز حـ ٢٤١٩٣/٨)

[موضوع]

ـ وقال فى الكنز وفى الاتحافات : «وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات وقال : فى إسناده مجهولون» .

* * *

١٠٧٦ ــ لابن عساكر عن كعب بن مالك:

«أوحى الله إلى داود: ما مِنْ عبدٍ يعتصمُ بى دونَ خلقى أعرفُ ذلك من نِيَّتِهِ فتكيدهُ السماواتُ بمن فيها إلا جعلت له من بين ذلك مخرجاً، وما من عبد يعتصم بمخلوقٍ دونى أعرف ذلك من نيته إلا قطعتُ أسباب السماواتِ بين يديه، وأرسختُ الهوى من تحت قدميه، وما من عبدٍ يطيعنى إلا وأنا مُعْطيه قبل أن يسألنى، وغافرٌ له قبل أن يستغفرنى».

(كما فى كنز العمال حـ ٣/٥٦٩٠)

[موضوع]

ــ وفى كنز العمال أيضاً (حـ ٣/٥٦٩٢) منسوباً لتمام وابن عساكر والديلمى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ٢/٢١١٣) لابن عساكر عن كعب بن مالك وقال الألبانى: موضوع.

كما ذكره فى سلسلته الضعيفة (٦٨٨). وقال: أخرجه تمام الرازى فى الفوائد من طريق يوسف بن السَّفر عن الأوزاعى عن الزهرى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه مرفوعاً. وهذا موضوع المتهم به ابن السفر فإنه ممن يضع الحديث. ولعله من الاسرائيليات التى تلقاها كعب بن مالك عن بعض مسلمة أهل الكتاب ثم نسبه ابن السفر إلى رسول الله ﷺ.

والحديث فى الاتحافات (٥٤٨) معزواً لتمام وابن عساكر والديلمى عن عبد الرحمن بن كعب بن مالك عن أبيه.

وقال فى الاتحافات :

«وفيه يوسف بن السفر متروك يكذب ، وقال البيهقى هو فى عداد من يضع الحديث» .

* * *

١٠٧٧ـ وللعسكرى عن على:

قال : قال رسول الله ﷺ :

« يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : ما منْ مخلوقٍ يعتصمُ بمخلوق دونى إلا قطعتُ أبوابَ السماواتِ والأرضَ دونه ، فإنْ دعانى لم أجبْه ، وإنْ سألنى لم أُعْطِه ، وما منْ مخلوقٍ يعتصمُ بى دونَ خلقى إلا ضَمَّنتُ السماواتِ رزقَهُ ، فإن سألنى أعطيتُهُ ، وإن دعانى أجبتُهُ ، وإن استغفرنى غفرتُ له » .

[؟] (كما فى كنز العمال حـ ٣/٨٥١٢)

* * *

١٠٧٨ـ وللبخارى فى الضعفاء عن عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الأنصارى عن أبيه عن جده:

« إنَّ الله تعالى يمسخُ خلقاً كثيراً ، وإنَّ الإنسانَ يخلو بمعصيةٍ فيقولُ اللهُ تعالى : استهانَ بى فيمسخُهُ ، ثم يبعثُهُ يومَ القيامةِ إنساناً يقولُ : (كما بدأكم تعودونَ) ، ثم يدخلُهُ النارَ» .

[ضعيف جداً] (كما فى الاتحافات ٤٢٢ ، وفى الكنز حـ ١٦/٤٣٧٢٠)

ــ(قلت): «عبد الغفور بن عبد العزيز بن سعيد الأنصارى أبو الصباح: قال ابن حبان: «كان ممن يضع الحديث»، وقال البخارى: «تركوه». وقال ابن عدى: «ضعيف منكر الحديث». وعدَّ له أحاديث منكرة هذا الحديث منها.

* * *

١٠٧٩ــ لابن مردويه عن على بن أبى طالب:

عن عمير بن عبد الملك قال خطبنا علىّ بن أبى طالب على منبر الكوفة قال كنت إن لم أسأل النبى ﷺ ابتدأنى وإن سألته عن الخبر أنبأنى وإن حدّثنىّ عن ربه عز وجل قال:

«يقولُ اللهُ عز وجل وارتفاعى فوقَ عرشى ما منْ أهلِ قريةٍ ولا أهلِ بيتٍ ولا رجلٍ بباديةٍ كانوا على ما كرهتُ من معصيتى ثم تحولوا عنها إلى ما أحببتُ من طاعتى إلا تحولتُ لهم عما يكرهونَ من عذابى إلى ما يحبون من رحمتى، وما من أهل قريةٍ ولا أهلِ بيتٍ ولا رجلٍ ببادیةٍ كانوا على ما أحببتُ من طاعتى، ثم تحولوا عنها إلى ما كرهتُ من معصيتى، إلا تحولت لهم عما يحبون من رحمتى إلى ما يكرهون من غضبى».

(كما فى كنز العمال حـ ١٦/٤٤١٦٦)

[؟]



١٠٨٠ـ لأبى الشيخ فى «العظمة» والخطيب عن على:

«إن فى الجنةِ لشجرةً يخرجُ من أعلاها الحُلَلُ، ومن أسفلهـا خيلٌ بُلْق من ذهب، مُسَـرَّجة ملجمة بالدرّ والياقوتِ، لا تروثُ ولا تبولُ، ذواتُ أجنحةٍ، فيجلسُ عليها أولياءُ اللهِ فتطيرُ بهم حيث شاؤا، فيقولُ الذين أسفلَ منهم: يا أهلَ الجنةِ ناصفونا يا ربِّ ما بلغ هؤلاء هذه الكرامة، فقال اللهُ: إنهم كانوا يصومون وكنتم تفطرون، وكانوا يقومون الليل وكنتم تنامون، وكانوا ينفقون وكنتم تبخلون، وكانوا يجاهدونَ العدوَّ وكنتم تجبنونَ».

(كما فى كنز العمال حـ ٤٣٤٦١/١٥)

[؟]

ـ وهو فى الاتحافات (٤٨٧) كذلك.

* * *

١٠٨١ـ للديلمى عن ابن عباس:

«كان لهارونَ ولدانِ يخدمانِ المسجدَ ويسرجانِ قناديلَه من نارٍ تأتيها من السماءِ، وإن النارَ تأخرتْ ذات ليلة عن وقتها التى كانت تأتيه فيه، فأسرجَ الغلامانِ تلكَ القناديل

من نارِ الدنيا فجاءتْ النار من السماء فوقعت عليهما، فقام هارون ليطفئَ عن ولديه تلكَ النارَ، فصاحَ موسى كفَّ عن ذلك، ودعْ أمرَ الله ينفذ فيهما، فأوحى الله عز وجل إلى موسى: هذا فِعْلى لمن خالفَ أمرى من أوليائى فكيف ممن خالفَ أمرى من أعدائى».

(كما فى كنز العمال حـ ٤٣٧٢٧/١٦، الاتحافات/٦٥٣)

[ضعيف]

هو فى مسند الفردوس للديلمى (حـ ٤٨٥٧/٣) واسناده كما فى هامشه: «أخبرنا أبو ثابت فاهودار بن الحسين الرازى أخبرنا أبو حاتم أحمد بن الحسن البزار أخبرنا أبو المشهور معروف بن محمد حدثنا أبو بكر أحمد بن ابراهيم بن الفضل الزقاق بتستر حدثنا سهل بن عبد الله حدثنا محمد بن سوار عن همام عن قتادة عن عكرمة عن عبد الله بن عباس رضى الله عنه مرفوعاً. وأبو المشهور قال فيه الذهبى فى «الميزان»: «مطعون فيه».

* * *

١٠٨٢ـ ولابن منده والديلمى عن ابن عم حنظلة الكاتب:

«أوحى اللهُ تعالى إلى موسى إن قومَكَ بنوا مساجدهم، وخربوا قلوبِهم، وتسمَّنُوا كما تسمَّنُ الخنازيرُ يومَ ذبحها، وإنى نظرتُ إليهم فلعنتهم فلا أستجيب لهم، ولا أُعطيهم مسألتهم».

(كما فى كنز العمال حـ ٤٣٧٢٣/١٦، والاتحافات ٥٣٨)

[ضعيف]

ـ وهو فى مسند الفردوس (حـ ١/٥٠٦) وفى هامشه : «أسنده عن هارون بن زياد عن ابن عم حنظلة وأخرجه ابن منده عنه».

* * *

١٠٨٣ ـ لابن عساكر عن مكحول مرسلاً :

«إنَّ اللهَ تعالى يقولُ : يا ابنَ آدم قد أنعمتُ عليكَ نِعَماً عظاماً ، لا تحصى عددها ، ولا تطيقُ شكرَها ، وإنَّ مما أنعمتُ عليكَ أن جعلتُ لك عينين تنظر بهما ، وجعلت لها غطاءً ، فانظرْ بعينك إلى ما أحللت لك فإنْ رأيتَ ما حرمتُ عليك فأطبق عليها غطاءهما ، وجعلتُ لك لساناً ، وجعلت له غلافاً فأنطق بما أمرتُك وأحللت لك ، فإن عَرَضَ لك ما حرمتُ عليك فأغلق عليك لسانك ، وجعلتُ لك فرجا ، وجعلت لك سترا ، فأصِب بفرجك ما أحللت لك ، فإن عَرَضَ لك ما حرمتُ عليك فأرخِ عليك سترك ، ابن آدم إنك لا تحملُ سخطى ولا تطيقُ انتقامى» .

(كما فى كنز العمال حـ١٦/ ٤٣٨٧٦ ، الاتحافات ٣٩٢)

[ضعيف]

* * *

١٠٨٤ ـ وللديلمى عن أبى هريرة:

« يقول الله تعالى: يا ابن آدم! إن نازعكَ بصرُك ما حرَّمتُ عليك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبقْهما عليه، وإن نازعك لسانُكَ إلى بعض ما حرَّمت عليك فقد أعنتك عليه بطبقتين فأطبِقها عليه، وإن نازعَكَ فرجُك فقد أعنتُك بطبقتين فأطبقها عليه ».

(كما فى كنز العمال حـ ١٥/٤٣٤٠٧)

[ضعيف]

* * *

١٠٨٥ ـ وللرافعى عن على:

« يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ: يا ابنَ آدم اخترْ الجنةَ على النارِ ولا تبطلوا أعمالكم فتقذفوا فى النارِ منكَّسينَ خالدينَ فيها أبداً ».

(كما فى كنز العمال حـ ١٥/٤٣١٧٣)

[؟]

ـ وهو فى الاتحافات (٢١٤) كذلك.

* * *

٦٦ ـ باب أحاديث
فى فضائل وأمور مختلفة
(فى الشاب العابد ربه)

١٠٨٦ـ قال أبو نعيم:

حدثنا أبو عمرو بن حمدان قال حدثنا الحسن بن سفيان قال حدثنا أحمد بن سفيان قال حدثنا يحيى بن أيوب قال حدثنا عبد الجبار بن وهب قال حدثنا محمد بن عبد الله السلمى عن شريح قال: حدثنى البدريون منهم عمر بن الخطاب أنَّ رسولَ الله ﷺ قال:

«ما من شابٍ يدعُ لذةَ الدنيا ولهوَهَا، ويستقبلُ بشبابِهِ طاعةَ اللهِ إلا أعطاهُ اللهُ أجرَ اثنين وسبعين صِدِّيقاً ثم قالَ: يقولُ اللهُ تعالى:

أيها الشابُ التاركُ شهوتَهُ لى، المبتذلُ شبابَهُ لى، أنتَ عندى كبعض ملائكتى».

ـ **قال أبو نعيم:** غريب من حديث شريح تفرد به يحيى عن عبد الجبار.

(أخرجه أبو نعيم فى الحلية حـ٤ ص١٣٨)

[ضعيف]

ـ**(قلت):** إسناده ضعيف. فيه عبد الجبار بن وهب شيخ ليحيى ابن أيوب قال الذهبى فى الميزان: «لا يدرى من هو». وقال: «قال العقيلى: حديثه غير محفوظ».

والحديث فى كنز العمال (حـ ٤٣١٠٦/١٥)، وفى الاتحافات (٧١٤) معزواً للحسن بن سفيان وأبى نعيم عن شريح قال: حدثنى البدريون منهم عمر بن الخطاب.

* * *

١٠٨٧ــ وللديلمى عن عمر:

«يقول الله عز وجل: الشابُ المؤمنُ بقدرى، الراضى بكتابى، القانعُ برزقى، التاركُ لشهوته من أجلى، هو عندى كبعضِ ملائكتى».

(كما فى كنز العمال حـ ٤٣١٠٧/١٥، والاتحافات/١٧٥)

[ضعيف]

ــ وهو فى مسند الفردوس (حـ ٨١٣٧/٥) من حديث أنس بن مالك بنحوه. وفى الاحياء للغزالى (حـ ١ ص ٢٣٢) عن ابن مسعود وقال العراقى: «بسند ضعيف».

* * *

١٠٨٨ــ وللطبرانى ــفى الأوسطــ عن أبى هريرة:

«قال الله تعالى: عبدى المؤمنُ أحبُّ إلىّ من بعضِ ملائكتى».

(كما فى الاتحافات/٨٢، وفى الكنز حـ ٧١١/١)

[ضعيف جداً]

ــ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ٤٠٥٥/٤) وقال: «ضعيف جداً».

* * *

١٠٨٩ـ ولابن عساكر عن ابن مسعود:

«إن أحبَّ الخلائقِ إلى اللهِ عزّ وجلّ شابٌ حَدَثُ السنِّ فى صورةٍ حسنةٍ جعلَ شبابَهُ وجمالَه للهِ وفى طاعتِهِ ذلك الذى يُبَاهِي به الرحمنُ ملائكته يقولُ: هذا عبدى حقاً».

(كما فى كنز العمال حـ ٤٣١٠٣/١٥، والاتحافات/٤٥٩)

[ضعيف]

ـ وقال فى الكنز وفى الاتحافات: «وفيه إبراهيم الهجرى ضعيف».

* * *

١٠٩٠ـ وللديلمى عن طلحة:

«إن اللهَ تعالى يباهى بالشابِ العابدِ الملائكة يقولُ: انظروا إلى عبدى تركَ شهوتَهُ من أجلى، أيها الشابُ أنتَ عندى كبعض ملائكتى».

(كما فى الاتحافات/٣٧٤)

[موضوع]

ـ وهو فى ضعيف الجامع الصغير (حـ ١٦٨٢/٢) معزواً للديلمى وابن السنى وقال الألبانى «موضوع».

* * *

١٠٩١ـ ولأحمد بن منيع عن أنس مرفوعاً:

«إن اللهَ وكَّل بعبده المؤمنِ ملكيْن يكتبان عمله، فإذا قبضَ اللهُ عبده المؤمن، قالا: يارب وكلتنا بعبدك المؤمنِ نكتبُ عمله وقد قبضتَه فأْذن لنا أن نصعدَ إلى السماءِ، قال: سمائى مملوءةٌ من ملائكتى يسبحون، قالا: ائذن لنا أن نسكنَ الأرضَ، قال: أرضى مملوءةٌ من خَلْقى يسبحونى، ولكنْ قُوما على قبرِ عبدى فسبحانى وهللاَّنى وكبرَّانى واحمدانى إلى يوم القيامة واكتبا لعبدى».

(كما فى المطالب العالية حـ ٢٨٦٦/٣)

[ضعيف جداً]

ـ وهو فى كنز العمال (حـ ٤٢٩٦٧/١٥) معزواً للمروزى فى «الجنائز»، وأبو بكر الشافعى فى «الغيلانيات»، وأبى الشيخ فى «العظمة»، والبيهقى، والديلمى. وقال فى الكنز: «وأورده بن الجوزى فى الموضوعات فلم يصب».

* * *

فى التقوى

من حديث أبى هريرة

١٠٩٢ـ قال الحاكم:

حدثنا أبو عبد الله محمد بن يعقوب حدثنا محمد بن عبد الوهاب الفراء حدثنا محمد بن الحسن المخزومى بالمدينة حدثتنى أم سلمة بنت العلاء بن

عبد الرحمن بن يعقوب عن أبيها عن جدها عن أبى هريرة رضى الله عنه أن النبى ﷺ قال:

«إنَّ اللهَ عزَّ وجلَّ يقولُ يومَ القيامةِ: أمرتُكم فضيعتم ما عهدتُ إليكم فيه، ورفعتُ أنسابكم، فاليومَ أرفعُ نسبى، وأضعُ أنسابكم، أينَ المتقونَ أينَ المتقون، إنَّ أكرمكم عند الله أتقاكم».

(أخرجه الحاكم فى المستدرك حـ ٢ ص ٢٦٣)

[ضعيف جداً]

ـ **وقال الحاكم:** هذا حديث عال غريب الإسناد والمتن ولم يخرجاه.

وقال الذهبى: «المخزومىّ ابن زبالة: ساقط».

والحديث فى كنز العمال (حـ ٣/٥٦٤٣)، وفى الاتحافات (٣٨٨) معزواً للحاكم والبيهقى فى «شعب الإيمان» عن أبى هريرة، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (حـ ١٧٥٤/٢) وقال: «ضعيف جداً».

* * *

١٠٩٣ ـ وقال الطبرانى:

حدثنا عبد الله بن عمران بن موسى البغدادى حدثنا صالح بن على بن عبد الله الحلبى حدثنا عبد ربه بن هبيرة المؤدب الحلبى حدثنا سلمة بن سنان الأنصارى عن طلحة بن عمرو المكى عن عطاء بن أبى رباح عن أبى هريرة رضى الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

«إذا كانَ يومُ القيامةِ أَمَرَ اللهُ منادياً ينادى ألا إنى جعلتُ نسباً، وجعلتم نسباً، فجعلتُ أكرمكم أتقاكم، فأبيتم إلا أنْ تقولوا فلان بن فلانٍ خيرٌ من فلانٍ بن فلانٍ، فأنا اليومَ أرفعُ نسبى وأضعُ نسبكم أينَ المتقون».

ـ لا يروى عن أبى هريرة إلا بهذا الإسناد تفرد به صالح.

(أخرجه الطبرانى فى المعجم الصغير حـ ١ ص ٢٣٠)

[ضعيف جداً]

ـ (قلت): فى إسناده طلحة بن عمرو المكّى ضعفه ابن معين وغيره، وقال أحمد والنسائى: «متروك الحديث»، وقال البخارى وابن المدينى: «ليس بشىء».

وهو فى الترغيب والترهيب (حـ ٣ ص ٨٥٩) عن أبى هريرة بنحو معناه وبعض لفظه وقال المنذرى: «رواه الطبرانى فى الأوسط والصغير والبيهقى مرفوعاً وموقوفاً وقال: المحفوظ الموقوف».

* * *

فى الورع والخوف من الله

١٠٩٤ ـ وللحكيم الترمذى عن ابن عباس:

«قال الله تعالى: يا موسى إنه لن يلقانى عبدى فى حاضرِ القيامةِ إلا فَتَّشْتُه عما فى يديه إلا ما كان من الورِعين فإنى أستحييهم، وأجلهم، وأكرمهم، وأدخلهم الجنة بغير حساب».

(كما فى الاتحافات/٧١)

[ضعيف]

* * *

١٠٩٥ــ ولابن حبان:

«قال الله تعالى: لم يتقرب إلىّ المتقربون بمثل الورع».

[؟] (كما فى الاتحافات/١٦٢)

ــ وهو أيضاً فى الاتحافات (١٦٣) معزواً لأبى الشيخ ولم يذكر راويه من الصحابة ولا الكتاب الذى خُرِّجَ فيه ولم أجده فى غير الإتحافات.

* * *

١٠٩٦ــ وللبيهقى والأصبهانى عن أنس:

تلا رسول الله ﷺ هذه الآية (وقودها الناس والحجارة) فقال: [التحريم/ ٦].

«أُوقِدَ عليها ألفَ عام حتى احمرَّت، وألفَ عامٍ حتى ابيضَّتْ، وألفَ عامٍ حتى اسودَّتْ فهى سوداءُ مظلمةٌ لا يُطْفَأُ لهيبُهَا قالَ: وبينْ يدى رسولِ الله ﷺ رجلٌ أسودُ فهتفَ بالبكاءِ فنزلَ عليه جبريلُ عليه السلامُ فقال: من هذا الباكى بين يديك؟ قال: رجلٌ من الحبشةِ، وأثنى عليه معروفاً قال: فإنَّ اللهَ عز وجل يقولُ: وعزتى وجلالى وارتفاعى فوقَ عرشى: لا تبكى عينُ عبدٍ فى الدنيا من مخافتى إلا أكثرتَ ضحكَهَا فى الجنةِ».

[ضعيف] (كما فى الترغيب جـ٤ ص ٤٣١)

ورمز له الحافظ المنذرى بالضعف .

* * *

١٠٩٧ ــ وللرافعى عن أسامة بن زيد :

« كلُّ عينٍ باكيةٌ يومَ القيامةِ إلا عينٌ بكتْ من خشيةِ اللهِ ، وعينٌ فُقِئَتْ فى سبيلِ اللهِ ، وعينٌ غضَّتْ عن محارمِ اللهِ ، وعينٌ باتتْ ساهرةَ يباهى الله تعالى بها الملائكة يقول : انظروا إلى عبدى رُوحُهُ عندى وجسدُهُ فى طاعتى وقد تجافى بدنُه عن المضاجعِ يدعونى خوفاً وطمعاً فى رحمتى اشهدوا أنى قد غفرتُ له » .

(كما فى كنز العمال حـ ٤٣٤٦٨/١٥ ، والاتحافات ٦٦٤)

[؟]

* * *

١٠٩٨ ــ وفى تخريج الإحياء للعراقى :

« رُوِىَ أنَّ النبى صلى الله عليه وسلم وجبريل عليهما الصلاةُ والسلامُ بكيا خوفا من الله تعالى ، فأوحى الله إليهما : لِمَ تبكيانِ وقد أمَّنتكما ؟ فقالا : ومن يأمنُ مكرَك » .

(كما فى تخريج الإحياء حـ ٤ ص ٣/١٦٧)

[ضعيف]

ـ وقال الحافظ العراقىْ: لابن شاهين فى شرح السنة من حديث عمر رويناه فى مجلس من أمالى أبى سعيد النقاش بسند ضعيف.

* * *

١٠٩٩ ـ للبيهقى فى «سعب الإيمان» وابن عساكر عن ابن عباس:

«عن ابن عباس أن الله تعالى ناجى موسى بمِائة ألفِ كلمة وأربعين ألف كلمة فى ثلاثةِ أيامٍ وصايا كلها فلما سمعَ موسى كلامَ الآدميين مقتهم مما وقع فى مسامعه من كلامِ الربِّ وكان فيما ناجاه أن قال يا موسى إنه لم يتصنعْ إلىَّ المتصنعون بمثلِ الزهدِ فى الدنيا ولم يتقربْ إلىّ المتقربون بمثل الورعِ عما حرمتُ عليهم ولم يتعبد المتعبدون بمثلِ البكاءِ من خشيتى فقال موسى يا ربِّ وإله البرية كلها ويا مالك يوم الدين ويا ذا الجلال والإكرام ماذا أعددتَ لهم وماذا جزيتهم قال أما الزاهدون فى الدنيا فإنى أبيحهم جنتى يتبوأُونَ منها حيثُ شاءوا وأما الورعونَ عما حرمتُ عليهم فإذا كانَ يومُ القيامةِ لم يبقَ أحدٌ إلا ناقشتُهُ الحسابَ وفتشته عما فى يديه إلا الورعونَ فإنى أستحييهم وأجلُّهم وأكرمهم وادخلهم الجنة بغيرِ حسابٍ وأما الباكونَ

من خشيتى فأولئك لهم الرفيق الأعلى لا يشاركهم فيه أحد » .

(كما فى الكنز جـ٣/ ٨٥٧٨)

[ضعيف]

ــ وقال فى الكنز: « وسنده ضعيف » .
وهو فى الترغيب بنحوه (جـ ٤ ص٢٨٣/ ٥) ، وفى (جـ ٤ ص٤٢٨/ ١٩) مختصراً
معزواً فى الموضعين للطبرانى والأصبهانى عن ابن عباس ورمز له المنذرى بالضعف وهو فى مسند الفردوس (حـ١/ ٦٥٣) من حديث ابن عباس مختصراً.

(قلت): هو فى المعجم الكبير للطبرانى (جـ١٢/ ١٦٥٠) عن ابن عباس قال: حدثنا المنتصر بن محمد بن المنتصر حدثنا الحسن بن حماد سجادة حدثنا أبومالك الجنبى عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس به . وذكره الهيثمى (جـ٨ ص٢٠٣) وقال : « رواه الطبرانى وفيه جويبر وهو ضعيف جداً » . وذكره فى المجمع أيضاً (جـ ١٠ ص٢٩٥ــ ٢٩٦) وقال : « وفيه جويبر وهو ضعيف » .

* * *

وفى المعروف

١١٠٠ ــ للديلمى عن بكر بن عبد الله المزنى عن أبيه:

« أوحى الله تعالى إلى ذى القرنين : وعزتى وجلالى ما خلقت خلقاً أحبَّ إلىَّ من المعروفِ ، وسأجعلُ له علماً فمن رأيتهُ حَبَّبْتُ إليه المعروف واصطناعه ، وَحَبَّبْتُ إلى الناس الطلبَ إليه فأَحِبَّهُ وتولَّه فإنى أحبهُ وأتولاهُ ومن رأيتَه

كرَّهْتُ إليه المعروفَ وبغَّضْتُ إلى الناسِ الطلبَ إليه فأبغضْهُ ولا تتولْه فإنه من شر من خلقتُ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٦٤٥١، والإتحافات ٥٤٥)

[ضعيف]

— (قلت): هو فى مسند الفردوس للديلمى (جـ١/ ٥١٤).

«بكر بن عبدالله المزنى» ثقة ثبت وأبوه عبدالله عن عمرو بن هلال المزنى قال التجارى: له صحبته. انظر الاصابة.

* * *

وفى العفو

١١٠١ ـ للبيهقى فى «شعب الإيمان» عن أبى هريرة:

«قال موسى بن عمران: يا ربِّ من أعزُّ عبادَكَ عندك؟ قال: من إذا قدرَ غفرَ».

(كما فى الكنز جـ٣/ ٧٠٠٦، وفى الإتحافات ١٤٢)

[ضعيف]

— وهو فى ضعيف الجامع (جـ٤/ ٤٠٧٠) وقال الألبانى: ضعيف.

* * *

وفى الشكر

١١٠٢ ـ للحكيم عن الحسن مرسلاً :

«قال موسى : يا ربِّ كيفَ شكرَكَ آدمُ ؟ قال : عَلِمَ أنَّ ذلك منى فكان ذلك شكرُهُ » .

(كما فى الإتحافات ١٤٥ ، ٦٣٥ ، وفى الكنز جـ٣/ ٦٤٢٨)

[ضعيف]

ـ وهو فى ضعيف الجامع (جـ٤/ ٤٠٧٢) وقال الألبانى : «ضعيف» .

* * *

وفى الرحمة والرحماء

١١٠٣ ـ للعقيلى والطبرانى فى «الأوسط» عن أبى سعيد :

«اطلبوا الحوائجَ إلى ذَوِى الرحمةِ من أمتى ترزقوا وتنجحوا فإنَّ الله تعالى يقولُ : رحمتى فى ذَوِى الرحمةِ من عبادى ، ولا تطلبوا الحوائجَ عند القاسِيةِ قلوبُهم فلا ترزقوا ولا تنجحوا فإن الله تعالى يقول : إن سخطى فيهم » .

(كما فى الكنز/ جـ٦/ ١٦٨٠١ ، الإتحافات ٣٢٧)

[ضعيف]

ـ وهو فى ضعيف الجامع (جـ١/ ٩٩٩) وقال الألبانى : «ضعيف» ، وقال فى الإتحافات : «أورده ابن الجوزى فى الموضوعات وضعفه العقيلى»

* * *

١١٠٤ ــ ولابن حبان فى « الضعفاء » والخرائطى فى « مكارم الأخلاق » والطبرانى فى « الأوسط » وللعقيلى فى « الضعفاء » عن أبى سعيد:

« قال النبى ﷺ : يقولُ اللّهُ تعالى : اطلبوا الفضلَ من الرحماءِ من عبادى تعيشوا فى أكنافهم فإنى جعلتُ فيهم رحمتى ، ولا تطلبوه من القاسِيةِ قلوبُهُم فإنى جعلتُ فيهم سخطى » .

(كما فى الإحياء حـ٣ ص ٢٤٤)

[ضعيف]

ــ وقال العراقى : فيه محمد بن مروان السدى الصغير : ضعيف ، وجعله العقيلى عبد الرحمن السدى وقال : إنه مجهول ، وتابع محمد بن مروان السدى عليه عبد الملك بن الخطاب وقد غمزه ابن القطان ، وتابعه عليه عبد الغفار بن الحسن بن دينار قال فيه أبوحاتم : « لا بأس بحديثه وتكلم فيه الجوزجانى والأزدى . ورواه الحاكم من حديث على وقال : إنه صحيح الإسناد وليس كما قال » أ. هـ.

ــ والحديث للديلمى عن أبى سعيد أيضاً فى الفردوس (جـ٣/ ٤٥١٦).

* * *

وفى الشيب وكبر السنّ

١١٠٥ ــ للحكيم عن عثمان بن عفان:

عن يسار بن حاتم العنبرى ثنا سلام أبو سلمة مولى أم هانىء سمعت شيخاً يقول سمعت عثمان بن عفان يقول سمعتُ رسولَ الله ﷺ يقول :

«قالَ اللّهُ عزَّ وجلَّ: إذا بلغ عبدى أربعين سنةً عافيته من البلايا الثلاثِ من الجنونِ والجذامِ والبَرَصِ، فإذا بلغَ خمسين سنةً حاسبته حساباً يسيراً، فإذا بلغَ ستَين سنة حَببتُ إليه الإنابةَ، فإذا بلغَ سبعين سنةَ أحبَّته الملائكةُ، فإذا بلغ ثمانين سنةً كتبتُ حسناته وألقيتُ سيئاته، فإذا بلغَ تسعين سنةً قالتِ الملائكةُ: أسيرُ الله فى أرضِهِ، وغفرَ له ما تقدم من ذنبه وما تأخَّرَ، وشُفِّعَ فى أهله».

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٣٠٠٦، الإتحافات/ ٤٥)

[ضعيف]

ـ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ٤/ ٤٠٤٧) وقال: «ضعيف.

(قلت): والحديث فى مسند أحمد (جـ٨/ ٥٦٢٦، ٥٦٢٧) ط شاكر من حديث أنس وهو من غير الحديث القدسى وقد أطال الشيخ أحمد شاكر فى الرد على ابن الجوزى فى إيراده كتابه الموضوعات وقوّى معنى الحديث وذكر له طرقاً فلينظره من شاء.

* * *

١١٠٦ ـ ولأبى الشيخ عن عائشة:

«سألت الله فى أبناء الأربعين من أمتى، فقال: يا محمد! قد غفرتُ لهم قلت: وأبناءُ الخمسين؟ قال: إنى قد غفرتُ لهم، قلتُ: فأبناءُ الستين؟ قال: قد غفرتُ لهم

قلتُ : فأبناء السبعين؟ قال : يا محمد! إنى لأستحيى من عبدى أن أعمره سبعين سنة يعبدنى لا يشرك بى شيئاً أن أعذبه بالنار، فأما أبناءُ الأحقابِ أبناءُ الثمانين والتسعين فإنى واقفٌ يومَ القيامةِ فقائل لهم : أدخلوا من أحببتمْ الجنةَ من الناسَ » .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٢٦٣١)

ـ وهو فى كنز العمال (جـ١٤/ ٣٩٠٦٦) لأبى الشيخ عن عائشة أيضاً، وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع (جـ٣/ ٣٢١٧) كذلك وقال : «ضعيف». ورمز له السيوطى بالضعف فى كتابه «الجامع الصغير».

* * *

١١٠٧ ـ ولابن حبان فى « الضعفاء » والبيهقى فى « الزهد » والرافعى عن أنس :

« يقولُ اللَّهُ تعالى : وعزتى وجلالى وجُودى وفاقَةِ خلقى إلىّ وارتفاعى فى عزّ مكانى إنى لأستحيى من عبدى وأَمَتى أن يشيبا فى الإسلام ثم أعذبهما، ثم بكى فقيلَ : يا رسولَ اللَّهِ ما يبكيك؟ قال : أبكى ممن استحيا اللَّهُ منه ولا يستحيى من الله » .

[ضعيف] (كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٢٦٨٣)

ـ وهو فى الإتحافات (٢١٣) كذلك.

وفى مسند الفردوس (جـ٥/ ٨٠٩٣) وانظر هامشه.

وذكره الذهبى فى ميزان الاعتدال (جـ٣ ص ٦٠٠) من منكرات محمد بن عبد الله الأنصارى وطاماته. وقال فى الكنز: «وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات».

وذكره ابن عراق فى تنزيه الشريعة (جـ١ ص ٢٠٥) وأشار إلى بعض طرقه وقال: «كلها ضعيفة وفى بعضها من اتهم بالوضع».

* * *

١١٠٨ ـ ولأبى الشيخ عن أنس:

«يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: يا ابن آدم! إن الشيبَ نورٌ من نورى، وإنى أستحيى أن أعذبَ نورى بنارى فاستحيى منى».

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٢٦٨٠، وفى الإتحافات ١٨٦)

[ضعيف جداً]

ـ **(قلت)**: وهو فى مسند الفردوس (جـ٥/ ٨١٠٢) عن أنس، وقال فى هامشه:

«ذكره الذهبى فى الميزان (٢: ٣١) فى ترجمة دينار أبو مِكْيَس ذاك التالف المتهم قال عنه ابن حبان: يروى عن أنس أشياء موضوعة. ثم ذكر له بعض الأحاديث هذا منها، ثم قال: كلها كذب»:

(قلت): دينار أبو مِكْيَس الحبشى عن أنس قال الذهبى أيضاً فى الميزان حدث فى حدود الأربعين ومائتين بوقاحة عن أنس بن مالك.

* * *

١١٠٩ ـ ولأبى يعلى عن أنس :

« يقول الله تعالى : إنى لأستحيى من عبدى وأمتى يشيبانِ فى الإسلامِ ، فتشيبُ لحيةُ عبدى ورأس أمتى فى الإسلامِ أعذبهما فى النار بعد ذلك » .

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٢٦٨٢ ، الإتحافات/ ٢١٢)

[ضعيف جداً]

ـ وهو فى مجمع الزوائد (جـ٥ ص١٥٩) وقال الهيثمى :
« رواه أبو يعلى وفيه : نوح بن ذكوان وغيره من الضعفاء » .

* * *

١١١٠ ـ ولابن أبى الدنيا فى كتاب « العمر » والحكيم وابن حبان فى « الضعفاء » وأبى بكر الشافعى فى « الغيلانيات » وابن عساكر عن أنس :

« يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : إنى لأستحييى من عبدى وأمتى يشيبانِ فى الإسلام ثم أعذبهما بعد ذلك ، ولأنا أعظمُ عفواً من أنْ أسترَ على عبدىِ ثم أفضحُه ولا أزالُ أغفرُ لعبدى ما استغفرنى » .

(كما فى كنز العمال جـ١٥/ ٤٢٦٨٤)

ـ وهو فى الإتحافات (٢١٧) كذلك وفى الإتحافات (٥٩٧) للخليلى والرافعى عن أنس، وقال فى الكنز: «وأورده ابن الجوزى فى الموضوعات».

(قلت): وهو فى مسند الفردوس (جـ٥/ ٨٠٩٨) وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة وابن عراق فى تنزيه الشريعة (جـ١ ص٢٠٤) وأورد له صاحب اللآلىء طرقاً وفيها إما ضعيف أو متروك أو وضاع انظر تنزيه الشريعة والفوائد المجموعة.

* * *

١١١١ ـ لتمام وابن عساكر عن أبى هريرة:

«عجّ حجرٌ إلى اللّهِ تعالى فقالَ: إلهى وسيدى عبدتُكَ كذا وكذا سنةً ثم جعلتنى فى أسِّ كنيفٍ فقالَ: أوَ ما ترضى أن عدلتُ بك عن مجالسِ القُضاةِ».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٤٩٩١)

[موضوع]

ـ وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٤/ ٣٦٨٧) وكذلك فى سلسلته الضعيفة وقال: موضوع وهو فى الفوائد المجموعة (ص ٦/٢٠٠) وفيها: «قال فى الذيل: قال تمام: هذا حديث منكر قلت: لاشك فى أنه موضوع مختلق».

(قلت): وفى الفوائد بعده شكاية البقاع المنتنة إلى الله تعالى. فقال: «اسكتى فموضع القضاة أنتن منك». وهو حديث موضوع أيضاً كما فى الفوائد.

* * *

وفى الأسماء والصفات

١١١٢ ــ ومن طريق أبى السعادات بن منصور من حديث ابن عباس :

«إن اللَّهَ ينزلُ فى كلِّ ليلةِ جمعةٍ إلى دارِ الدنيا فى ستمائةَ ألفِ مَلَكٍ فيجلسُ على كرسيٍّ من نورٍ، وبين يديه لوح من ياقوتة حمراء، فيها أسماء من يثبت الرؤية والكيفية والصورة من أمة محمد ﷺ ، فيباهى بهم الملائكةَ ويقولُ تبارك وتعالى : هؤلاء عبيدى الذين لم يجحدونى وأقاموا سنة نبيى ولم يخافوا فى الله لومة لائم، أشهدكم يا ملائكتى وعزتى وجلالى لأدخلنَّهم الجنةَ بغيرِ حسابٍ» .

(كما فى تنزيه الشريعة جـ١ ص١٣٨)

[موضوع]

ــ وفى تنزيه الشريعة : «هو من طريق أبى السعادات بن منصور وهو وضعه وركب له إسناداً . قال السيوطى : قال الذهبى فهذا هو الشيخ المجسم الذى لا يستحيى الله من عذابه إذ كيَّفَ وافترى» أ.هـ .

* * *

وفى العقل
من حديث أبى أمامة

١١١٣ ــ قال الطبرانى:

حدثنا محمد بن يحيى بن منده الأصبهانى حدثنا أبو همام الوليد بن شجاع حدثنا سعيد بن الفضل القرشى حدثنا عمر بن أبى صالح العتكى عن أبى غالب عن أبى أمامة قال: قال رسول الله ﷺ:

«لما خلَقَ اللَّهُ العقلَ قالَ له: أقبلْ فأقبلَ، ثم قالَ له: أدبرْ فأدبرَ، قال: وعزتى ما خلقتُ خلقاً أعجبَ إلىَّ منك، بك أُعْطِى، وبك الثوابُ وعليك العقابُ».

(أخرجه الطبرانى فى الكبير جـ٨/ ٨٠٨٦)

[ضعيف جداً]

ــ وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٧٠٥٨)، وفى الإتحافات (٦٩٢) من رواية الطبرانى عنه. وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد (جـ٨ ص٢٨) وقال: «رواه الطبرانى فى الكبير والأوسط، وفيه عمر بن أبى صالح قال الذهبى: لا يعرف».

وقال الشوكانى فى الفوائد المجموعة (ص٤٧٨/ ٤٧): «ورواه العقيلى عن أبى أمامة مرفوعاً وفى إسناده مجهولان».

وقال العراقى فى تخريجه لأحاديث الإحياء (جـ١ ص٨٣): رواه الطبرانى فى الأوسط من حديث أبى أمامة، وأبو نعيم من حديث عائشة بإسنادين ضعيفين.

* * *

١١١٤ ــ وللطبراني عن أبي هريرة:

قال رسول الله ﷺ:

«لما خلق الله عزَّ وجلَّ العقل قال له: قمْ فقام، فقال له: أدبر خلفك، فأدبر، ثم قال له: اقعدْ فقعدَ، فقال: وعزتي ما خلقتُ خلقاً خيراً منك ولا أكرمَ منك ولا أفضلَ منك ولا أحسنَ، بك آخذُ وبك أُعطي وبك أعرفُ وبك الثوابُ وعليك العقابُ».

(كما في مجمع الزوائد/ جـ٨ ص٢٨)

ــ وقال الهيثمي: «رواه الطبراني في الأوسط وفيه الفضل بن عيسى الرقاشيّ وهو مجمع على ضعفه».

وقال الشوكاني بعد أن ذكره من رواية ابن عدي عن أبي هريرة مرفوعاً: «وفي إسناده الفضل بن عيسى. وقد قال فيه يحيى: رجل سوء وحفص بن عمر قاضي حلب قال ابن حبان: يروي عن الثقات الموضوعات لا يحل الاحتجاج به بالإجماع».

وقد رواه الدارقطني من وجه آخر، وفي إسناده: سيف بن محمد وهو كذاب ورواه العقيلي عن أبي أمامة مرفوعاً وفي إسناده مجهولان. الفوائد المجموعة (ص٤٧٨).

* * *

١١١٥ ــ وللحكيم عن الأوزاعىّ معضلاً وله عن الحسن قال: حدثنى عدة من الصحابة:

«لما خَلَقَ اللّٰهُ العقلَ قال له: أقبلْ فأقبلَ، ثم قال له أدبرْ فأدبرَ، ثم قال له: اقعدْ فقعدَ، ثم قال له: انطق فنطقَ، ثم قال: اصمتْ فصمتَ فقال: ما خلقتُ خلقاً أحبَّ إلى منك ولا أكرمَ، بك أُعرفُ وبك أُحمدُ وبك أُطاعُ وبك آخذُ وبك أُعطِى وإياك أعاتبُ ولك الثوابُ وعليك العقابُ وما أكرمتُكَ بشيىء أفضلَ من الصبرِ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٠٥٧، والإتحافات ٦٩١)

[موضوع]

ــ وقال فى الفوائد المجموعة ص٤٧٨/ ٤٧):

وقال فى الميزان: «الخبر باطل». وقد رواه البيهقى فى الشعب بإسناد غير قوى وهو مشهور من قول الحسن البصرى، وقد رواه عبد الله بن أحمد فى زوائد الزهد عن الحسن يرفعه فذكره».

(قلت): والحديث فى «الموضوعات الصغرى» للهروى (ص٦٣/ ٤٨) وقال: قالوا: إنه كذب موضوع اتفاقاً كذا فى «المقاصد».

وانظر تنزيه الشريعة (جـ١ ص٢٠٣/ ٦٤).

* * *

١١١٦ ــ ولابن عدى عن جابر مرفوعاً:

«تعبَّدَ رجلٌ فى صومعةٍ فمطرتْ السماءُ، وأعشبتِ الأرضُ، فرأى حمارَهُ يرعى فقال: يا ربِّ لو كانَ لك حمارٌ رعيته مع حمارى، فبلغَ ذلك نبياً من أنبياءِ بنى إسرائيل فأرادَ أن يدعوَ عليه، فأوحى الله إليه: إنما أُجازى العبادَ على قدرِ عقولهم».

(كما فى الفوائد المجموعة ص٤٧٩/ ٤٩)

[ضعيف جداً]

ــ وفى الفوائد: رواه ابن عدى عن جابر مرفوعاً وقال: منكر لا يرويه بهذا الإسناد غير أحمد بن بشير وهو أحد ما أنكر عليه قال يحيى: متروك.

قال فى اللآلىء: هو من رجال الصحيح أخرج له البخارى فى صحيحه وقد أخرج الحديث البيهقى أ.هـ.

قال محقق الفوائد المجموعة:

لم يخرج له إلا حديثاً واحداً متابعة لمروان بن معاوية وأبى أسامة فالاعتماد عليهما دونه، أما خبره هذا فمنكر تفرد به بسند واضح قال:

«حدثنا الأعمش عن سلمة بن كهيل عن عطاء عن جابر» رفعه، ورواه البيهقى من وجه آخر عن أحمد بن بشير بسنده عن جابر من قوله لم يرفعه والله أعلم أ.هـ.

* * *

وفى صفة كلام الله

١١١٧ ـ ومن طريق الفضل بن عيسى الرقاشى من حديث جابر:

« لما كلَّم اللَّهُ موسى يومَ الطور كلمهُ بغيرِ الكلام الذى كلمه به يوم ناداه، فقال له موسى: يا ربِّ هذا كلامُكَ الذى كلمتنى به؟ قال: يا موسى إنما كلمتك بقوةِ عشرةِ آلافِ لسانٍ، ولى قوةُ الألسنِ كلها، وأنا أقوى من ذلك، فلما رجع موسى إلى بنى إسرائيل، قالوا: يا موسى صفْ لنا كلام الرحمن، قال: سبحان الله إذن لا أستطيعه، قالوا: فشبِّهْ لنا، قال: ألم تروا إلى أصواتِ الصواعقِ التى تقتلُ فإنه قريبٌ منه وليسَ به ».

(كما فى تنزيه الشريعة جـ١ ص١٤١/ ٢١)

[ضعيف جداً]

ـ وفى تنزيه الشريعة: «أعله ابن الجوزى بالفضل وبراويه عنه على بن عاصم ونقل عن يزيد بن هارون أنه قال فى على بن عاصم: ما زلنا نعرفه بالكذب».

* * *

وفى النجوم والحساب

من حديث على بن أبى طالب

١١١٨ ــ للخطيب فى كتاب « النجوم » عن عطاءٍ قال :

« قيل لعلىّ بن أبى طالب : هل كان للنجوم أصل ؟

قال : نعم . كان نبى من الأنبياء يقال له : يوشع بن نون ، فقال له قومه : لا نؤمن بك حتى تعلمنا بدء الخلق وآجاله فأوحى الله تعالى إلى غمامةٍ فأمطرتهم واستنقع على الجبلِ ماءً صافياً ، ثم أوحى الله تعالى إلى الشمس والقمرِ والنجومِ : أن تجرى فى ذلك الماء ، ثم أوحى إلى يوشع بن نون أن يرتقَى هو وقومه على الجبل فارتقوا الجبل فقاموا على الماءِ حتى عرفوا بدءَ الخلقِ وآجاله بمجارى الشمسِ والقمرِ والنجومِ وساعاتِ الليل والنهار ، فكان أحدُهم يعلمُ متى يموتُ ومتى يمرضُ ، ومن ذا الذى يولدُ له ، ومن ذا الذى لا يولدُ له فبقوا كذلك برهةً من دهرهم ، ثم إن داودَ عليه الصلاة والسلام قاتلهم على الكفرِ فأخرجوا إلى داود فى القتالِ منْ لم يحضُرْ أجله ومنْ حضر أجله خلّفوه فى بيوتهم فكان يُقتلُ من أصحابِ داودَ ولا يُقتلُ من هؤلاء أحدٌ

فقال داودُ: ربِّ أُقَاتِلُ على طاعتك ويقاتلُ هؤلاء على معصيتِك، فيقتلُ من أصحابى ولا يقتلُ من هؤلاءِ أحدٌ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه: إنى كنتُ علمتُهم بدءَ الخلقِ وآجاله وإنما أخرجوا إليك من لم يحضُرُ أجله ومن حضرَ أجله خلَّفوه فى بيوتِهم فمِنْ ثَمَّ يقتلُ من أصحابِكَ ولا يُقتلُ منهم أحدٌ قال داودُ: يا ربِّ على ماذا علمتَهم؟ قال: على مجارى الشمسِ والقمرِ والنجوم وساعاتِ الليل والنهارِ قال: فدعا الله تعالى فحُبستِ الشمسُ عليهم فزاد فى النهارِ فاختلطتِ الزيادةُ بالليلِ والنهارِ فلم يعرفوا قدر الزيادة فاختلط عليهم حسابُهم قال علىٌّ: فمن ثَمَّ كُرِهِ النظرُ فى النجوم».

(كما فى كنز العمال جـ١٠/ ٢٩٤٣٥)

[ضعيف]

ـــ وقال فى الكنز: وسنده ضعيف.

* * *

وفى حكمة الله

١١١٩ ـ للخطيب عن البراء:

«يقولُ اللّهُ تعالى: تفضلتُ على عبدى بأربع خصالٍ؛ سلَّطتُ الدابةَ على الحبةِ، ولولا ذلك لادَّخرتْهَا الملوكَ كما يدَّخِرون الذهبَ والفضةَ، وألقيتُ النتْنَ على الجسدِ، ولولا ذلك ما دفَنَ خليلٌ خليلَهُ أبداً، وسلَّطتُ السُّلُوَّ على الحزن، ولولا ذَلك لانقطع النسل، وقضيتُ الأجلَ وأطلت الأملَ، ولولا ذلك لخربت الدنيا ولم يَهْنَ ذُو معيشةٍ بمعيشتِهِ».

(كما فى كنز العمال جـ٤/ ١٠٤١٩)

[موضوع]

ـ وهو فى الإتحافات (٢٠٤) كذلك.

وفى كنز العمال (جـ٤/ ١٠٤٢٠) وفى الإتحافات (٢٠٥) معزواً للديلمى عن زيد ابن أرقم بنحوه إلا أنه قال: «تفضلت على عبادى بثلاث..» فذكر الخصال السابقة إلا الأخيرة منها.

وذكره الشوكانى فى الفوائد المجموعة (ص١٥١/ ٤٣) للخطيب عن البراء وفيه محمد بن يحيى الأشنانى كذاب.

ولابن عساكر والديلمى من حديث زيد بن أرقم وابن أبى حاتم فى تفسيره عن عكرمة. وفى سند ابن عساكر والديلمى «دليل الحلبى» وله نسخة موضوعة هذا منها. وانظر الفوائد المجموعة.

* * *

وفى رحمة الخلق

١١٢٠ ـ لأبى الشيخ وابن عساكر والديلمى عن أبى بكر:

«يقولُ الله عزَّ وجلَّ: إن كنتم ترجون رحمتى فارحموا خلقى».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٥٩٩١، الإتحافات ١٧٢)

[؟]

ـ هو فى مسند الفردوس جـ٥/ ٨١٥٤).

* * *

وفى قدرة الله

١١٢١ ـ للديلمى عن ابن عمر:

«قال الله عزَّ وجلَّ: يا جبريل: إنى خلقت ألفَ ألفِ أمةٍ لا تعلمُ أمةٌ أنى خلقتُ سواها، لم أُطْلِعْ عليها اللوحَ المحفوظَ ولا صريرَ القلمِ إنما أمرى لشيىء إذا أردتُ أن أقولَ له كنْ فيكونْ، ولا تسبق الكافُ النونَ».

(كما فى كنز العمال جـ١٠/ ٢٩٨٤٤، والإتحافات ١١٨)

[ضعيف]

ـ وهو فى مسند الفردوس (جـ٣/ ٤٥٢١).

* * *

وفى كراهة العجب

١١٢٢ ـ لأبى الشيخ عن كليب الجهنى:

«قالَ اللَّهُ عزَّ وجلَّ: لولا أن الذنبَ خيرٌ لعبدى المؤمنِ من العُجْبِ، ماخَلَّيْتُ بين عبدى المؤمنِ وبين الذنبِ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٦٧٢، الإتحافات ١١٧)

[؟]

* * *

وفى توحيد الله وشكره

١١٢٣ ـ للحكيم والبيهقى فى «شعب الإيمان» عن أبى الدرداء:

«قال اللَّهُ تعالى: إنى والجنُّ والإنسُ فى نبأٍ عظيمٍ! أخلقُ ويُعْبَدُ غيرى، وأرزقُ ويُشْكَرُ غيرى».

(كما فى كنز العمال جـ١٦/ ٤٣٦٧٤)

[؟]

ـ وهو فى مسند الفردوس للديلمى (جـ٣/ ٤٥٠٦) عن أبى الدرداء.

* * *

٦٧ ــ باب أحاديث متفرقة

١١٢٤ ــ للديلمى عن جابر، أحمد، الطبرانى وسعيد بن منصور عن أبى أمامة:

«يجيُّ يومَ القيامةِ المصحفُ والمسجدُ والعِتْرَةُ فيقولُ المصحفُ: يا ربِّ! حَرَقُونى ومزَّقُونى، ويقولُ المسجدُ: يا ربِّ! خرَّبُونى وعطَّلُونى وضيَّعُونى، وتقولُ العترةُ: يا ربِّ! طردونا وقتلونا وشرَّدونا وأجثو بركبتى للخصومةِ فيقولُ اللَّهُ: ذلك إلىّ وأنا أولى بذلك».

(كما فى كنز العمال جـ ١١/ ٣١١٩٠)

[؟]

ــ وهو فى الإتحافات (٨١٩) للديلمى عن جابر.

* * *

١١٢٥ ــ للحكيم عن أنس:

«إن العبد ليقولُ: يا ربِّ أغفرْ لى وقدْ أذنبَ، فتقولُ الملائكةُ: يا ربِّ إنه ليسَ لذلك بأهلٍ، قال اللَّهُ تبارك وتعالى لكنى أهلٌ أنْ أغفرَ له».

(كما فى كنز العمال جـ ١/ ٢٠٩٧، الإتحافات ٤٣٦)

[ضعيف]

* * *

١١٢٦ ـ للديلمي عن المنتجع:

« يقولُ اللهُ عزَّ وجلَّ : ما غضبتُ على أحدٍ غضبى على عبدٍ أَتَى معصيةً فتعاظمها فى جنبِ عفوى ، ولو كنتُ معجلاً العقوبةَ أو كانتَ العجلةُ من شأنى لعجَّلْتُها للقانطين من رحمتى ، ولو لم أرحمْ عبادى إلا من خوفهم من الوقوف بين يدىّ لشكرت ذلك لهم ، وجعلت ثوابهم منه الأمنَ لما خافوا » .

(كما فى كنز العمال جـ٤/ ١٠٤١٨، الإتحافات ٧٣)

[ضعيف]

(قلت) : « المنتجع » النجدى ترجم له الحافظ فى الإصابة ، وفى « التاريخ الكبير » للبخارى ترجمة لناجية بن المنتجع عن جده المنتجع عن النبى ﷺ فى بنى اسرائيل .

* * *

١١٢٧ ـ وللديلمي عن أبى هريرة:

« قال اللهُ عزَّ وجلَّ : علامةُ معرفتى فى قلوبِ عبادى حسنُ موقعِ قدرى أن لا أُشْتَكَى وأن لا أُسْتَبْطَأ وأن أُسْتحيا » .

(كما فى مسند الفردوس ٥٣/ ٤٤٥٢)

[ضعيف]

(وهو فى كنز العمال جـ١/ ٦٠٦، الإتحافات/ ١٠٠)

* * *

١١٢٨ ـ وفى الإحياء:

فى الخبر قال اللّهُ تعالى:

«لم يَسَعْنى أَرضى ولا سمائى، ووسعنى قلبُ عبدى المؤمنُ اللينُ الوادعُ».

(كما فى الإحياء/ جـ٣ ص١٤/ ٤)

ـ وقال العراقى: لم أر له أصلاً.

ـ **(قلت)**: هو بنحوه من حديث أنس بن مالك للديلمى فى الفردوس (جـ٣/ ٤٤٦٢) ولفظه: «لا يسعنى شيىء ووسعنى قلب عبدى المؤمن (اللين الودّاع) وموضع سرى الذى أودعته تسعة وتسعين رحمة من رحمتى».

* * *

١١٢٩ ـ لأبى نصر الغازى فى جزء من الأمالى عن قتادة بن النعمان:

«إن اللّهَ عزَّ وجلَّ لما قضى خلقه استلقى ووضعَ إحدى رجليه على الأخرى وقال: لا ينبغى لأحدٍ من خلقه أن يفعلَ هذا».

(كما فى السلسلة الضعيفة والموضوعة للألبانى جـ٢/ ٧٥٥)

ـ وقال الألبانى: «منكر جداً». وفصَّل القول فى بيان ذلك وهو كما قال.

* * *

١١٣٠ ـ فى الموضوعات الصغرى (ص ١٤١/ ٢٣٢) للهروى:

«كنتُ كنزاً لا أعرفُ فأحببتُ أن أُعْرَفَ، فخلقتُ خلقاً فعرَّفْتُهم بى فعرفونى».

(كما فى الموضوعات الصغرى (ص ١٤١/ ٢٣٢).

[موضوع]

ـ وهو فى تنزيه الشريعة (جـ١ ص١٤٨) وقال الهروى:
«نص الحفاظ كابن تيمية والزركشي والسخاوى على أنه لا أصل له».

* * *

١١٣١ ـ للحكيم عن أبى هريرة:

«إنَّ للَّهِ تعالى ملائكةً موكَّلِين بأرزاقِ بنى آدم، ثم قال لهم: أيما عبدٍ وجدتموه جعلَ الهمَّ همًّا واحداً فضمِّنوا رزقَه السماواتِ والأرضَ وبنى آدم، وأيما عبد وجدتموه طلبه، فإن تحرى العدلَ فطيِّبُوا له ويِّسِّروا، وإن تعدَّى إلى غيرِ ذلك فخلُّوا بينه وبين ما يريدُ ثم لا ينالُ فوقَ الدرجةِ التى كتبتُها له».

(كما فى كنز العمال جـ٤/ ٩٣٢١)

[ضعيف]

* * *

١١٣٢ ـ للخرائطي في «مساوىء الأخلاق» عن ابن عباس:

«إذا أُسْبِلَتِ الشعورْ ومُشِيَ بالتبخترِ، وبُصِمَ على المسامعِ قالَ الله عزَّ وجلَّ: فبى حلفت لأدعونَ بعضهم بعضاً».

(كما في الإتحافات/ ٢٨٣)

[؟]

ـ كذا في الإتحافات.

* * *

١١٣٣ ـ لنعيم بن حماد في الفتن عن عروة بن رويم مرسلاً:

«إن الله تعالى يقولُ: أنا أرجفُ الأرضَ في خير حياتهم فمن قبضتُ فيها من المؤمنين كانتْ له رحمةً وكانت آجالُهم التي كتبتُ عليهم ومن قبضتُ من الكفارِ كانتْ عذاباً لهم وكانتْ آجالُهم التي كتبتُ عليهم».

(كما في الإتحافات/ ٤٢٠)

[ضعيف]

* * *

١١٣٤ ـ ولابن جرير عن إبراهيم قال:

«كانوا يقولون: إذا قالَ الرجلُ للرجلِ: يا كلبُ يا خنزيرُ يا حمارُ، قال الله عزَّ وجلَّ: أترانى خلقتُهُ كلباً أو خنزيراً أو حماراً ؟!!».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٨٩٠٨)

[ضعيف]

(**قلت**): «ابراهيم» لا أدرى من هو؟

* * *

١١٣٥ ـ لأبى الشيخ من طريق جويبر عن الضحاك عن ابن عباس:

«قال الله عزَّ وجلَّ لآدم: يا آدم إنى عرضتُ الأمانةَ على السماواتِ والأرضِ فلم تطقها فهل أنتَ حاملُها بما فيها قال: وما لى فيها؟ قال: إن حملتها أُجِزْتَ وإن ضيعتها عذبتَ فقال: قد حملتُها بما فيها فلم يلبثْ فى الجنةِ إلا ما بين الصلاةِ الأولى إلى العصرِ حتى أخرجهُ الشيطانُ منها».

(كما فى كنز العمال جـ٦/ ١٥١٤٢)

[ضعيف]

ـ (قلت): إسناده ضعيف.

«الضحاك»: هو ابن مزاحم الهلالى وثقه غير واحد لكنه لم يسمع من ابن عباس ولا من أحد غيره من الصحابة.

و«جويبر»: الذى روى عنه هو ابن سعيد الأزدى ضعفه غير واحد وقال الدارقطنى: «متروك».

* * *

١١٣٦ ـ وفى ذيل الآلىء من حديث حذيفة مرفوعاً:

سألْ سائلٌ النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن علم الباطنِ ما هو؟ فقال:

«سألتُ جبريل عنه فقال: هو سـرٌ بينى وبين أحبائى وأوليائى وأصفيائى أودعه قلوبهم لا يطَّلعُ عليه أحدٌ لا مَلَكٌ مقرَّبٌ ولا نبى مرسلٌ».

(كما فى الفوائد المجموعة ص ٢٨٤/ ٣٢)

[موضوع]

ـ وفى الفوائد: قال ابن حجر: «هو موضوع».

* * *

١١٣٧ ـ لهناد عن عبد الرحمن بن أبى ليلى حدثنا فلان عن فلان :

«إذا صليتم العصرَ اجتمعتْ معكم ملائكةُ الليلِ والنهارِ، فإذا قضيتم الصلاةَ صعدتْ ملائكةُ النهارِ، ومكثتْ ملائكة الليل، فإذا صليتم الفجرَ اجتمعت معكم أيضاً، فإذا قضيتم الصلاةَ صعدت ملائكةُ الليل، ومكثت ملائكةُ النهارِ، فإذا أتوا الربَّ تبارك وتعالى سألهم وهو أعلمُ بهم منهم، فيقول: كيف تركتم عبادى؟ فيقولون: أتيناهم وهم يصلون، وتركناهم وهم يصلون، وفيهم عبد لك يعلمُ أنه لم يصب خيراً قط إلا بك، ولم يصرف عنه السوءُ قط إلا بك، فيقول: زيدوا عبدى ثم يتعاهدهم بالمسألةِ عنه، فيقولون ومثلَ ذلك، فيقول: زيدوا عبدى، فيقولون: ربنا انتهى المزيدُ، فيقول: خوِّفوا عبدى فينقصونه، فيبتلى ثم يسألهم عنه، فيقول: كيف رأيتم عبدى عند البلاء؟ فيقولون: ربنا أشكر عبدٍ عند الرخاءِ وأصبره عند البلاءِ فيقولُ: اكتبوه ممن لا يغيرُ ولا يبدلُ حتى يلقانى».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٦٨٢٧، والإتحافات ٢٩٤)

[ضعيف]

ـ (قلت): إسناده ضعيف فيه: مجهولون.

* * *

١١٣٨ ـ ولابن جرير عن الحسن بلاغاً:

قال: بلغنى أن رسول الله ﷺ قال:

«عرض على آدم ذريته فجعل يرى فيهم القصير والطويل وبين ذلك، فقال آدم: يا ربِّ لو سويت بين عبادك؟ فقال له ربه: يا آدم أردتُ أن أُشْكَرَ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٨٦٢٦)

[ضعيف]

ـ (قلت): هو من بلاغات الحسن لا ندرى عمن رواه عن النبى ﷺ.

* * *

١١٣٩ ـ لابن النجار عن المهاجر بن حبيب:

«إن الله تعالى يقول: إنى لستُ على كلِّ كلامِ الحكيمِ أقبلُ، ولكن أقبلُ على همِّه وهواه، فإنْ كانَ همُّه فيما يحبُّ اللَّهُ ويرضى جعلتُ همَّه حمداً لله ووقاراً وإن لم يتكلمْ».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧٢١٤١)

[ضعيف جداً]

ـ وهو فى الإتحافات (٣٨١) قال: أخرجه حمزة السهمى فى معجمه وابن النجار عن المهاجر بن حبيب.

وذكره الألبانى فى ضعيف الجامع الصغير (جـ٢/ ١٧٥٢) لابن النجار عن المهاجر بن حبيب وقال: «ضعيف جداً».

(قلت): «المهاجرين بن حبيب» لم أقف على ترجمته.

* * *

١١٤٠ ـ وفى الإحياء للغزالى:

«لقد طال شوق الأبرار إلى لقائى، وأنا إلى لقائهم أشدُّ شوقاً».

[ضعيف جداً] **(كما فى الإحياء جـ٣ ص٨)**

ـ وقال العراقى: لم أجد له أصلاً.

ـ **(قلت):** هو للديلمى عن أبى الدرداء فى مسند الفردوس (جـ٥/ ٨١٢٦).

* * *

١١٤١ ـ للخطيب عن أنس مرفوعاً:

«إذا بكى اليتيمُ وقعتْ دموعه فى كفِّ الرحمنِ يقولُ: من أبكى هذا اليتيمَ الذى واريت والديه تحت الثرى؟ من أسكته فله الجنة».

[ضعيف جداً] **(كما فى الفوائد المجموعة/ ص٧٢/ ٢٦)**

ــ وفى الفوائد : رواه الخطيب عن أنس مرفوعاً وقال : «منكر جداً ، ورجاله ثقات إلا موسى بن عيسى البغدادى وهو مجهول » ، وروى أبو نعيم نحوه .

وفى هامش الفوائد : كذا فى المطبوعة واللآلىء ووقع فى الأصل : (عن ابن عمر) وفى سنده من لم أعرفه وفيه الحسن بن أبى جعفر منكر الحديث وعلى بن زيد بن جدعان ضعيف أ.هـ.

* * *

١١٤٢ ــ وللديلمى عن أنس بن مالك :

« يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : وعزتى وجلالى وعظمتى وارتفاعى فوق عرشى : إنى لأذودُ عبدى المؤمنَ عن الدنيا وسلوتها ورخائها كما يذودُ الراعى الشفيقُ إبلَهُ عن مرابطِ السرة ومراتعَ الهلكَةَ » .

(أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس جـ٥/ ٨٠٩٤)

[ضعيف]

ــ وهو فى كنز العمال (جـ٣/ ٥٩١٩) لابن عساكر عن أنس .

* * *

١١٤٣ ــ وللديلمى عن زيد بن أرقم :

« يقولُ اللَّهُ عزَّ وجلَّ : إنى أتعجبُ من عبادى بثلاثٍ : من أَمِنَ من النارِ وهو يعلمُ أنه واردُها ، من أطمأنتْ نفسُهُ

للدنيا وهو يعلمُ أنه مفارقُهَا ، ومِنْ غافلٍ فليسَ بمغفولٍ عنه ».

(أخرجه الديلمى فى الفردوس جـ٥/ ٨٠٩٩)

[ضعيف]

* * *

١١٤٤ ـ وللديلمى عن أنس بن مالك:

« يقول الله عزَّ وجلَّ: يا ابن آدم أنا بدك اللازم ، فاعمل لبدّك كلُ الناسِ لك منهم بدٌّ وليس لك منى بدٌّ » .

(أخرجه الديلمى فى الفردوس جـ٥/ ٨١٠٣)

[موضوع]

ـ وفى هامشه: رواه الخطيب فى تاريخه (٢/ ٢٤٧) وقال: هذا الحديث موضوع المتن مركب على هذا الإسناد وكل رجاله مشهورون معروفون بالصدق إلا ابن الجارود فإنه كذاب ولم يكتبه إلا من حديثه . وانظر الموضوعات .

* * *

١١٤٥ ـ للديلمى عن أنس بن مالك:

« يقولُ الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يا ابن آدم لك أولُ نظرةٍ فما بالُ الثانيةِ ؟ » .

(أخرجه الديلمى فى مسند الفردوس جـ٥/ ٨١٠٥)

[ضعيف]

* * *

١١٤٦ ـ للديلمي عن أبي هريرة:

« يقول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ لعبده يوم القيامة : أما رأيتَ ميتاً على أعوادِهِ ؟ » .

(أخرجه الديلمى فى الفردوس جـ٥/ ٨١٢١)

[ضعيف]

* * *

١١٤٧ ـ للديلمي عن أنس بن مالك:

« يقول الله ـ عزَّ وجلَّ ـ يحزنُ عبدى إذا أقْترتُ عليه الدنيا وذلكَ أقربُ له منى ، ويفرحُ إذا بسطتُ له شيئاً من الدنيا وذلك أبعدُ له منى » .

(أخرجه الديلمى فى الفردوس جـ٥/ ٨١٤٣)

[ضعيف]

* * *

١١٤٨ ـ للديلمي عن ابن عباس:

« يقول الله عزَّ وجلَّ : المنفقُ يقرضنى والمصلِّى يناجينى » .

(أخرجه الديلمى فى الفردوس جـ٥/ ٨١٣٥)

[ضعيف]

* * *

١١٤٩ ـ للديلمى عن على بن أبى طالب:

«قال الله: يا ابن آدم لا يغريك ذنب الناسِ عن ذنبك، ولا نعمةُ الناسِ عن نعمةِ اللّهِ، ولا تُقَنِّط الناسَ من رحمةِ اللّهِ وأنتَ ترجوه».

(أخرجه الديلمى فى الفردوس جـ٥/ ٤٥٢٣)

[ضعيف جداً]

ـ وهو فى تنزيه الشريعة (جـ٢ ص٣٤٤) معزواً لابن لال من حديث على قال ابن عراق: «وفيه داود بن سليمان الغازى».

* * *

١١٥٠ ـ وللديلمى عن ابن عباس:

«قالَ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ: لمْ يَلْتَحِفْ العبادُ بلحافٍ أَبْلَغَ عِنْدِى من قلةِ الطُّعم».

(كما فى كنز العمال جـ٣/ ٧١٢٨)

[ضعيف]

ـ وهذا مما يضعفه السيوطى.

(الطعم): الطعام.

* * *

انتهى الجزء السادس

والحمد لله على توفيقه وآخره كتاب الفضائل وبتمامه ينتهى الكتاب كله بفضل الله تعالى وعونه والحمد لله أولاً وآخراً والصلاة والسلام على محمد رسول الله ﷺ خاتم الأنبياء والمرسلين

القاهرة فى الحادى عشر من ربيع الأول سنة ١٤٠٩ هـ

عصام الدين الصبابطى



فهرس الموضوعات

حسب ترتيبها فى الكتاب



الجـزء الخامس

١٧ـ كتاب البر وحسن الخلق

ما ورد فى الصبر على البلاء

الموضوع | الصفحة

وفى الحث على خلق التواضع

الموضوع | الصفحة

ما ورد فى بعض أعمال الخير والبر

الموضوع

١٨ ـ كتاب الأنبياء والسابقين وما يكون فى آخر الزمان

الموضوع	الصفحة

الصفحة

الموضوع	الصفحة
١٨ ـ باب حديث :	٢١٦
(فى خروج الدجال ونزول عيسى بن مريم ..).	
	[٩٣٣] حديث
١٩ ـ باب حديث :	٢٢٢
(فى قتال الروم ..).	
	[٩٣٤] حديث
٢٠ ـ باب فى قصة ابن حمل الضأن وقتال الروم: ...	٢٢٣
	[٩٣٥] حديث
٢١ ـ باب فى قصة يأجوج ومأجوج:	٢٢٥
	[٩٣٦] حديث
٢٢ ـ باب فى طلوع الشمس من المغرب	٢٢٧
	[٩٣٧] حديث
٢٣ ـ باب فى قصة هاروت وماروت	٢٢٨
	[٩٣٨-٩٣٩] حديث
٢٤ ـ باب فى صفة الارضين	
السبع واهلاك قوم عاد	٢٣٩
	[٩٤٠] حديث

الموضوع الصفحة

الجـــزء السادس

١٩ ــ كتاب الفضائل

فى فضل النبى ﷺ

الموضوع الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع الصفحة

الموضوع	الصفحة

الموضوع	الصفحة

فهرس الأجزاء والكتب



الموضوع	الصفحة

الجزء الأول:

الجزء الثاني:

الجزء الثالث:

الجزء الرابع:

الموضوع	الصفحة

الفهارس العامة للكتاب



فهرس الرواة
من الصحابة أو التابعين أو من دونهم



دليل فهرس الرواة

(١) رتبنا فى هذا الفهرس أسماء الصحابة أو التابعين أو من دونهم من الرواة حسب الترتيب الألفبائى الكامل.

(٢) لم نفرد النساء بترتيب مستقل.

(٣) اعتبرنا هذه الكلمات: (أبو)، (ابن)، (أم) جميعاً فى حرف الألف.

(٤) اعتبرنا الحرف المشدّد فى أسماء الرواة حرفاً واحداً.

(٥) لم نأخذ بعين الاعتبار (أل) التعريف فى الترتيب إلا فى لفظ الجلالة (الله).

(٦) الأرقام المشار إليها أمام أسماء الرواة هى أرقام مروياتهم فى كتابنا هذا جامع الأحاديث القدسية.

* * *



فهرس الرواة من الصحابة أو التابعين ومروياتهم

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الخاء

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاط

حرف الطاء

حرف العين

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف الميم

حرف النون

حرف الواو

حرف الياء

انتهى بحمد الله فهرس الرواة من الصحابة والتابعين

فهرس الاعلام



دليل فهرس الأعلام

(١) رتبنا فى هذا الفهرس أسماء الأعلام المترجمين حسب الترتيب الألفبائى الكامل .

(٢) لم نفرد النساء بترتيب مستقل .

(٣) اعتبرنا هذه الكلمات : (أبو) ، (ابن) ، (أم) جميعاً فى حرف الألف .

(٤) اعتبرنا الحرف المشدد فى أسماء الأعلام حرفاً واحداً .

(٥) لم نأخذ بعين الاعتبار (أل) التعريف فى الترتيب إلا فى لفظ الجلالة (الله) .

(٦) الأرقام المشار إليها أرقام أسماء الأعلام هى أرقام أحاديثهم فى كتابنا هذا جامع الأحاديث القدسية .

* * *



فهرس
أسماء الأعلام المترجمين



حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الغین

حرف الفاء

حرف القاف

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

تم بحمد الله فهرس الأعلام المترجمين

فهرس أطراف الكتاب

دليل فهرس أطراف جامع الأحاديث القدسية

(١) اتبعنا فى هذا الترتيب النظام الألفبائى الكامل.

(٢) قدمنا فى اختيار طرف الحديث الكلام القدسيّ إن كان فى أول الحديث ثم الكلام النبوى إن كان الكلام القدسيّ قد وقع فى أثناء الحديث النبوى ثم أول كلام الراوى من الصحابة أو التابعين إن كان الكلام القدسى والنبوى قد وقع فى أثناء كلام روايه.

ومع هذا فقد أخذنا بعين الاعتبار أول مقاطع الكلام القدسيّ إذا وقع فى غضون الكلام النبوى، وأول مقاطع الكلام النبوى إذا وقع بعد كلام راويه من الصحابة أو التابعين.

(٣) اعتبرنا الحرف المشدّد حرفين اثنين.

(٤) اعتبرنا لفظ الجلالة (الله) فى حرف الألف فصل اللام.

(٥) لم نأخذ (أل) التعريف بعين الاعتبار إذا جاءت فى أول الكلمة مثل (الجنة)، (النهار) واعتبرناها إذا سبقت بحرف مثل (للناس)، (كالمعاينة).

(٦) اعتبرنا الهمزة المرسومة على (ؤ) فى حرف الواو، والهمزة المرسومة على (ئ) فى حرف الياء.

(٧) اعتبرنا (أل) فى الكلمات الآتية (الذى ، التى ، الذين ، اللهم) أصلية فجعلنا ترتيب هذه الكلمات جميعا فى حرف الألف فصل اللام.

(٨) الألف المرسومة بصورة ياء فى مثل (بنى) تعتبر ياء.

(٩) اعتبرنا الهاء قبل الواو فى الرتيب الألفبائى.

(١٠) ألف المد والهمزة المكتوبة على ألف بمنزلة واحدة فى حرف الألف.

(١١) الهمزة المفتوحة الممدودة فى مثل (آدم) تعتبر حرفين فتوضع فى حرف الألف فصل الألف.

(١٢) لم نأخذ فى ترتيب الأطراف بالنظام الكلمى وإنما أخذنا النظام الحرفى الذى يعتبر طرف الحديث كله كأنه كلمة واحدة حروفها متصلة.

(١٣) ذكرنا أمام طرف الحديث راويه من الصحابة أو التابعين أو من دونهما ثم رقم الحديث فى كتابنا هذا جامع الأحاديث القدسية.

(١٤) ننصح القارىء بعد حصوله على رقم الحديث المطلوب بالنظر فى أحاديث الباب كله وما أشبهه من أبواب للاستفادة من الروايات والأسانيد المختلفة للحديث حيث أننا رتبنا أحاديث الكتاب ترتيباً موضوعياً.

* * *

فهرس جامع الأحاديث القدسية
فهرس أطراف الأحاديث



حرف الألف

حرف الباء

حرف التاء

حرف الثاء

حرف الجيم

حرف الحاء

حرف الخاء

حرف الدال

حرف الذال

حرف الراء

حرف الزاى

حرف السين

حرف الشين

حرف الصاد

حرف الضاد

حرف الطاء

حرف العين

حرف الكاف

حرف اللام

حرف الميم

حرف النون

حرف الهاء

حرف الواو

حرف الياء

تم بحمد الله فهرس أطراف أحاديث كتاب جامع الأحاديث القدسية